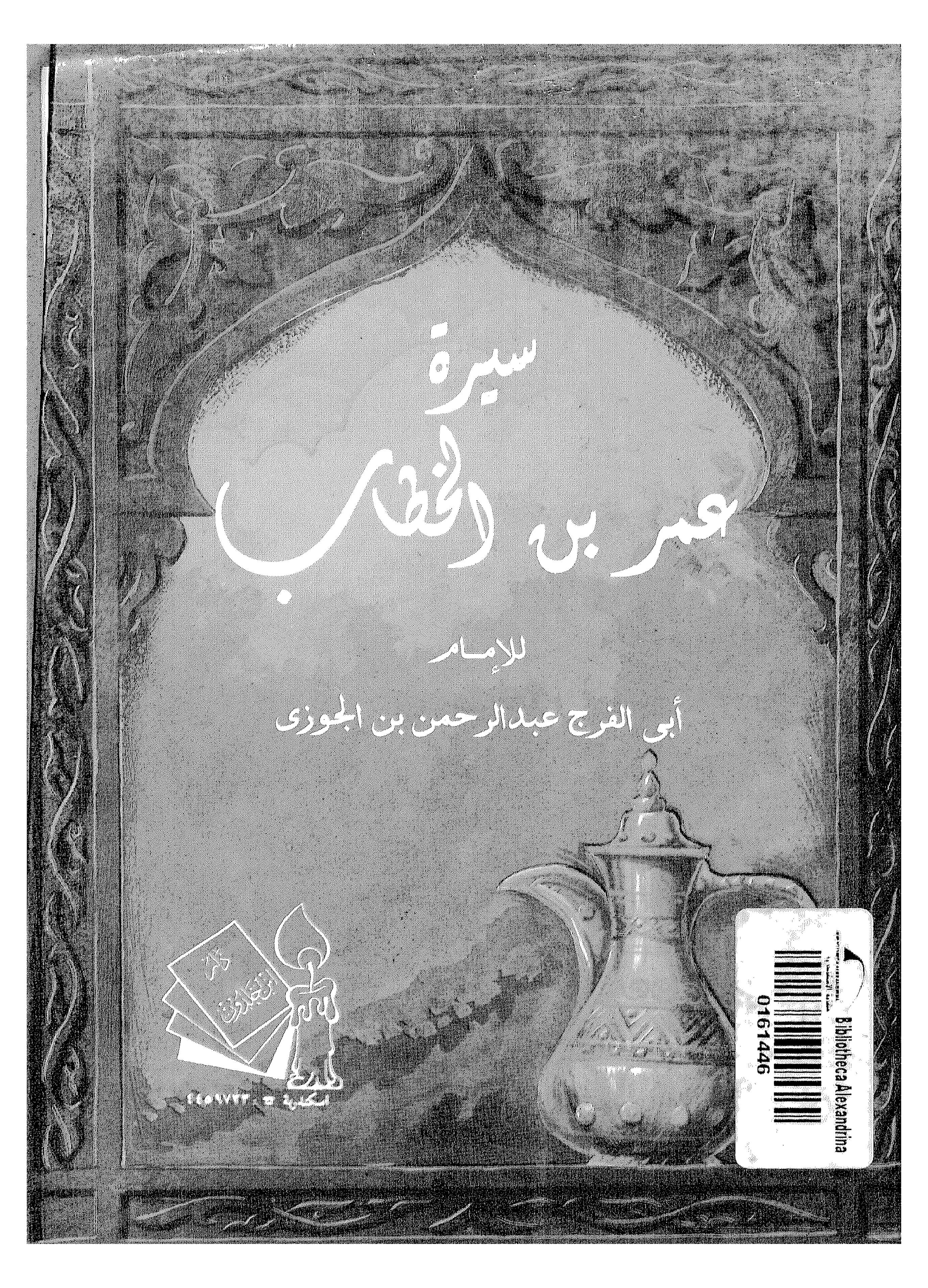

سيرة
عمر بن الخطاب
للإمام
أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي
Bibliotheca Alexandrina
0161446







مناقب أمير المؤمنين

عمر بن الخطاب

تأليف

أبى الفرج عبدالرحمن بن على بن محمد

ابن الجوزى





بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد .... فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار

وبعد ، ، ،

فإن أمتع كتاب تحدث عن عمربن الخطاب ، هو الذي بين يديك القارئ الكريم فيما أعلم ، ولقد عهد إليّ الأخ الكريم / عادل كامل صاحب مكتبة « دار العقيدة للتراث » تحقيقه وتقديمه للناس في ثوب جديد غير الثوب الخلق الذي كان عليه ، وبعد جهد ونصب كان الكتاب الذي بين يديك أيها القارئ الحبيب .

والكلام عن عمر بن الخطاب مما تستهويه النفوس الكريمة التي تربت علي العزة ، وعاشت علي الكرامة ، وماتت علي الشهادة .

وليس عندي كلام لعمر بن الخطاب أقدمه بين يدي هذا التحقيق ولكن اكتفي بمدح الله له . ومدح رسول الله ﷺ ، وليس لقلمي أن يتقدم أو يتأخر عن ذلك ، فليس من الأدب في شئ .

وأعجب كثيراً ممن ينقل أراء المستشرقين في عمر ، فهو ليس بحاجة لهذه الأراء ونحن في غني عن هذا المدح ، فليس بعد مدح الرسول ﷺ مدح ؟! .

ويزداد العجب ، كما أن لكل مسلم أن يزداد عجبه من هذا الذي ألف كتاباً أسماه « العظماء مائة أعظمهم محمد ﷺ » حيث جعل عمر الفاروق بين تافه ، وضال ، وملحد ، وياليته جعله في مقدمتهم بل جعله في بداية النصف الثاني من المائة ، ومن سبقه ؟ .

سبقه ماركس الملحد ، ولنين السفاح ، وهتلر المجرم ، وبوذا الكافر ، وفرويد الانحلالي ، إلي غير ذلك من أمثال هؤلاء .

ولقد زاد الخطب حينما وضع علي رأس هؤلاء محمد ﷺ وكأني به يقول : إنه مخترع مثل بقية المخترعين ، ومفكر مثل بقية المفكرين ، و .... ويأبي قلمي أن يكمل العبارات المؤلمة ، فإذا كان هو مخترع ومفكر ، فيكون ماجاء به من بنات أفكاره ، وليس من عند الله كما ادعت ذلك اليهود من قبل .

إن وضع الرسول ﷺ في هذا الكتاب وعلي رأس هذه الطائفة لهو من أظلم الظلم وأبطل الباطل ، وهذا انتقاص واضح لقدر رسول الله ﷺ ، غير أنه قدح في نبوته ﷺ .

ومن المؤسف أن يتقدم علي عيسي بن مريم ذلك الرسول المرسل من الله تعالي إسحاق نيوتن من أجل اختراع اخترعه أو اكتشاف اكتشفه ، لكن صاحب الرسالة وصاحب الكتاب المنزل فليس بشيء !! .

ولك أن تحزن حينما تعلم أن ماركس زعيم الإلحاد في العالم يتقدم علي نبي الله موسي عليه السلام ، الذي قال الرسول ﷺ فيه :

« لاتخيروني علي موسي فإن الناس يُصعقون يوم القيامة فاصعق معهم فأكون أول من يفيق ، فإذا موسي باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق ، فأفاق قبلي ، أو كان ممن استثني الله » ؟ .

غير أنه لم يذكر من الأنبياء غير هؤلاء الثلاثة ، الأول يُمثل الإسلام ، والثاني : المسيحية ، والثالث : اليهودية .

فلا يغضب أحد من أتباع هؤلاء ، فقد ذكر أصحاب الشرائع الثلاثة فقط ، وتجاهل أنبياء الله ، بل جعل هؤلاء الملاحدة أعظم منهم !!! .

وكان الأجدر أن يقول : العظماء مائة أعظمهم محمد ﷺ ثم يذكر الأنبياء ، لأنه أفضلهم ، فلا يُذكر الفاضل إلا مع الفضلاء ، أما أن يذكر الفاضل مع المحطين فهذا اقلال من قدر الفاضل ورفع لقدر المنحطين ، وكما قال الشاعر :

ارأيت أن السيف ينقص قدره

إذا قلت أن السيف أحدّ من العصا

نعم ، إن هذا لهو الجهل المبين ، ولمثل هذا فليحذر المؤمنين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلي الله وسلم وبارك علي عبده ونبيه محمد الأمين وعلي آله وصحبه أجمعين

وكتب أبو أنس المصري السلفي

حلمي بن محمد بن إسماعيل

عفا الله عنه

وصف النسخة المحققة

أولا : الكتاب عنوانه « مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب » رضي الله عنه .

تأليف - أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي -

تحقيق الدكتورة - زينب إبراهيم القاروط - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الثالثة سنة ١٠٤٧ هـ - ١٩٧٨ م .

ثانياً : عدد صفحات الكتاب « ٢٦٩ » صفحة بالمقدمة والفهرس .

ثالثا : الكتاب مع أنه مطبوع حديثاً إلا أنه محشو بالأخطاء الأتية :

١ - الكتاب غير محقق تحقيقاً حديثياً .

٢ - جُل الأحاديث والآثار غير مخرجه

٣ - الكتاب خالي من الضبط والتشكيل

٤ - الكتاب كثر فيه السقط والتصحيف .

إلي جانب أن الكتاب غير مراجع ، ولم يأخذ حظه من المراجعة والاهتمام اللائق به .

وأقول : لو أن الكتاب نُشر من غير تحقيق لكان أفضل ، وما كثر فيه السقط والتصحيف .

ولو أنني ألفته من جديد ماوقعت في هذا الجهد والاعياء ، ومع هذا كله مازال الكتاب في حاجة إلي العناية اللائقة وماأظنني قد بلغت الكمال ، بل مازلت علي قولي ، أن التحقيق الصحيح يكون علي مخطوطة أصلية للكتاب ، أما أن يكون التحقيق علي نسخ مطبوعة ، فهذا تجاوز ، أسأل الله تعالي أن يغفره ويتجاوزعنه .

غير أنني لم أظفر بنسخة غير التي وقعت تحت يدي والتي أرسلها لي الأخ الكريم / عادل كامل صاحب مكتبة دار العقيدة للتراث جزاه الله خيراً .وهي كما وصفت من قبل .

عملي في الكتاب

أولا: قمت بمراجعة النص وتصحيحه من الكتب الأصلية المعتمدة ، وماكان من سقط أو تصحيف جعلته بين معكوفين هكذا [ ] في أصل الكتاب ، ثم نبهت علي ذلك في الهامش .

ثانياً : قمت بتخريج الأحاديث المرفوعة كلها تقريباً مع ذكر حالها .

ثالثاً : قمت بتخريج الآثار وبيان حالها ، وماتركت إلا القليل .

رابعاً : قمت بضبط اكثر الأحاديث والنصوص .

خامساً : كل ترض بين قوسين هو في الأصل ترحم ، وذلك حسب اصطلاح العلماء ، وذلك للتمييز بين الصحابي وغيره .

سادساً : شرحتُ بعض ألفاظ الحديث من كتب غريب الحديث ومعاجم اللغة .

سابعاً : ماكان بين معكوفين في الأصل خطأ تم تصحيحه ، ولم أذكر ذلك في الهامش ، وإلا لطال حجم الكتاب دون فائدة .

هذا ولم أدخر وسعاً في تحقيق هذا الكتاب ومع هذا أجدني مقصراً ، لذا أسأل الله تعالي أن يغفر لي هذا التقصير ويتجاوز عنه ، وأن يقبل مني هذا العمل وأن يجعله خالصاً صواباً ، وأن يجزل المثوبة والعطاء لطابعه وناشره ، وهو ولي ذلك والقادر عليه .

والحمد لله رب العالمين ، وصلي الله وسلم وبارك علي محمد وعلي آله وصحبه وسلم .

وكتب

أبو أنس المصري السلفي

حلمي بن محمد بن إسماعيل

غفر الله له ولوالديه

٤ من ذي الحجة ١٤١٦ ٢٣ من ابريل ١٩٩٦ م



عبد الرحمن ابن الجوزي

٥٠٨ ـ ٥٩٧ هـ

١١١٤ ـ ١٢٠١ هـ

أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وبتية النسب معروفة القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ .

كان علامة عصره وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ صنف في فنون عديدة منها زاد المسير في علم التفسير أربعة أجزاء أتي فيه بأشياء غريبة ، وله في الحديث تصانيف كثيرة ، وله المنتظم في التاريخ وهو كبير ، وله الموضوعات في أربعة أجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع وله تلقيح فُهوُم الأثر علي وضع كتاب المعارف لابن قتيبة ، وله لقط المنافع في الطب وبالجملة فكتبه أكثر من أن تعد وكتب بخطه شيئاً كثيراً والناس يغالون في ذلك حتي يقولون أنه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره ، وقسمت الكراريس علي المدة فكان ماخص كل يوم تسع كراريس وهذا شيئ عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال أنه جمعت برأيه أقلامه التي كتب بها حديث رسول الله ﷺ فحصل منها شيئ كثير وأوصي أن يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته ففُعل ذلك فَكَفَتْ وفضل منها ، وله أشعار لطيفة أنشدني له بعض الفضلاء يخاطب أهلَ بغداد :

عذيري من فتية بالعــــراق ... قلوبـــــهم بالجفا قلب

يرون العجيب كلام الغريب ... وقول القريب فلا يعجب

ميازيبهم إن تندت بـــــخير ... إلي غير جيرانهــم تغلب

وعذرهم عند توبيخهم   مغنية الحي لاتطرب

وله أشعار كثيرة ، وكانت له في مجالس الوعظ أجوبة نادرة ، فمن أحسن مايحكي عنه أنه وقع النزاع ببغداد بين أهل السنة والشيعة ، في المفاضلة بين أبي بكر وعلي رضي الله عنهما ، فرضي الكل بما يجيب به الشيخ أبو الفرج ، فأقاموا شخصاً سأله عن ذلك وهو علي الكرسي في مجلس وعظه فقال أفضلهما من كانت ابنته تحته ونزل في الحال حتي لايراجع في ذلك فقال السنية هو أبو بكر ، لأن ابنته عائشة رضي الله عنهما تحت رسول الله ﷺ وقالت الشيعة هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأن فاطمة بنت رسول الله ﷺ تحته وهذه من لطائف الأجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وامعان النظر كان في ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقيل عشرة وخمسمائة وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب ، وتوفي والده في سنة أربع عشرة وخمسمائة رحمهما الله تعالي وحمادي بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الألف دال مهملة مفتوحة وياء مفتوحة والجوزي بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاي وهذه النسبة لفظه الجوز وهو موضع مشهور .

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول اسامة بن مرشد بن علي بن نصر بن مقلد رضي الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين : إنني وقفت بمدينة سعرد[1] في شوال سنة سبع وستين وخمسمائة علي كتاب مناقب أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، تأليف الشيخ الإمام العالم الزاهد ناصر السنة أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي رضي الله عنه مروية عن الثقاة ، مسندة عن الائمة الأثبات ، فرأيت وبالله التوفيق أن جردتها عن الاسانيد اذ كانت أشهر من النهار ، وأشيع من أن تدفع بالإنكار ، وفضائله تشهد بها آثاره في الإسلام وتأييده الدين إجابة لدعوة الرسول عليه السلام والناس فيه بين رجلين ، رجل عرف فضله فأقر وفوض ، ورجل ران علي قلبه الشك فأنكر وأعرض فالمقر العرف لا يزيد يقينه الإسناد ، والمنكر الجاحد لاتصده الرواية علي ذكر فضائل أهل بدر رضي الله عنهم من مناقبه وفضائله وفتوحاته وأحكامه ، وحسن آثاره في الاسلام ما فيه مقنع وكفاية ولكن الزيادة من الخير خير وهداية .

---

١ ـ سعرد مدينة تابعة لولاية بتليس قريبة من نهر الدجلة .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي رضي الله عنه :

الحمد لله الذي نشر بقدرته البشر، وصرف القدر بحكمته وقدّر وابتعث محمداً إلي أهل البدو والحضر ، فأحل وحرَّم ، وأباح وحظر وابتلاه في بداية النبوة بمداراة من كفر ، فدخل دار الخيزران فاختفي واستتر ، إلي أن أعز الله الإسلام بإسلام عمر ، صلوات الله عليه وعلي جميع أصحابه الميامن الغُرَر ، وعلي تابعيهم بإحسان علي السنن والأثر ماهطل الغمام بتهتان المطر وهَدلَتَ الحمائم علي أفنان الشجر وسلم تسليماً .

أما بعد ، فإن أخبار الأخيار دواء للقلوب ، وجلاء للألباب وإن أولي ماجمعت أخبار أمير المؤمنين ، عمر بن الخطاب ، لأنه جمع من العلم والعمل ، ماأدهش العلماء والعاملين ، وقام من الحد في السياسة والعدل ماأعجز الولاة السلاطين ، وأضاف الي ذلك من الزهد والصبر مايلح دونه أهل العزم من الملوك والزاهدين فأخباره تقوم إلي الأمر تارة بحتذاء أثر وتارة بتنكيس رؤس الحجرة عنه ، وتحث أهل الجد في طلب الآخرة ، علي التشمير في قطع مضمار السباق ، بإقدام الصدق وقد آثرت أن أجمعها ، لينفع الله بها من سمعها ، وقد قسمتها ثمانين باباً وبالله التوفيق

الباب الأول

في ذكر مولده رضي الله تعالى عنه

عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر رضوان الله عليه قال :

ولدت قبل الفجار الاعظم الآخر بأربع سنين ، وأسلم وهو ابن ست وعشرين سنة ، قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه : أسلم عمر وأنا ابن ست سنين [1].

وعن عبد الله بن وهب قال : حدثني [مالك عن عمرو بن العاص] [2] قال :

رأيت مصباحاً في منزل الخطاب فسألت عنه فقيل : ولد للخطاب ولد غلام ، فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

الباب الثاني

في ذكر نسبه رضي الله تعالى عنه

عن محمد بن سعد [3] قال : هو عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبد العزَّي بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب ويكني أبا حفص ، وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وقد روي عن ابن اسحاق ، أن حنتمة بنت هاشم بن المغيرة وأبو جهل خاله [4] قال الشيخ : هذا وهم والزبير بن بكار اعرف بالنسب وقد قال ولد المغيرة بن عبد الله هاشما وبه كان يكني ، وهشاماً وأبا حذيفة ، واسمه مُهشم وأبا ربيعة وهو ذو الرمحين واسمه عمرو وأبا أمية وهو زاد الراكب فقد بان بهذا ان هاشماً وهشاماً أخوان فهاشم والد حنتمة أم عمر رضي الله

---

١ ـ أخرجه ابن سعد في « الطبقات » (٢/ ٢٠٤) ومن طريقه الطبري في « التاريخ » (٤/ ١٩٧) معارف ـ عن أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن حده ، وأسامة صعيف . وقد ذكره الحافظ في « الاصابة » (٤/ ٢٧٩) .

٢ ـ في الأصل مالك بن حمرو والصواب ماأثبتناه .

٣ ـ محمد بن سعد صاحب الطبقات .

٤ ـ ذكره ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٠١) والطبري (٤/ ١٩٥) وقال الهيثمي في « المجمع » (٩/ ٦٠) : رواه الطبراني وهو صحيح . وانظر « المستدرك » (٣/ ٨٠) و« الاصابة » (٤/ ٢٧٩) و« الفتح » (٧/ ٣٢) و« حلية الاولياء » (١/ ٣٨) و« التهذيب » (٧/ ٤٣٨) و« الجمع بين رجال الصحيحين » (١/ ٣٣٨) و« الرياض المستطابة » (ص ١٤٧) .

عنه وهشام والد الحرث رضي الله عنه وأبي جهل .[١]

قال أبو عمر الزاهد الحفص الأسد . قال وقال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : أول يوم كناني فيه يعني رسول الله ﷺ أن قال لي : ياأبا حفص أتقتل عم نبيك ؟ فقلت : يارسول الله دعني حتي أقتله فقال : (لا يتحدث الناس انني أقتل أصحابي) وكنني أباحفص أي أبا الأسد .[٢]

الباب الثالث

في صفته وهيئته رضي الله تعالى عنه

عن محمد بن سعد ، يرفعه إلي ابن عمر ، [رضي الله عنه] أنه وصف أباه فقال : كان رجلاً أبيض ، تعلوه حُمْرَةٌ طُوال ، أصلع ، أشيب .[٣] وقال سلمة بن الأكوع [رضي الله عنه] كان عمر رجلاً أيسر[٤] وقال عبيد بن عمير كان عمر يفوق الناس طولاً .[٥] وعن أبي رجاء العطاردي قال كان عمر بن الخطاب رجلاً طوالاً جسمياً ، أصلع أبيض ، شديد حمرة العيير ، في عارضه خفة ، سَبلَتهُ كثيرة الشعر في أطرافها صهبة ، وكان قليل الضحاك ، لايمازج أحداً مقبلاً علي شأنه .[٦] وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال كان عمر يتختم في اليسار .[٧] وقال أنس بن

---

١ ـ قال الحافظ في « الفتح » (٧/ ٣٣) أم عمر حنتمه بنت هاشم بن المغيرة ابنة عم أبي جهل ، والحرث ابن هشام بن المغيرة .ووقع عند ابن منده أنها بنت هشام أخت أبي جهل وهو تصحيف نبه عليه ابن عبد البر وغيره »

٢ ـ أخرجه ابن سعد (٤/ ٥) والحاكم (٣/ ٢٣٣) عن ابن عباس ، وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم

٣ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٤٧) وفيه شعيب بن طلحه تركه الدارقطني

٤ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٤٧) عن عبيد بن عُمير وليس سلمة بن الاكوع ولعله خطأ من الناسخ .

٥ ـ قلت أخرج ابن سعد (٣/ ٢٤٧) من طريق حزام بن هشام عن أبيه قال مارأيت عمر مع قوم قط إلا رأيتُ أنه فوقهم ».

وأما أثر عبيد المروى عنه فقد سبق

٦ ـ قال الحافظ في « الاصابة » (٤/ ٢٧٩) أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح

٧ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٥٢) واسناده رجاله ثقات

مالك : خضب عمر بالحناء والكتم [1] وعن زرّ قال : كنت في المدينة يوم عيد فإذا عمر بن الخطاب ضخم ، أصلع ، أدلم كأنه علي دابة مشرف علي الناس أعسر يسر . [2]

وقال الشعبي : كان عمر أضبط . وعن سماك قال : سمعت سلمة بن قحيف يقول : رأيت عمر رجلاً ضخماً [3] عن ابن عون قال : أنبئتُ أن عمر أصيب ، وعليه إزار أخضر .[4]

عن أبي بكر ، عن عاصم بن كليب الجرمي قال : لقي أبي عبد الرحمن بن الأسود وهو يمشي وكان إذا مشي مشي الي جانب الحائط ، متخشعاً هكذا ، وأمال أبو بكر عنقه شيئاً فقال أبو مالك : إذا مشيت مشيت إلي جانب الحائط ، أما والله إن كان عمر ، إذا مشي ، لشديد الوطء علي الأرض ، جهوري الصوت .

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : رأيت عمر يمسك أذن فرسه بأحدي يديه ، ويمسك أذنه بيده الأخري ، ثم يثب حتي يقعد عليه [5]

الباب الرابع
فى صفته فى التوراة

عن الأقرع ، مؤذن عمر أن عمر رضوان الله عليه سر علي الأسقف فقال : هل تجدونا في شئ من كتبكم قال : نجد صفتكم وأعملكم ولا نجد أسماءكم قال : كيف تجدوني قال : قرن من حديد . قال عمر : قرن من حديد ماذا ؟ قال : أمير شديد . قال عمر : اللّه أكبر والحمد لله . [6]

---

١ ـ أخرج مسلم فى صحيحه عنه بلفظ : اختضب أبو بكر بالحناء والكتم واختضب عمر بالحناء بحتاً .
٢ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٤٦) والحاكم (٣/ ٨١) واسناده مقبول .
وقال الهيثمى فى « المجمع » (٩/ ٦١) · أخرجه الطبرانى واسناده حسن .
٣ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٤٨) وفيه مالا يعرف .
٤ ـ أخرج ابن سعد (٣/ ٢٦٥) عن عمرو بن ميمون قال : رأيت عمر بن الخطاب يوم أصيب عليه إزار أصفر »
٥ ـ أخرجه ابن سعد فى « الطبقات » (٣/ ٢٢٢) واسناده ضعيف
٦ ـ أخرجه أبو داود (٤٦٥٦) واللالكائى فى «شرح السنة» (٢٦٥٨) وقال الشيخ الالبانى فى « ضعيف أبى داود » (١٠٠٦) : ضعيف الاسناد .
وأخرج نحوه الطبرانى عن كعب وقال الهيثمى فى « المجمع» (٩/ ٦٦) : رجاله ثقات .

عن عبد اللّه قال : ركب عمر رضوان الله عليه فرساً فركضه فانكشف ثوبه عن فخذه فرأي أهل نجرن علي فخذه شامة سوداء فقالوا : هذا الذي نجد في كتابنا يُخرجُنا من أرضنا . (١)

عن محمد قال كعب لعمر بن الخطاب :

ياأمير المؤمنين هل تري في منامك شيئاً ؟ قال : فانتهزه فقال : إنا نجد رجلاً يري أمر الأمة في منامه .. (٢)

الباب الخامس

فى ذكر ماتميز به فى الجاهلية

عن نصر بن مزاحم عن معروف بن خربوذ قال : كانت السفارة إلي عمر بن الخطاب ، رضوان الله عليه ، إن وقعت حرب بين قريش غيرهم ، بعثوه سفيراً أونافرهم منافر ، أو فاخرهم مفاخر بعثوه منافراً ومفاخراً ورضوا به .

الباب السادس

فى ذكر دعاء الرسول أن يعز الإسلام بعمر أو بأبى جهل

عن نافع ، عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال : اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين إليك بعمر بن الخطاب ، أو بأبي جهل بن هشام ، وكان أحبهما إليه عمر بن الخطاب .(٣)

---

١ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٤٨) والطبراني وأحمد فى «الزهد » (ص١٥٣) وقال الهيثمى في « المجمع » (٩/ ٩١) رواه الطبراني واسناده حسن .

٢ ـ أخرجه ابن المبارك فى « الزهد » (١٠٥٤) وأبو نعيم فى « الحلية » (٦/ ٤٣)

٣ ـ أخرجه أحمد (٢/ ٩٥) والترمذى (٣٦٨١) وابن حبان(٢١٧٩) والحاكم (٣/ ٨٣) وابن سعد فى « الطبقات » (٣/ ٢٠٢) وأبو نعيم فى « الحلية » (٥/ ٣٦١) والبيهقي فى « الد لائل » (٢/ ٢١٦) .

وأخرجه الترمذى (٣٦٨٣) والحاكم (٣/ ٨٣) والبغوى فى « شرح السنة » (٣٨٨٥) عن ابن عباس وأخرجه البيهقى (٦/ ٢٧٠) عن عائشة

وأخرجه الطبرانى عن أنس وثوبان وابن مسعود وصححه الألبانى فى « صحيح الترمذى » (٢٩٠٧)

الباب السابع

في ذكر سبب وقوع الإسلام في قلبه

عن شريح بن عبيد الله ، قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : خرجت أتعرض رسول الله ﷺ ، قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني الي المسجد فقمت خلفه ، فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أتعجب من تأليف القرآن قال : فقلت : واللّه هذا شاعر كما قالت قريش قال : فقرأ ﴿ إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون ﴾[1] قال : قلت : كاهن ، قال : ﴿ ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فمامنكم من أحد عنه حاجزين ﴾ إلي آخر السورة قال : « فوقع الإسلام في قلبي » (٢)

الباب الثامن

في سبب اسلامه رضي الله تعالى عنه

اختلفوا في سبب دلك وصفته علي أربعة أقوال :

القول الأول : عن ابن عباس رضي الله عنه قال : سألت عمر رضوان الله عليه لأي شئ سُميت الفاروق فقال : أسلم حمزة رضي الله عنه قبلي بثلاثة أيام ثم شرح الله صدري للإسلام فقلت : الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسني ، فما في الأرض نسمة أحب إلي من نسمة رسول الله ﷺ فقلت : أين رسول الله ﷺ قالت : أختي : هو في دار الأرقم بن أبي الأرقم عند الصفا فأتيت الدار وحمزة في أصحابه جلوس في الدار ورسول الله ﷺ في البيت ، فضربت البا ب فاجتمع القوم فقال لهم حمزة : مالكم ؟قالوا · عمر بن الخطاب فخرج رسول الله ﷺ فأخذ

١ـ سورة الحاقة آية ٤٠

٢ـ أحرحه أحمد (١/ ١٧) واسناده صعيف .

قال الهيثمي في « المجمع » (٩/ ٦٢) رواه الطراني ، وشريح لم يدرك عمر وصععه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه عى المسد (١٠٧) لنفس العله وهي الانقطاع .

بمجامع ثيابه ثم نتره نترة [١] فما تمالك أن وقع علي ركبتيه فقال ماأنت بمنته ياعمر ؟ قال: قلت : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله قال: فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد قال: فقلت : يارسول الله ألسنا علي الحق إن متنا وإن حيينا ؟ قال : بلي والذي نفسي بيده إنكم علي الحق إن متم وإن حييتم قال : فقلت : ففيم الإختفاء ؟ والذي بعثك بالحق لتخرجن فأخرجناه في صفين حمزة في أحدكما وأنا في الآخر له كديد ككديد الطحين حتي دخلنا المسجد قال: فنظرت إلي قريش ، وإلي حمزة فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها فسماني رسول الله ﷺ يومئذ [٢] الفاروق اهـ . [٣]

القول الثاني : عن أسامة بن زيد بن أسلم ، عن أبيه عن جده قال : قال عمر ابن الخطاب لنا رضوان الله عليه . أتحبون أن أُعلمكم أول إسلامي ؟ قلنا : نعم قال : « كنت من أشد الناس علي رسول الله ﷺ قال : فأتيت النبي ﷺ في دار عند الصفا ، فجلست بين يديه فأخذ بمجمع قميصي ثم قال : (أسلم ياابن الخطاب اللهم اهده) قال : فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله » . قال : فكبر المسلمون تكبيرة سمعت من طرف مكة قال : وقد كانوا مستخفين وكان الرجل إذا

أسلم تعلق بين الرجال فيضربونه ويضربهم فجئت الي خالي فأعلمته ، فدخل البيت وأجاف الباب [٤] قال: وذهبت إلي رجل آخر من كبار قريش فأعلمته فدخل البيت فقلت في نفسي ماهذا بشئ الناس يُضْرَبُون وأنا لا يَضْربني أحد فقال رجل : أتحب أن يُعلم بإسلامك ؟ قلت : نعم . قال : فإذا جلس الناس في الحجر فأت فلاناً فقل له قد صبأتَ . فإنه قلما يكتم سراً فجئته فقلت : تعلم أني قد صبأت . فنادي بأعلي صوته أن ابن الخطاب قد صبأ ، فما زالوا يضربونني وأضربهم فقال خالي : ياقوم إني قد أجرت ابن أختي فلا يمسه أحد فانكشفوا عني فكنت لا أشاء أن أري

١ - نتره أى حذبه وفي « الحلية » نثره . ٢ - سقطت من الكتاب واثبتها من الحلية
٣ - أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١ / ٤٠) واسناده رجاله ثقات وزاد في آخره [وفرق الله به بين الحق والباطل] .
٤ - أجاف الباب أى رده .

أحداً من المسلمين يضرب إلا رأيته ، فقلت : الناس يُضربون ولا أُضرب ! فلما جلس الناس في الحجر جئت خالي قال ك قلت : تسمع قال : ماأسمع ؟ قلت : جوارك ردٌّ عليك فقال : لاتفعل ، فأبيت قال : فما شئت ، قال : فما زلت أضرَب وأُضرب حتي أظهر الله الإسلام .

وخاله العاص بن هشام قُتل يوم بدر ، قيل قتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه .(١)

عن ابن شهاب قال : بينا عمر بن الخطاب ، رضوان الله عليه جالساً في المسجد يوماً إذا مر به سعيد بن العاص فسلم عليه فقال عمر : إني والله ياابن أخي ماقتلت أباك يوم بدر ولكني قتلت خالي العاص بن هشام وما بي أن أكون أعتذر من قتل مشرك قال : فقال : سعيد بن العاص : لو كنت قتلته كنت علي حق وكان علي باطل . (٢)

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : بينما عمر في الدار خائفاً إذ جاءه العاص بن وائل السهمي أبو عمر ، وعليه حلة حبَرة وقميصٌ مكفوف بحرير وهو من بني سهم ، وهم حلفاؤنا في الجاهلية فقال له : مابالك ! قال : زعم قومك أنهم سيقتلونني إن أسلمت .قال : لا سبيل إليك أمنت » فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم الوادي فقال : أين تريدون ؟ فقالوا : نريد هذا ابن الخطاب الذي قد صبأ . قال : لاسبيل إليه . فكَرّ الناس . قال : عبد الله بن عمر : قلت لعمر من الذي ردهم عنك يوم أسلمت ؟ قال : يابني ذاك العاص بن وائل . (٣)

عن ابن عمر قال أني لعلي سطح ، فرأيت الناس مجتمعين علي رجل وهم يقولون صبأ عمر صبأ عمر فجاءه العاص بن وائل عليه قباء ديباج فقال : إن كان عمر قد صبأ فأنا له جار . قال : فتفرق الناس عنه قال : فتعجبت من عزه . (٤)

---

١ ـ أحرجه البزار والبيهقى فى « الدلائل » (٢/ ٢١٦) وابن سيد الناس فى عيون الاثر « (١/ ١٥٩) واسناده صعيف .

٢ ـ إسناده فيه انقطاع .

٣ ـ إخرجه البخاري (٧/ ١٤٠) فتح ، وعبد الرزاق فى « مصنفه » (٢٠٣٨٤) وابن حبان (٦٨٧٩) وأحمد (٢/ ١٤٧)

٤ ـ أخرجه البيهقى فى « الدلائل » (٢/ ٢٢١) وفى السنن (٦/ ٢٠٥) واسناده على شرط الشيخين

القول الثالث : عن جابر[رضي الله عنه] قال : عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : كان أول إسلامي أن ضرَبَ أختي المخاض فأخرجت من البيت فدخلت في أستار الكعبة في ليلة قارة فجاء النبي ﷺ فدخل الحجر وعليه نعلاه فصلي ماشاء الله ثم انصرف قال : فسمعت شيئاً لم أسمع مثله قال : فخرجت فاتبعته قال : (من هذا ؟) قلت : عمر قال (ياعمر ماتتركني ليلاً ولا نهاراً) قال : فخشيت أن يَدْعُو عليّ فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقال : (ياعمر استره) قال : فقلت : « والذي بعثك بالحق لأعلننَّهُ كما أعلنتُ الشرك » (١)

القول الرابع : عن أنس بن مالك[رضي الله عنه] قال : خرج عمر متقلدا السيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال : أين تعمل ياعمر ؟ قال : أريد أن أقتل محمداً قال : وكيف تأمن بني هاشم وبني زهرة إن قتلت محمداً ؟ فقال له عمر : ماأراك إلا قد صبأت ، وتركت دينك الذي أنت عليه قال : أفلا أدلك علي العجب ياعمر أن أختك وختَنُك قد صبأ وتركا دينك الذي أنت عليه فمشي عمر ذامراً (٢) حتي أتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خَبَّاب حس عمر فتواري في البيت فدخل عليهما فقال : ماهذه الهينمة(٣) التي سمعتها عندكم ؟ قال : وكانوا يقرؤن طه فقالا : ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا قال : فلعلكما قد صبأتما فقال له ختنه : أرأيت ياعمر إن كان الحق في غير دينك ! فوثب عمر علي ختنه فوطئه وطئا شديداً فجاءته أخته فدفعته عن زوجها فنفحها نفحة(٤) بيده فدمي وجهها فقالت وهي غضبي : يا عمر إن كان الحق في غير دينك ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، فلما يئس عمر قال :

أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرأه ، وكان عمر يقرأ الكتب فقالت أخته :

١ـ أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١/٣٩ـ ٤٠) واسناده ضعيف .
٢ـ ذامراً . أى متهدداً .
٣ـ الهينمة · الصوت الخفي .
٤ـ النفح . الضرب والرمى .

إنك رجس ، ولا يلمسه إلا المطهرون فقم فاغتسل أو توضه فقام فتوضأ ، ثم أخذ الكتاب فقرأ بـ ﴿ طه ﴾ حتي انتهي إلي قوله تعالي ﴿ إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري﴾ فقال عمر : « دلوني علم محمد » فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت ، فقال : أبشر ياعمر فإني أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ ليلة الخميس ، (اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمر بن هشام) قال : ورسول الله ﷺ في الدار التي في أصل الصفا فانطلق عمر حتي أتي الدار وعلي الباب حمزة وطلحة في ناس من أصحاب رسول الله ﷺ فلما رأي حمزة رضون الله عليه وَجَلَ القوم من عمر[قال حمزة][1] نعم فهذا عمر فإن يُردْ اللّه بعمر خيراً يسلم ، ويتبع النبي ﷺ وإن يُردْ غير ذلك يكن قتله علينا هيّنا ، قال والنبي ﷺ داخل يوحي إليه فخرج رسول الله ﷺ حتي أتي عمر فأخذ بمجامع ثوبه حمائل السيف فقال : (وما أراك مُنتهياً ياعمر حتي يُنزلَ الله بك - يعني من الخزي والنكال - ماأنزل بالمغيرة بن المغيرة اللهم اهد عمر بن الخطاب اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب) فقال عمر ، رضوان الله عليه : أشهد أنك رسول الله ، وقال : اخرج يارسول الله . (٢)

الباب التاسع

في ذكر السنة التى أسلم فيها وبعدكم شخص أسلم

عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضوان الله عليه أنه أسلم في ذي الحجة في السنة السادسة من النبوة وهو ابن ست وعشرين سنة .[3] وعن داود بن الحُصين والزهري قالا : أسلم عمر بعد أربعين أو نيف وأربعين بين رجال ونساء قد أسلموا قبله .[4] وعن سعيد بن المسيب رحمه الله قال : أسلم عمر بعد أربعين رجلاًوعشر

١ - كانت ساقطة فى النسخة المحققه واستدركتها من البيهقي
٢ - أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٠٢) والبيهقى « دلائل » (٢/ ٢١٩) واسناده ضفيف جداً ، قال الذهبى : قصة منكرة جداً
٣ - أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٠٤) واسناده ضعيف .
٤ - أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٠٤) وفيه انقطاع .

نسوة . (١)

وعن عبد الله بن ثعلبة قال : أسلم عمر بعد خمسة وأربعين رجلاً وإحدي عشرة امرأة .(٢) وقال بعض العلماء : إنه أتم الأربعين، وذكر أسماء القوم الذين تموا بعمر أربعين ، وهم : أبو بكر ، عمر ، عثمان ، علي ، طلحة ، سعد ، عبد الرحمن سعيد ، أبو عبيدة حمزة ابن عبد المطلب ، عبيدة بن الحرث ، جعفر بن أبي طالب مصعب بن عمير ، عبد الله بن مسعود ، عياش بن أبي ربيعة ، أبو ذر ، أبو سلمة بن عبد الأسد ، عثمان بن مظعون ، زيد بن حارثة ، بلال بن رباح ، خباب بن الأرت ، المقداد بن عمرو ، صهيب ، عمار ، عامر بن فهيرة ، عمر بن عيشة ، نعيم بن عبد الله بن النحام ، حاطب بن الحارث الجمحي ، خالد بن سعيد بن العاص ، خالد بن النكير عبد الله بن جحش ، عامر بن بكير ، عتبة بن غزوان ، الأرقم بن أبي الأرقم ، أنيس ، أخو أبي ذر ، واقد ابن عبد الله ، عامر بن ربيعة السائب بن عثمان بن مظعون . فتموا بعمر بن الخطاب أربعين رضي الله عنهم .

الباب العاشر

في ذكر استبشار أهل السماء باسلامه

عن داود بن الحُصين ، والزهري قالا : لما أسلم عمر رضوان الله عليه ، نزل جبريل ، عليه السلام فقال : يامحمد استبشر أهل السماء بإسلام عمر . (٣)

وعن الحسن ، رحمه الله ، قال : لقد فرح أهل السماء بإسلام عمر .

---

١ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٠٤) وهو مرسل ، وقال الحافظ في « الفتح » (٧/ ٣٧) اسناده صحيح .
٢ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٠٤) ورجاله ثقات .
٣ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٠٣) وفيه انقطاع .
وأخرجه ابن ماجه (١٠٣) وابن حبان (٢١٨٢) موارد ، والحاكم (٣/ ٨٤) وابن شاهين في « شرح السنة » (١٠٩) وابن عدي في « الكامل » (٤/ ٢٠٩) وقال الحاكم : صحيح ، وتعقبه الذهبي بقوله : عبد الله بن خراش ضعفه الدارقطني ، قلت : وضعفه الحافظ في « التقريب » وضعف الحديث الشيخ الالباني في « ضعيف ابن ماجه (١٩) .

الباب الحادي عشر

فى ظهور الاسلام باسلامه

عن ابن عباس رضي الله عنه ، أنه لما أسلم عمر كبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد ، وقال : يارسول الله ألسنا علي الحق ؟ قال (بلي) قال : ففيم الإختفاء؟ فخرج رسول الله ﷺ . (١)

وعن صهيب بن سنان[رضي الله عنه] قال : لما أسلم عمر رضوان الله عليه ظهر الاسلام ودعي إليه علانية وجلسنا حول البيت حلقاً وطُفنا بالبيت ، وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما يأتي به . (٢)

عن قيس بن أبي حازم قال : سمعت عبد الله بن مسعود [رضي الله عنه] يقول : مازلنا أعزه منذ أسلم عمر (٣)

عن الحسن رحمه الله قال : يجئ الإسلام يوم القيامة فيصفح الخلق حتي يجئ إلي عمر فيأخذ بيده فيصعد به إلي بطنان العرش فيقول : أي رب إني كنت خفياً وأُهَان ؟ فأظهرَني هذا فكافه فيجئ ملائكة من عند الله تعالي فيأخذون بيده فتدخله الجنان والناس في الحساب . (٤)

البا ب الثاني عشر

فى ذكر تسميته بالفاروق

عن ابن عباس رضي الله عنه قا ل: سألت عمر لأي شيئ سميت الفاروق ؟ فذكر حديث إسلامه إلي أن قال : فأخرجنا رسول الله ﷺ في صفين له كديد ككديد الرحي حتي دخلنا المسجد فسماني رسول الله ﷺ الفاروق . (٥)

---

١ ـ حزء من حديث ابن عباس وقد سبق فى (ص ١٣) .
٢ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٠٤) واسناده رجاله ثقات .
٣ ـ أخرجه البخارى ٠ ٧/ ٣٧ ، ١٤٠) فتح ، وابن حبان (٦٨٨٠) إحسان ، والحاكم (٣/ ٨٤) والبيهقى فى « الدلائل » (٢/ ٢١٥) وأبو نعيم فى « الحلية » (٨/ ٢١١)
٤ ـ مرسل ضعيف .
٥ ـ سىق في (ص ١٣) .

عن أيوب بن موسي قال : قال رسول الله ﷺ (إنّ الله جعل الحق علي لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل) . (١)

عن أبي عمرو ذكر أن قال : قلت لعائشة رضي الله عنها من سَمَّي عمر الفاروق ؟ قالت : النبي ﷺ . (٢)

عن محمد بن سعد يرفعه إلي الزهري قال : بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من [قال][٣] عمر الفاروق وكان المسلمون (يأثرون » دلك من قولهم ولم يبلغنا أن رسول الله ﷺ ذكر من ذلك شيئاً .[٤] وعن النّزال بن سَبرةَ الهلالي قال : وافقنا من علي بن ابي طالب ذات يوم ، طيب نفس فقلنا : ياأمير المؤمنين حدثنا عن عمر بن الخطاب قال : ذاك امرؤ سماه الله الفاروق فرق بين الحق والباطل .

سمعت رسول الله ﷺ يقول : اللهم أعز الإسلام بعمر . (٥)

الباب الثالث عشر

في ذكر هجرته إلى المدينة

قال ابن عمر رضي الله عنه لما أذن رسول الله ﷺ للناس في الخروج إلي المدينة جعل المسلمون يخرجون أرسالا يصطحب الرجال فيخرجون قال عمر ، رضي الله عنه فخرجت أنا وعيّاش بن أبي ربيعة . (٦)

عن البراء قال : كان أول من قدم المدينة من أصحاب رسول الله ﷺ ورضوان الله عليهم أجمعين مصعب بن عمير وابن أم مكتوم ثم قدم بلال ، وسعد ،

---

١ ـ أحرجه ابن سعد (٣/ ٢٠٥) وهو مرسل والحديث صحيح وسيأتي قريباً .
٢ ـ أخرحه ابن سعد (٣/ ٢٠٥) ورحاله ثقات والطبرى في التاريح (٤/ ١٩٥) ودكره ابن كثير في البداية (٥/ ١٠٥) وقال رواه الواقدي .
٣ ـ في أصل الكتاب [سمي] والتصحيح من الطبقات .
٤ ـ أحرحه ابن سعد (٣/ ٢٠٥) والطبري (٤/ ١٩٥) وهو منقطع .
٥ ـ صحيح ـ وقد سبق في (ص ١٢)
٦ ـ أحرحه ابن سعد (٣/ ٢٠٥) واسناده رجاله ثقات

وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب رسول الله ﷺ[1]

عن عقبة بن حريث قال : سمعت ابن عمر قال له رجل أنت هاجرت قبل أو عمر ؟ قال : فغضب قال : لا بل هو هاجر قبلي وهو خير مني في الدنيا والآخرة

الباب الرابع عشر

في ذكر منزل عمر بالمدينة

عن عبد الله[2] بن عبد الله قال : منزل عمر بالمدينة حظه من رسول الله ﷺ .[3]

الباب الخامس عشر

في ذكر من آخى النبي ﷺ بينه وبين عمر

عن محمد بن إبراهيم . قال : آخى النبي ﷺ بين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضوان الله عليهما[4] وقال سعد بن إبراهيم : آخى بين عمر وبين ساعدة[5] وقال عبد الواحد بن أبي عون : آخى بين عمر وعتبان ابن مالك قال الواقدي : ويقال بين عمر وبين معاذ بن عفراء .[6]

الباب السادس عشر

في نزول القرآن بموافقته

عن أنس قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : وافقت ربي عز وجل في ثلاث قلت : يارسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلي ، فنزلت ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلي ﴾ وقلت : يارسول الله إن نساءك يَدْخلَ عليهن البَرّ والفاجر ، فلو أمرتهن بأن يحتجبن ، فنزلت آية الحجاب ، واجتمع علي رسول الله

---

١ ـ أخرجه البحارى (٧/ ٢٠٨) فتح
٢ ـ هذا حطأ وصوابه عبيد الله بالتصغير وهو ابن عبد الله بن عتبة كما فى « الطبقات »
٣ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٠٦) واساده ضعيف
٤ ـ أخرحه ابن سعد (٣/ ٢٠٦) وفيه انقطاع ، ووصله الحاكم (٣/ ١٤) وفيه جميع بن عمير قال الذهبى : متهم
٥ ـ أحرحه ابن سعد (٣/ ٢٠٦) وفيه آخي بين عمر وبين عويم بن ساعدة
٦ ـ أحرجه ابن سعد (٣/ ٢٠٦) واساده صعيف

ﷺ نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسي ربه إن طلقكن ان يُبدله أزواجاً خيراً منكن » فنزلت كذلك . (١)

عن عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت : كان عمر بن الخطاب ، يقول لرسول الله ﷺ إحجب نساءك ، قالت : فلم يفعل ؟ قالت : وكان أزواج رسول الله ﷺ يخرجن ليلاً إلي ليل قبل المناصع* فخرجت سودة رضي الله عنها وكانت امرأة طويلة فرآها عمر وهو في المسجد فقال : قد عرفتك ياسودة حرصاً علي أن ينزل الحجاب فأنزل الله عز وجل الحجاب . (٢)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : وافقت ربي عزوجل في ثلاث في الحجاب وفي الاساري وفي مقام إبراهيم عليه السلام (٣). عن أبي وائل قال : قال عبد الله فُضل الناس عمربن الخطاب بأربع : بذكر الاسري يوم بدرأمر بقتلهم فانزل الله عزوجل ﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ﴾ وبذكر الحجاب أمر نساء النبي ﷺ أن يحتجبن فقالت له زينب : وإنك علينا بابن الخطاب والوحي ينزل علينا في بيوتنا فأنزل الله عزوجل ﴿ وإذا سألتموهن متاعاً فاسلوهن من وراء حجاب ﴾ وبدعوة النبي ﷺ اللهم أيد الإسلام بعمر ، وبرأيه في أبو بكر رضوان الله عليه كان أول الناس بايعه . (٤)

عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : كنت آكل مع رسول الله ﷺ حيساً فمر عمر فدعاه فأكل فأصابت يده إصبعي فقال : حسٌ لو أطاع ماراتكن عين فنزلت آية

---

١ - صحيح - أخرجه الطبرى في التفسير (١٩٨٥، ١٩٨٦، ١٩٨٧) وأحمد (١٥٧-١٦٠-٢٠٥) والبخاري (٨/ ١٣٨) فتح و (٨/ ٤٢٨) فتح ، و(٨/ ٥٣٥) فتح ، والترمذى (٢٩٥٩ و٢٩٦٠) والبغوى (٣٨٨٧) . والبيهقى (٧/ ٨٨ و٨/ ١٩٩) .

٢ - أخرجه أحمد (٦/ ٢٧١) والبخارى (١/ ٢٠٠) و (٨/ ٤٣٠) (٧/ ٤٩) فتح والبيهقي (٧/ ٨٨)

٣ - أخرجه البخارى (٨/ ٢٧١) فتح ومسلم (٢٣٩٩ و٢٤٠٠) والترمذى (٣٠٩٨)

٤ - أخرجه أحمد (١/ ٤٥٦) والطبرانى والبزار ، قال الهيثمى فى « المجمع » (٩/ ٦٧) وفيه أبو نشهل لم أعرفه وبقية رجاله ثقات . قلت : قال الذهبى فى « الميزان » (٤/ ٥٨١) : لايعرف

قلت : وهذه العلة الاولي والثانية فيه المسعودي وهو ضعيف .

* المناصع : مواضع التخلي .

الحجاب . (١)

عن نافع عن ابن عمر قال : مانزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر بن الخطاب إلا نزل القرآن علي نحو ماقال عمر . (٢)

الباب السابع عشر

في قول النبي ﷺ في فضل عمر

سياق أن عمر من المحدثين

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : (كان في الامم مُحدثون فإن يكن في أُمتي فعمر)(٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (إنه كان فيمن مضي قبلكم من الأمم محدثون وإنه إن كان في أمتي هذه منهم أحد فإنه عمر ابن الخطاب) (٤) قال الشيخ الإمام أبو الفرج : أخرجاه في الصحيحين وفي بعض ألفاظ الصحيح (قد كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يكن في أمتي أحد فعمر) . (٥)

سياق أن الشيطان يفر من عمر

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : استأذن عمر علي رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يُكَلمنه فأذن له رسول الله ﷺ فدخل ورسول الله ﷺ يضحك فقال عمر : أضحَكَ الله سنك يارسول الله قال : (عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي لما سمعن صوتك ابتدِرن الحجاب) فقال عمر : فأنت كنت أحق

---

١ ـ أخرجه الطبراني في « الصغير (ص ٨٣) ورجاله ثقات ، وقال الهيثمي (٧/ ٩٣) رجاله رجال الصحيح وقال الحافظ في « الفتح » (٨/ ٤٣١) رواه النسائي ولم يتكلم علي اسناده بشيء .

٢ ـ أخرجه الترمذي (٣٦٨٢) وابن حبان (٢١٨٥) وفيه ضعف . جاء في كتاب « فضائل الامامين » لأبي عبد الله الشيباني أنه قال . وافق عمر ربه في احدي وعشرين موضعاً .

٣ ـ صحيح · أخرجه مسلم (٢٣٩٨) والترمذي (٣٦٩٣) وابن أبي عاصم في « السنة » (١٢٦٢) واللالكائي في « شرح الاعتقاد » (٢٤٨٦) وأحمد (٥٥١٦) والحميدي (٢٥٣)

٤ ـ صحيح · أخرجه البخاري (٧/ ٣٩) فتح ، والترمذي (٣٨٧٣) وابن أبي عاصم (١٢٦١)

٥ ـ صحيح · أخرجه البخاري (٧/ ٤٠) فتح .

أن يهبن ثم قال عمر أي عَدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبنْ رسول الله ﷺ قلن : نعم أنت أغلظ وأفظ من رسولَ الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : (والذي نفسي بيده مالقيك الشيطان قط سالكاً فجا إلا سلك فجاً غير فجك) (١)

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ جالساً فسمعنا لغطاً وصوت صبيان فقام رسول الله ﷺ وإذا حبشية تُزْفن والصبيان حواها فقال : ياعائشة تعالي وانظري فجئت فوضعت لحي علي منكب رسول الله ﷺ فجعلت أنظر إليهم مابين المنكب إلي رأسه فقال لي : أما شبعت ؟ قالت : فجعلت أقول لا لأنظر منزلتي عنده إذ طلع عمر فارفضَّ الناس عنها قالت : فقال رسول الله ﷺ : (إني لأنظر إلي شياطين الجن والإنس قد فروا من عمر) قالت : فرجعت . (٢)

سياق أخبار رسول الله ﷺ يقول انه في الجنة

عن سعيد بن زيد بن عمرو قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وسعد بن مالك في الجنة وعبد الرحمن في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وتاسع المسلمين لو شئت سميته فخرج الناس وناشدوه فقال : لولا أنكم ناشدتموني ما أخبرتكم أنا تاسع المسلمين ورسول الله ﷺ يتم العاشر ثم قال لمشهد رجلٍ منهم مع رسول الله ﷺ يغبّر فيه وجهه خير من عمل أحدكم ولو عَمَّر عمر نوح عليه السلام . (٣)

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ لأصحابه ذات يوم : (من شهد منكم جنازة ؟ قال عمر أنا ! قال : من عاد مريضاً ؟ قال عمر : أنا ! قال : من تصدق ؟ قال عمر : أنا ! قال : من أصبح صائماً ؟ قال عمر : أنا ! قال : وجبت وجبت . (٤)

---

١ ـ صحيح أخرجه البخاري (٧/ ٣٦) فتح ، ومسلم (٢٣٩٦) وأحمد (١/ ١٨٢)

٢ ـ صحيح : رواه الترمذي (٣٦٩١) والنسائي في « الكبري » (٧١) وابن شاهين (٨٩) وابن عدي (٣/ ٥١) وهو في « صحيح الترمذي» (٢٩١٤) و« المشكاة» (٦٠٣٩) .

٣ ـ صحيح رواه أحمد (١/ ١٨٧) ورواه (١/ ١٩٣) عن عبد الرحمن بن عوف وانظر « صحيح الجامع» (٥٠)

٤ ـ رواه أحمد (٣/ ١١٨) وفيه سلمة بن وردان وهو ضعيف

سياق بشرة النبي ﷺ عمر بالجنة

عن أبي موسي [رضي الله عنه] قال : خرج النبي ﷺ يوماً إلي حائط من حوائط المدينة لحاجته وخرجت في أثره فلما دخل الحائط جلست علي بابه وقلت لأكونن اليوم بواب رسول لله ﷺ ولم يأمرني فذهب النبي ﷺ وقضي حاجته وجلس علي قف البئر فكشف عن ساقيه فدلاهما في البئر فجاء أبو بكر يستأذن فقلت له كما أنت حتي أستأذن لك فوقف فجئت إلي النبي ﷺ فقلت : يانبي الله أبو بكر فقال إئذن له وبشره بالجنة فجاء عمر فقال النبي ﷺ أئذن له وبشره بالجنة . (١)

عن جابر بن عبد الله[رضي الله عنه] قال : قال رسول الله ﷺ : (يَطْلُعُ من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة) فطلع عمر فهنيناه بما قال رسول الله ﷺ ثم قال : (يطلع من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة ثم قال اللهم إن شئت جعلته علياً) فطلع علي رضوان الله عليه . (٢)

سياق قول النبي ﷺ ياأخي لعمر

عن عبد الله بن عمر ، عن عمر ، عن النبي ﷺ أنه استأذنه في العمرة فأذن له وقال له : (ياأخي لاتنسنا من دعائك) وقا ل بعدُ في المدينة : (ياأخي أشركنا في دعائك) قال عمر رضي الله عنه ماأحب أن لي بها ماطلعت عليه الشمس لقوله ياأخي . (٣)

عن سالم عن ابن عمر قال استأذن عمر رضي الله عنه النبي ﷺ في العمرة فقال ياأخي أشركنا في صالح دعائك ولا تنسنا . (٤)

---

١ ـ صحيح : أخرجه عبد الرزاق فى « مصنفه » (٢٠٤٠٢) وأحمد (٤/ ٣٩٣و٤٠٦و٤٠٧) والبخاري (٧/ ٢٨) فتح ومسلم (٢٤٠٣) والترمذي (٣٧١١) والبغوى (٣٩٠٣)

٢ ـ إسناده صحيح أخرجه أحمد (٣/ ٣٥٦) وله طريقاً أخري (٣/ ٣٨٠) وله شاهد عند الترمذي (٣٦٩٤) والحاكم (٣/ ٧٣) عن ابن مسعود .

٣ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٠٧) وأحمد (١/ ٢٩) وأبوداود (١٤٩٨) والترمذي (٣٥٥٧) وابن ماجه (٨٩٤) وضعفه الشيخ الألباني في « ضعيف الجامع » (٦٢٩٢و٦٣٧٧)

٤ ـ ضعيف وانظر ماسبق

سياق قول النبي ﷺ عمر سراج أهل الجنة

عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : (عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة) . (١)

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : (عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة) . (٢)

سياق قول النبي ﷺ ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه

عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ إن الله جعل الحق علي لسان عمر وقلبه يقول به . (٣)

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : (إن الله جعل الحق علي لسان عمر وقلبه) . (٤)

وعن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله جعل الحق علي لسان عمر وقلبه) . (٥)

سياق أن الحق بعد رسول الله ﷺ مع عمر

عن ابن عباس عن أخيه الفضل رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (عمر بن الخطاب معي حيث أحب وأنا معه حيث يحب ، الحق بعدي مع عمر بن الخطاب حيث كان) . (٦)

---

١ ـ أخرجه البزار (١٨٨٧) زوائد ، وابن شاهين في « شرح السنة » (١٢١) وابن عدي في « الكامل » (٤/ ١٩٠) والخطيب في « التاريخ » (١٢/ ٤٩) وقال الشيخ الألباني في « ضعيف الجامع » (٣٨١٠) موضوع

٢ ـ موضوع أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٦/ ٣٣٣) وابن عساكر (١٢/ ٤٣) وقال الشيخ الألباني : موضوع

٣ ـ صحيح : أخرجه أحمد (٥/ ١٤٥ و١٦٥ و١٧٧) وأبوداود (٢٩٦٢) وابن ماجه (١٠٨) والحاكم (٢/ ٨٦ و٨٧) وصححه الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجه (٨٨)

٤ ـ صحيح أخرجه أحمد (٢/ ٤٠١) وابن حبان (٢١٨٤) موارد ، وأبو نعيم في « الحلية » (١/ ٤٢) والبزار وقال الهيثمي (٩/ ٦٦) رجال البزار رجال الصحيح غير الجهم بن ابي الجهم وهو ثقة ويتقوي بما قبله

٥ ـ صحيح أخرجه أحمد (٢/ ٥٣ و٩٥) والترمذي (٣٦٨٢) وابن حبان (٢١٨٥) واللالكائي (٢٤٨٥) والبغوي (٣٨٧٥) وصححه الشيخ الألباني في « صحيح الترمذي » (٢٩٠٨)

٦ ـ موضوع أخرجه الطبراني في « الكبير » (١٨/ ٣٢٨٠) واللالكائي في شرح السنة » (٢٤٨٤) وابن شاهين (٨١) والعقيلي في « الضعفاء » (٣/ ٤٨٢) وابن عدي (٤/ ١٥٠) والبيهقي في « الدلائل » (٧/ ١٧٨) وقال الشيخ الألباني في « ضعيف الجامع » (٣٨١١) . موضوع

سياق شهادة رسول الله ﷺ لعمر أنه لا يحب الباطل

عن الأسود بن سريع قال : أتيت النبي ﷺ فقلت : قد حمدت ربي بمحامد ومدح وإياك فقال : (إن ربك يُحب الحمد) .

فجعلت أنشده فاستأذن رجل طوال أصلع فقال لي رسول الله ﷺ : (اسكت) فدخل فتكلم ساعة ثم خرج ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً فقلت : يارسول الله من هذا الذي أسكتني له فقال : (هذا عمر هذا رجل لايحب الباطل) . (1)

عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن الأسود التميمي قال : قدمت عل رسول الله ﷺ فجعلت أنشده فدخل رجل طوال أقني فقال لي رسول الله ﷺ أمسك فلما خرج قال : هات فقلت من هذا يانبي الله الذي إذا جاء قلت امسك وإذا خرج قلت هات ؟قال : (هذا عمربن الخطاب وليس من الباطل في شيء). (2)

عن الحسن عن الأسود بن سريع قال كنت أنشده يعني النبي ﷺ ولا أعرف أصحابه حتي جاء رجل بعيد مابين المنكبين أصلع فقيل : اسكت فقلت : واثكلاه من هذا الذي أسكت له عند النبي ﷺ ؟ فقيل عمر بن[الخطاب](3) فعرفت أنه بعدُ والله يهون عليه لو سمعني أن لايكلمني حتي يأخذ برجلي فيخرجني إلي البقيع(4).فان قال قائل : كيف يسمي مايسمعه رسول الله ﷺ باطلاً وهو محاشي عن الباطل ؟ فالجواب أنه لما كان الشعراء كما قال الله تعالي ﴿ في كل واد يهيمون ﴾(5) ويجيء منهم ما يصلح وقال هذا الشاعر للنبي ﷺإني قد حَمدت ربي بمحامد سمع منه فلو قد ذكر في قصيدته مالا يصلح لأنكره عليه برفق كما أنكر علي نساءٍ قلن :

---

1 - أحرجه السحارى في « الادب المفرد » (342) وأحمد (3/ 435) وأبو نعيم في « الحلية » (1/ 49) وقال الشيخ الالباني في « ضعيف الأدب » (55) صعيف بهدا التمام وقد صح مختصراً

2 - أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (1/ 46) واساده ضعيف

3 - سقطت كلمة« الخطاب » من النسخة الاصلية .

4 - أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (1/ 47) وإساده ضعيف

5 - سورة الشعراء آية 225

وفينا نبي يعلم مافي غد فقال النبي ﷺ : (لا تقلن هذا) فخاف أن يسمع من ذلك عمر ليقابله بأفحش الانكار وكان رسوله الله ﷺ أرفق منه في باب الإنكار باللطف

سياق قول رسول الله ﷺ أشد أمتى فى أمر الله عمر

عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال : قال النبي ﷺ : (أشد أمتي في أمر الله عمر) (١)

سياق الوحى بأن رضاه عز وغضبه حكم

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاء جبريل عليه السلام إلي النبي ﷺ فقال : أقرئ عمر السلام وأخبره أن رضاه عز وغضبه حكم (٢)

سياق الخبر بأن الله يغضب إذا غضب عمر

عن عاصم بن ضَمُرَةَ عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه قال : قال رسول الله ﷺ (اتقوا غضب عمر فإن الله يغضب إذا غضب) . (٣)

سياق شهادة رسول الله ﷺ لعمر أنه يكون بعد الموت على ماكان عليه فى الحياة من الإيمان

عن أبي شهر عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : قال لي رسول الله ﷺ كيف أنت إذا كنت في أربعة أذرع في ذراعين ورأيت منكراً ونكيراً ؟ قال قلت : يارسول الله ومامنكر ونكير ؟ قال : فتانا القبر يبحثان التراب بأنيابهما ويطآن في أشعارهما أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف معهما مرزبة لو

---

١ ـ صحيح أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (٢٠٣٨٧) مرسلاً ، ووصله ابن سعد (٣/ ٢٢٠) واحمد (٣/ ١٨٤ ـ ٢٨١) والترمذي (٣٧٩٠ و٣٧٩١) وابن ماجه (١٥٤) وصححه الشيخ الالباني في « صحيح الترمذي » (٢٩٨١)

٢ ـ أخرجه الطبراني (١٢٤٧٢) وابن شاهين (١٣٣) مرسلاً ، واسناده ضعيف جداً
وجاء من حديث أبي هريرة أخرجه ابن عدي (٥/ ١٥٩) وهو منكر

٣ ـ أخرجه ابن شاهين (٩٣) والخطيب في « التاريخ » (٥/ ٤٣٠) والمؤلف في « العلل » (٣٠٥) وقال : لايصح ، وقال الذهبي في الميزان » . منكر

اجتمع عليها أهل الأرض لم يطيقوا رفعها هي أيسر عليهما من عصاى هذه قال قلت · يارسول الله وأنا علي حالتي هذه ؟ قال : نعم قال : قلت : إذن اكفيكهما .[1]

سياق قوله ﷺ لو كان بعدى نبى لكان عمر

عن عقبة بن عامر[رضي الله عنه]قال : قال رسول الله ﷺ : لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب [2]

سياق إخبار النبى ﷺ عن جبريل عليه السلام بفضائل عمر

عن أبي سعيد قال · قال رسول الله ﷺ لجبريل خبرني بفضائل عمر عندكم في السماء فقال : يامحمد لو مكثتُ معك ما مكث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ماحدثتك بفضيلة واحدة من فضائل عمر وأن عمر لحسنة من حسنات أبي بكر.[3]

عن عمار بن ياسر[رضي الله عنه] قال : قال لي رسول الله ﷺ :(ياعمار أتاني جبريل عليه السلام آنفاً فقلت له : (ياجبريل حدثني بفضائل عمر بن الخطاب في السماء) فقال لي : يامحمد لوحدثتك بفضائل عمر في السماء مثل مالبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً مانفذت فضائل عمر وأن عمر حسنة من حسنات أبي بكر .[4]

---

١ ـ أخرجه ابن أبي داود في « البعث » (٧) والبيهقي في « الاعتقاد » (٢٢٢) وفي عذاب القبر » (١٠٦) وفيه أبوشهر قال الذهبي في « الميزان » (٤/ ٥٣٧) · أبو شهر عن عمر بن أبي خالد بخبر منكر في منكر ونكير ، ورواه البيهقي في « عذاب القبر » (١٠٤) عن ابن عباس وقال : ومن وجه آخر صحيح عن عطاء بن يسار مرسلاً ،ورواه أبو نعيم والآجري في « الشريعة » والبيهقي في العذاب عن عطاء موصولاً
وأخرج نحوه أحمد (٢/ ١٧٢) وابن حبان (٧٧٨) موارد ، والآجري (٣٦٧) وابن عدي (٢/ ٨٥٥) واسناد أحمد صحيح عن عبد الله بن عمرو

٢ ـ أخرجه أحمد (٤/ ١٥٤) والترمذي (٣٦٨٦) والحاكم (٣/ ٨٥) وابن شاهين (١٤٠) واللالكائي (٢٤٩١) وصححه الألباني في « الصحيحة » (٣٢٧)

٣ ـ موضوع أخرجه المؤلف في « الموضوعات » (١/ ٣٢١) وانظر مابعده

٤ ـ موضوع أخرجه أبويعلى كما في « المطالب العالية » (٤/ ٤١) واللالكائي (٢٤٣١) وابن شاهين (١٢٩) والمؤلف في « العلل » (٣٠٣) وفي « الموضوعات » (١/ ٣٢١) وقال . قال أحمد موضوع وذكره السيوطي في « اللآلي » (١/ ٣٠٣)

سياق دعاء الرسول ﷺ لعمر

عن سالم عن أبيه قال : رأي النبي ﷺ علي عمر ثوباً وفي رواية قميصاً أبيض فقال أجديد ثوبك هذا أم غسيل فقال بل غسيل فقال إلبس جديداً وعش حميداً ومت شهيداً . (١)

الباب الثامن عشر

في ذكر مارآه النبي ﷺ في المنام مما يدل على فضل عمر رضوان الله عليه

عن سالم بن عبد الله عن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : رأيت الناس مجتمعين في صعيد واحد فقام أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين وفي بعض نَزَعه ضَعفٌ واللهُ يَغفر له ثم أخذها عمر فاستحالت في يده غَرباً فلم أر عَبقرياً في الناس يَفْري فَرِّيهُ حتي ضرب الناس بعَطن .(٢) وعن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : أريتني الليلة وأبا بكر علي قَليبَ فنزعت منه ذنوباً أو ذنوبين ثم جئت ياأبا بكر فنزعت ذنوباً أو ذنوبين ثم جاء عمر فنزع منها حتي استحالت غرباً فضرب بعَطنٍ فعبرها ياأبا بكر قا ل : إليَّ الأمر بعدك ثم يليه عمر ؟ قال بذلك عبَّرها الملك . (٣)

عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : (رأيت كأني أنزع علي غنم سود إذ خالطها غنم عفر(٤) إذا جاء أبو بكر فنزع ذنوبين وفيهما ضعف ويغفر الله له

---

١ ـ حسن · أخرجه عبد الرزاق (٢٠٣٨٢) وأحمد (٢/ ٨٩) وابن سعد (٣/ ٢٥٠) وابن السني (٢٦٨) وابن حبان (٢١٨٣) وحسنه الشيخ الالباني في « صحيح الجامع » (١٢٣٤)

٢ ـ صحيح · أخرجه البخاري (٣٦٣٣) و(٣٦٧٦) و (٣٦٨٢) و (٧٠١٩) و (٧٠٢٠) ومسلم (٢٣٩٣) والترمذي (٢٢٨٩) واحمد (٢/ ٢٧و٢٨و٣٩و١٠٤و١٠٧) وابن أبي شيبة (١٢/ ٢١)
وأخرجه البخاري (٣٦٦٤) و(٧٠٢١) و(٧٠٢٢) و(٧٤٧٥) ومسلم (٢٣٩٢) وأحمد (٢/ ٣٦٨و٤٥٠) وابن أبي شيبة (١٢/ ٢١) والبغوي (٣٨٨١) و(٣٨٨٢) و(٣٨٨٣) والبيهقي (دلائل) (٦/ ٣٤٤) عن أبي هريرة

٣ ـ متفق عليه وقد سبق راجع الفتح (٧/ ٣١)

القليب · البئر .

الغَرْب · الدلو العظيمة .

العبقري · الرجل القوي الشديد

٤ ـ عفر · البياض ليس بالناصع

إذ جاء عـمر فأخذ الدلو فاستحالت غرباً فـأروي الناس وصدر الشـاء فلم أرَ عبقرياً يفري فَري عمر ، فقال رسول الله ﷺ (فأولتُ أن الغنم السود العرب وأن العفر إخوانهم من هذه الاعاجم) .[1]

عن الزهري عن سالم عن أبيه قال : كان النبي ﷺ يحدث قال : (بينا أنا نائم رأيتني أُتيتُ بقَدح فشربتُ منه حتي إني أري الرَّيَّ يخرج من أظفاري ثم أعْطيتُ فَضلي عمر فقالوا : فما أوَّلت ذلك يارسول الله ؟ قال : (العلمُ) [2]

عن أبي أمامة [بن سهل]* أنه سمع أبا سعيد الخدريَّ [رضي الله عنه] يقول قال رسول الله ﷺ يقول : (بَيْنَا أنا نائم رأيتُ الناسَ يُعرضُونَ عليَّ وعليهم قُمُصٌ منها مايبلُغُ الثُّديَّ ومنها مادُونَ ذلك وعُرِضَ عليَّ عُمَرُ بن الخطَّاب وعليه قميصٌ يَجُرُّهُ قالوا : فماَ أوَّلْتَ ذلك يارسول الله ؟ قال : (الدِّينَ) . [3]

عن المسيب[4] عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : (بَيْنا أنا نائم رأيْتُني في الجنة فإذا امرأةٌ تتوضأُ إلي جانب قصر قلت : لمنْ هذا القصرُ ؟ قالوا لعمر فذكرتُ غيرته فوَلَّيْتُ مُدْبراً) فبكي عُمَرُ وقال : أو عليكَ أغارُ يارسُول الله :[5]

عن أنسَ بن مالك قال قال رسول الله ﷺ (دخلتُ الجنةَ فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا لشابٌ من قريش ، فقلت : لمن ؟ قالوا لعمر بن الخطاب قال فلولا ماعلمت من غيرتك لدخلته ، فقال عمر : عليك يارسول الله أغار ؟ . [6]

---

١ ـ أخرجه البخاري في « التعبير » ومسلم (٢٣٩٢)

٢ ـ أخرجه البخارى (٧/ ٣٦) في « فضائل اصحاب النبى « باب مناقب عمر » وفي العلم باب فضل العلم » وفي التعبير » باب « اللبن » ومسلم (٢٣٩٠) والترمذي (٢٢٨٥)

٣ ـ أخرجه البخاري (١/ ٦٩) في الايمان ، باب فضل أهل الايمان في الاعمال »حديث رقم (٢٣) وهو برقم (٣٦٩١ ، ٧٠٠٨ ، ٧٠٠٩) ومسلم (٢٣٩٠) والترمذي (٢٢٨٧) والنسائي (٨/ ١١٣)

٤ ـ المسيب خطأ وصوابه سعيد بن المسيب الراوي عن أبي هريرة .

٥ ـ أخرجه البخاري (٧/ ٣٥) في فضائل اصحاب النبي باب مناقب عمر وفي بدء الخلق باب (ماجاء في صفة الجنة) وفي النكاح باب (الغيرة) وفي التعبير باب (القصر في المنام) ومسلم (٢٣٩٥) وابن ماجه (١٠٧)

٦ ـ صحيح أخرجه الترمذي (٣٦٨٨) ، وأحمد (٣/ ١٧٩) وابن حبان (٢١٨٨) موارد وصححه الالباني في صحيح « الجامع » (٣٣٦٤)

* في الأصل [عن سهيل بن حنيف] وهذا خطأ والصواب ماأثبتناه .

عن محمد بن المنكدر قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : قال رسول الله ﷺ أُدخلتُ الجنة فرأيت فيهَا داراً أو قصراً فسمعت فيه ضوضاء أوصوتاً فقلت : لمن هذا ؟ فقيل لابن الخطاب فأردت أن أدخلهُ فذكرتُ غيرتك ، فبكي عمرُ وقال : يارسول الله أو يغار عليك !(١)

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ دخلت الجنة فرأيت فيها قصراً من ذهب فقلت : لمن هذا ؟ فقيل : لشاب من قريش فظننت أني أنا هو فقالوا لعمر بن الخطاب فقال النبي ﷺ : لولا ماعلمت من غيرتك لدخلته فبكي عمر وقال عليك أغار يارسول الله ؟ . (٢)

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (دخلت الجنة فسمعت فيها خشفة بين يدي فقلت ماهذا ؟ قال : بلال فمضيت فإذا أكثر أهل الجنة فقراء المهاجرين وذراري المسلمين ولم أر فيها أحداً أقل من الأغنياء والنساء ـ قيل أما الأغنياء فهم ههنا بالباب يحاسبون ويحصون وأما السساء فألهاهن الأحمران الذهب والحرير ثم خرجنا من أحد أبواب الجنة الثمانية فلما كنت عند الباب أتيت بكفة فَوُضِعتُ فيها ووضعت أمتي في كفة فرجحت بها ثم أتي بأبي بكر فوضع في كفة وجئ بجميع أمتي فوضعوا فرجح أبو بكر ثم أتي بعمر فوضع في كفة وجئ بجميع أمتي فوضعوا فرجح عمر . (٣)

الباب التاسع عشر

فيه أحاديث اجتمع فيها فضله وفضل أبى بكر رضي الله عنها

عن أبي سعيد الخدري[رضي الله عنه]قال : قال رسول الله ﷺ : أن أهل

---

١ ـ أخرجه البخاري (٢٦٧٩و٢٢٦، ٥٢٢٦، ٧٠٢٤) ومسلم (٢٣٩٤) ورواية البخاري بلفظ « ودخلت الجنة ، أو أتيتُ الجنةَ فأبصرتُ قصراً ، فقلت لمن هذا ؟ قالوا لعمر بن الخطاب ، فأردتُ أن أدخُلهُ فلم يمنعني إلا علمي بغيرتكَ »

٢ ـ صحيح أخرجه احمد (٣/ ١٩١) وصححه الالباني كما سبق

٣ ـ أخرجه احمد (٥/ ٢٥٩) واسناده ضعيف

الدرجات ليراهم من تحتهم كما يُري الكوكب الطالع في أفق السماء وأن أبا بكر وعمر منهم وأنعما . (١)

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : إن أهل الجنة ليُرَوْنَ أهل عليين كما ترون الكوكب الدري في أفق السماء وأن أبا بكر وعمر منهم وأنعما . (٢)

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ : أن أهل عليين ينظُرُ إليهم من أسفل منهم كما ينظر الكوكب الدري في جو السماء وأن أبا بكر وعمر منهم وأنعما . (٣)

عن أبي هريرة [رضي الله عنه] قال : صلي بنا النبي ﷺ صلاة ثم أقبل علينا بوجهه فقال : كان رجل يَسوقُ بَقَرَةَ فركبها فقالت إنا لم نُخلق لهذا إنا خُلقنا للحرث فقال الناس سبحان الله بَقَرَةٌ تَتَكَلَّم فقال النبي ﷺ : بقرة تتكلم فإني أومِن بهذا أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثَمَّ قال : بينا رجل في غنمه إذ عدا عليها الذئب فأخذ شاة منها فطلبه فأدركه فاستنقذها منه فقال هذا : استنقذتها مني فمن لها يوم السبع ؟ يوم لا راعي لها غيري فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم فقال النبي ﷺ (أنا أومِن بهذا وأبو بكر وعمر وماهما ثَمَّ) . (٤)

عن علي رضي الله عنه قال بينارسول الله ﷺ وأنا معه في المسجد ليس معنا ثالث إذ أقبل أبو بكر وعمر كل واحد منهما آخذ بيد صاحبه فقال : ياعلي هذان سيدا كهول أهل الجنة ممن مضي من الأولين والآخرين ماخلا النبيين والمرسلين ، ياعلي لاتخبرهما بذلك فيما أخبرتهما حتي ماتا ولو كانا حيين ماأخبرت بهذا

---

١ ـ صحيح أخرجه احمد (٣/ ٢٣و٧٢و٩٣و٩٨) وابو داود (٣٩٨٧) والترمذي (٣٦٥٨) وابن ماجه (٩٦) وبن حبان واللالكائي (٢٥١٤) والخلال في « السنة » (٣٧٦) والبغوى (٣٨٩٢) وصححه الالباني في « صحيح الجامع » (٢٠٣٠) و« صحيح ابن ماجه » (٧٩)

٢ ـ ٣ ـ صحيح أخرجه احمد (٣/ ٢٣و٧٢و٩٣و٩٨) وأبو داود (٣٩٨٧) والترمذي (٣٦٥٨) وابن ماجه (٩٦) وابن حبان واللالكائي (٢٥١٤) والخلال في « السنة » (٣٧٦) والبغوى (٣٨٩٢) وصححه الالباني في « صحيح الجامع » (٢٠٣٠) و« صحيح ابن ماجه » (٧٩)

٤ ـ أخرجه البخاري (٦/ ١٨و٤٠و٣٧٥) فتح ، ومسلم (٢٣٨٨) والترمذي (٣٦٧٧) والبغوي (٣٨٨٩)

يوم السَّبُع قال ابن الاعرابي : السبع : سكون الباء الموضع الذي يحبس الناس فيه يوم القيامة .

الحديث أحداً . (١)

وعن علي رضوان الله عليه قال : كنت إلي جانب رسول الله ﷺ قال : فمر أبو بكر وعمر فقال : ادنُ ياعلي فدنوت منه فقال : أتري هذين هذ ان سيدا كهول أهل الجنة ممن مضي من الأولين والآخرين ماخلا النبيين والمرسلين لاتخبرهما ياعلي ،

قال ثعلب : إنما قال ﷺ لاتخبرهما إشفاقاً عليهما من القيام بأعباء التشكر كما كان النبي ﷺ يقف شاكراً حتي ورمت قدماه . (٢)

عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ (أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة) .(٣)

عن نافع عن ابن عمر أن رسو ل الله ﷺ قال : اقتدوا باللذين من بعدي أبو بكر و عمر . (٤)

عن حذيفة[رضي الله] قال : قال رسول الله ﷺ : إقتدوا بالذين من بعدي - يعني أبا بكر وعمر - اهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن أم (عبد) .(٥)

وعن حذيفة قال : كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال : إني لست أدري مابقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي وأشار الي أبو بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وماحدثكم ابن مسعود فصدقوه . (٦)

وعن عمار بن ياسر[رضي الله عنه] قال : قال رسول الله ﷺ سألت جبريل عليه السلام فقلت : أخبرني عن فضائل عمر فقال : لو كنت معك مالبث نوح في

١ـ ، ٢ـ صحيح . أخرجه الترمذي (٣٦٦٥و٣٦٦٦) وعبد الله بن احمد في زوائد المسند (١/ ٨٠) .
وقال الشيخ أحمد شاكر (٦٠٢) اسناده صحيح .
وله شاهد من حديث ابي جُحيفة رواه ابن ماجه (١٠٠) وشاهد من حديث أبي هريرة رواه الخطيب في « التاريخ » (١٤/ ٢١٧) .وله شاهد ثالث من حديث أنس الآتي
٣ـ رواه الطبراني في « الصغير » والبغوي (٣٨٩٧) وصححه الشيخ الالباني في « الصحيحة » (٨٢٤) و« المشكاة » (٦٠٥٠) .
٤ ـ رواه الترمذي (٣٦٦٢و٣٨٠٧) والحاكم (٧٥١٣) والبغوي (٣٨٩٦) عن ابن مسعود وهو في صحيح « الجامع » (١١٤٤)
٥ ، ٦ ـ أخرجه احمد (٥/ ٣٨٢و٣٨٥و٣٩٩) والترمذي (٣٦٦٢و٣٦٦٣) وابن ماجه (٩٧) والحاكم (٣/ ٧٥) وابن حبان (٢١٩٣) واللالكائي (٢٤٩٦) وابن عبد البر (ص٥٥٠) والخطيب في « التاريخ » (٤/ ٣٤٧و٧/ ٤٠٣) وفي « الفقيه » (١/ ١٧٧) وهو صحيح ـ انظر « صحيح الجامع » (١١٤٢و١١٤٣) وفي الأصل أم معبد والصواب ماأثبتناه

قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً مانفدت فضائل عمر وإنما عمر حسنة من حسنات أبي بكر .(١)

عن عبد الله بن حُنطب قال : كنت جالساً عند النبي ﷺ إذ طلع أبو بكر وعمر فقال : (هذان السمع والبصر) . (٢)

وعن أنس أن النبي ﷺ كان يخرج علي أصحابه من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم وفيهم أبو بكر وعمر رضوان الله عليهما ولا يرفع أحد بصره إلا أبو بكر وعمر فإنهما كانا ينظران إليه وينظر إليهما ويَتَبَسَّمَا ن إليه ويَتَبَسَّمُ إليهما . (٣)

عن أبي سعيد الخدري [رضي الله عنه] قال : قال رسول الله ﷺ : لي وزيران من أهل السماء جبريل وميكائيل ووزيران من أهل الأرض أبو بكر وعمر .(٤)

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :(وزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر . (٥)

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ (إن لي وزيرين من أهل السماء ووزيرين من أهل الأرض فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل ، وأما وزيراى من أهل الأرض فأبو بكر وعمر)(٦) ثم رفع رسول الله ﷺ رأسه إلي السماء فقال : (إن أهل عليين ليراهم من هو أسفل منهم كما ترون النجم أو الكوكب في السماء فإن منهم أبا بكر وعمر وأنعما . قال فلان قلت : يا أباسعيد وماأنعما ؟ قال : أهل ذلك هما . (٧)

عن عبد العزيز بن المطلب عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالي

١ـ موضوع وقد سبق في (ص ٣٠)

٢ ـ صحيح . أخرجه الترمذي (٣٦٧١) وابن أبي حاتم في « العلل» (٢/ ٣٨٥ رقم ٢٦٦٧) وله شاهد من حديث جابر رواه اللالكائي (٢٥٠٧) والخطيب في التاريخ (٨/ ٤٦٠) وصححه الشيخ الالباني في « الصحيحة » (٨١٤) وفي صحيح الجامع » (٧٠٠٤)

٣ ـ ضعيف أخرجه الترمذي (٣٦٦٨) واللالكائي (٢٥٠٦) واحمد (١/ ٢٢ـ١٨٢) والبغوي (٣٨٩٨) وضعفه الشيخ الالباني في « المشكاة» (٦٠٥٣)

٤ ـ ضعيف أخرجه الترمذي (٣٦٨٠) وابن عدي (٢/ ٨٧) وضعفه الالباني في « المشكاه» (٦٠٥٦)

٥ ، ٦ ـ مكرر بما سبق

٧ـ مكرر انظر ص ٣٣

أيدني من أهل السماء بجبريل وميكائيل ومن أهل الأرض بأبي بكر وعمر قال : ورآهما مقبلين ، قال : هذان السمع والبصر . (١)

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : (ما من مولود إلا وقد دُرَّ عليه من تراب حفرته)(٢) قال أبو عاصم : ما نجد لابي بكر وعمر رضوان الله عليهما فضيلة مثل هذه لأن طينتهما طينة رسول الله ﷺ .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر وعمر : ألا أخبركما بمثلكما في الملائكة ومثلكما في الأنبياء مثلك ياأبا بكر في الملائكة مثل ميكائيل عليه السلام ينزل بالرحمة ومثلك في الأنبياء مثل ابراهيم قال : ﴿ فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم ﴾ ومثلك ياعمر في الملائكة مثل جبريل عليه السلام ينزل بالشدة والبأس والنقمة علي أعداء الله ومثلك في الأنبياء مثل نوح عليه السلام قال ﴿ رب لاتذر علي الأرض من الكافرين دياراً ﴾.(٣)

عن جابر بن عبد الله[رضي الله عنه] قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لايحب أبا بكر عمر منافق ولا يبغضهما مؤمن . (٤)

وعن دحية بن خليفة قال : وجهني رسول الله ﷺ إلي ملك الروم بكتابة فناولته كتاب رسول الله ﷺ فقبَّل خاتمة ووضعه تحت شيء كان عليه قاعداً ثم نادي فاجتمع البطارقة وقومه فقام علي وسائد بنيت له فكذلك كانت فارس والروم لم يكن لها منابر ثم خطب أصحابه فقال : هذا كتاب النبي ﷺ الذي بشرنا به المسيح من ولد إسماعيل بن إبراهيم قال فنخروا نخرة فأومأ بيده أن اسكتوا ثم قال جربتكم كيف

---

١ . صحيح سبق في (ص ٣٥)

٢ . ضعيف أخرجه ابو نعيم في « الحلية » (٢/ ٢٨٠) واسناده فيه مجهول وأخرجه نحوه الخطيب في « التاريخ » (٢/ ١١٣ و١٣/ ٤١) وابن الجوزي في « العلل » (٣١٠) وذكره الذهبي في « الميزان » (٤/ ٢٠٦)وأورده السيوطي في « اللآلي » (١/ ٣٠٩)

٣. ضعيف أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٤٢٤) واللالكائي (٢٥١٤) وابن شاهين (١٥١) وابو نعيم في « الحلية » (٤/ ٣٠٤) وابن عدي (٣/ ١٧١)

٤ ـ أخرج نحوه المصنف في « العلل » (٣١٤)عن أبي هريرة ، وقال لايصح

نُصِّرتكم للنصرانية قال فبعث إليَّ من الغد سراً فأدخلني بيتاً عظيماً فيه ثلاثمائة وثلاث عشرة صورة فإذا هي صور الأنبياء والمرسلين عليهم السلام قال انظر أين صاحبك من هؤلاء؟ قال: فرأيت صورة النبي ﷺ كأنه ينظر قلت: هذا قال. صدقت فقال: من صورة هذا الذي على يمينه؟ قلت رجل من قومه يقال له أبو بكر الصديق قال من هذا عن يساره؟ قلت: رجل من قومه يقال له عمر بن الخطاب قال: أما إنا نجد في الكتاب أن بصاحبيه هذين يتم الله الدين فلما قدمتُ على النبي ﷺ أخبرته فقال: (صدق بأبي بكر وعمر يتم الله هذا الدين ويفتح) (١)

عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ دخل المسجد وعن يمينه أبو بكر وعن يساره عمر بن الخطاب رضوان الله عليهما فقال: هكذا نبعث يوم القيامة. (٢)

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: أحشر يوم القيامة بين أبي بكر وعمر حتى أقف بين الحرمين فيأتيني أهل المدينة وأهل مكة. (٣)

ثناء علي بن أبي طالب عليهما رضي الله عنهم أجمعين

عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: قال رجل من قريش لعلي بن أبي طالب رضوان الله عليه: ياأمير المؤمنين سمعتك تقول في الخطبة آنفاً اللهم أصلحنا بما صلح به الخلفاء الراشدين المهديين فمن هم؟ فاغرورقت عيناه ثم أهملهما ثم قال: هم حبيباي وعمَّاك أبو بكر وعمر إماما الهدي وشيخا الاسلام ورجلا قريش والمقتدي بهما بعد رسول الله ﷺ من اقتدي بهما عُصم ومن اتبع آثارهما هُدي الصراط المستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله وحزب الله هم المفلحون. (٤)

---

١ ـ لم أجده بهذا اللفظ

٢ ـ ضعيف أخرجه الترمذي (٣٦٦٩) وابن ماجه (٩٩) والحاكم (٣/ ٦٨) وابن أبي حاتم (٢٦٥٣) واللالكائي (٢٥١١) وابن عدي (٣/ ٣٧٨) وقال الشيخ الألباني ضعيف في «ضعيف ابن ماجه» (١٨)

٣ ـ منكر ـ أخرجه الترمذي (٣٦٩٢) وابن حبان (٢١٩٤) والطبراني في الكبير (١٣١٩٠) والحاكم (٢/ ٤٦٥) واللالكائي (٢٥٣٢) والمصنف في «العلل» (١٥٢٧) وابن عدي (٥/ ١٨٧٠) وابن شاهين (١٥٣) وقال الذهبي منكر ـ وقال في التلخيص: فيه عبد الله ضعيف. وعندهم بلفظ أول من تنشق عنه الارض ...... الخ.

٤ ـ رواه اللالكائي في «شرح الاعتقاد» (٢٥٠١) ونصر في «الحجة» وأبو طالب العشاري

عن عبد خير قال : سمعت علياً رضوان الله عليه يقول : إن الله جعل أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما حجة علي من بعدهما من الولاة إلي يوم القيامة سبقاً والله سبقاً بعيداً وأتعبا من بعدهما إتعاباً شديداً . (١)

عن زيد بن وهب أن سويد بن غفلة دخل علي عليّ رضوان الله عليه في إمارته فقال : ياأمير المؤمنين إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما أهل له من الإسلام فنهض إلي المنبر وهو قابض علي يدي فقال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لايحبهما إلا مؤمن فاضل ولايبغضهما ويخالفهما الا شقي مارق فحبهما قربة وبغضهما مروق مابال أقوام يذكرون أخوي رسول الله ﷺ ووزيريه وصاحبيه وسيدّي قريش وأبوي المسلمين فأنا برئ ممن يذكرهما بسوء وعليه معاقب . (٢)

الباب العشرون

في بيان أن معرفة فضلهما رضى الله عنهما من السنة

عن شقيق عن عبد الله قال : حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة . (٣)

عن عبد العزيز بن جعفر اللؤلؤي قال : قلت للحسن رضي الله عنه حب أبي بكر وعمر سنة ؟ قال لا . فريضة . (٤)

وعن طاووس قال : حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة . (٥)

عن مالك بن أنس رحمه الله قال : كان السلف رحمهم الله يعلمون أولادهم حب أبي بكر وعمر رضوان الله عليهما كما يعلمون السورة من القرآن .

عن أبي جعفر محمد بن علي رضوان الله عليهم قال : من لايعرف فضل أبو بكر وعمر فقد جهل السنة . (٦)

---

١ - المصدر نفسه

٢ - المصدر نفسه وابن أبي عاصم وابن شاهين والاصبهاني في « الحجة » وابن عساكر وأبو نعيم في « الحلية »

٣ - رواه اللالكائي في « شرح الاعتقاد » (٢٣١٩) وابن عبد البر في « العلم » (٢/ ١٨٧)

٤ - رواه اللالكائي في « شرح الاعتقاد » (٢٣٢١)

٥ - رواه اللالكائي في « شرح الاعتقاد » (٢٣٢٣)

٦ - رواه اللالكائي في «شرح الاعتقاد» (٢٣٢٥)

عن سالم بن حفصة قال : قال جعفر بن محمد رضي الله عنه أبو بكر جدي أيسب الرجل جده لانالتني شفاعة محمد إن لم أكن أتولاهما وأبرأ من عدوهما

وعن زيد بن علي رضي الله عنه قال : البراءة من أبي بكر وعمر البراءة من علي عليهم السلام .

عن شعيب بن حرب قال : قلت لمالك بن مغول رحمه الله أوصني قال : أوصيك بحب الشيخين أبي بكروعمر قلت : إن الله أعطي من ذلك خيراً كثيراً ! قال : أي لكع ، إني والله أرجو لك علي حبهما ما أرجو لك علي التوحيد (١)

عن أبي حازم عن أبيه قال : قيل لعلي ابن الحسن رضوان الله عليهما كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر من رسول الله ﷺ قال : كمنزلتهما اليوم وهما ضجيعاه

عن العتكي قال : قال هارون الرشيد لمالك كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر من رسول الله ﷺ ؟ قال : كقرب قبرهما من قبره قال : شفيتني يامالك .

عن سفيان بن عيينة قال : قال مالك ابن مغول رحمه الله إن شئتم لاحلفن لكم أن مكانهما في الآخرة مثل مكانهما منه في الدنيا يعني أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما .

الباب الحادي والعشرون

في ذكر فضله على من بعده

عن أبي جحيفة قال : سمعت علياً رضوان الله عليه يقول : أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها ؟ أبو بكر ثم قال ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد أبي بكر ؟ عمر .

وعن أبي جحيفة قال : قال عليّ رضوان الله عليه خير هذه الأمة بعد نبيها أبوبكر وعمر ، ولو شئت أخبرتكم بالثالث . (٢)

وعن محمد بن علي بن الحنيفة رضوان الله عليهما قال : قلت لأبي ياأبت من

---

١ ـ رواه اللالكائي في «شرح الاعتقاد» (٢٣٣٨)

٢ ـ صحيح أخرجه أحمد (١/١٠٦و١١٠و١٢٧) وابن ابي عاصم في «السنة» (١٢٠١و١٢٠٣) وصححه الالباني في «السنة»

خير الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ قال أبو بكر ثم عمر . (١)

وعن عون بن أبي جحيفة قال : كان ابي علي شرطة علي رضي الله عنه وكان تحت منبره قال : سمعت علياً يقول : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر . (٢)

عن عبد خير قال : سمعت علياً يقول علي منبر الكوفة : خيركم بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وخيركم بعد ابي بكر عمر ولو شئت أن اسمي الثالث لسميت قال : فكأنه ينحو نفسه . (٣)

وعن عبد خير قال : لما فرغ عليّ رضي الله عنه من أهل النهر صعد المنبر فقال : ألا أن خيرهذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ومن بعد أبو بكر عمر ثم أحدثنا أموراً يقضي الله فيها مايشاء . (٤)

وعن ابن جبير قال : سمعت علياً يقول : خير هذه الأمة نبيها وخيرها بعد نبيها أبو بكر وخيرها بعد أبي بكر عمر ثم أحدثنا أحداثاً يقضي الله فيها مايشاء . (٥)

وعن قيس الحارثي قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : سبق رسول الله ﷺ وثني أبو بكر وثلث عمرثم خبطتنا فتنة فما شاء الله (٦)

قال : وقوله خبطتنا فتنة فما شاء الله أراد أن يتواضع بذلك

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : أبو بكر وعمر خير أهل السموات وخير أهل الأرض وخير الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين . (٧)

---

١ ـ صحيح : أخرجه البخاري في المناقب « وأبو داود (٤٦٢٩) وابن ماجه (١٠٦) وابن أبي عاصم (١٢٠٤) والبغوى (٣٨٧١)

٢ ـ إسناده صحيح · أخرجه عبد الله بن أحمد في الزوائد (٨٣٧) وصححه احمد شاكر.

٣ ـ إسناده صحيح رواه أحمد (٩٠٩ ـ ١٠٦٠) وصححه أحمد شاكر وقوله « ينحو » أي يقصد .

٤ ـ إسناده صحيح رواه عبد الله بن أحمد في « الزوائد » (٩٠٨) وصححه أحمد شاكر

٥ ـ إسناده صحيح أخرجه أحمد (٩٢٦ ـ ٩٣٢ ـ ١٠٣٢ ـ ١٠٤٠) وصححه أحمد شاكر

٦ ـ إسناده صحيح · أخرجه أحمد (١٠٥١) وصححه أحمد شاكر

٧ ـ موضوع · أخرجه الحاكم في « الكنى » وابن عدي والخطيب في « التاريخ » (٥/٢٥٣) وقال الالباني في « ضعيف الجامع » (٥٨) موضوع .

عن شعبة قال : ماأدركت أحدأمن كنا نأخذ عنه كان يفضل علي أبي بكر وعمر أحداً بعد النبي ﷺ .

وعن عبد خير قال : قلت لعلي بن أبي طالب ياأمير المؤمنين من أول الناس دخولاً الجنة بعد رسول الله ﷺ قال أبو بكرو عمر قلت ياأمير المؤمنين يدخلانها قبلك ! قال إي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنهما ليأكلان من ثمارها ويتكئان علي فرشها .

عن ابن عمر قال : كنا نخير بين الناس علي زمان رسول الله ﷺ فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان ابن عفان رضي الله عنهم . (١)

عن قبيصة بن عقبة قال : سمعت سفيان يقول : من قدم علياً علي أبي بكر وعمر فقد أزري علي المهاجرين والأنصار ، وأخاف أن لا ينفعه مع ذلك عمل . (٢)

الباب الثاني والعشرون

في ذكر صلابته في دين الله وشدته

عن ابن عباس رضي الله عنه قال حدثني عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : قتل يوم بدر من المشركين سبعون رجلاً وأسر منهم سبعون واستشار رسول الله ﷺ ، أبا بكر وعمر فقال أبو بكر : يانبي الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان وإني أري أن نأخذ منهم الفدية فيكون ماأخذنا منهم قوة علي الكفار وعسي أن يهديهم الله تعالي فيكونوا لنا عضدا فقال رسول الله ﷺ : ماتري يابن الخطاب ؟ فقلت : والله ماأري مايري أبو بكر ولكني أري أن تمكني من فلان « قريب لعمر » فأضرب عنقه وتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلاناً فيضرب عنقه حتي يعلم الله أنه ليست في قلوبنا هوادة للمشركين هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم .

---

١ ـ صحيح أخرجه البخاري (٧/ ١٣) فتح ، وأبو داود (٤٦٢٧) والترمذي (٣٧٠٧) وابن أبي عاصم (١١٩٢) والبغوي (٣٨٧٠)

٢ ـ إسناده صحيح أخرجه أبو داود (٤٦٣٠)

فهوي رسول الله ﷺ ماقال أبو بكر ولم يهو ماقلت فأخذ منهم الفداء فلما كان من الغد غدوت إلي النبي ﷺ فإذا هو قاعد وأبو بكر وهما يبكيان فقلت : يارسول الله أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك؟ فإن وجدتُ بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال النبي ﷺ : (أبكي للذي عرض لأصحابك من الفداء لقد عرض عليَّ عذابكم أدني من هذه الشجرة) لشجرة قريبة وأنزل الله عز وجل ﴿ ماكان للنبي أن يكون له أسري حتي يثخن في الأرض ﴾ (١)

الي قوله ﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ﴾ (٢)

عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ لما أسر الأساري استشار أبا بكر فقال : قومك وعشيرتك فخل سبيلهم واستشار عمر فقال : اقتلهم ففاداهم رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالي ﴿ ماكان لنبي أن يكون له أسري حتي يثخن في الأرض ﴾ الآية

فلقي النبي ﷺ عمر فقال : (كاد يصيبنا في خلافك شر) . (٣)

الباب الثالث والعشرون

فى ذكر اقدامه على أشياء من أوامر الرسول ﷺ

وأوامر أبى بكر رضوان الله عليه فلم يؤخذ باقدامه لصحة مقصده

عن ابن عمر رضي الله عنه قال : لما أراد النبي ﷺ أن يصلي علي عبد الله بن أبي جذبه قال عمر أليس الله نهاك أن تصلي علي المنافقين ؟ قال : أنا بين خيرتين

﴿ استغفر لهم أو لاتستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴾ فنزلت ﴿ ولا تصل علي أحد منهم مات أبداً ﴾ . (٤)

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : سمعت عمر بن الخطاب رضوان

---

١ ـ سورة الانفال آية ٦٧

٢ ـ إسناده صحيح أخرجه احمد (١/ ٣٠ ـ ٣١) وصححه احمد شاكر (٢٠٨) وأخرج البخاري ومسلم وابو داود والترمذي (٣٠٩٧) بنحوه

٣ ـ صحيح وقد سبق . وراجع أبو نعيم في « الحلية » (١/ ٤٣)

٤ ـ صحيح أخرجه البخاري في التفسير (٨/ ٢٦٨ ـ ٢٧١) فتح

الله عليه يقول : لما توفي عبد الله بن أبي دعي رسول الله ﷺ للصلاة عليه فقام إليه فلما وقف عليه يريد الصلاة تحولتُ حتي قمت في صدره فقلت : يارسول الله أعلي عدو الله بن أبي القائل يوم كذا وكذا كذا وكذا أعد أيامه قال ورسول الله ﷺ يتبسم حتي إذا أكثرت عليه قال أخّر عني ياعمر إني خُيرت فاخترت قد قيل :

﴿ استغفر لهم أو لاتستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴾

ولو علمت أني لو زدت علي السبعين غغفر لهم ازدت ثم صلي عليه ومشي معه فقام علي قبره حتي فرغ منه فعجباً لي ولجرأتي علي رسول الله ﷺ والله وروسوله أعلم فوالله ماكان إلا يسيرا حتي نزلت هاتان الآيتان **﴿ ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبرا ﴾إلي قوله﴿ فاسقون﴾** فما صلي رسول الله ﷺ بعدها علي منافق ولا قام علي قبره حتي قبضه الله عز وجل . (١)

عن البراء قال : لما كان يوم أحد جاءأبو سفيان بن حرب فقال : أفيكم محمد ؟ فقال رسول الله ﷺ لاتجيبوه ثم قال أفيكم محمد ؟ فلم يجيبوه قالها ثلاثاً ثم قال أفيكم ابن أبي قحافة ؟ فلم يجيبوه قالها ثلاثاً ثم قال : أفيكم ابن الخطاب قالها ثلاثاً فقال أما هؤلاء فقد كفيتموهم فلم يملك عمر نفسه

قال : كذبت ياعدو الله هاهو ذا رسول الله ﷺ وأبو بكر وأنا أحياء ولك منا يوم سوء فقال يوم بيوم بدر والحرب سجال فقال : أعل هبل فقال رسول الله ﷺ : أجيبوه قالوا : يا رسول الله مانقول : قال : قولوا : الله أعلي وأجل قال : لنا العزي ولا عزي لكم فقال رسول الله ﷺ أجيبوه قالوا : يارسول الله مانقول ؟

قال : قولوا : الله مولانا ولامولي لكم . (٢)

عن عكرمة أن أبا سفيان بن حرب لما قال أعل هبل قال رسول الله لعمر قل الله أعلي وأجل قال : لنا عزي ولا عزي لكم فقال رسول الله ﷺ قل : الله مولانا ولا مولي لكم . (٣)

---

١ ـ صحيح أخرجه البخاري في الجنائز (٢/ ١٢١) والترمذي (٣٠٩٧) والنسائي (٤/ ٦٧) وأحمد (١/ ١٦) وعبد بن حميد (١٩) .

٢ ـ صحيح أخرجه البخاري (٧/ ٢٨٠) فتح ، وأبو نعيم في « الحلية » (١/ ٣٩) .

٣ ـ ضعيف الإسناد : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١/ ٤٠) .

عن أبي وائل قال : قال سهل بن حنيف في الصلح الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين قال : جاء عمر فقال : يارسول الله ألسنا علي حق وهم علي باطل ؟قال : بلي ! قال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال : بلي قال : فعلام نعطي الدنيَّة في ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم ؟ قال : يابن الخطاب إني رسول الله ولن يضعني الله أبداً فانطلق عمر الي ابي بكر رضوان الله عليهما ولم يصبر متغيظاً حتي أتي أبا بكر فقال : ياأبا بكر ألسنا علي الحق وهم علي الباطل ؟ قال : بلي ! قال : أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال بلي ! قال فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم قال يابن الخطاب : إنه رسول الله ﷺ ولن يضيعه الله أبداً فنزل القرآن علي رسول الله ﷺ بالفتح فأرسل الي عمر فأقرأه فقال : يارسول الله أو فتح هو ؟ قال : نعم فطابت نفسه ورجع .[1]

عن أبي هريرة[رضي الله عنه] قال : كناقُعُوداً حَوْلَ رَسُول الله ﷺ ومَعَنا أبو بكر وعُمرُ في نَفر فقَام رسولُ الله ﷺ من بين أظهرنَا فَأبطأ عَلَيْنَا وخَشنا أنه يُقتطع دُونَنا وفَزعنا فقُمنَا فكُنت أوّل من فَزع فَخَرجتُ أبتغي رسُول الله ﷺ حتّي أتيتُ حَائطاً للأنصار لبني النجّار فَدُرتُ به هَلْ أجُدُ له بابا فلم أجد[2] فإذَا ربيعٌ يَدخُلُ في جوف حائط من بئر خَارجة (والرَّبيعُ الجدوَلُ) فاحتفزتُ كما يحتفز الثعلب[3] فدخلت علي رسوَل الله ﷺ فقال أبو هريرة : فقلتُ نعم يارسول الله قال : « ماشأنك » قلت : كُنتَ بين أظهُرنا فقُمتَ فأبطأتَ علينا فَخَشينا أن تُقتطَع دُونَنَا فَفزعنَا فَكُنْتُ أول من فَزع فأتيتُ هذا الحائط فاحتفزتُ كما يحتفزُ الثعلبُ وهؤلاء النَاسُ ورائي فقال : ياأبا هُريرة وأعطاني نعليه أذهب بنعلَيَّ هَاتين فمن لقيتَه من وراء هذا الحائط يَشهدُ أن لا إله إلاّ اللهُ مُستَيقناً بها قلبُهُ فَبشرهُ بالجنة فكان أولَّ مَن لقيتُ عُمَرُ فقَالَ : ماهاتان النَّعلاَنَ يا أبا هُريرة ؟ فقلتُ : هاتان نعلا رَسول الله ﷺ[4]

١ ـ صحيح أخرجه البخاري (٧/ ٤٧٧) فتح

٢ ـ سقطت من الأصل واستدركتها من صحيح مسلم .

٣ ـ سقطت من الأصل واستدركتها من صحيح مسلم .

٤ ـ لم تكن في الاصل

بَعثني بهمَا من لقيتُ يَشهدُ أنْ لا إله إلاَّ اللهُ مُستيقناً بها قلبُهُ بَشِّرْهُ بالجنة فَضَربَ عُمَرُ بين ثديي بيده[1] فخررت لاستي فقال : إرْجعْ ياأبا هُريرة فَرجَعْتُ إلي رسُول الله ﷺ فأجهشت بكاءً[2] وركبني عُمر فإذا هو عَلي أثري فقال لي[3] رسول الله ﷺ : « مالك ياأبا هريرة ؟» قُلتُ : لَقيتُ عمر فأخبرته بالذي بعثني به فضرب بين ثدييَّ ضَربةً خَرَرتُ لاستي ! قال : إرجع فقال له رسول الله ﷺ : ياعُمَرُ ماحَملَكَ عَلَي مافعلت ؟[4] قال : يارسول الله بأبي أنت وأُمّي[5] أبَعثتَ أبا هُريرةَ بنَعليكَ مَن لَقيَ يشهدُ أن لاإله إلا اللهُ مُستيقناً بها قلبُهُ بَشِّرهُ بالجنة قال : نعم قال : فلا تفعل فإنّي أخشي أن يتكلَ الناسُ عَلَيْهاَ فَخلِّهِمْ يعمَلُون قال رسول الله ﷺ : فَخَلِّهِم . [6]

عن الأعمش عن أبي صالح عن ابي سعيد أو عن أبي هريرة شك الأعمش قال : لما كانت غزوة تبوك أصاب الناس مجاعةٌ فقالوا يارسُول الله لو أذنت لنا ذبحنا نَواضِحنا فأكلنا وأدَّهَنَّا فقال لهم رسول الله ﷺ إفعلوا قال فجاء عمر فقال : يا رسولَ الله إنهم إن فعلتَ قلّ الظهرُ ولكن ادعهم فليأتوا بفَضل أزْوَادهم ثم ادعُ لهُم عليها بالبركة لعل الله عز وجل أن يجعل في ذلك فقال رَسول الله ﷺ نعم[7] فدعا رسول الله ﷺ بنطع فَبَسطهُ ثم دعا بفضل أزْوَادهمْ ، فَجَعَل الرجُلُ يجيءُ بكفِّ ذُرة والآخرُ بكفِّ تَمر والآخرُ بكسْرة حتي اجتمع مَن ذلك علي النطع شيءٌ يسير ثم دعا ﷺ بالبركةَ ثمّ قال خُذُوا في أوعيتكم فأخذوا في أوعيتهم حتي ماتركوا في المعسكر وعاء إلا ملأوه . فأكلوا حتي شَبعُوا وفَضلَت فَضلةٌ فقال رسول الله ﷺ : (أشهدُ أنْ لا إله إلا اللهُ وأشهد أني رسولُ الله لا يَلقَي اللهَ بهما عبدٌ غير شاكٍّ فيُحْجَبَ عَن الجنة) . [8]

---

١ ـ في صحيح مسلم ـ [بيده بين ثدييَّ] .
٢ ـ في الاصل بالبكاء والتصحيح من مسلم .
٣ ـ زيادة من صحيح مسلم .
٤ ـ في الاصل = ذلك فقال . والتصحيح من مسلم .
٥ ـ سقطت من الاصل واستدركتها من مسلم .
٦ ـ صحيح أخرجه مسلم (١/ ٥٩ ـ ٦٠ رقم ٣١)
٧ ـ سقطت من الأصل واستدركتها من مسلم .
٨ ـ صحيح . أخرجه البخاري في « الجهاد » باب « حمل الزاد في الغزو » ومسلم (١/ ٥٦ ـ ٥٧ رقم ٢٧) وأحمد (٣/ ١١) والبيهقي في « الدلائل » (٦/ ١٢٠) .

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن رجلاً أتي رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله إن امرأة جاءت تبايعني فأدخلتها الدويح[1] فأصبت منها دون الجماع فقال : ويحك لعلها معيبة في سبيل الله ؟و نزل القرآن ﴿ أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ﴾[2] إلي آخر الآية فقال : يارسول الله ألي خاصة أم للناس عامة ؟ فضرب صدره يعني عمر بيده وقال : ولا نعمة عين بل للناس عامة فقال رسول الله ﷺ (صدق عمر) .[3]

عن عبيدة قال : جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلي أبي بكر رضوان الله عليه فقالا : ياخليفة رسول الله إن عندنا أرضاً سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة فإن رأيت أن تقطعنا لعلنا نحرثها أو نزرعها لعل الله أن ينفع بها بعد اليوم فقال أبو بكر لمن حوله ما تقولون ؟ فيما قالا إن كانت أرضاً سبخة لاينتفع بها ؟

قالوا : نري أن تقطعهما إياها ، لعل الله ينفع بها بعد اليوم فأقطعهما إياها وكتبت لهما كتاباً بذلك قال : وأشهد عمر وليس في القوم فانطلقا إلي عمر يُشهدانه فوجداه قائماً يهنأ بعيراً له فقالا : إن أبا بكر قال أشهدك بما في هذا الكتاب فيقرأ عليك أو تقرأ ؟ فقال : أنا علي الحال الذي ترياني فإن شئتما فاقرآ وإن شئتما فانتظرا حتي أفرغ فأقرأ عليكما قالا : بل نقرأ فقرآ فلما سمع مافي الكتاب تناوله من ايديهما ثم تفل عليه فمحاه وقالا مقالةشنية فقال : إن رسول الله ﷺ كان يتألفكما والإسلام يومئذ ذليل وأن الله قد أعز الاسلام فاذهبا فاجهدا جهدكما لا رعي الله عليكما إن رعيتما قال : فأقبلا إلي أبي بكروهما يتذمران فقالا : والله ماندري أنت الخليفة أم عمر فقال : لابل هو لو كان شاء قال : فجاء عمر وهو مغضب فوقف

---

١ ـ الدويح البيت الكبير من الشعر .
٢ ـ سورة هود اية ١١٤ .
٣ ـ إسناده ضعيف رواه أحمد (١/ ٢٤٥و٢٧٠و٢٧١) وفيه علي بن ريد ابن حدعان وهو ضعيف . قال الهيثمي في « المجمع » (٧/ ٣٨) رواه أحمد والطبراني وفيه علي بن ريد وهو سيء الحفظ وبقية رحاله ثقات ـ قلت : قال الحافظ في « التقريب » . ضعيف . والحديث له أصلاً في الصحيحين من رواية ابن مسعود ، فقد رواه البخاري (٦/ ٢٨٦) فتح ، ومسلم (٣٧٦٣) وأبو داو (٤٤٦٨) وأحمد (١/ ٣٨٦ـ٤٠٦ـ٤٣٠) والترمذي (٣١٢/ ٩ عن ابن مسعود .

علي أبي بكر فقال : أخبرني عن هذه الأرض التي أقطعتها هذين أرض هي لك أم للمسلمين عامة ؟ فقال : بل للمسلمين عامة ، فقال ماحملك علي أن تخص بها هذين ، قال : استشرت هؤلاء الذين حولي فأشاروا علي بذلك ، قال : فإذا استشرت هؤلاء الذين حولك فكل المسلمين أوسعتهم مشورة ورضي فقال أبو بكر رضي الله عنه كنت قلت لك إنك أقوي علي هذا مني ولكن غلبتني . [1]

الباب الرابع والعشرون

في ذكر مصارعته الشياطين وخوف الشياطين منه

قد سبق قول الرسول ﷺ لعمر : (ماسلك عمر فجاً إلا وسلك الشيطان غير فجه) .

عن الشعبي قال : قال عبد الله بن مسعود [رضي الله عنه] لقي رجل من أصحاب رسول الله ﷺ الشيطان في زقاق من أزقة المدينة فدعاه الجني إلي الصراع فصرعه الأنسي فقال : دعني فنعل فقال : هل لك في المعاودة ففعل فصرعه فجلس علي صدره فقال : أراك سخياً ضئيلاً كأن ذراعيك ذراعاً كلب فكذاك أنت أو الجن كذلك ؟ قال : أي الجني والله أني منهم فقال الأنسي : ماأنا بالذي أدعك حتي تحبرني ماالذي يُعيذنا منكم ؟ قال الجني آية الكرسي فقال رجل لعبد الله بن مسعود من ذلك الرجل ؟ عمر هو ؟ فعبس وبسر (عبد الله بن مسعود) وقال : ومن عسي أن يكون إلا عمر . [2]

عن سالم عن عبد الله قال : أبطأ خبر عمر رضوان الله عليه علي أبي موسي رحمه الله فأتي امرأة في بطنها شيطان فسألها عنه - عن عمر - فقالت : حتي يجئ شيطاني فجاء فسألته عنه فقال . تركته مؤتزراً بكسائه يهيئ ابل الصدقة وذاك عمر

---

١ - أخرجه ابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه وابن عساكر والبيهقي (٧/ ٢٠) وقال في الاصابة (٣/ ٥٥) رواه البخاري في « تاريخه الصغير » ويعقوب بن سفيان وقال باسناد صحيح

٢ - رواه الطبراني وفيه انقطاع

لا يراه شيطان إلا خر لمنخريه الملك بين عينيه وروح القدس ينطق علي لسانه .[1]

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يحدثنا عن الدجال أنه يسلط علي نفس يقتلها ثم يحييها فيقول : ألست بربك ؟ فيقول : مارأيت قط أكذب منك الساعة قال : فما كنا نراه إلا عمر بن الخطاب حتي مات أو قتل .[2]

الباب الخامس والعشرون

في ذكر انزعاجه لموت رسول الله ﷺ وانكاره موته

عن ابن شهاب قال : اخبرني أنس قال : لما توفي رسول الله ﷺ بكي الناس فقام عمر بن الخطاب خطيباً في المسجد فقال : لاأسمعن أحداً يقول أن محمداً قد مات ولكنه أرسل الله إليه كما أرسل موسي بن عمران فلبث عن قومه أربعين ليلة والله إني لأرجو أن تقطع أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه قد مات . [3]

عن ابن شهاب قال : أخبرني أبو سلمة أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن أبا بكر رضوان الله عليه أقبل علي فرس من مسكنه بالسنح حتي نزل فدخل فلم يكلم الناس حتي دخل علي عائشة فتيمم رسول الله ﷺ وهو مغشي بثوب حبَرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه وقبله وبكي ثم قال : بأبي أنت وأمي يارسول الله ، والله لا يجمع الله عليك موتتين أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها . [4]

قال : وحدثني أبو سلمة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن أبا بكر وعمر بن الخطاب يكلم الناس (فقال : إجلس ياعمر فقال أبو بكر رضوان الله عليه : أما بعد فمن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لايموت قال الله عز وجل ﴿ ومامحمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم علي أعقابكم ومن ينقلب علي عقبيه فلن يضرَّ الله شيئاً وسيجزي

---

١ ـ أحرجه ابن أبي الدنيا في « الهواتف » (ص ١٦٥) وفي اسناده مالايعرف

٢ـ أحرحه عبد بن حميد (٨٩٧) واسناده صعيف

٣ ـ أحرجه ابن سعد (٢/ ٢٠٤و٢٠٧) والطبري في « التاريخ » (٣/ ١٩٧ـ١٩٨) وله طرق كثيرة تشهد لثبوته وصحة وقوعه ، انظر « الفتح » (٨/ ١١٩)

٤ ـ صحيح أخرجه البخاري (٨/ ١١٨ـ١١٩) فتح ، وابن سعد (٢/ ٢٠٦) ,

الله الشاكرين ﴾ (١)

وقال والله لكأن الناس ماعلموا أن نزلت هذه الآية حتي تلاها أبو بكر فتلقاها منه الناس ماعلموا أن نزلت هذه الآية حتي تلاها أبوبكر فتلقاها منه الناس كلهم فما أسمع بشراً من الناس إلا يتلوها قال سعيد بن المسيب رحمه الله أن عمر قال : والله ماهو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعرفت حتي ماتقلني رجلاي وحتي أهويت إلي الأرض . (٢)

الباب السادس والعشرون

في ذكر قيامه ببيعة أبي بكر ومجادلته

عن زر عن عبد الله قال : لما تُوفي رسول الله ﷺ قالت الأنصار : منا أمير ومنكم أمير فأتاهم عمر فقال : يا معشر الأنصار ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قد أمر أبو بكر أن يؤم الناس ؟ فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم علي أبو بكر ؟ فقالت الأنصار : نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر . (٣)

وعن ابن عباس رضي الله عنه عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : كان من خَبَرنا حين تُوفي رسول الله ﷺ أن عليا والزبير ومن كان معهما تخلفوا في بيت فاطمةَ بنت رسول الله ﷺ وتخلف عنا الأنصار بأجمعهم في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون إلي أبي بكر رضوان الله عليه فَقلتُ له : ياأبا بكر إجتمع بنا إلي إخواننا ! فانطلقنا نؤمهم حتي لقينا رجلان صالحان فذكرا لنا الذي صنع القوم فقالا أين تريدون يامعشر المهاجرين ؟ فقلت نريد إخواننا من الأنصار فقالا : عليكم أن لا تقربوهم واقضوا أمركم يامعشر المهاجرين فقلت : والله لنأتينهم فانطلقنا حتي جئناهم فإذا هم مجتمعون وإذا بين ظهرانيهم رجل مُزَمَّلٌ فقلت : من هذا ؟ فقالوا : سعدُ بن عُبادة فقلت : ماله ؟ قالوا : وجِع فلما جلسنا ، قام خطيبهم فأثني

---

١ ـ سورة آل عمران آية ١٤٤ .

٢ ـ صحيح أخرجه البخاري (٨/ ١١٩) فتح وابن سعد (٢/ ٢٠٦) .

٣ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ١٣٣) وإسناده ضعيف .

علي الله عز وجل بم هو أهله وقال : أما بعد : فنحن أنصار الله وكتيبةُ الإسلام وأنتم يا معشر المهاجرين رهطٌ منا وقد دفَّت دافَّةٌ منكم تريدون أن تختَزلونَا من أصلنا وتحضُنُّونا من الأمر فلما سكَت أردتُ أن أتكلم وقد كنت دوَّرتُ مقالةً اعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت اداري منهُ بعضَ الحدُ وهو كان أحلم مني وأوقر فقال أبو بكر علي رسلك فكرهتُ أن أُعضبَهُ وكان أعلم مني وأوفر والله ماترك كلمة أعجبني في تزويري إلا قالها في بديهته أفضل حتي سكت فقال :

«أما بعد ماذكرتم من خير فأنتم له أهلٌ ولم تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هو أوسط العرب نسباً وداراً وقد رضيت لكم أحَدَ هَذَين الرجُلَين أيهما شئتُم وأخذ بيدي ويد أبي عبيدة بن الجراح فلم أكره مما قال غيرها وكان والله أن قدم فيضرب عنقي أحب إليّ من أن أتامر علي قوم فيهم أبو بكر إلا أن تغير نفسي عند الموت .

فقال قائل من الأنصار : أنا جُذَيلُها المُحككُ وعُذَيقُها المُرَجَّبُ منا أمير ومنكم أمير يامعشر قريش قال : فكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتي خشيتُ الإختلاف فقلت : ابسط يدك ياأبا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرين ثم بايعه الأنصار رضي الله عنهم أجمعين . (١)

الباب السابع والعشرون

في ذكر عهد أبى بكر إلى عمر رضوان الله عليهما واستخلافه اياه ووصيته له

عن إبراهيم النخعي قال : أول من ولي أبو بكر شيئاً من أمور المسلمين عمر ابن الخطاب ولاه القضاء وكان أول قاض في الإسلام .

---

١ ـ أخرجه البخاري (١٢/ ١٢١ـ١٢٢) فتح ، والطبري (٣/ ٢٠٣ـ٢٠٤) مطولاً وهذا جزء منه وأخرجه البخاري وغيره (٧/ ٢١) فتح ، عن عائشة

وقوله . عذيقها المرجب ـ العذيق بالذال تصغير عذق وقوله جديلها المحكك ـ الحديل بالتصغير ، عود ينصب للإبل الحرباء لتحتك فيه . (الفتح) (٧/ ٢٣) .

عن الحسن بن أبي الحسن رضي الله عنه قال: لما ثقل أبو بكر رضوان الله عليه واستبان له من نفسه جمع الناس إليه فقال: إنه قد نزل بي ماترون ولا أظنني إلا لمأتي وقد أطلق الله إيمانكم من بيعتي وحل عنكم عقدتي وردّ عليكم أمركم فأمّروا عليكم من أحببتم فإنكم إن أمّرتم عليكم في حيّاة مني كان أجدر أن لاتختلفوا بعدي فقاموا في ذلك وحلوا عنه فلم تستقم لهم فقالوا أرأ لنا ياخليفة رسول الله قال: فلعلكم تختلفون قالوا: لا قال: فعليكم عهد الله علي الرضا؟ قالوا: نعم قال: فامهلوني انظر لله ولدينه ولعباده فأرسل أبو بكر إلي عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال أشر عليّ برجل والله إنك عندي لها لأهل وموضع فقال أي عثما ن: عمر فقال أكتب فكتب حتي انتهي إلي الإسم فغشي عليه ثم أفاق فقال: اكتب عمر.[1]

وعن الشعبي قال: بيناطلحة والزبير وعثمان وسعد وعبد الله رضي الله عنهم جلوس عند أبي بكر في مرضه عواداً فقال أبو بكر: إبعثوا إلي عمر فأتاه عمر فدخل عليه فقال: فلما دخل أحست نفوسهم أنه خيرته فتفرقوا عنه وخرجوا وتركوهما فجلسوا في المسجد وأرسلوا إلي عليّ رضوان الله عليه ونفر معه فوجدوا علياً في حائط فتوافوا إليه فاجتمعوا وقالوا: ياعليّ ويا فلان ويافلان ويافلان إن خليفة رسول الله ﷺ مُستخلف عمر وقد علم ـ أبو بكر ـ وعلم الناس أن أسلافنا كان قبل اسلام عمر وفي حق التسلط علي الناس مافيه ولاسلطان له فأدخلوا بنا عليه نسأله فإن استعمل عمر كلمناه فيه وأخرناه عنه ففعلوا فقال أبو بكر رضوان الله عليه: اجمعوا علي الناس أُخبركم من اخترت لكم فخرجوا فجمعوا الناس إلي المسجد فأمر من يحمله إليهم حتي وُضع علي المنبر فقام فيهم باختيار عمر لهم ثم دخل فاستأذنوا عليه فأذن لهم فقالوا: ماذا تقول لربك وقد استخلفت علينا عمر؟ فقال: أقول استخلفت عليهم خير أهلك.[2]

---

١ ـ ذكر الطبري في التاريخ (٣/ ٤٢٦) ورواه ابن عساكر وسق كما في «حياة الصحابة» (٢/ ٢٠١)

٢ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٠٧) والطبري (٣/ ٤٣٣)

عن عاصم بن عدي قال : جمع أبو بكر الناس وهو مريض فأمر من يحمله إلي المنبر فكانت آخر خطبة خطب بها فحمد الله وأثني عليه ثم قال : أيها الناس إحذروا الدنيا ولاتثقوا بها فإنها غدارة وآثروا الآخرة علي الدنيا وأحبوها فبحب كل واحدة منهما تُبغض الأخري وإن هذا الأمر الذي هو أملك بنا لا يصلح آخره إلا بما صلح به أوله ولا يحتمله إلا أفضلكم مقدرة وأملككم لنفسه أشدكم في حال الشدة وأسلككم في حال اللين وأعلمكم برأي ذوي الرأي ولا يتشاغل بما لا يعنيه ولا يحزن لما ينزل به ، ولا يستحي من التعلم ولا يتحير عند البديهة قوي علي الأمور لايخور لشئ منها حدّه بعدوان ولا تقصير يرصد لما هُو آت عتاده من الحذر والطاعة وهو عمر بن الخطاب ثم نزل فدخل فحمل الساخط إمارته الراضي بها علي الدخول توصلا ـ للحل .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان عثمان يكتب وصية أبي بكر فأغمي علي أبي بكر فجعل عثمان يكتب فكتب عمر فلما أفاق قال له : ماكتبت ؟ قال : كتبت عمر قال : كتبت الذي أردت أن آمرك به ولو كتبت نفسك لكنت لها أهلاً .(١)

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : كتب عثمان رضي الله عنه عهد الخليفة بعد أبي بكر رضوان الله عليه فأمره أن لايُسمي أحداً وترك اسم الرجل فأغمي علي أبو بكر اغماؤه فجعل عثمان العهد فكتب فيه اسم عمر ، قال فأفاق أبو بكر فقال : أين العهد ؟ فإذا فيه اسم الرجل عمر قال : من كتب هذا ؟ قال عثمان : أنا فقال : رحمك الله وجزاك الله خيراً فوالله لو كتبت نفسك لكنت لذلك أهلاً . (٢)

عن الواقدي عن أشياخه أن أبا بكر رضوان الله عليه لما اشتد به المرض دعا عبد الرحمن بن عرف فقال : أخبرني عن عمر بن الخطاب ؟ فقال : ماتسألني عن أمر إلا وأنت أعلم مني فقال أبو بكر : وإن ، قال عبد الرحمنْ هو والله أعلم منك فيه

١ ـ ابن سعد (٣/ ١٩٦) والبيهقي (٨/ ١٤٩)
٢ ـ أخرج الطبري نحوه في التاريخ (٣/ ٤٢٩)

ثم دعا عثمان فقال : أخبرني عن عمر فقال : أنت أخبرَنا به فقال : علي ذلك ياأبا عبد الله ؟ فقال عثمان اللهم علمي به أن سَرِيرَته خير من علانيته وأنه ليس فينا مثله فقال أبو بكر يرحمك الله والله لو تركته ماعدوتك وشاور معهما سعيد بن زيد وأُسَيْد بن الحضير وغيرهمامن المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم وسمع بعض أصحاب النبي ﷺ فدخلوا علي أبي بكر فقال له قائل منهم : ماأنت قائل لربك إذا سألك عن استخلاف عمر علينا وقد تري غلظته فقال أبو بكر : أجلسوني أبالله تخوفوني خاب من تزود من أمركم بظلم أقول : اللهم استخلفت عليهم خير أهلك أبلغ عني ماقلت من وراءك ثم اضطجع ودعا عثما ن بن عفان فقال :

اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا هو ماعهد أبو بكر الصديق بن قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها وعند أول عهده بالأخرة داخلاً فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب إني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا وإني لم آل الله ورسوله وديني ونفسي وإياكم خيرا فإن عدل فذلك ظني به وعلمي فيه وإن بدل فلكل امرئ ما اكتسب والخير أردت ولا أعلم الغيب ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ والسلام عليكم ورحمة الله .

ثم أمر بالكتاب فختمه وخرج به مختوماً فقال عثمان للناس : أتبايعون لمن في هذا الكتاب ؟ قالوا : نعم ثم دعا أبو بكر ورفع يديه وقال : اللهم إني لم أرد بذلك إلا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة فاجتهدت لهم رأيي فوليت عليهم خيرهم وأحرصهم علي ماأرشدهم وقد حضرني من أمرك ماحضر فأخلفني فيهم فهم عبادك . (١)

عن قيس بن أبي حازم قال : خرج علينا عمر ومعه شديد مولي أبي بكر ومعه جريدة ـ قماش انجرد وبره ـ يجلس بها الناس فقال : أيها الناس اسمعوا قول خليفة رسول الله ﷺ قال : إني قد رضيت لكم عمر فبايعوه . (٢)

١ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ١٤٨) والطبري في « التاريخ » (٣/ ٤٢٨) والبيهقي (٨/ ١٤٩)
٢ ـ ابن سعد (٣/ ١٩٩)

عن أبي مخلد عن قيس قال : رأيت عمر وبيده عسيب نخلّ وهو يجلس الناس يقول : اسمعوا لقول خليفة رسول الله فجاء مولي أبي بكر يُقال له شديد بصحيفة فقرأها علي الناس فقال : يقول أبو بكر إسمعوا وأطيعوا لمن في هذه الصحيفة فوالله ماآلو تكم قال قيس : فرأيت عمر بعد ذلك علي المنبر . (١)

قال عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه أفرس الناس ثلاثة أبو بكرفي عمر وصاحبة موسي عليه السلام حين قالت استأجره وصاحبة يوسف عليه السلام . (٢)

عن موسي الجهني قال : سمعت أبا بكر بن حفص يقول : قال أبو بكر حين احتضر لعائشة رضي الله عنها .

« يابنية إنّا ولينا أمر المسلمين فلم نأخذ لهم ديناراً ولا درهماً ولكنا أكلنا من جريش طعامهم في بطوننا ولبسنا من خشن ثيابهم علي ظهورنا وإنه لم يبق علينا من فئ المسلمين قليل ولاكثير إلا هذا العبد الحبشي وهذا البعير الناضح وجرد هذه القطيفة فإذا مت فابعثي بهن إلي عمر فجاءه الرسول وعنده عبد الرحمن بن عوف فبكي عمر حتي سالت دموعه علي الارض وقال : يرحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده ارفعهن ياغلام فقال عبد الرحمن سبحان الله ياأمير المؤمنين تسلب عيال أبي بكر عبداً حبشياً وبعيراً ناضحاً وجرد قطيفة وثمنها خمسة دراهم فقال : ماتأمر ؟ قال : آمر ترددهن علي عياله قال : خرج أبوبكر عنهن عند الموت وأردهن أنا علي عياله ؟ والله لا أفعل ذلك أبداً الموت أسرع من ذلك . (٣)

سياق وصية أبي بكر لعمر رضوان الله عليهما

عن إسماعيل بن أبي خالد عن زبيد أن أبا بكر قال لعمر بن الخطاب : إني موصيك بوصية إن حفظتها إن لله حقاً بالنهار لا يقبله بالليل ولله في الليل حق لا

---

١ ـ رواه الخلال في كتاب السنن (٣٣٩) وأحمد (٢٥٩) وقال الشيخ أحمد شاكر إسناده صحيح ورواه الطبري في « التاريخ » (٤ / ٥١ ـ ٥٣)

٢ ـ أخرجه اللالكائي في « شرح السنة » (٢٥٢٥) والبيهقي في « سننه »

٣ ـ رواه البيهقي .

يقبله بالنهار وإنها لاتُقبل نافلة حتي تؤدي الفريضة وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة بإتباعهم في الدنيا الحق وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلاً وإنما خَفّت من خَفّتْ مَوازينه بالباطل وحقٌ لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خَفيفاً وأن الله عز وجل ذكر أهل الجنة وصالح ماعملوا وتجاوز عن سيئاتهم وذكر آية الرحمة وآية العذاب ليكون المؤمن راغباً راهباً ولايتمني علي الحق إلا الحق ولا تُلقي بيدك إلي التهلكة فإن حفظت قولي فلا يكونن غائب أحب إليك من الموت ولا بدّ لك منه ، وإن ضيعت وصيتي فلا يكونن غائب أبغض إليك من الموت ولن تُعجزه .

عن أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن أبي بكر بن سالم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت جدي أبي بكر بن سالم يقول : لما حضر أبا بكر الصديق عند آخر عهده بالدنيا خارجاً منها وأول عهده بالآخرة داخلاً فيها حيث يُؤمن الكافر ويُوقن الفاجر ويُصدق الكاذب إني استخلفت عليكم من بعدي عمر ابن الخطاب فإن قصد وعدل فذاك ظني به وإن جار وبدّل فالخير أردت ولا أعلم بالغيب ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ ثم بعث إلي عمر فقال :

ياعمر أبغضك مُبغض وأحبك مُحب وقلما يبغض الخير ويُحب الشر قال : فال حاجة لي فيها قال : ولكن لها بك حاجة وقد رأيت رسول الله ﷺ وصحبته ورأيت إثرته أنفسنا علي نفسه حتي إن كنا لنهدي لأهل فضل مايأتينا منه ورأيتني وصحبتني وإنما اتبعت أثر من كان قبلي والله مانمت فحلمت ولا شبهت فتوهمت وإني لعلي طريقي مازغت تعلم ياعمر أن لله حقاً في الليل لا يقبله في النهار « الكلام الذي تقدم » ثم قال : إن أول من أُحذرك نفسك وأحذرك الناس فإنهم قد طمحت أبصارهم وانفتحت أجوافهم وإن لهم لحيرة عن ذلة تكون فإياك أن تكونه وإنهم لن يزالوا خائفين لك فرقين منك ماخفت الله وفرقته وهذه وصيتي وأقرأ عليك السلام . (١)

١ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٠٧) والبيهقي (٨/ ١٤٩) وفيه انقطاع

الباب الثامن والعشرون

في ذكر ابتداء خلافته رضى الله عنه

عن محمد بن سعد قال : قال حمزة بن عمر وتوفي أبو بكر رضوان الله عليه مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة فاستقبل عمر رضوان الله عليه يوم الثلاثاء صبيحة موت أبي بكر . (١)

عن جامع بن شدّاد عن أبيه قال : كان أول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر أن قال : اللهم إني شديد فليني وإني ضعيف فقوني وإني بخيل فسّخني . (٢)

قال أبو القاسم بن محمد قال عمر : لو علمت أن أحداً من الناس أقوي علي هذا الأمر مني لكنت أقدم فيضرب عنقي أحب إلي من أن أليَهُ . (٣)

عن يحي ين معين قال : كان شريح قاضي عم بن الخطاب وكان عبد الله بن مسعود علي بيت المال قال نافع : استعمل عمر زيداً علي القضاء وفرض له رزقاً .

الباب التاسع والعشرون

في ذكر اجتماعهم على تسمية بأمير المؤمنين

عن محمد بن سعد قال : قالوا لما مات أبو بكر رضوان الله عليه وكان يدعي خليفة رسول الله ﷺ قيل لعمر : خليفة خليفة رسول الله ﷺ فقال المسلمين : من جاء بعد عمر قيل له خليفة خليفة رسول الله ﷺ فيطول هذا ولكن اجتمعوا علي اسم تدعون به الخليفة يدعي به من بعده من الخلفاء قال بعض أصحاب رسول الله ﷺ نحن المؤمنون وعمر أميرنا فدعي عمر « أمير المؤمنين » فهو أول من سمي بذلك (٤)

عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز رضوان الله عليه سأل أبا بكر بن سليمان بن أبي خثمة لما كان أبو بكر رضوان الله عليه يكتب من خليفة رسول الله ﷺ ثم

١ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٠٨) وإسناده ضعيف

٢ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٠٨) ورجاله ثقات

٣ـ اخرجه الخلال في « السنة » (٤٠٠) وأبو نعيم في « الحلية » (١/ ٥٣)

٤ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢١٣)

كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يكتب بعده .

من عمر بن الخطاب خليفة أبي بكر من أول من كتب أمير المؤمنين ؟ فقال : حدثني جدتي الشفاء وكانت من المهاجرات الأول وكان عمر إذا دخل السوق دخل عليها قال : كتب عمر بن الخطاب إلي كاتب العراقيين أن ابعث برجلين جلدين نبيلين أسألهما عن العراق وأهله فبعث إليه صاحب العراقيين بلبيد بن ربيعة وعدي ابن حاتم فقدما المدينة فأناخا رحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص فقالا له : يا عمرو استأذن لنا علي أمير المؤمنين فدخل عمرو فقال : السلام عليك ياأمير المؤمنين فقال له عمر : مابدا لك في هذا الاسم ياابن العاص ! لتخرجن مما قلت .

قال : نعم ، قدم لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم فقالا : إستأذن لنا علي أمير المؤمنين فقلت أنتما والله أصبتما اسمه لأنه الأمير ونحن المؤمنون فجري الكتاب من ذلك اليوم وقال الضحاك قال عمر رضوان الله عليه أنتم المؤمنون وأنا أميركم فهو سمي نفسه . (١)

الباب الثلاثون

في ذكر مارُخص به في ولايته مما لم يُسبق اليه

عن ميمون بن مهران قال : دُفع إلي عمر رضوان الله عليه صك مَحلُّه في شعبان قال عمر : شعبان هذا الذي مضي أو الذي هو آت أو الذي نحن فيه ؟ثم جمع أصحاب رسول الله ﷺ فقال لهم : ضعوا للناس شيئاً يعرفونه فقال قائل اكتبوا علي تاريخ الروم فقيل : إنه يطول وأنهم يكتبون من عند ذي القرنين

قال قائل : اكتبوا تاريخ الفرس كلما قام ملك طرح ماكان قبله فاجتمع رأيهم علي أن ينظروا كام أقام رسول الله ﷺ فوجدوه أقام بالمدينة عشر سنين فكُتب

---

١ ـ أخرجه العسكري في « الاوائل » والطبراني في « الكبير » والحاكم (٣/ ٨١) وقال الذهبي : صحيح ، وقال الهيثمي في « المجمع » (٩/ ٦١) رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح

التاريخ علي هجرة رسول الله ﷺ . (١)

عن عثمان بن عبد الله قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : جمع عمر بن الخطاب المهاجرين والأنصار رضوان الله عليهم أجمعين فقال : متي نكتب التاريخ ؟ فقال له علي بن أبي طالب رضوان الله عليه : منذ خرج النبي ﷺ من أرض الشرك يعني من يوم هاجر . قال : فكتب ذلك عمر بن الخطاب رضوان الله عليه . (٢)

عن ابن المسيب قال : أول من كتب التاريخ عمر رضوان الله عليه لسنتين ونصف من خلافته فكتب لست عشرة من المحرم بمشورة علي بن أبي طالب رضوان الله عليه قال أبو الزناد استشار عمر بن الخطاب في التاريخ فاجتمعوا علي الهجرة . (٣)

عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال : كان مقام إبراهيم عليه السلام لاصقاً بالكعبة حتي كان زمن عمر بن الخطاب فقال عمر : والله إني لأعلم ماكان موضعه ههنا ، ولكن قريش خافت غليه من السيل فوضعته هذا الوضع ولو أبي أعلم موضعه الأول لأعدته فيه فقال رجل من آل عائذ ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم أنا والله يأمير المؤمنين أعلم موضعه الأول كنت لما حوله قريش أخذت قدر موضعه الأول بحبل وضعت طوفه عند ركني البيت أو عند الركن أو الباب ثم عقدت في وسطه عند موضع المقام فعندي ذلك الحبل فدعي عمر بذلك الحبل فقدروا به فلما عرفوا موضعه الأول أعاده عمر فيه قال عمر رضوان الله عليه : إن الله عز وجل يقول ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلي ﴾ .

عن محمد بن سعد قال : قالوا : إن أول من سُمي بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب وأنه أول من كتب التاريخ في شهر ربيع الأول سنة ست عشرة فكتبه من هجرة النبي ﷺ من مكة إلي المدينة وهو أول من سن قيام شهر رمضان وهو أول من

١ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٢٤) والطبري في « التاريخ » (٤/ ٢٠٩)
٢ـ أخرجه الحاكم (٣/ ١٤) وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي
٣ـ أخرجه البيهقي والبخاري في « التاريخ » انظر الفتح (٧/ ٢١٥)

جمع القرآن في المصحف وهو أول من جمع الناس علي قيام شهر رمضان وكتب به إلي البلدان وجعل بالمدينة قارئين، قارئاً يصلي بالرجال وقارئاً يصلي بالنساء وهو أول من ضرب في الخمر ثمانين وأحرق بيت رويشد الثقفي وكان حانوتاً يعني نباذاً .

وهو أول من عس في عمله بالمدينة وحمل الدِّرة وأدب بها وقيل بعده : لدرة عمر أهيب من سيفكم وهو أول من فتح الفتوح ، فتح العراق كله، السواد والجبال وأذربيجان وكور البصرة وأرضها وكور الأهواز وفارس وكور الشام كلها ماخلا أجنادين فإنها فتحت في خلافة أبي بكر رضوان الله عليه وفتح عمر كور الجزيرة والموصل ومصر والإسكندرية .

وقتل رضي الله عنه وخيله علي الري قد فتحوا عامتها وهو أول من مسح السواد وأرض الجبل ووضع الخراج علي الأرض والجزية علي جماجم أهل الدمة مما فتح من البلدان ووضع علي الغني ثمانية وأربعين درهماً وعلي الفقير إثني عشر درهماً وقال : لايعوز رجل منهم درهماً في كل شهر فبلغ خراج السواد والجبل علي عهد عمر رضوان الله عيله مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف واف وألوف درهم ودانقين ونصف .

وهو أول من مصّر الأمصار ، الكوفة والبصرة والجزيرة والشام ومصر والموصل وأنزلها العرب وخط الكوفة والبصرة وهو أول من استقضي القضاة في الأمصار وهو أول من دون الدواوين وكتب للناس علي قبائلهم وفرض لهم الأعطية من الفيء وفرض لأهل بدر وفضّلهم علي غيرهم وفرض للمسلمين علي أقدارهم وتقدمهم في الإسلام وهو أول مں حمل الطعام في السفن من مصر في البحر حتي ورد انجار ثم حمل من انجار المدينة وقد قاسم غير واحد من عماله ماله إذا عزله منهم سعد بن أبي وقاص وأبو هريرة .

وكان يستعمل قوماً ويدع أفضل منهم لبصرهم بالعمل وكان يقول : أكره أن

أدنس هؤلاء بالعمل وهدم مسجد رسول الله ﷺ وزاد فيه وأدخل دار العباس فيما زاد فيه وهو الذي أخرج اليهودمن الحجاز وأجلاهم من جزيرة العرب إلي الشام وحضر فتح بيت المقدس واستعمل أول سنة وليّ علي الحج عبد الرحمن بن عوف [رضي الله عنه]ثم لم يزل عمر يحج بالناس في خلافته كلها فحج بهم عشر سنين وحج بأزواج النبي ﷺ آخر حجة حجها واعتمر في خلافته ثلاث مرات وأخّر المقام إلي موضعه اليوم وكان ملتصقاً بالبيت . (١)

قال عبد الله بن إبراهيم : وألقي الحصي في مسجد رسول الله ﷺ وكان الناس إذا رفعوا رؤوسهم في السجود نفضوا أيديهم فأمر عمر بالحصي فجيء به من العقيق فبُسِط مسجد رسول الله ﷺ . (٢)

وعن مصعب بن سعد : أن عمر رضوان الله عليه أول من فرض الأعطية فرض لأهل بدر من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم ستة آلاف ستة آلاف وفرض لأزواج النبي ﷺ ففضل عليهم عائشة فرض لها إثني عشر ألفاً ولسائرهن عشرة آلاف عشرة آلاف غير جويرية وصفية فرض لهما ستة آلاف ستة آلاف وفرض للمهاجرين الأول ، أسماء بنت عُميس وأسماء بنت أبي بكر الصديق وأم عبد الله ابن مسعود ألفاً ألفاً . (٣)

عن عروة قال : أول من بطّح المسجد يعني مسجد رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وقال أبطحوه من الوادي المبارك يعني العقيق . (٤)

الباب الحادي والثلاثون

في ذكر جمعه الناس في التراويح على امام

عن عروة بن الزبير[رضي الله عنه] أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته أن

---

١ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢١٣) والطبري (٤/ ٢٠٩) والبخاري نحوه في (٥/ ٨١) فتح
٢ ـ رواه ابن سعد (٣/ ٢١٥) واسناده ضعيف
٣ ـ رواه ابن سعد (٣/ ٢٣١) والبخاري نحوه في « باب هجرة الصحابة »
٤ ـ رواه البيهقي في « سننه » (٢/ ٤٤١)

رسول الله ﷺ خرج ليلة في جوف الليل فصلي في المسجد فصلي رجال بصلاته فأصبح الناس يتحدثون بذلك فاجتمع أكثر منهم فخرج في الليلة الثانية فصلي فصلوا بصلاته وأصبح الناس يتحدثون بذلك وكثر أهل المسجد في الليلة الثالثة فخرج رسول الله ﷺ فصلي وصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله فلم يخرج اليهم فطفق رجال يقولون : الصلاة فلم يخرج اليهم حتي خرج لصلاة الفجر فلما قضي للصلاة أقبل علي الناس بوجهه ثم تشهد وقال :

أما بعد فإنه لم يَخْفَ علي شأنكم الليلة لكني خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها فكان رسول الله ﷺ يرغبهم في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة ويقول : من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه وتُوفي رسول الله ﷺ والأمر علي ذلك ثم كان الأمر علي ذلك في خلافة أبي بكر رضوان الله عليه وصدراً من خلافة عمر رضوان الله عليه .

قال عروة فأخبرني عبد الرحمن بن القارئ وكان من عمال عمر وكان يعمل مع عبد الله بن الأرقم علي بيت مال المسلمين أن عمر خرج ليلة في رمضان وهو معه فطاف في المسجد وأهل المسجد أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر والله إني لأظن لو جمعنا هؤلاء علي قارئ واحد لكان أمثل ثم عزم علي أن يجمعهم علي قارئ واحد فأمر أبي بن كعب [رضي الله عنه] أن يقوم بهم في رمضان فخرج عمر رضي الله عنه والناس يصلون بصلاة قارئهم ومعه عبد الرحمن بن القارئ فقال له عمر : نعمت البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله . (١)

عن أبي عثمان أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه دعا ثلاثة قرّاء في شهر رمضان فأمر أسرعهم قراءة أن يقرأ ثلاثين آية وأمر أوسطهم أن يقرأ بخمس

---

١ ـ أخرجه مالك (ص ٤٩٣) والبخاري (٤/ ٢٠٣ـ ٢٠٤) وابن خزيمة (٢٢٠٧) والبيهقي (٢/ ٤٩٣) وأخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة .
والجزء الاخير من قول عروة ،أخرجه البخاري وعبد الرزاق (٧٧٢٣) .

وعشرين آية وأمر أبطأهم أن يقرأ عشرين آية . (١)

عن عبد الله بن حكيم الجهني قال : كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا دخل شهر رمضان صلي بنا صلاة المغرب ثم تشهد بخطبة خفيفة ثم قال : أما بعد فإن هذا الشهر شهر كتب الله عليكم صيامه ولم يكتب عليكم قيامه من استطاع منكم أن يقوم فإنها من نوافل الخير التي قال الله عز وجل ومن لم يستطع منكم أن يقوم فلينم علي فراشه وليتق إنسان منكم أن يقول : أصوم إن صام فلان وأقوم إن قام فلان من صام منكم أو قام فيجعل ذلك لله عز وجل وأقلّوا اللغو في بيوت الله واعلموا أن أحدكم في صلاة ماانتظر الصلاة ألا لا يتقدمَ الشهر منكم أحد ثلاث مرات ألا لا تصوموا حتي تروه ثم صوموا حتي تروه ألا وان غُم عليكم فلن يغم عليكم العدد فعدوا ثلاثين ثم افطروا ألا ولا تفطروا حتي تروا الغسق علي الظراب .(٢)

عن أبي إسحاق الهامداني قال : خرج عليّ رضوان الله عليه أول ليلة من شهر رمضان فسمع القراءة من المساجد ورأي القناديل تزهر قال نور الله لعمرٍ في قبره كما نور مساجد الله بالقرآن . (٣)

وعن مجاهد قال : خرج عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه ذات ليلة في شهر رمضان فسمع تهافت الناس بقراءة القرآن في المساجد فقال عليّ : نوَّر الله علي عمر قبْرَهُ كما نوّر مساجدنا .

الباب الثاني والثلاثون

في حدة فطنته وذكائه وفراسته

عن نافع عن ابن عمر قال : بينا عمر جالس إذ رأي رجلاً فقال : قد كنت مرة

---

١ ـ أخرجه عبد الزراق في « مصنفه » (٧٧٣٢) والبيهقي (٢/ ٤٩٧) وفي الشعب (٣٠٠٤) وابن نصر في « قيام الليل » (ص ١٦٠) .

٢ ـ أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » ٧٧٤٨٠) واسناده ضعيف والظراب ـ الروابي الصغيرة .

٣ ـ أخرجه ابن شاهين في « شرح السنة » والخطيب فى « أماليه» وابن عساكر نحوه عن اسماعيل بن زياد

ذا فراسة وليس لي رأي إن لم يكن قد كان هذا الرجل ينظر ويقول في الكهانة إدعوه لي فدعوه فقال : هل كنت تنظر وتقول في الكهانة شيئاً ؟ قال : نعم .

عن يحي بن سعيد أن عمر بن الخطاب قال لرجل : مااسمك ؟ قال : حمزة ، قال : أبو من ؟ قال : أبو شهاب ، قال : ممن ؟ قال : من الحرقة ، قال : أين مسكنك ؟ قال بحرة النار قال : بأيتها ؟ قال : بذات لظي قال عمر : أدرك أهلك فقد احترقوا فكان كما قال عمر رضي الله عنه . (١)

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : بينا عمر بن الخطاب يُعرض عليه الناس إذ مر به رجل له ابن علي عاتقه فقال عمر : مارأيت غراباً بغراب أشبه من ذلك بهذا !

فقال : أما والله ياأمير المؤمنين لقد ولدته أمه وهي ميتة قال : ويحك فكيف ذلك ؟ قال : خرجت في بعث كذا وكذا فتركها حاملاً فقلت : أستودع الله مافي بطنك فلما قدمت من سفري أُخبرت أنها قد ماتت فبينا أنا ذات ليلة قاعد في البقيع مع بني عم لي إد نظرت فإذا ضوءٌ شبه السراج في المقابر فقلت لبني عمي ، ماهذا ؟ قالوا : لاندري غير أنا نري هذا الضوء كل ليلة عند قبر فلانة فأخذت معي فأساً ثم انطلقت نحو القبر فإذا القبر مفتوح وإذا هذا في حجر أمه فدنوت فناداني مناد أيها المستودع خذ وديعتك أما لو استودعتنا أمه لوجدتها فأخذت الصبي وانضم القبرُ .(٢)

الباب الثالث والثلاثون

في ذكر اهتمامه برعيته وملاحظته لهم

عن الشعبي قال : لما سمع الناس قول عمر رضوان الله عليه ورأوا عمله يمشي في الأسواق ويطوف في الطرقات ويقضي بين الناس في قبائلهم ويعلمهم في أماكنهم ويَخْلُفْ الغُزاة في أهْليهم ذكروا أبا بكر والنبي ﷺ فقالوا : كان النبي أعلم

---

١ ـ أخرجه عبد الرزاق (١٩٨٦٤) ومالك واسناده ضعيف

وعزاه السيوطي في « تاريخ الخلفاء » (ص ٨٥) لابن بشران في فوائده من طريق موسي بن عقبة عن نافع عن ابن عمر

٢ ـ رواه ابن أبي الدنيا في « الهواتف » (٥٩) وفي « محابي الدعوة » (٤٧)

وفي « من عاش بعد الموت » (٢٤) واسناده جيد

بأبي بكر رضوان الله عليه وأبو بكر أعلم بعمر فجري أبوبكر وعمر مجري واحداً وقد كانوا يخافون من لين هذا وشدة ذا فكان أبو بكر مع لينة أقواهم فيما لانوا عنه وألينهم فيما ينبغي وكان عمر ألينهم فيما ينبغي وأقواهم علي أمرهم . (١)

عن ابن شهاب قال: قال ثعلبة بن أبي مالك : قسم عمر مروطاً بين نساء أهل المدينة فبقي منها مرط جيد فقال له بعض من حضر ياأمير المؤمنين أعط هذا أبنة رسول الله ﷺ التي عندك يريدون أم كلثوم بنت عليّ رضي الله عنه فقال: أم سليط أحق به فإنها ممن بايع رسول الله ﷺ وكانت تزفر للناس القرب يوم أحد . (٢)

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : خرجت مع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه إلي السوق فلحقته امرأة شابة فقالت : ياأمير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغاراً وماينضحون كراعاً ولا لهم زرع ولاضرع وخشيت عليهم الضبع وأنا ابنة خفاف بن أيمن الغفاري وقد شهد أبي الحديبية مع رسول الله ﷺ فوقف معها عمر ولم يمض وقال : مرحباً بنسب قريب ثم انصرف إلي بعير ظهير كان مربوطاً في الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاماً وجعل بينهما نفقة وثياباً ثم ناولها خطامه وقال : إقتاديه فلن يفني هذا حتي يأتيكم الله بخير فقال رجل : ياأمير المؤمنين أكثرت لها فقال عمر : ثكلتك أمك و والله إني رأيت أبا هذه وأخاها قد حاصرا حصناً زماناً فافتتحاه ثم أصبحنا نستفيء سهامهما فيه . (٣)

عن الأوزاعي أن عمر خرج في سواد الليل فرآه طلحة رضي الله عنه فذهب عمر فدخل بيتاً ثم دخل بيتاآخر فلما أصبح طلحة ذهب إلي ذلك البيت وإذا بعجوز عمياء مقعدة فقال لها : مابال هذا الرجل يأتيك ؟ فقالت : إنه يتعهدني منذ كذا وكذا يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذي فقال طلحة : ثكلتك أمك طلحة

---

١ ـ رواه البيهقي

٢ ـ رواه البخاري في كتاب « الجهاد » باب « حمل النساء القرب الي الناس في الغزو » (٥/ ١٢٧) وفي باب « ذكر ام سليط » وقوله : تزفر أي تحمل للناس القرب .

٣ ـ أخرجه مالك (٢/ ٨٩٤/ ٢٢)

أخرجه البخاري في « غزوة الحديبية » (٥/ ١٥٨) ومسلم في كتاب السلام باب الطاعون حديث رقم ٩٨

أعشرات عمر تتبع . (١)

عن نافع عن ابن عمر قال : قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلي فقال عمر لعبد الرحمن بن عرف : هل لك أن نحرسهم الليلة من السَرْق فباتا يحرسانهم ويصليان ماكتب الله لهما فسمع عمر بكاء صبي فتوجه عمر نحوه فقال لأمه : اتق الله وأحسني إلي صبيك ثم عاد إلي مكانه فلما كان من آخر الليل سمع بكاءه فأتي أمه ، فقال : ويحك إني لأراك أم سوء مالي أري ابنك لايقر منذ الليلة ؟ قالت : ياعبد الله قد أبرمتني منذ الليلة إني أرغمُهُ عن الفطام قال : ولم ؟ قالت : لأن عمر لايفرض إلا للفطيم قال : وكم له ؟ قالت : كذا وكذا شهراً قال : ويحك لاتعجليه فصلي ومايستبين الناس قراءته من غلبه البكاء فلما سلم قال : يابؤساً لعمر كم قتل من أولاد المسلمين ثم أمر منادياً فنادي أن لاتعجلوا صبيانكم عن الفطام فإنا نفرض لكل مولود في الإسلام وكتب بذلك الي الآفاق أن يفرض لكل مولود في الإسلام.(٢)

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن عمر رضوان الله عليه خرج إلي الشام حتي إذا كان بسرغ لقيه أمير الأجناد أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم : خرجت لأمر ولا نري أن ترجع عنه وقال بعضهم : معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولانري أن تُقدِّمَهُم علي هذا الوباء فقال : ارتفعوا ثم قال ، ادعُ ليَ الأنصار فَدَعوتُهم فاستشارَهُم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال : ارتفعوا عني ثم قال : ادعُ من كان من مشيخة قُريش من مُهاجرة الفتح « فَدَعوتُهُم فلم يَختَلف علي منهم رجلان ، فقالوا : إنا نري أن ترجع بالناس ولاتُقدِّمَهم علي هذا الوبَاء » .

فنادي عُمَرُ في الناس : إني مُصْبحٌ علي ظَهر فأصبحُوا عليه فقال أبو عبيدة بن الجراح : أفراراً من قَدَرِ الله تعالي ؟ فقال عمر : لو غَيْرُكَ قالَهَا ياأباعُبيدة ! نعم نَفِرُّ

١ ـ رواه أبو نعيم في « الحلية » (٤٨/١) وفيه انقطاع
٢ ـ أخرجه ابن سعد (٢٢٨/٣) وذكره ابن كثير في « التاريخ » (١٤٩/٥)

من قَدَر الله إلي قـدر الله ، أرأيتَ لو كـان لك إبلٌ فهبطتَ وادياً له عُدْوتان إحداهما خصبةٌ والأخري جَدْبةٌ ، أليس إنْ رعيتَ الخصْبة رَعَيتها بقَدَر الله وإن رَعيتَ الجدْبَةَ رَعَيتها بقَدَر الله ؟قال نعم* فجاء عبد الرحمن بن عرف وكان مُتغَيِّباً في بعض حاجته فقال : إن عندي في هذا علماً سَمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إذا سَمعتُمْ به في أرض فلا تقدمُوا عليه وإذا وَقَعَ بأرض وأنتم بها فَلا تَخرُجُوا فراراً منه » فحمد الله ثم انصرف .[1]

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنها إلي حرة واقم حتي إذا كنا بصرار[2] إذا نار فقال : ياأسلم إني أري ههنا ركباً قد ضربهم الليل والبرد انطلق بنا فخرجنا نهرول حتي دنونا منهم فإذا بامرأة معها صبيان وقدر منصوبة علي نار وصبيانها يتضاغون[3] فقال عمر : السلام عليكم يا أصحاب الضوء وكره أن يقول ياأصحاب النار فقالت : « وعليكم السلام » فقال : أدنو ؟فقالت : ادن بخير أو دع ، فدنا منها فقال : ما بالكم »؟ قالت : ضربنا الليل والبرد قال : وما بال هؤلاء الصبية يتضاغون قالت : الجوع قال : أي شئ في هذا القدر ؟ قالت : ماء أسكتهم به حتي يناموا والله بيننا وبين عمر » قال : أي رحمك وما يدري عمر بكم ؟ قالت : يتولي أمرنا ثم يغفل عنا ؟ قال : فأقبل عليّ فقال : انطلق بنا فخرجنا نهرول حتي أتينا دار الدقيق فأخرج عدلاً من دقيق وكبة من شحم فقال : احمله عليّ

فقلت : أنا أحمله عنك فقال : أنت تحمل وزري يوم القيامة ؟ لا أم لك فحملته عليه فانطلق وانطلقت معه إليها نهرول فألقي ذلك عندها وأخرج من الدقيق شيئاً فجعل يقول لها : ذري عليّ وأنا احرك لك « وجعل ينفخ تحت القدر ، ثم أنزلها فقال : ابغني شيئاً » فأتته بصحفة ، فأفرغها فيها فجعل يقول لها : « أطعميهم وأنا

---

١ ـ أخرجه مالك (٢/ ٨٩٤) والبخاري في « الطب » ١٠٠/١٤٨ـ١٤٩) فتح ومسلم (٢٢١٩) وأبو داود (٣١٠٣) وأحمد (١/ ١٩٢ـ ١٩٤)

٢ ـ الصرار الاماكن المرتفعة لا يعلوها الماء وصرار اسم جبل صحاح

٣ ـ الصياح والبكاء من الجوع .

* زيادة من البخاري .

أسطح لهم فلم يزل حتي شبعوا وترك عندها فضل ذلك وقام وقمت معه فجعلت تقول : جزاك الله خيراً كنت بهذا الأمر أولي من أمير المؤمنين فيقول : قولي خيراً إذا جئت أمير المؤمنين وجدتني هناك إن شاء الله ثم تنحي ناحية عنها ثم استقبلها فربض مربضاً فقلت : لك شأن غير هذا ؟ فلا يكلمني حتي رأيت الصبية يصطرعون ثم ناموا وهدأوا فقال : ياأسلم إن الجوع أسهرهم وأبكاهم فأحببت أن لاأنصرف حتي أري مارأيت .[1]

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : كان عمر رضوان الله عليه يصوم الدهر فكان عام الرمادة إذا أمسي أتي بخبز فاثرد بالزيت إلا أنه نحر يوماً من الأيام جزوراً فأطعمها الناس وغرفوا له طيبها ، فأتي به فإذا قدر من سنام ومن كبد فقال : أني هذا ؟ قالوا : ياأمير المؤمنين من الجزور التي نحرنا اليوم فقال : بخ بخ بئس الوالي أنا إن كنت طيبها وأطعمت الناس كراديشها ارفع هذه هات لنا غير هذا الطعام فأتي بخبز وزيت فجعل يكسر ويثرد في ذلك الزيت قال : ويحك يايَرْفَأ احمل هذه الجفنة حتي تأتي بها أهل بيت بثَمْغ فإني لم آتهم منذ ثلاثة أيام وأحْسَبُهم مُقْفِرين فضعها بين أيديهم » . [2]

عن سهيل بن عوف بن الحارث قال : إنما سُمّي عام الرمادة لأن الأرض كلّها صارت سوداء فشُبهت بالرماد وكانت تسعة أشهر[3] قال ابن سعد : ونظر عمر عام الرمادة إلي بطيخة في يد بعض ولده فقال : بَخْ بَخْ ياابن أمير المؤمنين تأكل الفاكهة وأمة محمد هَزْلي ! فخرج الصبي هارباً وبكي فقالوا : اشتراها بكفٍّ نوي [4]

قال عياض بن خليفة رأيت عمر عام الرمادة وهو اسود اللون ولقد كان أبيض

---

١ ـ أخرحه الطبري في « التاريخ » (٤/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦)
وقال في « الكنز » (٤/ ٤١٥) رواه الدينورى وابن شاذان ، وابن عساكر وانظر البداية والنهاية (٧/ ١٣٦)
٢ ـ أخرحه ابن سعد (٣/ ٢٣٧) ويرفأ هو مولي لعمر ، وثمغ مال وقّفه عمر بالمدينة .
٣ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٣٥) . وفي الأصل عن عوف بن الحارث عن أبيه وهو خطأ والصواب ماأثبتناه .
٤ ـ أخرحه ابن سعد (٣/ ٢٤٠) وليس هو من كلام ابن مسعود ولكن رواه عن عيسي بن معمر وهو لين الحيث غير أنه بينه وبين عمر مفاوز ، فإسناده ضعيف مع إنقطاعه .

كان رجلاً عربياً يأكل السمن واللبن فلما أمحل الناس حرمها حتي يحيوا فأكل الزيت حتي غير لونه وجاع أكثر .[1]

عن أسلم قال : كنا نقول لو لم يرفع الله سبحانه وتعالي المحل عام الرمادة لظننا أن عمر يموت هماً بأمر المسلمين .[2]

عن عبد الله بن عمر أن عمر رضوان الله عليه قال عام الرمادة وكانت سنة شديدة ملمة* بعدما اجتهد في إمداد الأعراب بالإبل والقمح والزيت من الأرياف كلها حتي[محلت الأرياف كلها]* مما جهدها ذاك فقال عمر يدعو « اللهم رزقهم علي رؤوس الجبال فاستجاب الله له وللمسلمين » فقال حين نزل الغيث ، الحمد لله فوالله لو أنّ اللّه تعالي لم يفرجها ما تركت أهل بيت من المسلمين لهم سَعة إلا أدخلتُ عليهم أعدادَهم من الفقراء فلم يكن إثنان يهلكان من الطعام علي ما يقيم الواحد .[3]

عن طاووس عن أبيه ، قال : أجدب الناس علي عهد عمر فما أكل سمناً ولا دسماً حتي أكل الناس .[4]

عن يحيي بن سعيد قال : اشترت امرأة عمر بنَ الخطاب لعمر فرقاً من سمن لستين درهماً فقال عمر : ماهذا ؟ فقالت امرأته : هو من مالي ليس من نفقتك فقال عمر رضي الله عنه : ماأنا بذائقه حتي يحي الناس .[5]

عن أبي مليكة قال : قال أبو مَحْذُورة : كنت جالساً عند عمر إذ جاء صفوان بن أميَّة بجَفْنَة يحملها نفر في عباءة فوضعوها بين يدي عمر فدعي عمر ناساً مساكين وأرقّاء من أرقّاء النّاس حوله فأكلوا معه ثم قال عند ذلك : « فعل الله بقوم أو

١ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٣٩) وفي الأصل وقال عبد الله بن مسعود وهو خطأ والصواب عبد الله بن يزيد عن عياص

٢ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٣٩) واسناده ضعيف

٣ـ أخرجه البخاري في « الادب المفرد » (٥٦٢) وقال الالباني في « صحيح الادب » (٤٣٨) صحيح الاسناد

٤ ـ أخرجه في الطبقات (٣/ ٢٣٨) وابن المبارك في « الزهد » (٥٨٠) وفيه انقطاع

٥ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٣٦) وفيه عن يحيي بن سعيد عن محمد بن يحيي بن حبّان .

*في الأصل محلة ـ والصواب ما اثبتناه .

* رياة ليس في الأدب المفرد .

قال : لحا الله قوماً يرغبون عن أرقّائهم أن يأكلوا معهم » فقال صفوان بن أمية : أما والله مانرغب عنهم ! ولكنا نستأثر عليهم ولانجد من الطعام الطيب مانأكل ونُطعمهم » .[1]

عن محمد بن زياد قال : كان جدي مولي عثمان بن مظعون [رضي الله عنه] وكان يلي أرضاً لعثمان ، فيها بقل وقثاء قال : فربما أتاني عمر بن الخطاب نصف النهار واضعاً ثوبه علي رأسه ، يتعاهد الحمي أن لا يُعضَدَ شجره ولا يخبط قال : فيجلس إلي فيحدثني فأطعمه من القثاء والبقل قال : فقال لي يوما : « أراك لاتبرح مما ههنا ؟ » قلت أجل قال إني استعملك علي ماههنا فمن رأيته يعضد شجره أو يخبط فخذ فأسه وحبله قال : « آخذ رداءه » قال لا .

عن سعيد بن المسيب رحمه الله أن عمر رضوان الله عليه رد عليه نسوةمن البيداء خرجن مُحرمَات في عدتهن .

عن الفضل بن عميرة أن الأحنف بن قيس قدم علي عمر بن الخطاب رضي الله عنه في وفد من العراق قدموا عليه في يوم صائف شديد الحر وهو معتجر بعباءة يهنأ بعيراً من إبل الصدقة فقال : « ياأحنف ضع ثيابك وهلم فأعن أمير المؤمنين علي هذا البعير ، فإنه من إبل الصدقة فيه حق اليتيم والأرملة والمسكين فقال رجل من القوم : يغفر الله لك ياأمير المؤمنين ! فهلا تأمر عبداً من عبيد الصدقة فيكفيك ؟فقال عمر : وأي عبد هو أعبدُ مني ومن الأحنف ؟ إنه من ولي أمر المسلمين يجب عليه لهم مايجب علي العبد لسيده في النصيحة وأداء الأمانة .[2]

عن زيد بن أسلم قال : أخبرني أبي قال : كنا نبيت عند عمر أنا ويرفأ قال : فكانت له ساعة من الليل يصليها وكان إذا استيقظ قرأ هذه الآية ﴿ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ﴾ الآية حتي إذا كان ذات ليلة قام فصلي ثم انصرف ثم

---

١ ـ أخرجه البخاري في « الادب المفرد » (٢٠١) وقال الالباني في « صحيح الادب » (١٤٨) صحيح الاسناد وقوله لحا أي قبحهم الله .

٢ ـ أخرجه ابن سعد

قال: « قوما فصليا فوالله ماأستطيع أن أصلي ولا أستطيع أن أرقد وإني لأفتح السورة فما أدري في أولها أنا أو في آخرها قلنا : (ولم ياأمير المؤمنين) ؟ قال : « من همي بالناس منذ جاءني هذا الخبر ». [1]

عن أبي عبيدة عن شعيب عن إبراهيم النخعي قال : لما ولي عمر قال لعليّ رضوان الله عليهما : « اقض بين الناس وتجرد للحرب ». [2]

عن حنش بن الحارث عن أبيه * قال : كان الرجل منا تنتج فرسه فينحره ويقول أنا أعيش حتي أركب هذا ؟ فجاءنا كتاب عمر رضوان الله عليه أن أصلحوا مارزقكم الله فإن في الأمر تنفس . [3]

عن عبد الله بن عمر [4] قال : بينا الناس يأخذون أعطياتهم بين يدي عمر إذ رفع رأسه فنظرإلي رجل في وجهه ضربة فسأله فأخبره أنه كان أصابته في غزاة كان فيها فقال: « عدواً له ألفاً أخري » فأعطي الرجل ألف درهم فقال: « عدواً له ألفاً » فأعطي الرجل ألفاً أخري قال له ذلك أربع مرات كل مرة يعطيع ألف درهم فاستحي الرجل من كثرة مايعطيه فخرج قال : فسأل عنه فقيل له : « إنا رأينا أنه استحي من كثرة ماتعطيه فخرج فقال : أما والله لو أنه مكث مازلت أعطيه ما بقي منها درهم رجل ضُرِب ضربة في سبيل الله حفرت في وجهه . [5]

عن سعيد بن يربوع بن مالك أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أخذ أربعمائة دينار فجعلها في صرة فقال للغلام : إذهب بها إلي عبيدة بن الجراح ثم تَلَهَّ في البيت ساعة حتي تنظر ما يصنع فذهب بها الغلام وقال : يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجاتك فقال : « وصله الله ورحمه » ثم قال : تعالي يا جارية إذهبي

---

١ ـ أخرجه ابن سعد

٢ ـ منقطع .

٣ ـ أخرجه البخاري في « الادب المفرد » (٤٧٨) وصححه الشيخ الالباني في « صحيح الادب » (٣٧٠) وفي « الصحيحة » (٩)

٤ ـ صوابه . عبد الله بن عبيد بن عمير

٥ ـ أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣/ ٣٥٥)

* في الأصل حبش بن الحرث وهو تصحيف وصوابه حنش بن الحارث عن أبيه وهو الحارث بن لقيط .

بهذه السبعة إلي فلان وبهذه الخمسة إلي فلان حتي أنفذها فرجع الغلام إلي عمر فأخبره فوجده قد عد مثلها لمعاذ بن جبل فقال : إذهب بهذه الي معاذ بن جبل « وتله في البيت ساعة حتي تنظر مايصنع فذهب بها اليه فقال : يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجاتك » فقال: رحمه الله ووصله تعالي ياجارية إذهبي إلي بيت فلان بكذا واذهبي الي بيت فلان بكذا « فانطلقت امرأة معاذ فقالت : ونحن والله مساكين فأعطنا ولم يبق في الخرقة شيء إلا دينار أن فرمي بهما اليهما فرجع الغلام الي عمر فأخبره فسر بذلك وقال : إنهم أخوة بعضهم من بعض رضوان الله عليهم .(1)

عن عدي بن حاتم(2) قـ ل: أتيت عمر بن الخطاب في أناس من قومي فجعل يفرض للرجل من طيء في الفيء ويعرض عني قال : فاستقبله فأعرض عني ثم أتيته في حيال وجهه فأعرض عني فقلت : ياأمير المؤمنين أما تعرفني ؟ فضحك حتي استلقي علي قفاه ثم قال : نعم والله إني لأعرفك آمنت إذ كفروا وأقبلت إذ أدبروا ووفيت إذ غدروا وأن أول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة طيء جئت بها إلي رسول الله ﷺ ثم أخذ يعتذر ثم قال : إنما فرضت لقوم أجحفت بهم الفاقة وهم فاقة عشائر هم لما ينوبهم من الحقوق . (3)

عن الكلبي قال بينا عمر رضوان الله عليه نائم في المسجد إذ قد وضع رداءه مملوءاً حصي تحت رأسه إذا بهاتف يهتف ياعمراه « فانتبه مذعوراً فعدا إلي الصوت وإذا الأعرابي ممسك بخطام بعير والناس حوله فلما نظر إلي عمر قال الناس : هذا أمير المؤمنين فقال عمر: « من آذاك »؟ فظن أنه مظلوم فأنشأ يقول فذكر أبياتاً يشكو

---

١ ـ أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٥١١) والطبراني في « الكبير » وقال في « الترغيب » (٢/ ١٧٧) رواته الي مالك الدار ثقات مشهورون .وقال الهيثمي في « المجمع » (٣/ ١٢٥) رواه الطبراني في « الكبير » ومالك الدار لا أعرفه وبقية رحاله ثقات ، وقال الحافط في « الاصابة » (٣/ ٤٨٤) مالك بن عياض مولي عمر هو الذي يقال له مالك الدار له إدراك وسمع من أبي بكر ،وأخرجه أبو نعيم (١/ ٢٣٧) مثله عن مالك الدارني

٢ ـ في الأصل علي بن حاتم والصواب مارثبتناه .

٣ ـ أخرجه ابن سعد وأحمد (٣١٦) والبيهقي (٧/ ١٠) وقال الشيخ أحمد شاكر إسناه صحيح . روي بعضه مسلم في صحيحه

فيها الجدب فوضع عمريده علي رأسه ثم صاح واعمراه ! وعمراه ! تدرون مايقول يذكر جدباً واسناتا[1] وابن عمر يشبع ويروي والمسلمون في جدب وأزل[2] من يوصل إليهم من الميرة والتمر مايحتاجون إليه ؟ فوجه رجلين من الأنصار ومعهما إبل كثيرة عليها الميرة والتمر فدخلا اليمن فقسما ماكان معهما إلا فضلة بقيت علي بعير قالا : بينا نحن ماران نريد الإنصراف فإذا نحن برجل قائم وقد التفت ساقاه من الجوع يصلي فلما رآنا قطع وقال : هل معكما شيء ؟ فصببنا بين يديه وأخبرناه بخبر عمرفقال : والله لئن وكلنا الله إلي عمر لنهلكن ثم ترك ما كان بين يديه وعاد إلي الصلاة ومد يديه في الدعاء فما ردهما إلي نحره حتي أرسل الله السماء . (٣)

عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال : أتي عمر بخبز وزيت فجعل يأكل منه ويمسح بطنه ويقول: والله لتموتن أيتها البطن علي الخبز والزيت ، مادام السمن يباع بالأواق . (٤)

عن حيوة بن شريح أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كان إذا بعث الجيوش أوصاهم بتقوي الله ثم قال عند عقد الألوية : بسم الله وعلي عون الله إمضوا بتأييد الله والنصر ولزوم الحق والصبر قاتلوا في سبيل الله من كفر بالله ولا تعتدوا إن الله لايحب المعتدين ثم لاتجبنوا عند اللقاء ولاتمثلوا عند القدرة ولاتسرفوا عند الظهور ولاتتكلموا عند الجهاد ولاتقتلوا إمرأة ولاهرماً ولا وليداً وتوقوا قتلهم إذا التقي الجمعان وعند حمه النهضات وفي شن الغارات ولاتغلوا عند الغنا ونزهوا الجهاد عن عرض الدنيا وأبشروا بالأرباح في البيع الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم[5].

عن زيد بن وهب قال : خرج عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ذات يوم إلي سوق المدينة فجاء رجل فجعل يقول : واعمراه ! قال : فسألنا عن خبره فقيل إن

---

١ ـ اسنت القوم أجدبوا — ٢ ـ الازل : الضيق

٣ ـ رواه البيهقي

٤ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٣٨) وأحمد في « فضائل الصحابة » (٤٧١) وأبو داود في « الزهد » (٥٩) والبيهقي .

٥ ـ أخرجه البيهقي (٨/ ٣٢٣)

عاملاً من عماله أمر رجلاً أن ينزل في واد ينظر كم عمقه فقال الرجل إني أخاف فعزم عليه فنزل فلما خرج كز فمات فنادي : ياعمراه فبعث عمر الي الوالي أما لولا إني أخاف الله أن تكون سنة بعدي لضربت عنقك ولكن لاتبرح حتي تؤدي دينه والله لا أوليك أبداً . (١)

عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه قال : لما أتاني عمر بفتح تستر قال: هل كان شيء ؟ قالوا : نعم رجل ارتد عن الإسلام قال فما صنعتم به ، قلنا : قتلناه قال: فهلا أدخلتموه بيتاً وأغلقتم عليه وأطعَمتُمُوه كُلَّ يوم رغيفاً فاستتبْتُموه فإن تاب وإلا قتلتموه ثم قال اللهم إني لم أشهد ولم آمر ولم أرضَ إذ بَلغَني » . (٢)

عن زيد بن أسلم عن أبيه أن أبا عبيدة بن الجراح كتب إلي عمر رضوان الله عليهما فذكر جموعاً من الروم وشدة فكان يصلي من الليل ثم يوقظني فيقول : قم فصلي فإني لأقوم فأصلي وأضطجع فما يأتيني النوم ثم يعدو إلي الثنية فيستخبر .

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قلت لعمر : إن في الظهر لناقة عمياء قال عمر ندفعها الي أهل بيت ينتفعون بها قال قلت : كيف وهي عمياء ؟ قال : يقطرونها بالإبل قال قلت كيف تأكل من الأرض قال : أردتم والله أكلها ؟ كانت له صفحات تسع ولا يأكل طريفة ولا فاكهة إلا جعل منها لازواج النبي ﷺ وآخر من يبعث إليه حفصة فإن كان نقصان كان في حقها قال: فنحرنا تلك الجزور فبعث إلي أزواج النبي ﷺ ووضع ما فضل منه فدُعيَ عليه المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم . (٣)

عن سعيد بن السيب رحمه الله أن بعيراً من المال سقط فأهدي عمر إلي أزواج النبي ﷺ ثم صنع مابقي وجمع عليه ناساً من المسلمين فيهم العباس عم رسول الله ﷺ فقال العباس ياأمير المؤمنين لو صنعت لنا مثل هذا كل يوم فأكلنا وتحدثنا عندك فقال عمر : لا أعود لمثل هذا إنه مضي صاحبان لي فعملا عملاً وسلكا طريقاً وإني

---

١ ـ أخرجه البيهقي (٨/ ٣٢٣)

٢ ـ أخرجه مالك (٢/ ٧٣٧/ ١٦) والشافعي وعبد الرزاق والبيهقي (٨/ ٢٠٦) وفيه انقطاع .

٣ ـ رواه البيهقي في « سننه » (٧/ ٣٥) .

إن عملت بغير عملها سُلك بي غير طريقهما . [1]

عن أبي سهيل بن مالك عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال ليرفأ كم تعلفون هذا الفرس ؟ لفرس كان ترد عليه نعم الصدقة ، قال يرفأ : ثلاثة أمداد أو صاعاً قال عمر : إن هذا لكاف أهل بيت من العرب والذي نفسه بيده لتعالجن غور البقيع . [2]

عن عبد الملك عن ابن عمر قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : من استعمل رجلاً لمودة أو لقرابة لايستعمله إلا لذلك فقد خان الله ورسوله والمؤمنين .

وعن عمران بن سليم عن عمربن الخطاب رضي الله عنه قال : من استعمل فاجراً وهو يعلم أنه فاجر فهو مثله .

عن أبي عمران الجوني قال : « أهدي أبو موسي الأشعري الي عمر هدية فيها سلال فاستفتح عمر سلة منها قال : « ردوه ردوه لا تراه ولاتذوقه قريش فتتذابح عليه » .

عن أنس بن مالك قال : كنت عند عمر بن الخطاب فجاءته امرأة من الأنصار فقالت : إكسني ياأمير المؤمنين فقال : ماهذا أوان كسوتك؟ قالت : والله ماعلي ثوب يواريني قال : فقام عمر فدخل خزائنه فأخرج درعاً قد خيط أبيض وجاءت فألقاه إليها وقال : « هذا لبسي وانظري خَلَقَك فارقعيه وخيطيه والبسيه علي برمتك وعملك فإنه لا جديد لمن لاخَلَقَ له .

عن عبيد بن عمير أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه رأي رجلاً يقطع من شجر الحرم ويعلفه بعيراً له فقال : علي بالرجل فأتي به فقال : « ياعبد الله إن مكة حرام لايُعضد عُضاها ولايُنفر صيدها ولاتُحل لُقطتها إلا لمعرِّف » فقال : ياأمير المؤمنين ما حملني علي ذلك إلا أن معي نضواً » إلي خشيت أن لا يبلّغني ومامعي

---

١ ـ أخرجه مالك وأحمد في « الزهد » (ص ١٤٥) والبيهقي (٧/ ٣٠) وابن سعد (٣/ ٢١٩) ومسدد كما في « المطالب العالية » (٣٩٠٩)

٢ ـ أخرجه أحمد في « الزهد » (ص ١٥٦) وابن سعد (٣/ ٢٣٧)

زاد ولا نفقة قال: فرق له عمر بعدما هم به وأمر له ببعير من إبل الصدقة فوقر طحيناً فأعطاه إياه وقال: « لاتعد تقطع من شجر الحرم شيئاً.

عن عبد الله بن المبارك رحمه الله قال: اشتري عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أعراض المسلمين من الحطيئة بثلاثة آلاف درهم فقال الحطيئة:

وأخذت أطرافَ الكلامِ فلم تَدَعْ ... شتماً يضرُ ولا مديحاً ينفعُ
ومَنَعتَنى عِرْضَ البخيلِ فلم يخفْ ... شتْمى وأصبح آمنــاً لايفزعُ

عن إسحاق بن إبراهيم قال: قال الفضيل عياض رضي الله عنه يوبخ نفسه: ماينبغي لك أن تتكلم بفمك كله تدري من يتكلم بفمه كله؟ عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يطعمهم الطيب ويأكل الغليظ ويكسوهم اللين ويلبس الخشن وكان يُعطيهم حقوقهم ويَزيدهم وأعطي رجلاً أربعة ألاف درهم، وزاده ألفاً فقيل له: ألا تزيد ابنك كمازدت هذا؟ قال: إن أبا هذا ثبت يوم أحد ولم يثبت أبو هذا ».[1]

عن ابن عمر قال: كان عمر يأتي مجزرة الزبير بن العوام رضي الله عنه بالبقيع ولم يكن بالمدينة مجزرة غيرها فيأتي معه بالدِّرة فإذا رأي رجلاً اشتري لحماً يومين متتابعين ضربه بالدِّرة وقال: « ألا طويت بطنك يومين »!

عن ابن شهاب أن القاسم بن محمد أخبره أن رجلاً ضاف ناساً من هُذيل فخرجت لهم جارية واتبعها ذلك الرجل فراودها عن نفسها فتعافسا في الرمل فرمته بحجر ففضّت كبده فبلغ ذلك عمر رضوان الله عليه فقال: « ذلك قتيل الله لا يودي أبداً ». (٢)

عن عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث قال: أُتي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بفتي أمرد قد وُجدَ قتيلاً ملقي علي وجهه بالطريق فسأل عمر عن أمره واجتهد فيم يقف له علي خبر ولم يعرف له قاتل فشق ذلك علي عمر وقال: اللهم أظفرني بقاتله حتي إذا كان رأس الحول أو قريبا من ذلك وجد صبي مولود ملقي

١ ـ سيأتي قريباً
٢ ـ أخرجه عبد الرزاق (٩/ ١٧٩) والبيهقي (٨/ ٣٣٧)

بموضع القتيل فأتي به عمر : « فقال ظفرت بدم القتيل إن شاء الله» فدفع الصبي إلي امرأة وقال لها قومي بشأنه وخذي منا نفقته وانظري من يأخذه منك فإذا وجدت امرأة تقبله وتضمه إلي صدرها فاعلميني بمكانها فلما شبّ الصبي جاءت جارية فقالت للمرأة « سيدتي بعثتني اليك تبعثي بالصبي لتراه وترده إليك » قالت :

« نعم إذهبي به إليها وأنا معك » فذهبت بالصبي والمرأة معها حتي دخلت علي سيدتها فلما رأته أخذته فقبلته وضمته إليها فإذا هي بنت شيخ من الأنصار ومن أصحاب رسول الله ﷺ فأخبرت عمر خبر المرأة فاشتمل عمر علي سيفه ثم أقبل إلي منزلها فوجد أباها متكئاً علي باب داره فقال : ياأبا فلان مافعلت ابنتك فلانة ؟قال : ياأمير المؤمنين جزاها الله خيراً هي من أعرف الناس بحق الله تعالي وحق أبيها مع حسن صلاتها وصيامها والقيام بدينها قال عمر : قد أحببت أن أدخل إليها فأزيدها رغبة في الخير وأحثها علي ذلك فقال : جزاك الله خيراً ياأمير المؤمنين إمكث مكانك حتي أرجع إليك فاستأذن لعمر فلما دخل أمر عمر كل من كان عندها فخرج وبقيت هي وعمر في البيت ليس معهما أحد فكشف عمر عن السيف وقال : لتصدقني وإلا قتلتك « وكان عمر لايكذب فقالت : » علي رسْلك ياأمير المؤمنين فوالله لأصدقن أن عجوزاً كانت تدخل علي فاتخذتها أماً وكانت تقوم في أمري بما تقوم به الوالدة وكنت لها بمنزلة البنت فامضت بذلك حيناً ثم إنها قالت لي يابنية إنه قد عرض لي سفر ولي بنت في موضع أتخوف عليها أن تضيع قد أحببت أن أضمها إليك حتي أرجع من سفري فعمدت إلي ابن لهاشاب أمرد فهيأته كهيئة الجارية وأتتني به لاأشك أنه جارية فكان يري مني ماتري الجارية من الجارية حتي اعتقلني يوماً وأنا نائمة فما شعرت حتي علاني وخالطني فمددت يدي إلي شفرة كانت إلي جنبي فقتلته ثم أمرت به فألقي إلي حيث رأيت فاشتملت منه علي هذا الصبي فلما وضعته ألقيته في موضع أبيه فهذا والله خبرهما علي ما أعلمتك قال عمر : صدقت بارك الله فيك ثم أوصاها ووعظها ودعا لها وخرج وقال لابيها :

بارك الله في ابنتك فنعم الإبنة ابنتك وقد وعظتها وأمرتها فقال الشيخ : وصلك الله ياأمير المؤمنين وجزاك الله خيراً عن رعيتك .

عن ابن الزناد قال : قال عمر رضوان الله عليه : لو أدركت عفراء وعروة لجمعت بينهما .

عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: سمع عمر رضوان الله عليه في جوف الليل غناء فأقبل نحوه فسكت عنه حتي إذا طلع الفجر قال: إيه الآن اسكتوا اذكروا الله تعالي . (١)

وعن عاصم بن عبيد الله بن عبد الله بن عامر ابن ربيعة قال : سمع عمر ، صوت ابن المغترف أو ابن الغرف الحادي ، في جوف الليل ونحن منطلقون إلي مكة ، فأوضع عمر راحلته ،حتي دخل مع القوم ، فإذا هو مع عبد الرحمن ، فلما طلع الفجر فقال : إيه اسكت الآن قد طلع الفجر ، اذكروا الله تعالي .

عن إسماعيل بن الحسن قال : قال عمر بن الخطاب : « إن قريشاً تريد أن تكون مغويات لمال الله تعالي دون عباد الله وانا حي فلا والله ! ألا وأني آخذ بحلاقهم قريش عند باب الحرة أمنعهم من الوقوع في النار ألا وأني سننت في الإسلام سن البعير يكون حقاً ثم يكون ثنياً ثم يكون رباعياً ثم يكون سديساً ثم يكون بازلاً ألا وإن الإسلام قد بزل فهل ينتظر من البازل إلا النقصان ؟ .

عن إسماعيل بن إسحاق مغويات بتسكين الغين واللغويون يقولون بتشديد الواو ومعناه مُهلكات وهو مأخوذ المغواة وهي المهلكة والأصل فيها بئر تحفر ويعلق فيها جَدْي فإذا جاءها الذئب فيتدلي إلي الجدي أصطيد وهي كالزبية للأسد إلا أن الزبية تُجعل للأسدفي مكان مرتفع يقال قد بلغ السيل الزبي إذا علا وارتفع حتي يبلغ هذه الحفائر .

---

١ ـ سيأتي مطولاً .

عن ابن الأعرابي : يقال من حفر مغواة وقع فيها وأنشد :

لاتحفـرن بئـراً تريد أخـــاً بـــها ... فإنك فيها أنت من دونـه تقـعْ

كذاك الذى يبغى على الناس ظالماً ... تُصبْهُ على رغم عواقب ماصنعْ

عن قتادة قال : ذُكر لنا أن عمربن الخطاب رضوان الله عليه قال : « لقد هممت أن أبعث إلي الأمصار فلايوجد رجل قد بلغ سناً وله سبغة ولم يحج إلا ضربت عليه الجزية والله ماأولئك بمسلمين والله وماأولئك بمسلمين » . (١)

الباب الرابع والثلاثون

في ذكر عسسه بالمدينة وبعض ماجرى له في ذلك

عن جابر بن عبد الله قال : عسسنا مع عمر بن الخطاب ذات ليلة بالمدينة حتي انتهينا إلي خيمة فيها نويرة تقدح أحياناً وتطفأ أحياناً وإذا فيها صوت حزين فقال : « أقيموا مكانكم » ومضي حتي انتهي إلي الخيمة فإذا عجوز تقول :

على محمـد صـلاة الأبـرار ... صلى عليه المصطفون الأخيار

قـد كنت قَوّامـاً تلى الاسحار ... فليت شعرى والمنايا أطـــوار

هل تجمعنى وحبيبـــى الدار

فبكي عمر رضوان الله عليه حتي ارتفع صوته ومضي حتي انتهي إلي الخيمة فقال : السلام عليكم السلام عليكم السلام عليكم فأذنت له في الثالثة فإذا عجوز فقال لها عمر : أعيدي علي قولك فأعادت عليه قولها بصوت حزين فبكي عمر ثم قال : « وعمر لاتنسيه رَحمَك الله » فقالت » : وعمر فاغفر له إنَّك أنت الغفار .(٢)

عن السائب بن جُبير مولي ابن عباس رضي الله عنه وكان قد أدرك أصحاب رسول الله ﷺ قال : مازلت أسمع حديث عمر رضوان الله عليه أنه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيراً إذ مر بإمرأة من نساء العرب مُغْلِقة عليها بابها

---

١ ـ أخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج كما في « الكنز » (٨/ ٣٠٨) والبيهقي (٩/ ٢٩) من طريق مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر

٢ ـ أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (١٠٢٤) .

وهي تقول :

تطاول هذا الليل تسرى كواكبُهْ	وأرقني أنْ لا ضجيع ألا عبه
ألا عبه طوراً وطوراً كأنما	بدا قمر في ظلمة الليل حاجبُه
يُسَرُّ به من كان يلهو بقربه	لطيف الحشى لاتجتويه أقاربه
فوالله لولا الله لا شئ غيرُه	لينقَضّ من هذا السرير جوانبُه
ولكنني أخشى رقيباً موكلا	بأنفسنا لايفتر الدهر كاتبُه

ثم تنفست الصعداء وقالت : لهان علي عمر بن الخطاب وحشتي وغيبة زوجي عني وعمر واقف يسمع قولها فقال لها عمر : يرحمك الله ثم وجه إليها بكسوة ونفقةوكتب لها أن يقدم عليها زوجها . (١)

وعن الشعبي قال : بينما عمر يعس ذات ليلة إذ مر بامرأة جالسة علي سرير وقد أجافت الباب وهي تقول :

تطاول هذا الليل واخضَلّ جانبه	وأرقني أن لاخليل ألا عبَه
فو الله لولا الله لاشئ غيره	لحرك من هذا السرير جوانبه

فقال عمر رضوان الله عليه أوه ثم خرج حتي دخل علي حفصةأم المؤمنين رضي الله عنها فقالت : ياأمير المؤمنين ماجاء بك في هذا الوقت ؟ قال : أي بنية كم تحتاج المرأة إلي زوجها ؟ فقلت : في ستة أشهر فكان لايغزي جيشاً له أكثر من ستة أشهر.

عن أسلم قال: بينما أنا مع عمر بن الخطاب وهو يعس بالمدينة إذ عيي فاتكأ علي جانب جدار في جوف الليل وإذا امرأة تقول لإبنتها : يابنتاه قومي إلي ذلك اللبن فامذقيه بالماء قالت لها : ياأمتاه أوما علمت بما كان من عزمة أمير المؤمنين ؟ قالت : وماكان من عزمته يابنية قالت : إنه أمر مناديه فنادي لايشاب اللبن بالماء فقالت لها يابنية قومي إلي اللبن فامذقيه بالماء فإنه بموضع لايراك عمر ولامنادي عمر فقالت

١ ـ أخرجه عبد الرزاق وابن سعد والبيهقي (٢٩١٩)

الصبية لأمها : ياأمتاه والله ماكنت لأطيعه في الملأ وأعصيه في الخلاء وعمر يسمع ذلك كله فقال : ياأسلم علّم الباب واعرف الموضع ثم مضي في عسسه فلما أصبح قال ياأسلم إمض الي الموضع فانظر من القائلة ومن المقول لها وهل لهم من بعل ؟ فاتيت الموضع فنظرت فإذا الجارية أيم لابعل لها وإذا تيك أمها ليس لها بعل فأتيت عمر وأخبرته فدعا عمر ولده فجمعهم فقال : هل فيكم من يحتاج امرأة فأزوجه ؟ لو كان بأبيكم حركة إلي النساء ماسبقه منكم أحد إلي هذه الجارية فقال عبد الله : لي زوجة وقال عبد الرحمن لي زوجة وقال عاصم ياابتاه لازوجة لي فزوجني فبعث الي الجارية فزوجها من عاصم فولدت له بنت فولدت البنت بنتاً وولدت البنت عمر بن عبد العزيز رحمه الله . قلت : هكذا وقع في رواية وهو غلط وإنما الصواب فولدت لعاصم بنتاً وولدت البنت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه . (١)

عن أنس بن مالك قال : بينا عمر رضوان الله عليه يعس المدينة إذ مر برحبة من رحابها فإذا هو ببيت من شعر لم يكن بالأمس فدنامنه فسمع أنين امرأة ورأي رجلاً قاعداً فدنا منه فسلم عليه ثم قال : من الرجل ؟ فقال : رجل من أهل البادية جئت إلي أمير المؤمنين أصيب من فضله فقال : ماهذا الصوت الذي أسمعه في البيت ؟

فقال : إنطلق رحمك الله لحاجتك قال . علي ذاك ماهو ؟ قال : امرأة تمخض قال : هل عندها أحد ؟ قال : لا قال : فانطلق حتي أتي منزله فقال لامرأته أم كلثوم بنت عليّ رضوان الله عليهما : هل لك في أجر ساقه الله إليك ؟ قالت : وماهو ؟ قال : امرأة غريبة تمخض ليس عندها أحد قالت : نعم إن شئت قال : فخذي معك مايصلح المرأة لولادتها من الخرق والداهن وجيئيني ببرمة وشحم وحبوب .قال : فجاءت به فقال لها : انطلقي وحمل البرمة ومشت خلفه حتي انتهي إلي البيت فقال لهاادخلي إلي المرأة وجاء حتي قعد إلي الرجل فقال له : أوقد

١ ـ أخرجه ابن حبان في « العقلاء » (ص ٥٤).

لي ناراً ففعل فأوقد تحت البرمة حتي أنضجها وولدت المرأة فقالت امرأته : ياأمير المؤمنين بشر صاحبك بغلام فلما سمع بأمير المؤمنين كأنه هابه فجعل يتنحي عنه فقال له : مكانك كما أنت فحمل البرمة فوضعها علي الباب ثم قال : أشبعيها ففعلت ثم أخرجت البرمة فوضعتها علي الباب فقام عمر رضوان الله عليه فأخذها فوضعها بين يدي الرجل فقال : « كل ويحك فإنك قد سهرت من الليل ففعل ثم قال لامرأته : أخرجي وقال للرجل : إذا كان غداً فأتنا نأمرلك بما يصلحك » ففعل الرجل فأجازه وأعطاه . (١)

عن عبد الله بن بريدة الأسلمي قال : بينما عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يعس ذات ليلة فإذا امرأة تقول :

هل من سبيل إلى خمرٍ فأشربها ... أم هل سبيل إلى نصر بن حجّاج

فلما أصبح سأل عنه ، فإذا هو من بني سُليم ، فأرسل إليه فإذا هو أحسن الناس شعراً وأصبحهم وجهاً فأمر عمر أن يُجَمّ شعره ففعل فخرجت جبهته فازداد حسناً فأمره عمر أن يَعْتم ففعل فازداد حسناً فقال عمر : « لا والذي نفسي بيده لايجامعني بأرض أنا فيها فأمر له بما يصلحه وسيره إلي البصرة » . (٢)

ورُوي أن عمر رضوان الله عليه بينما ذات ليلة يطوف في سكة من سكك المدينة سمع امرأة وهي تهتف من خدْرها وتقول :

هل من سبيل الى خمرٍ فأشربها ... أم هل سبيل الى نصر بن حجّاج

إلى فتى ماجد الأعراق مقتبل ... سهل المحيا كريم غير ملجاج

فقال عمر : « لاأري معي رجلاً تهتف به العواتق في خُدُورهن علي بنصر ابن الحجاج » وأتي به فإذا هو أحسن الناس وجهاً وأحسنهم شعراً فقال : « علي بالحجام فجز شعره فخرجت وجنتان كأنهما شقتا قمر » فقال : اعتم فافتتن الناس فقال عمر

١ ـ أخرجه ابن المبارك مختصراً ، والبيهقي مطولاً

٢ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢١٦)

: « الله لا تساكني في بلد أنا فيه » قال : « ولم ذاك ياأمير المؤمنين ؟ » قال : هو ماقلت لك . » فسَّيره إلي البصرة وخشيت المرأة التي سمع منها عمر أن يبدر اليها بشيء فدست اليه أبياتاً تقول فيها :

قل للإمام الذي تَخْشى بـوادره ... مالى وللخمر أو نصر بن الحجاج

إنى عنيتُ أبا حفص بغيرهـما ... شرب الحليب وطرف فاتر ساجي

إن الهوى زَمَّهُ التقوى فقيده ... حتى أقرَّ بالجام واسراجِ

لاتجعل الظنَّ حقـا لاتُبينه ... إن السبيل سبيل الخائف الراجي

فبعث إليها عمر رضوان الله عليه قد بلغني عنك خير إني لم أخرجه من أجلك ولكن بلغني أنه يدخل علي النساء فلست آمنهن ، وبكي عمر وقال : الحمد لله الذي قيد الهوي وقد أقر بالجام واسراج[1] ثم أن عمر كتب إلي عامله بالبصرة كتاباً فمكث الرسول عنده أياماً ثم نادي مناديه الا أن يريد المسلمين يريد أن يخرج فمن كانت له حاجة فليكتب فكتب نصر بن الحجاج كتاباً ودسه في الكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله عمر أمير المؤمنين سلام الله عليك أما بعد :

لعمرى لئن سيرتنى أو فضحتنى ... وما نلته منى عليك حرام

فأصبحتُ منفياً علي غير ريبة ... وقد كان لى بالمكتَّبين مقامُ

أإن غنت الزلفاء يوماً بمنيةٌ ... وبعض أمانى النساء غرامُ

ظننتَ بيَ الظن الذى ليس بعده ... بقاء فما لى فى الندى كلامُ

ويمنعنى مما تظن تكرمي ... وآباء صدق سالفون كرامُ

يمنعها مما تظن صلاته ... وحال لها في قومها وصيامُ

فهذان حالانا فهل أنت راجعي ... فقد جَبَّ منى كاهل وسنامُ

إمامُ الهدى لاتبتلى الطرد مسلماً ... له حرمة معروفة وزمامُ

---

١ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢١٦)

قال عمر : أمَّا وَلِيَ سلطانٌ فلاءفما رجع الي المدينة الا بعد وفاة عمر رضوان الله عليه ويقال أن المتمنية هي أم الحجاج وطال مكث نصر بالبصرة فخرجت أمه يوماً بين الأذان والإقامة معترضة لعمر فإذا عمر قد حرج في إزار ورداء بيده الدِّرة فقالت : ياأمير المؤمنين والله لأقفن أنا وأنت بين يدي الله عز وجل وليحاسبنك الله تعالي يبيت عبد الله إلي جنبك وعاصم وبيني وبين ابني الجبال والفيافي والأودية ! فقال عمر : إن إنني لم يهتف بهما العواتق في خدورهن ». (١)

عن عبد الله بن بريدة أن عمربن الخطاب رضوان الله عليه خرج يعس المدينة فإذا هو بنسوة يتحدثن فإذا هن يقلن أي أهل المدينة أصبح فقالت امرأة يقال لها أبو ذئب فلما أصبح سأل عنه فإذا هو من بن سُليم فأرسل إليه فإذا هو من أصبح الناس فلما نظر عمر إليه قال : أنت والله ذِئبُهُنَّ أنت والله ذِئبُهُنَّ - مرتين أو ثلاثاً - لا والذي نفسي بيده لاتجامعني بأرض أنا بها فقال : إن كنت لابد مسيري فسيرني حيث سيرت ابن عمي فأمر له بما يصلح وسيره إلي البصرة

عن أبي سعيد قال : كان عمر بن الخطاب يعس في المسجد بعد العشاء الآخرة فلا يدع أحداً إلا رجلاً قائماً يصلي فمر ذات ليلة علي نفر جلوس من أصحاب النبي ﷺ فيهم أُبي بن كعب[رضي الله عنه]فقال : « من أنتم » ؟ فقال أُبي : نفر من أهلك ياأمير المؤمنين قال : « فما خلفكم بعد الصلاة ؟ » فقال : « إنا جلسنا لذكر الله عز وجل » قال : فجلس معهم ثم قال لأدناهم منه رجلاً خذ قال فدعا ثم استقراهم رجلاً رجلاً يدعون حتي انتهي إليّ وأنا الي جنبه فقال : « ادع فحصرتُ وأخذتني الرعدة حتي جعل يجد مس ذلك فقال : « لو أن يقول اللهم اغفر لنا ، اللهم ارحمنا » قال : ثم أخذ عمر يدعو فما كان في القوم أكثر دمعة منه ولا أشد بكاء منه ثم قال لهم : « الآن تفرقوا » . (٢)

---

١ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢١٦)
٢ ـ ابن سعد (٣/ ٢٢٣)

عن جعفر بن زيد العبدي قال خرج عمر رضوان الله عليه يعس المدينة ذات ليلة فمر بدار رجل من الأنصار فوافقه قائماً يصلي ، فوقف يسمع قراءته فقرأ والطور حتي بلغ ﴿ إن عذاب ربك لواقع ماله من دافع ﴾ فقال قسم ورب الكعبة حق فنزل عن حماره فاستند إلي حائط فمكث ملياً ثم رجع إلي منزله فمرض شهراً يعوده الناس ولايدرون ما مرضه . (١)

الباب الخامس والثلاثون

في ذكر غزواته مع رسول الله ﷺ وانفاذه إليه في سريه

اتفق العلماء علي أن عمر رضوان الله عليه شهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ لم يغب عن غُزاة غزاها رسول الله ﷺ . وعن ابن سعد قال : قالوا يعني العلماء بالسِّير شهد عمر رضوان الله عليه بدراً وأحداً والمشاهد كلها فأما خروجه في السرية فقد بعثه رسول الله ﷺ إلي تربة . (٢)

قال ابن سعد بعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب إلي تربة في شعبان سنة سبع من مهاجرة النبي ﷺ في ثلاثين رجلاً إلي عجر هوازن بتربة وهي بناحية العبلا علي أربع مراحل من مكة فخرج وخرج معه دليل من بني هلال فكان يسير الليل ويكمن النهار فأتي الخبر هوازن فهربوا ، وجاء عمر محالهم فلم يلق منهم أحداً فانصرف راجعاً إلي المدينة . (٣)

الباب السادس والثلاثون

في ذكر فتوحه وحجاته

فتوح عمر رضوان الله عليه كثيرة وإنما نذكر من أعيانها عن محمد بن عبد الله بن سواد وطلحة بن الأعلم وزياد بن سرجس الأحمري باسنادهم قالوا : « أول ماعمل به عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أن ندب الناس مع المثني بن حارثة

١ ـ رواه ابن المبارك في « الزهد »
٢ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٠٦)
٣ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٠٦)

الشيباني إلي فارس قبل صلاة الفجر من الليلة التي مات فيها أبوبكر الصديق رضوان الله عليه ثم أصبح فبايع الناس وعاد فندب الناس إلي فارس فندبهم ثلاثاً كل يوم ولا يُنْتَدبُ أحدٌ وكان وجهُ فارس من أكره الوجوه إليهم وأثقلها عليهم لشدة سلطانهم وشوكتهم فلما كان يوم الرابع عاد فندب الناس فكان أول من انتدب عبد الله بن مسعود أجابه في اليوم الرابع أول الناس فانتخب عمر من أهل المدينة ومن حولها ألف رجل وأمّر عليهم أبا عبيدة بن الجراح فقيل له استعمل رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ فقال : لا لها الله آذن لكم بأصحاب النبي أندبكم فتتكلون ويُنتدب غيركم ! بل أؤَمر عليكم أولكم إنما فضَّلتموهم بتسرعكم إلي أمثالها ثم بعث إلي أهل نجران ثم انتدب أهل الردة فأقبلوا سراعاً لقربهم من العراق والشام وكتب إلي أهل اليرموك بأن عليكم أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه إنك علي الناس فإن أظفركم الله بهم فاصرف أهل العراق إلي العراق فكان أول فتح أتاه اليرموك علي عشرين ليلة من متوفي أبي بكر رضوان الله عليه .(1)

وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال : فلما انتهي قَتل أبي عبيدة [رضي الله عنه] إلي عمر واجتماع أهل فارس علي رجل من آل كسري نادي في المهاجرين والأنصار وخرج حتي يأتي صرار وقدَّم طلحة ابن عبيد الله وسمي لميمنته عبد الرحمن بن عوف ولميسرته الزبير بن العوام واستخلف علياً رضوان الله عليه علي المدينة واستشار الناس فكلهم أشاروا عليه بالمسير إلي فارس فنهاه عبد الرحمن وقال : « إن يُهزم جيشك فليس كهزيمتك » . وأشار عليه بسعد وهو سعد بن أبي وقاص الزهري أحد العشرة رضوان الله عليهم ، وهو الذي هزم الفرس بالقادسية وفتح مدائن كسري فذهب إلي القادسية وعاد إلي المدائن ففتحها .

عن قيس العجلي قال : لما قدم بسيف كسري ومنطقته علي عمر رضوان الله عليه قال : « إن أقواماً أدوا هذا لذوو أمانة فقال عليّ رضوان الله عليه إنك عففت

---

1 ـ أخرجه الطبري في « تاريخه » (٤/ ٦١) معارف

فعفّت الرعية » . (١)

وفي أيام عمر رضوان الله عليه مُصِّرت الأمصار البصرة وفتحت الأهواز ورام هرمز وتستر والسوس وجنديسابور وخراسان ولوخ وخواز واصطخر وفسا ودرابجرد وهي التي تولاها سارية بن زنيم وقال عمر رضوان الله عليه علي المنبر : « ياسارية ابن زنيم الجبل »[٢] وكرمان وسجستان ومكرانِ وحمص وقنسرين .

عن محمد ابن بكار قال : قرئ علي أبي معشر قال : بويع لعمربن الخطاب رضوان الله عليه وكانت وقعة فحل ويقال وقعة فحل بكسر الحاء في ذي القعدة علي رأس خمسة أشهر من خلافته وحج بالناس عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه في سنة ثلاث عشرة وكان فتح دمشق في رجب سنة أربع عشرة وحج عمر سنة أربع عشرة ثم نزع خالد بن الوليد[رضي الله عنه] وأمّر أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وكان اليرموك في رجب سنة خمس عشرة وحج فيها عمر رضي الله عنه وكتنت عمواس والجابية في سنة ست عشرة وحج فيها عمر ثم كانت سرغ في سنة سبع عشرة حج عمر وكانت الرمادة في سنة ثماني عشرة فيها طاعون عمواس وفيها حج عمر ثم كان فتح جلولاء في سنة تسع عشرة وأميرها سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ثم كانت قيسارية في ذلك العام وأميرها معاوية وحج في تسع عشرة ثم فتح مصر في سنة عشرين وأميرها عمرو بن العاص وحج فيها عمر رضوان الله عليه ثم كانت نهوانذ سنة إحدي وعشرين وحج فيها عمر وأميرها النعمان بن مُقرن رضي الله عنه ثم كانت أذربيجان سنة إثنتين عشرين وأميرها المغيرة بن شعبة وحج فيها عمر ثم كانت اصطخر الأولي وهُمذان في سنة ثلاث عشرين وحج فيها عمر .

عن الحسن رحمه الله قال : « ومصّر الأمصار عمر المدينة والبحرين والبصرة والكوفة والجزيرة والشام » . (٣)

---

١ ـ أخرجه الطبري في « تاريخه ») ٣/ ١٢١)

٢ ـ سيأتي في كرمات عمر رضي الله عنه

٣ ـ انظر « تاريخ الطبري » (٣/ ٤٣٥و٥٩٧و٦٢٣ـ٤/ ٩٦و١٠٢و١٠٤و١٥٣و١٧٤)

الباب السابع والثلاثون

في تركه السواد غير مقسوم ووضعه الخراج عليه

عن إبراهيم التيمي قال : لما افتتح المسلمون السواد قالوا لعمر بن الخطاب رضون الله عليه اقسمه بيننا فأبي فقالوا : إنا فتحناه عنوة قال : فما لمن جاء بعدكم من المسلمين ؟ فاخاف أن تفاسدوا بينكم في المياه وأخاف أن تقتتلوا فأقر أهل السوادفي أرضهم وضرب علي رؤسهم الضرائب - يعني الجزية - وعلي أرضهم الطسق - يعني الخراج - ولم يقسمها بينهم . (١)

عن أسلم عن عمر رضوان الله عليه قال : لولا آخر المسلمين مافتحت قرية إلا قسمتها كما قسم رسول الله ﷺ خيبر . (٢)

وعنه أن عمر رضوان الله عليه قال : لولا أني أترك الناس ببابا لاشئ لهم - مافتحت قرية إلا قسمتها كما قسم رسول الله ﷺ خيبر .

وعنه قال : سمعت عمر يقول : « إذا عشت إلي هذا العام المقبل لا تفتح الناس قرية إلا قسمتها بينهم كما قسم رسول الله ﷺ خيبر » . (٣)

وعنه عن يزيد بن أبي حبيب قال : كتب عمر رضوان الله عليه إلي سعد رضي الله عنه حين افتتح العراق :

أمابعد فقد بلغني كتابك تذكر أن الناس سألوك أن تقسم بينهم مغانمهم ومماأفاء الله عليهم فإذا أتاك كتابي هذا فانظر ما أجلب الناس عليك من كراع أو مال فاقسمه بين من حضر من المسلمين واترك الأرضين والأنهار لعمالها ليكون ذلك في أعطيات المسلمين فإنك إن قسمتها فيمن حضر لم يكن لمن يجئ بعدهم شئ . (٤)

---

١ - أخرجه يحيي من آدم في « كتاب الخراج » (١٤٩)

٢ - أخرجه البخاري (٧/ ٣٤٤) فتح ويحيى بن آدم في « الخراج » (١٠٦) وأحمد (٢١٣) وأبو داود (٣٠٢٠) والبيهقي (١٣٨/٩)

٣ - أخرجه البخاري (١٧٦/٥) فتح في « غزوة خيبر » ويحيى بن آدم في « الخراج » (١٠٦) وأحمد (٢١٣)

٤ - أخرجه يحيى بن آدم في « الخراج » (٤٩ و١٢١) وأبو يوسف (١٣)

عن ابن أبي ليلي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث عمر بن حنيف يمسح السواد فوضع علي جريب غامر أو عامر حيث يناله الماء قفيزاً أو درهماً.

عن وكيع يعني الحنطة والشعير وضع علي جريب الكرم عشرة دراهم وعلي جريب الرطب خمسة دراهم . (١)

عن الشعبي أن عمر بعث عثمان بن حنيف يمسح السواد فوجده ستةو ثلاثين ألف ألف جريب فوضع علي كل جريب درهما وقفيزاً قال أبو عبيد أري حديث مجالد عن الشعبي هو المحفوظ ويقال : أن حَدّ السواد الذي وقعت عليه المساحة من لدن تخوم الموصل ماداً مع الماء ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقي دجلة هذا طوله وأما عرضه فحدّه منقطع الجبل من أرض حلوان إلي منتهي طرف القادسية المتصل بالعذيب من أرض العرب فهذه حدود السواد وعليها وقع الخراج . (٢)

عن هشام بن محمد بن السائب قال : سمعت أبي يقول : إنما سمي السواد لأن العرب حين جاؤا نظروا إلي مثل الليل من النخل والشجر والماء فسموه سواداً

الباب الثامن والثلاثون

في ذكر عدله في رعيته

عن عامر الشعبي قال : قال : عمر رضوان الله عليه : والله لقد لان قلبي حتي هو ألين من الزبد ولقد اشتد قلبي حتي هو أشد من الحجر » . (٣)

عن عروة قال : كان عمر رضوان الله عليه إذا أتاه الخصمان برك علي ركبتيه وقال : « اللهم أعني عليهما فإن كان واحد منهما يَرُدُّني عن ديني . (٤)

عن أبي فراس قال: خطب عمر بن الخطاب رضوا ن الله عليه فقال: ياأيها الناس ألا إنا إنما كنا نعرفكم إذ ظهرانينا النبي ﷺ وإذ ينزل الوحي وإذ ينبئنا الله من

---

١ ـ أخرجه يحيى في « الخراج » (٢٨، ٢٩) وفي الأصل عن ابن أبي ليلي عن الحكم وهو خطأ .

٢ ـ أخرجه يحيى في « الخراج » (٢٤٠)

٣ ـ أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١/ ٥١) وفيه انقطاع

٤ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢١٩) والطبري في « تاريخه » (٤/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥)

أخباركم ألا وإن النبي ﷺ قد انطلق وانقطع الوحي ألا وإنما نقول بما نعرفكم نقول لكم : من أظهر منكم خيراً ظننا به خيراً وأحببناه عليه ومن أظهر لنا شراً ظننا به شراً وأبغضناه عليه سرائركم بينكم وبين ربكم ألا إنه قد أتي عليّ حين وأنا أحسب من قرأ القرآن يريد الله ماعنده فقد خيل لي بآخرة أن رجالاً قد قرأوه يريدون به ماعند الله فأريدوا الله بقراءتكم واريدوه بأعمالكم الاواني والله ماأرسل عمالي إليكم ليضربوا أبشاركم ولا ليأخذوا أموالكم ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم فمن فعل به سوي ذلك فليرفعه إليّ فوالذي نفسي بيده لأقصّنه منه فوثب عمرو بن العاص فقال : ياأمير المؤمنين أفرأيت إن كان رجل من المسلمين علي رعية فأدب بعض رعيته ، إنك لتقصّنه منه ؟ قال : إي والذي نفس عمر بيده إذاً لأقصنه منه أنا لا أقص منه وقد رأيت رسول الله ﷺ يقص من نفسه ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم . (١)

عن جرير بن عبد الله البجلي أن رجلاً كان مع أبي موسي الأشعري وكان ذا صوت ونكاية في العدو فغنموا مغنماً فأعطاه أبو موسي الأشعري بعض سهمه فأبي أن يقبله إلا جميعاً فجلده أبوموسي عشرين سوطاً وحلقه فجمع الرجل شعره ثم ترحل إلي عمر بن الخطاب حتي قدم عليه فدخل علي عمر بن الخطاب .

قال جرير : و أنا أقرب الناس من عمر بن الخطاب ثم قال : أما والله لولا النار فقال عمر : صدق والله لولا النار فقال : ياأمير المؤمنين إني كنت ذا صوت ونكاية فأخبره بأمره وقال : ضربني أبو موسي عشرين سوطاً وحلق رأسي وهو يري أنه لا يُقتص منه فقال عمر ، رضوان الله عليه : لأن يكون الناس كلهم علي صرامة هذا أحب لي من جميع ما أفاء الله علينا فكتب عمر إلي أبي موسي : سلام عليك أما

---

١ ـ أخرجه أحمد (٢٨٦) والحاكم (٤/ ٤٣٩) والبيهقي (٨/ ٤٨و ٢٠١) (٩/ ٤٢) وقال الحاكم : صحيح علي شرط مسلم ووافقه الذهبي ، وقال الهيثمي (٥/ ٢١١) أبو فراس لم أر من جرحه ولا وثقه وبقية رجاله ثقات وقال الشيخ أحمد شاكر . اسناده حسن

بعد فإن فلاناً أخبرني بكذا وكذا فإن كنت فعلت ذاك في ملأ من الناس فعزمت عليك لما قعدت له في ملأمن الناس حتي يقتص منك وإن كنت فعلت ذلك في خلاء من الناس فاقعد له في خلاء من الناس حتي يقتص منك فقدم الرجل فقال له الناس : أعف عنه فقال : لا والله لا أدعه لأحد من الناس فلما قعد أبو موسي ليقتص منه رفع الرجل رأسه إلي السماء ثم قال : اللهم إني قد عفوت عنه . (١)

وعن عمر بن شبة(٢) قال : قال عمرو بن العاص لرجل من تجيب « يامنافق » فقال التجبي : ياأمير المؤمنين إن عمراً نفّقني ولا والله مانافقت منذ أسلمت .

فكتب عمر : رضوان الله عليه إلي عمرو وكان إذا غضب كتب : إلي العاصي بن العاص أمابعد فإن فلاناً التجبي ذكر أنك نفّقته وقد أمرته إن أقام عليك شاهدين أن يضربك أربعين أو قال، سبعين فقام فقال : « أنشد الله رجلاً سمع عمراً نفقني إلا قام فشهد فقام عامة من في المسجد فقال له حنتمة : « أتريد أن تضرب الأمير ؟ » وقد عرض عليه الأرش(٣) فقال : « لو ملأت لي هذه الكنيسة ماقبلت » فقال له حنتمة : « أتريد أن تضربه ؟ »قال : « ما أري لعمر ههنا طاعة » فلما ولّي قال عمرو ردوه فأمكنه من السوط وجلس بين يديه فقال : « أتقدر أن تمتنع عني بسلطانك ؟ »

قال : لا فامض لما أُمرتَ به قال : فإني قد عفوت عنك .

عن سلام عن[الحسَن](٤) قال : سمعت الحسن رحمه الله يقول : جئ إلي عمر بمال فبلغ ذلك حفصة بنت عمر أم المؤمنين رضي الله عنها فقالت : « ياعمر ياأمير المؤمنين حق أقاربك من هذا المال قد أوصي الله عزوجل إليك بالأقربين فقال لها : يابنية حق أقربائي في مالي وأما هذا ففئ المسلمين غششت أباك ونصحت أقرباك قُومي » فقامت والله تجر ذيلها . (٥)

---

١ ـ أخرجه البيهقي (٨/ ٥٠)

٢ ـ في الأصل « شبية » والصواب ماأثبتناه .

٣ ـ الأرش : دية الجرح

٤ ـ سقطت من الكتاب واستدركتها من الطبقات .

٥ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢١٠) وأحمد في « الزهد » (ص ١٤٥) وهو مرسل .

عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قدم علينا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه حاجاً فصنع له صفوان بن أمية طعاماً قال فجاؤوا بجفنة يحملها أربعة فوضعت بين القوم فأخذ القوم يأكلون وقام الخدام فقال عمر : مالي أري خدامكم لايأكلون معكم أترغبون عنهم ؟ فقال سفيان بن عبد الله : لا والله ياأمير المؤمنين ولكننا نستأثر عليهم فغضب غضباً شديداً ثم قال : مالقوم يستأثرون علي خُدَّامهم ؟ فعل الله بهم وفعل ثم قال للخدام : اجلسوا فكلوا فقعد الخدام يأكلون ولم يأكل أمير المؤمنين . (١)

عن سالم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كان يُدْخِل يده في دبر البعير ويقول : إني خائف أن أسأل عما بك . (٢)

عن المسيب بن دارم قال : رأيت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يضرب رجلا ويقول حمَّلت جملك مالا يطيق قال : ورأيته مر به سائل وعلي ظهره جراب مملوء طعاماً فأخذه فنثره للنواضح ثم قال : « الآن سل ما بدا لك » .

عن السائب بن الأقرع أنه كان جالساً إيوان كسري قال : فنظر الي تمثال يشير باصبعه إلي موضع فوقع في روعي أنه يشير الي كنز فاحتفرت ذلك الموضع فأخرجت منه كنز عظيماً فكتبت إلي عمر أُخبره وكتبت أن هذا الشئ أفاءه الله علي من دون المسلمين قال : فكتب عمر : « إنك أمير من أمراء المسلمين فاقسمه بين المسلمين .

عن ثابت أن أبا سفيان ابتني داراً بمكة فأتي أهل مكة عمر فقالوا : « إنه قد ضيق علينا الوادي وسيّل علينا الماء قال : فأتاه عمر فقال : خذ هذا الحجر فضعه ثمت وهذا الحجر فضعه ثمت ثم قال عمر : الحمد لله الذي أذل أبا سفيان بأبطح مكة » .

عن يحي بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال : قدمنا مكة مع عمر رضوان

١ ـ أخرجه البخاري في « الادب المفرد » (٢٠١) عن ابن عباس وقال الشيخ الالباني في « صحيح الادب » (١٤٨) : صحيح الاسناد

٢ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢١٧) واسناده رجاله ثقات

الله عليه فأقبل أهل مكة يسعون : « ياأمير المؤمنين أبوسفيان حبس مسيل الماء علينا ليهدم منازلنا فأقبل عمر ومعه الدِّرة فإذاأبو سفيان قد نصب أحجاراً فقال ارفع هذا فرفعه ثم قال وهذا وهذا حتي رفع أحجاراً كثيرة خمسة أو ستة ثم استقبل عمر الكعبة فقال الحمد لله الذي جعل عمر يأمر أبا سفيان ببطن مكة فيطيعه .

عن الحسن رحمه الله عنه قال : حضر باب عمر رضوا ن الله عليه سهيل بن عمرو بن الحارث بن هشام وأبوسفيان بن حرب في نفر من قريش من تلك الرؤوس وصهيب وبلال وتلك الموالي الذين شهدوا بدراً فخرج ابن عمر فأذن لهم وترك أولئك فقال أبو سفيان : « لم أر مثل اليوم قط يأذن لهؤلاء العبيد ويتركنا علي بابه لا يلتفت إلينا ! » فقال سهيل بن عمرو وكان رجلاً عاقلاً : أيها القوم إني والله أري الذي في وجوهكم إن كنتم غُضاباً فاغضبوا علي أنفسكم دُعي القوم ودُعيتم فأسرعوا وأبطأتم فكيف بكم إذا دُعُوا يوم القيامة وتُركتم .

عن نوفل بن عمارة قال : جاء الحارث بن هشام وسُهيل بن عمرو إلي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فجلسنا عنده وهو بينهما فجعل المهاجرون الأولون يأتون عمر فيقول : « ههنا ياسهيل ههنا ياحار فينحيهما عنه فجعل الأنصار يأتون عمر فينحيهما عنه حتي صارفي آخر الناس فلما خرجا من عند عمر قال الحارث بن هشام لسهيل بن عمرو : « ألم تر ماصنع بنا ؟ فقال له سهيل : أيها الرجل لا لوم عليه ينبغي أن نرجع باللوم علي أنفسنا دُعي القوم فأسرعوا ودعينا فأبطأنا فلما قاما من عند عمر أتياه فقالا له : « ياأمير المؤمنين قد رأينا مافعلت اليوم وعلمنا أنا أُتينا من قبل أنفُسنا فهل من شئ نستدرك به ؟ فقال لهما لا أعلمه إلا من هذا الوجه وأشار لهما إلَي غزو الروم فخرجا إلي الشام فماتا بها رحمهما الله .

عن الحسن رحمه الله أن رجلاً أتي أهل ماء فاستقاهم فلم يسقوه حتي مات عطشاً فأغرمهم عمر بن الخطاب ديته .

عن أنس بن مالك [رضي الله عنه] قال : كنا عند عمر بن الخطاب رضوان الله

عليه إذ جاءه رجل من أهل مصر فقال : ياأمير المؤمنين هذا مقام العائذ بك قال : ومالك ؟ قال : أجري عمرو بن العاص بمصر الخيل فأقبلت فرسي فلما رآها الناس قام محمد بن عمرو فقال : فرسي ورب الكعبة فلما دنا مني عرفته فقلت : فرس ورب الكعبة « فقام إليّ يضربني بالسوط ويقول : خذها وأنا ابن الأكرمين قال : فوالله مازاده عمر علي أن قال له : إجلس ثم كتب إلي عمرو إذا جاءك كتابي هذا فأقبل وأقبل معك بابنك محمد قال فدعا عمر وابنه فقال : « آأحْدَثْتَ حَدثاً؟ أجَنَيتَ جناية ؟ » قال : لا قال : فما بال عمريكتب فيك ؟ قال : فقدم علي عمر قال أنس فوالله أنا عند عمر حتي إذا نحن بعمرو وقد أقبل في إزار ورداء فجعل عمر يلتفت هل يري ابنه فإذا هو خلف أبيه فقال أين المصري ؟ فقال : ها أنا ذا قال :

« دونك الدِّرة فاضرب ابن الأكرمين اضرب ابن الأكرمين قال : فضربه حتي أثخنه ثم قال أجلها علي صلعة عمرو فوالله ماضربك إلا بفضل سلطانه فقال ياأمير المؤمنين قد ضربت من ضربني قال : أما والله لو ضربته ماحلنا بينك وبينه حتي تكون أنت الذي تدعه ، أيا عمرو متي استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ثم التفت إلي المصري فقال : انصرف راشداً فإن رابك ريب فاكتب إليّ . [1]

الباب التاسع والثلاثون

في ذكر قوله وفعله في بيت المال

عن قتادة قال : آخر ماقدم علي عمر رضوان الله عليه ألف درهم من البحرين فما قام حتي أمضاه ولم يكن للنبي ﷺ بيت مال ولا لأبي بكر الصديق رضوان الله عليه وأول من اتخذ بيت المال عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

عن مالك بن أوس كان عمر رضوان لله عليه يحلف علي أيمان ثلاث يقول :

« والله ماأحد أحق بهذا المال من أحد وما أنا أحق له من أحد ووالله مامن المسلمين من أحد إلا وله في هذا المال نصيب إلا عبداً مملوكاً ولكنا علي منازلنا من كتاب الله

---

١ ـ أخرجه ابن عبد الحكم كما في « الكنز » (٤/ ٤٢٠)

تعالي وقسمنامن رسول الله ﷺ فالرجل وبلاؤه في الإسلام والرجل وقدَمُه في الإسلام والرجل وغناؤه في الإسلام والرجل وحاجته والله لئن بقيت لهم ليأتين الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو يرعي مكانه . (١)

عن موسي بن علي عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطب بالناس بالجابيه (٢) فقال :

« من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل ومن أراد أن يسأل عن المال فاليأتني فإن الله جعلني خازناً وقاسماً وإني بادئ بأزواج النبي ﷺ ومُعطيهن ثم المهاجرين الأولين أنا وأصحابي أُخرجنا من مكة من ديارنا وأموالنا ثم الأنصار الذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم » .(٣)

ثم قال : « فمن أسرع الي الهجرة أُسرع به إلي العطاء ومن أبطأ عن الهجرة أُبطئ به العطاء ولا يَلُو مَنَّ رجل إلا مناخ راحلته» . (٤)

عن نافع عن ابن عمر قال : قدم علي عمر رضوان الله عليه مال من العراق فأقبل يقسمه فقام رجل فقال : « ياأمير المؤمنين لو أبقيت من هذا المال لعدو إن حضر أو نائبة إن نزلت » فقال عمر : « مالك قاتلك الله نطق بها علي لسانك شيطان ؟ كفاني الله حجتها والله لا أعصين اليوم لغد ولكن أُعد لهم كما أعدّ رسول الله ﷺ» .

عن أبي هريرة قال : قدمت علي عمر بن الخطاب من عند أبي موسي الأشعري بثمانمائة ألف درهم فقال لي : بماذا قدمت؟ قلت : قدمت بثمانمائة ألف درهم قال : إنما قدمت بثمانين ألف درهم قلت : قدمت بثمانمائة ألف درهم ! قال : لم أقل إنك يمان أحمق إنما قدمت بثمانين ألف درهم فكم ثمانمائة ألف درهم ؟ فعددت مائة ألف ومائة ألف حتي عددت ثمانمائة ألف فقال : أطيب ويلك ! قلت : نعم قال : فبات عمر ليلته أرقاً حتي إذا نودي لصلاة الفجر قالت له إمرأته : « يا أمير

---

١ ـ أخرجه احمد (٢٩٢) وقال أحمد شاكر اسناده صحيح وابن سعد (٣/ ٢٢٧) والبيهقي (٦/ ٣٤٦) .

٢ ـ الجابية قرية من أعمال دمشق . ٣ ـ رواه البيهقي في « السنن » .

٤ ـ أخرجه الحاكم (٦/ ٣٤٩) والبيهقي (٦/ ٢١٠)

المؤمنين مانمت الليلة ! قال : كيف ينام عمر بن الخطاب وقد جاء الناس مالم يكن جاءهم مثله منذ كان الإسلام فما يؤمن عمر لو هلك وذلك المال عنده لم يضعه في حقه » فلما صلي الصبح اجتمع إليه نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقال لهم : « إنه قد جاء الناس الليلة مالم يأتهم منذ كان الإسلام وقد رأيت رأياً فأشيروا عليّ أن أكيل للناس بالمكيال » فقالوا : « لاتفعل ياأمير المؤمنين إن الناس يدخلون في الإسلام ويكثر المال ولكن أعطهم علي كتاب فكلما كثر الإسلام وكثر المال أعطيتهم قال : فأشيروا علي بمن أبدأُ منهم؟ قالوا : بك ياأمير المؤمنين إنك ولي ذلك ومنهم من قال : أمير المؤمنين أعلم قال : « لا ولكن أبدأ بآل رسول الله ﷺ ثم الأقرب فالأقرب فالأقرب إليه فوضع الديوان علي ذلك قال عبيد الله بدأ بهاشم والمطلب فأعطاهم ثم أعطي لبني عبدشمس ثم بني نوفل بن عبد مناف . (١)

عن الاحنف قال كنا جلوساً بباب عمر فمرت جارية فقالوا : سرية أمير المؤمنين فقالت : ماهي لأمير المؤمنين بسرية وماتحل له إنها من مال الله فقلنا : فماذا يحل له من مال الله فما هو إلا قَدْرَ أن بلغت فجاء الرسول فدعانا فأتيناه فقال : ماذا قلتم ؟ فقلنا : لم نقل بأساً مرت جارية فقلنا هذه سرية أمير المؤمنين فقالت : ماهي لأمير المؤمنين بسرية وماتحل له إنها من مال الله فقلنا : ماذا يحل له من مال الله ؟ فقال : أنا أخبركم بما أستحل منه حُلتان : حُلة في الشتاء وحلة في القيظ وما أحُج عليه وأعتمر من الظهر وقوت أهلي كقوت رجل من قريش ليس بأغناهم ولا بأفقرهم ثم أنا بعد رجل من المسلمين يصيبني ماأصابهم . (٢)

وعن عروة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : لا يحل لي من هذا المال إلا ماكنت آكلاً من صلب مالي،وعن محمد بن إبراهيم قال : كان عمر رضي الله عنه يستنفق كل يوم درهمين له ولعياله وأنفق في حجته ثمانين ومائة درهم . (٣)

---

١ ـ أخرجه البيهقي (٦/ ٣٦٤)
٢ ـ رواه ابن سعد (٣/ ٢٠٨ـ٢٠٩) والبيهقي (٦/ ٣٥٣)
٣ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٣٤)

وعن ابن سعد بإسناده عن عمر أنه قال : أنزلت مال الله عندي بمنزلة مال اليتيم فإن استغنيت عففت عنه وإن افتقرت أكلت بالمعروف . (١)

وعن عمر أنه كان إذا احتاج أتي صاحب بيت المال فاستقرضه فربما أعسر فيأتيه صاحب بيت المال يتقاضاه فيلزمه فيأتيه به عمر وربما خرج عطاؤه فقضاه وخرج يوماً حتي أتي المنبر وقد كان اشتكي شكوي فبعث له من بيت المال عكة(٢) فقال : « إن أذنتم لي فيها أخذتها وإلا فإنها علي حرام » فأذنوا له فيها . (٣)

وقال عمر رضوان الله عليه مامثلي ومثل هؤلاء إلا كقوم سافروا فدفعوا نفقاتهم الي رجل معهم فقالوا : أنفق علينا فهل يحل له أن يستأثر منها بشيء ؟ قالوا : لا ياأمير المؤمنين قال : فكذلك مثلي ومثلهم (٤)

وقال أبو امامة بن سهل مكث عمر رضوان الله عليه زماناً لا يأكل من المال شيئاً حتي دخلت عليه في ذلك خصاصة فأرسل إلي أصحاب رسول الله ﷺ فاستشارهم فقال : « قد شغلت نفسي في هذا الأمر فما يُصلح لي منه ؟ » فقال عثمان رضي الله عنه : « كل وأطعم » وقال ذلك سعيد بن زيد رضي الله عنه وقال لعلي رضوان الله عليه : « ماتقول أنت ؟ » قال : غداء وعشاء » فأخذ بذلك عمر . (٥)

عن ابن عمر قال : جمع عمر الناس بالمدينة حتي انتهي إليه فتح القادسية ودمشق فقال : « إني كنت امرأ تاجراً وقد شغلتموني بأمركم هذا وما ترون أنه يحل لي من هذا المال ؟ » فأكثر القوم وعلي رضوان الله عليه ساكت فقال : « ياعلي ماتقول » قال : « مايصلحك ويصلح عيالك بالمعروف ليس لك من هذا الأمر غيره فقال : « القول ماقال علي بن أبي طالب » كرم الله وجهه . (٦)

عن أسلم قال : قام رجل الي عمربن الخطاب رضوان الله عليه فقال : « مايحل

---

١ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٠٩) والبيهقي (٦/ ٥)

٢ ـ عكة آنية السمن

٣ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٠٩)

٤ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢١٣)

٥ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٣٣)

٦ ـ أخرجه البيهقي

لك من هذا المال ؟ » فقال : « مايصلحني ويصلح عيالي بالمعروف وحلة للشتاء وحلة للصيف وراحلة للحج والعمرة ودابة لحوائجه وجهاده . (١)

عن الزهري قال انكسرت قلوص[٢] من إبل الصدقة فنحرها عمر ودعا الناس فقال له العباس رضوان الله عليه : « لو كنت تصنع بنا هكذا » فقال عمر : « إنا والله ماوجدنا إلي هذا المال سبيلاً إلا أن يؤخذ من حق فيوضع من حق ولا يمنع لحق.[٣]

عن حارثة بن مضرب قال : قال عمر رضوان الله عليه : إني أنزلت نفسي من هذا المال منزلة ولي اليتيم إن استغنيت استعففت وإن احتجت استقرضت فإذا أيسرت قضيت . (٤)

عن عمر رضوان الله عليه أنه قال الناس قد فضل عندنا فضل من هذا المال فقال الناس : ياأمير المؤمنين قد شغلناك عن أهلك وصنعتك وتجارتك وهو لك فقال لعلي : ماتقول أنت ؟ فقال : قد أشار عليك القوم قال : قل فقال : لم تجعل يقينك ظناً فقال : لتخرجن مما قلت فقال : أجل والله لأخرجن منه أتذكر حين بعثك نبي الله ﷺ ساعياً فأتيت النبي ﷺ فمنعك صدقته وكان بينكما شيء فقلت : انطلق معي إلي نبي الله فوجدناه خاثراً[٥] فرجعنا ثم عدنا فوجدناه طيب النفس فأخبرته الذي صنع فقال لك : « أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه » وذكرنا له الذي رأينا من خثورة في اليوم الأول والذي رأيت من طيب نفسه في اليوم الثاني فقال : « إنكما أتيتماني في اليوم الأول وقد بقي عندي من الصدقة ديناران فكان الذي رأيتما من خثوري له ، وأتيتماني اليوم وقد وجهتها فذاك الذي رأيتما من طيب نفسي » فقال عمر : « صدقت والله لأشكرن الأولي والآخرة » . (٦)

عن الربيع بن زياد الحارثي أنه وفد عي عمر رضوان الله عليه فأعجبته هيئته

١ـ روي نحوه ابن سعد (٣/ ٢٣٤)

٢ـ القلوص   الشابة من الابل

٣ـ أخرجه عبد الرزاق في« مصنفه » (٢٠٠٣٨)

٤ـ أخرجه البيهقي (٦/ ٥) و(٦/ ٣٥٤)

٥ ـ الخثور أصله نقيص الرقة ، يقال : هو خاثر النفس أي ثقيلها غير طيب ولا نشيط ، والخاثر والمختثر : الذي يجبر الشيء القليل من الوجع والفترة

٦ ـ إسناده صعيف أخرجه أحمد (١/ ٩٤) وفيه انقطاع ، لان أبا البَختري لم يدرك علي ، وأحاديثه عن علي مرسلة كما قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه علي « المسند» رقم (٧٢٥)

عن عبد الله بن غنم قال : شهدت عمر رضوان الله عليه ينظر في أمور الناس حتي تعالي النهار وافترق الناس وقام إلي منزله واستتبعني فلما صار فيه قال لجاريته : ا ئتيا غداءنا فقربت زيتاً وخبزاً فقال : « ويحك ألا جعلت مكان الزيت سمناً » فقالت : ياأمير المؤمنين إنك جعلت مال الله في أمانتي وإن فرق[1] الزيت يقوم بكذا وكذا وفرق السمن يقوم بكذا وكذا » فقال : « ويحك أما علمت أن داود عليه السلام كان يعمل فيأكل من عمل يديه ؟ »

عن عاصم بن عمر عن عمر قال : إني لآخذه ولا يحل لي أن آكل من مالكم هذا إلا كما كنت آكل من صلب مالي الخبز والزيت والخبز والسمن قال : فكان ربما يؤتي بالجفنة قد صنعت بالزيت وما يليه منها بسمن فيعتذر إلي القوم ويقول : إني رجل عربي ولست أستمرئ من الزيت . (٢)

قلت : من غير رد علي الشيخ المصنف رحمه الله أمير المؤمنين رضون الله عليه منزه عن هذا وقد أجمع اصحاب السير أنه حرم علي نفسه السمن وأكل الزيت حتي اسود لونه فكيف يأكل من جفنة واحدة بين يديه سمن وبين يدي مواكليه زيت هذا ينافي فعله وخلقه .

قال القاسم : خطب عمر بالناس فقال : إن أمير المؤمنين يشتكي بطنه من الزيت فإن رأيتم أن تحلوا له ثلاثة دراهم من عكة سمن من بيت مالكم فافعلوا » . (٣)

عن تاسرة بن سمي المزني[4] قال : سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليهم يقول يوم الجابية وهو يخطب الناس : « إن الله عز وجل جعلني خازناً لهذا المال وقاسمه ثم قال : « بل الله يقسمه وأنا بادئ بأهل النبي ﷺ ثم أشرفهم ففرض لأزواج النبي ﷺ ألف درهم إلا جويرية وصفية وميمونة . (٥)

١- الفرق - المكيال

٢ - أخرجه هناد في « الزهد » (٦٩٠) واسناده صحيح

٣ - أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٤٧)

٤ - في الاصل « ياسرة بن سمي » وهو خطأ والصواب ماأثبتناه

٥ - أخرجه أحمد موصولاً بما بعده وابن سعد (٣/ ٢٢٥) وانظر حديث رقم (١) في (ص١٠٨)

قالت عائشة رضي الله عنها : « إن رسول الله ﷺ كان يعدل بينا فعدل بينهن عمر ثم قال : « إني بادئ بأصحابي المهاجرين الأولين فإنا أخرجنا من ديارنا ظلماً وعدواناً ثم أشرفهم » ففرض لأصحاب بدر منهم خمسة آلاف ولمن كان شهد بدراً من الأنصار أربعة آلاف ، قال : ومن أسرع في الهجرة أُسرع به العطاء ومن أبطأ في الهجرة أُبطأ به العطاء فلا يلومن رجل إلا مناخ راحلته وإني أعتذر إليكم من خالد ابن الوليد إني امّرته أن يجلس هذا المال علي ضعفة المهاجرين فأعطاه ذا البأس وذا الشرف وذا اللسان فنزعته وأمَّرت أبا عبيدة بن الجراح . (١)

عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب رحمهما الله أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كتب المهاجرين علي خمسة آلاف والأنصار علي أربعة آلاف فمن لم يشهد بدراً من أبناء المهاجرين علي أربعة آلاف كان منهم عمر بن أبي سلمة ابن عبد الأسد المخزومي وأسامة بن زيد ومحمد بن عبد الله بن جحش الأسدي وعبد الله بن عمر فقال عبد الرحمن بن عوف إن ابن عمر ليس من هؤلاء وإنه فقال ابن عمر : « إن كان لي حق فأعطني وإلا فلا تعطني » فقال عمر لابن عوف رضي الله عنهما :

« اكتبه علي خمسة آلاف واكتبن علي أربعة آلاف » فقال عبد الله : « لا أريد هذا » فقال عمر : « والله لا أجتمع أنا وأنت في خمسة آلاف » . (٢)

فرض عمر رضوان الله عليه لأهل بدر عربيهم ومولاهم في خمسة آلاف وقال : « لأفضلنهم علي من سواهم » . (٣)

وعن الزهري قال : فرض عمر للعباس رضوان الله عليهما عشرة آلاف .

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : قال عمر رضوان الله عليه : « إني متخذ المسلمين علي الأعطية ومدونهم ومنجز الحق فقال عبد الرحمن وعثمان وعليّ

١ـ أحرجه أحمد والبيهقي (٩/ ٣٤٩) وقال الهيثمي في « المجمع » (٦/ ٣) رجاله ثقات

٢ ـ أخرجه البيهقي (٦/ ٣٥٠ ـ ٣٥١) وهكذا ، بتقديم أنس وتأخير سعيد بن المسيب ، ولعله مالك بن أنس عن سعيد بن المسيب وهو مرسل
وأخرحه البخارى (٥/ ٨١) عن ابن عمر

٣ـ أخرجه البخاري (٥/ ١١٠) والبيهقي (٦/ ٣٤٩)

رضوان الله عليهم : « إبدأ بنفسك » قال : « لابل أبدأ بعَم رسول الله ﷺ ثم الأقرب فالأقرب منهم من رسول الله ففرض للعباس فبدأ به ثم فرض لأهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف ثم فرض لمن بعد الحديبية إلي أن أقلع أبو بكر رضوان الله عليه عن أهل الردة ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف ودخل في ذلك من شهد الفتح ثم فرض لأهل القادسية وأهل الشام أصحاب اليرموك ألفين ألفين وفرض لأهل البلاء البارع منهم ألفين وخمسمائة فقيل له : لو ألحقت أهل القادسية بأهل الشام فقال : لم أكن لألحقهم بدرجة من لم يدركوا لاها الله ذا وقيل له قد سويتهم علي بعد دارهم ممن قربت داره قال : هم كانوا أحق بالزيادة لأنهم كانوا ردءاً لهتوف[1] وشجي لعدو وأيم الله ماسويقهم حتي استبطنتهم وللروافد الذين ردفوا بعد فتح القادسية اليرموك ألفاً ألفاً ثم الروادف الثني خمسمائة ثم الروادف الثلاث بعدهم ثلاثمائة سوي كل طبقة في العطاء ليس بينهم فيما بينهم تفاضل قويهم وضعيفهم عربيهم وعجميهم في طبقاتهم سواء حتي إذا حوي أهل الأمصار ماحووا من سباياهم وردفت الربع من الروادف الخمس علي مائتين وكان آخر من فرض له عمر بن الخطاب رضي الله عنه أهل هجر علي مائة ومات عمر علي ذلك وأدخل عمر في أهل بدر أربعة من غير أهل بدر الحسن والحسين وأبا ذر وسلمان رضوان الله عليهم (٢)

وعن أبي زهرة بن أبي سلمة قال : فرض للعباس علي خمسة وعشرين ألفاً .

وقال الزهري : علي اثني عشر ألفاً وجعل نساء أهل بدر علي خمسمائة خمسمائة ونساء من بعد بدر إلي الحديبية علي أربعمائة أربعمائة ونساء من بعد ذلك إلي الأيام علي ثلاثمائة وثلاثمائة ثم نساء القادسية علي مائتين مائتين ثم سوي بين النساء بعد ذلك وجعل الصبيان من أهل بدر وغيرهم سواء مائة مائة » . (٣)

---

١ ـ الهتوف : طالب النجده

٢ ـ هذا مرسل ورواه البيهقي (٦/ ٣٥٠) موصولاً نحوه .

٣ ـ أخرجه البيهقي (٦/ ٣٥٠) موصولاً عن أبي هريرة ورواية المؤلف مرسلة

وعن أبي زهرة بن أبي سلمة وفرض لأزواج النبي ﷺ عشرة آلاف عشرة آلاف إلا من جري عليه الملك ـ توفي ـ وفضل عائشة رضوان الله عليها بألفين فأبت فقال : « بفضل ميزاتك عند رسول الله ﷺ فإذا أخذت فشأنك » .[1]

عن أبي سلمة ومحمد والمهلب وطلحة قالوا : لما أعطي عمر رضوان الله عليه وذلك في سنة خمس عشرة وكان صفوان بن أمية قد رأي ماأخذ أهل بدر ومن بعدهم إلي الفتح فأعطاه في أهل الفتح قال : « لست آخذاً أقل ما أخذ من هو دوني » فقال : « إنما أعطيتهم علي السابقة في الإسلام لا علي الأحساب » قال :

« نعم إذن » فأخذ وقال : « أهل ذلك هم » ولمابلغ القسم سهيل بن عمرو والحارث بن هشام قالا : « أنت تعرف قريشاً وتقصر بنا ! » قال : « إنما القسم علي السابقة وقد سُبقتما » قالا : « نعم إذن ، إن كنا سُبقنا إلي ذلك لا تسبق إلي الجهاد واحداً .[2]

عن عبد الملك بن عمر قال : أصاب المسلمون يوم المدائن بساط بهار كسري ثقل عليهم أن يذهبوا له وكانوا يعدونه للشتاء إذا ذهبت الرياح فكانوا إذا أرادوا الشرب شربوا عليه وكأنهم في رياض بساطٌ واحد ستين في ستين، أرضه يذهب، ووشيه بفصوص وثمره بجوهر وورقه من حرير وماء ذهب فلم يقسم سعد فيهم فضل ولم يتفق قسمه فجمع سعد المسلمين فقال :

« الله تعالي قد ملأ أيديكم وقد عسر قسمُ هذا البساط ولا يقدرعلي شرائه أحد فأري أن تطيبوا به نفساً لأمير المؤمنين يضعه حيث شاء ففعلوا فلما قدم علي عمر رضوان الله عليه بالمدينة رأي رؤيا فجمع الناس فحمد الله وأثني عليه واستشارهم في البساط وأخبرهم خبره فمن بين مشير بقصةوآخر مفوض إليه وآخر مرفق فقام عليّ رضوان الله عليه حين رأي عمر فأتي حتي انتهي إليه فقال : « لم تجعل علمك جهلاً ويقينك شكاً إنه ليس لك من الدنيا إلا ماأعطيت فأمضيت أو لبست فأبليت

---

١ ـ كسابقه

٢ ـ أخرجه الطبري في« تاريخه» (٣/ ٦١٣ ـ ٦١٤) وقد سبق نحوه .

أو أكلت فأفنيت » قال: « صدقتني » فقطعه فقسمه بين الناس فأصاب علياً رضوان الله عليه قطعة منه فباعها بعشرين ألفاً وماهي أجود تلك القطع .

عن الزهري أن عمر كسا أصحاب النبي ﷺ فلم يكن فيها مايصلح للحسن والحسين رضوان الله عليهما فبعث إلي اليمن فأتي لهما بكسوة فقال : الآن طابت نفسي .

وعن أبي وائل قال : استعملني ابن زياد علي بيت المال فأتي رجل بصك فقال فيه : أعط صاحب المطبخ ثمانمائة درهم فقلت له مكانك ودخلت علي ابن زياد فحدثته فقلت أن عمر استعمل عبد الله بن مسعود علي القضاء وبيت المال وعثمان بن حنيف علي ماء سقي الفرات وعمار بن ياسر علي الصلاة والجند ورزقهم كل يوم شاة فجعل نصفها وسقطها وأكارعها لعمار لأنه كان في الصلاة والجند وجعل لعبد الله بن مسعود ربعها وجعل لعثمان بن حنيف ربعها ثم قال أن مالاً يؤخذ منه كل يوم شاة إن ذلك فيه لسريع » فقال ابن زياد : ضع المفتاح واذهب حيث شئت .[1]

الباب الأربعون

في ذكر حذره من المظالم

عن الأحنف بن قيس قال : وفدنا إلي عمر رضوان الله عليه بفتح عظيم فقال : أين نزلتم ؟ فقال : في مكان كذا فقام معنا حتي انتهينا إلي مناخ رواحلنا فجعل يتخللها ببصره ويقول : ألا اتقيتم الله في ركابكم هذه ؟ أما علمتم أن لها عليكم حقاً ؟ ألا خليتم عنها ؟ فأحببنا التسرع إلي أمير المؤمنين وإلي المسلمين بما يسرهم ثم انصرف راجعاً ونحن معه فلقيه رجل فقال يأمير المؤمنين إنطلق معي فاعدني علي فلان فإنه ظلمني قال : فرفع الدرة فخفق بها رأسه وقال تدعون عمر وهومعرض لكم حتي إذا اشتغل بأمر من أمور المسلمين أتيتموه اعدني اعدني ! فانصرف الرجل وهو يتذمر فقال عمر : علي بالرجل فألقي إليه المخففة فقال : إمسك واضربني

(١) أخرجه البيهقي (٦/ ٣٥٤)

قال : لا ولكن ادعها لله ولك قال : ليس كذلك ، أما تدعها لله وإرادة ماعنده أو تدعها لي فاعلم ذلك قال : أدعها لله قال : انصرف ثم جاء يمشي حتي دخل منزله ونحن معه فافتتح الصلاة فصلي ركعتين ثم جلس فقال : ياابن الخطاب كنت وضيعاً فرفعك الله وكنت ضالاً فهداك الله وكنت ذليلاً فأعزك الله ، ثم حملك علي رقاب المسلمين فجاءك رجل يستعديك فضربته ماتقول لربك غداً إذا أتيته ؟ » فجعل يعاتب نفسه معاتبة ظننت أنه من خير أهل الأرض .

عن إياس بن سلمة عن أبيه قال : مر عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وأنا في السوق وهو مار في حاجة له ومعه الدرة قال هكذا أمطْ عن الطريق ياسلمة قال :

« ثم خفقني بها خفقة فما أصاب إلا طرف ثوبي فأمطت عن الطريق فسكت عني » حتي كان العام المقبل ، فلقيني في السوق فقال : ياسلمة أردت الحج العام؟ قلت : نعم ياأمير المؤمنين » فأخذ بيدي فما فارقت يدي يده حتي دخل بي بيته فأخرج كيساً فيه ستمائة درهم فقال : « ياسلمةاستعن بهذه واعلم أنها من الخفقة التي خفقتك عام أول » قلت : « والله ياأمير المؤمنين ماذكرتها حتي ذكرتنيها ! قال : وأنا والله مانسيتها بعد . (١)

عن عاصم بي عُبيد الله قال : قال (٢)عمر بن الخطاب رضوان الله عليه تحت شجرة في طريق مكة فلما اشتدت عليه الشمس أخذ عليه ثوبه فقام فناداه رجل غير بعيد منه : ياأمير المؤمنين هل لك في رجل قد ربدت حاجته وطال انتظاره قال : من ربدها قال : أنت فجاراه القول حتي ضربه بالمخفقة قال : عجلت علي قبل أن تنظرني فإن كنت مظلوماً رددت اليّ حقي وإن كنت ظالماً رددتني » فأخذ عمر طرف ثوبه فأعطاه المخفقة وقال له : اقتص ، قال : ماأنا بفاعل فقال : والله لتفعلن كما يفعل المنصف من حقه قال : « فإني أغفرها » فأقبل عمر علي الرجل فقال : أنصف

---

١ ـ أخرجه البيهقي (٥/٢٣)

٢ ـ قال : من القيلولة وهى نوم الظهيرة

من نفسي أصلحُ من أن يُنتصف مني وأنا كاره ولو كنت في الأراك لسمعت حنين عمر »[1] يعني بكاءه ربتدها حبستها .

عن سالم بن عبد الله قال : نظر عمر رضوان الله عليه إلي رجل أذنب ذنباً فتناوله بالدرة فقال الرجل : ياعمر إن كنت أحسنت فقد ظلمتني وإن كنت أسأت فما علمتني فقال : صدقت فاستغفر الله لي فاقتص من عمر فقال الرجل : أهبها لله غفر الله لي ولك » . (٢)

فإن قال قائل كيف جاز لعمر أن يقول لمن ضربه اقتص مني والقصاص لايكون في الضرب بالعصا إجماعاً .

وأبلغ من هذا ماروي محمد بن سعد من حديث الفضل بن العباس أن النبي ﷺ قال في مرضه : أيما رجل كنت أصبت من عرضه شيئاً فهذا عرضي فليقتص أو من ماله شيئاً فهذا مالي فليأخذ واعلموا أن أولاكم بي رجل كان له من ذلك شيء فأخذه وحللني فلقيت ربي وأنا محلل لي » . (٣)

فالجواب أما النبي ﷺ فإنه منزه أن يكون ضرب أحداً بغير حق إنما أبان بما قال الواجب علي من ضرب أحداً بغير حق أن يعزر والتعزير ضرب لكنه لا يقع قوداً لكن تعزيراً لذلك قول عمر بن الخطاب رضوان الله عليه من كنت ضربته يعني بغير حق - فليضربني علي وجه التعزير لامعني القصاص فإن عمر هو الإمام وإذا وجب لبعض رعيته عليه حق جاز أن يأذن له في استيفائه وإقامته فأما القصاص في الضرب بالعصا فقد اجمع الفقهاء أنه لا قصاص في ذلك ولا يعزل الإجماع المعصوم بخبر محتمل .

ثم لايجوز للنبي ﷺ ولا لعمر أن يبيحا من أنفسهما مالم يبحه الله تعالي من الضرب كما لا يجوز لأحد أن يقول لآخر اجرحني أو أقتلني لأن النفوس محرمة لحق الله تعالي وإنما أبيح القصاص في الجراح والقتل .

١ ، ٢ـ أخرجهما ابن جرير الطبري في تاريخه

٣ـ أخرجه ابن سعد (٢/ ١٩٦) مطولاً وإسناده ضعيف ـ وقد صح من وجه آخر راجع الصحيحة ٨٣، ٨٤، ١٧٥٨

الباب الحادي والأربعون

في ذكر ملاحظته لعماله ووصيته لهم والبحث عن أحوالهم

عن عمرو بن ميمون قال: رأيت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قبل أن يُصاب بالمدينة وقف علي حُذيفة بن اليمان وعُثمان بن حُنيف فقال: « كيف فعلتما» ؟ [أتخافان] * أخاف أن تكونا حمَّلتما الأرض مالا تطيقُ ؟ قالا: [حملناها أمراً هي له مُطبقة ، مافيها كبير فضل. قال: انظر أن تكونا حملتما الأرض مالا تطيق قالا] ** : لا فقال عمر: « لئن سلمني الله لأدعن أرامل العراق لايحتجن إلي رجل بعدي أبداً » فما أتت عليه إلا رابعة حتي أُصيب. (١)

عن عمارة بن خزيمة بن ثابت رحمه الله قال: كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه إذا استعمل عاملاً كتب عليه كتاباً وأشهد عليه رهطاً من الأنصار أن لايركب برذوناً ولا يأكل نقياً ولا يلبس رقيقاً ولا يغلق بابه دون حاجات المسلمين ثم يقول اللهم اشهد. (٢)

عن عمر بن مرة قال: كان عمر رضوان الله عليه يكتب إلي أمراء الأنصار أن لكم معشر الولاة حقاً علي الرعية ولهم مثل ذلك فإنه ليس من حلم أحب إلي الله ولا أعم نفعاً من حلم إمام ورفقه وأنه ليس جهل أبغض إلي الله ولا أعم ضراً من جهل إمام وخرقه وأنه من يطلب العافية فيمن هو بين ظهرانيه ينزل الله عليه العافية من فوقه.

عن ابن سعد قال: كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قد استعمل النعمان علي ميسان كان يقول الشعر فقال:

ألا هل أتى الحسناء أنَّ خليلها ... بميسان يُسقى في زجاج وحنتم (٣)

إذا شئتُ غنتني دهاقين قرية ... ورقاصة تجثو على كل منسم

فإن كنتَ ندماني فبالأكبر اسقني ... ولاتسقني بالأصغر المتلثم

لعل أمير المؤمنين يسوءه ... تنادمنا بالجوسق المتهدم (٤)

---

١ ـ أخرجه البخاري (٧/٤٨، ٤٩) فتح ، باب « قصة البيعة » من كتاب « فضائل اصحاب النبي ﷺ رقم (٣٧٠٠)

٢ ـ أخرجه الطبري (٤/٢٠٧). ٣ ـ الحنتم: الجرة الخضراء. ٤ ـ الجوسق: القصر.

* في الأصل أخاف ـ والتصويب من البخاري.

** مابين القوسين سقط من الكتاب واستدركتها من الأصل.

فلما بلغ عمر قوله قال : نعم والله إنه ليسوءني من لقيه فليخبره إني قد عزلته فقدم عليه رجل من قومه فأخبره بعزله فقدم علي عمر فقال : والله ماصنعت شيئاً مما قلت ولكن كنت أمرأ شاعراً وجدت فضلاً من قول فقلت فيه الشعر « فقال عمر » والله لاتعمل لي علي عمل مابقيت وقد قلت ماقلت . [١]

عن عثمان الخزامي عن أبيه قال : لما بلغ عمر بن الخطاب هذا الشعر كتب إلي النعمان بن نضلة :

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير ﴾ أما بعد فقد بلغني قولك

لعل أمير المؤمنين يسوءه　　　　تنادمنا بالجوسقِ المهتدم

وأيم الله أنه ليسوءني وعزله فلما قدم علي عمر بكتهُ بهذا الشعر فقال : ياأمير المؤمنين ماشربتها قط وماذلك الشعر إلا شئ طفح علي اللسان فقال عمر : أظن ذاك ولكن لا تعمل لي عملاً أبداً .

جاء في الشعر تحثو وتحذو والصحيح يحذو معناه ينتصب والمنسم استعارة وهو من البعير بمنزلة الظفر من الإنسان والجوسق فارسي معرب وهو تصغير كُوشك أي قصر صغير .

عن محمد بن الغفار قال : استعمل عمر بن الخطاب رضوان الله عليه رجلاً من قريش فبلغه أنه قال :

إسقني شربة ألذ عليها　　　　واسقِ بالله مثلَها ابن هشام

فأشخصه إليه وذُكِرَ إنما أشخصه من أجل البيت فضم إليه آخر فلما قدم عليه قال ألست القائل

إسقني شربة ألذ عليها　　　　واسق بالله مثلها ابن هشام

---

١ ـ ذكر الحافظ في « الاصابة » (٦/ ٢٤٦) ولم يذكر من رواه .

قال نعم ياأمير المؤمنين .

عسلا بارداً بماءِ سحابِ إننى لاأحب شرب المدام

فقال : الله . قال : الله قال : إرجع إلي عملك .

عن ابن المسيب رحمه الله عن عمر رضوان الله عليه قال : أيما عامل لي ظلم أحداً وبلغني مظلمته ولم أغيرها فأنا ظلمته .

عن عياض الأشعري قال : قدم علي عمر فتحٌ من الشام فقال لأبي موسي ادع كاتبك يقرأه علي الناس في المسجد قال أبو موسي :

إنه نصراني لا يدخل المسجد قال عمر : ولم استكتبت نصرانياً ؟ (١)

عن آسق قال : كنت عبداً نصرانياً لعمر فقال : أسلم حتي نستعين بك علي بعض أمورالمسلمين فإنه لا ينبغي لنا أن نستعين علي أمورهم من ليس منهم « فأبيت فأعتقني وقال : إذهب حيث شئت .

عن الأحنف بن قيس قال : قدمت علي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فاحتبسني عنده حولاً فقال : ياأحنف قد بلوتك وخبرتك فرأيت أن علانيتك حسنة وأنا أرجو أن تكون سريرتك علي مثل علانيتك وإنا كنا لَنُحَدَّثُ إنما يُهلكُ هذه لأمة كل منافق عليم » .

وعن الأحنف بن قيس أنه قدم علي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فاحتبسه حولاً ثم قال : أتدري لم احتبستك ؟ إن رسول الله ﷺ خوفنا كل منافق عليم اللسان ولستُ منهم . (٢)

عن عبد الرحمن بن أبي عطية قال : كتب إلينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن ميرس بالفارسية هي الأمان فمن قلتم له ذلك ممن لا يفقه لسانكم فقد أمنتموه .

وعن عبد الرحمن بن سابط قال : بلغ عمر رضوان الله عليه أن عمالاً من عماله

---

١ ـ أخرجه البيهقي (١٠/١٢٧)

٢ ـ المتن صحيح أخرجه ابن عدي عن عمر ، والطبراني والبزار وابن حبان عن عمران ، وصححه الالباني في « صحيح الجامع » (٢٣٩)

اشتكوا فأمرهم أن يوافوه فلما أتوه قام فحمد الله وأثني عليه ثم قال : أيتها الرعية إن لنا عليكم حقاً : النصيحة بالغيب والمعاونة علي الخير . أيتها الرعاة إن للرعية عليكم حقاً : اعلموا أنه لا حلم إلي الله أحب ولا أعم نفعاً من حلم إمام ورفقه ، وأنه ليس جهلٌ أبغض إلي اللهَ ولا أعم من جهل إمام وخرقه اعلموا أنه من يأخذ بالعافية ممن بين ظهرانيه يرزق العافية ممن هو دونه . (١)

عن قيس بن كعب قال : بعث عمر جريراً مسمعاً علي الجيش أنه من يُسمع يُسمعِ الله به فسقطت رجلُ رجلٍ من المسلمين من البرد فبلغ عمر فأرسل إليه جريراً مُسمعاً أنه من يُسمعْ يُسَمعِ الله به . (٢)

يعني أنك خرجت في البرد لكي يقال قد غزا في البرد .

عن محارب بن دثار عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أنه قال لرجل قاض : من أين أنت ؟قال : قاضي دمشق قال : كيف تقضي قال : أقضي بكتاب الله ، قال : فإذا جاءك ماليس في كتاب الله ؟ قال : أقضي بسنة رسول الله . قال : فإذا جاءك ماليس في سنة رسول الله قال: أجتهد برأيي وأوامر جلسائي فقال : أحسنت ! قال : وإذا جلست فقل اللهم إني أسألك أن افتي بعلم وأن اقضي بحلم وأسألك العدل في الغضب والرضا قال : فسار الرجل ماشاء الله أن يسير ثم رجع إلي عمر قال: ماأوجعك ؟ قال : رأيت الشمس والقمر يقتتلان مع كل واحد منهما جنود من الكواكب قال: مع أيهما كنت ؟ قال : مع القمر قال : يقول الله عز وجل ﴿ وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ﴾(٣) لاتلي لي عملاً وتمامه فلما اقتتل علي ومعاوية كان مع معاوية .

عن الحسن رحمه الله قال : قال عمر : أعياني أهل الكوفة فإن استعملت عليهم ليناً استضعفوه وإن استعملت عليهم شديداً شكوه ولَوددتُ أني وجدت رجلاً قوياً

---

١ ـ أخرجه وكيع في « الزهد » (٤١٩) وهناد في « الزهد » (١٢٨١)

٢ ـ أخرجه وكيع (٣٠٩) وهناد (٨٧٣) وأحمد (٤٤) كلهم في « الزهد » واسناده صحيح

٣ ـ سورة الاسراء آية ١٢

أميناً مسلماً أستعمله عليهم فقال رجل : ياأمير المؤمنين أنا والله أدلك علي الرجل القوي الأمين المسلم فأثني عليه قال : من هو قال : عبد الله بن عمر قال عمر : قاتلك الله والله ماأردت الله بها . (١)

وعن الحسن قال : قال عمر رضوان الله عليه : هات شيئاً أُصْلحُ به قوماً أبدلهم أمير مكان أمير . (٢)

عن عبد الملك أن عمر كتب إلي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن شاور طلحة الأسدي وعمرو بن معدي كرب في أمر حربك ولا تولهما من الأمر شيئاً فإن كل صانع هو أعلم بصنعته .

عن عاصم بن أبي بهدل، قال : كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه جالساً مع أصحابه فمرّ به رجل فقال له : ويل لك ياعمر من النار فقال الرجل : ياأمير المؤمنين ألا ضربته فقال له : رجل أظنه علياً رضوان الله عليه ألا سألته فقال عمر : عليَّ بالرجل فقال له عمر لم؟ قال الرجل : تستعمل العامل وتشترط عليه شروطاً ولا تنظر في شروطه فترك ماأمرته به وانتهك مانهيته عنه » .

وكان عمر رضوان الله عليه إذا استعمل عاملاً اشترط عليه شروطاً أن لا يركب دابة ولايلبس رفيعاً ولا يأكل نقياً ولا يغلق بابه دون حوائج الناس ومايصلحهم قال : فأرسل إليه رجلين فقال : سلا عنه فإن كان كذب عليه فأعلماني وإن كن صدق فلا تملكاه من أمره شيئاً حتي تأتياني به فسألا عنه فوجداه قد صدق عليه فاستأذنا ببابه فقال : إنه ليس عليه اذن فقال : ليخرَجن إلينا أو لنحرقن بابه وجاء أحدهما بشعلة من نار فلما رأي ذلك آذنُهُ أخبره فخرج إليهما فقالا : انا رسولا عمر لتأتيه قال : إن لي حاجة بتزود قالا : ماأنت بالذي تأتي أهلك فاحتملاه فأتيا به عمر رضوان الله عليه فسلم عيه فقال : من أنت ويلك ؟ قال : عاملك علي مصر وكان

---

١ ـ مرسل
٢ ـ مرسل

رجلاً بدوياً فلما رأي من زيت مصر أبيض وسمن فقال : استعملتك وشرطت عليك شروطاً فتركت ماأمرتك به وانتهكت مانهيتك عنه أما والله لا عاقبنك عقوبةً أبلُغُ إليك فيها إيتوني بدراعة من كساء وعصا وثلثمائة شاة من شاء الصدقة قال : ألبس هذه الدراعة وقد رأيت أباك وهذه خير من دراعته وهذه خير من عصاه إذهب بهذه الشاة فارعها في مكان كذا وكذا وذلك في يوم صائف ولاتمنع السائل من ألبانها شيئاً واعلم إنا آل عمر لم نُصب من شاء الصدقة ومن ألبانها ولحومها شيئاً فلما أمعن رده قال : أفهمت ماقلت لك ؟ وردد عليه الكلام ثلاثاً فلما كان في الثالثة ضرب بنفسه الأرض بين يديه وقال : ماأستطيع ذلك فإن شئت فاضرب عنقي قال : فإن رددتك فأي رجل تكون ؟ قال : لا تري إلا ماتحب فرده فكان خير عامل . (١)

عن المصفق أن عمر رضوان الله عليه كتب لرجل عهداً وجاء بعض ولده فأقعده في حجره فقال الرجل : ماأخذت ولداً لي قط قال : فما ذنبي إن كان الله عز وجل نزع الرحمة من قلبك وإنما يرحم الله من عباده الرحماء ثم انتزع العهد من يده .

عن أبي عثمان قال : استعمل عمر رضوان الله عليه رجلا من بني أسد علي عمل فدخل ليسلم عليه فأتي عمر ببعض ولده فقبله فقال الأسدي : أتقبل هذا ياأمير المؤمنين ؟ فوالله ماقبلت ولداً لي قط فقال عمر : فأنت والله بأولاء الناس أقل رحمة لاتعمل لي عملاً أبداً فرد عهده . (٢)

عن الشعبي قال : قال عمر : ألا وأي رجل فضلني علي أبي بكر إلا جلدته أربعين قال فكان عمر إذا بعث عاملاً كتب ماله . (٣)

عن ابن سيرين رحمه الله قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : والله

---

١ ـ مرسل ، فان عاصم بن بهدلة لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٢ ـ أخرجه عبد الرزاق (٢٠٥٩٠) والبخاري في « الأدب المفرد » (٩٩) والبيهقي (٩/ ٤١) وقال الشيخ الألباني في « صحيح الأدب » (٧٢) . حسن الإسناد

٣ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٢٣) وهو منقطع

لأنزعن القضاء فلاناً ولأستعملن علي القضاء رجلاً إذا رآه الجاهل فَرَقه . (١)

وعن زيد بن وهب قال : خرج جيش في زمن عمر رضوان الله عليه نحو الجبل فانتهوا إلي نهر ليس عليه جسر فقال أمير ذلك الجيش لرجل من أصحابه : إنزل فانظر لنا مخاضة نجوز فيها وذلك في يوم شديد البرد فقال الرجل : إني أخاف إن دخلت الماء أن أموت فاكرهه فدخل فقال : ياعمراه ياعمراه ، ثم لم يلبث أن هلك فبلغ ذلك عمروهو في سوق المدينة فقال : يالبيكاه يالبيكاه وبعث إلي أمير الجيش فنزعه وقال : لولا أن تكون سنة بعدي لأقدت منك لاتعمل لي عملاً أبداً . (٢)

وعن الحسن رحمه الله قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : لئن عشت إن شاء الله لأسيرَنَّ في الرعية حولاً فإني أعلم أن الناس حوائج تقطع عني أما هم فلا يصلون إليَّ وأما عمالهم فلا يرفعونها إلي فأسيرإلي الشام فأقيم بها شهرين ثم أسير إلي مصر فأقيم بها شهرين ثم أسير إلي البحرين فأقيم بها شهرين ثم أسير إلي الكوفة فأقيم بها شهرين ثم أسير الي البصرة فأقيم بها شهرين . (٣)

وروي ابن أبي شيبة أن عمررضي الله عنه عتب علي بعض عماله فكلم امرأة عمر فقالت له : « ياأمير المؤمنين فيم وجدت عليه ؟ قال : ياعدوة الله وفيم أنت وهذا ؟ إنما أنت لعبة يَلعَبُ بك ثم تُتركين » وكان عمر يقول : « أشكو إلي الله جَلَدا الخائن وعجز الثقة .

الباب الثاني والأربعون

في ذكر حذره من الابتداع وتحذيره منه وتمسكه بالسنة

عن المسور بن مخرمة أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : سمعت هشام ابن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان فقرأ فيها حروفاً لم يكن النبي ﷺ أقرانيها فأردت أساوره وأنا في الصلاة فلما فرغ قلت « من أقرأك هذه القراءة؟ فقال :

١ ـ منقطع كسابقه
٢ ـ أخرجه البيهقي (٨/ ٣٢٣) واسناده ضعيف
٣ ـ مرسل

رسول الله ﷺ فقلت : « كذبت والله ماأقرأك هكذا رسول الله فأخذت بيده أقوده فانطلقت به إلي رسول الله ﷺ فقلت : « يارسول الله إنك أقرأتني سورة القرقان وإني سمعت هذا يقرأ فيها حروفاً لم تكن أقرأتنيها » فقال رسول الله ﷺ : إقرأ ياهشام « فقرأ كما كان يقرأ فقال رسول الله ﷺ » : هكذا أنزلت ثم قال « إقرأ ياعمر » فقرأت فقال : « هكذا أنزلت » ثم قال رسول الله ﷺ إن القرآن أنزل علي سبعة أحرف . (١)

عن عابس بن ربيعة قال : رأيت عمر نظر الي الحجر فقال : أما والله لولا أني رأيت رسول الله يقبلك ماقبلتك ثم قبله . (٢)

وعن عبد الله بن سرجس قال : كان الأصلع يعني عمر إذا استلم الحجر قال : « إني لأعلم إنك حجر لاتضر ولاتنفع ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ماقبلتك . (٣)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: حججنا مع عمر رضوان الله عليه أول حجة حجها من إمارته فلما دخل المسجد الحرام دنا من الحجر الأسود فقبله واستلمه وقال : « أعلم أنك حجر لاتضر ولاتنفع ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ قبلك واستلمك ماقبلتك ولا استلمتك فقال له علي رضوان الله عليه : « ياأمير المؤمنين إنه ليضر وينفع ولو علمت تأويل ذلك من كتاب الله لعلمت أن الذي أقول لك كمايقول قال عزوجل ﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم ﴾ إلي قوله تعالي فلما أقروا

---

١ ـ أخرجه مالك ١٠ / ١ / ٢٠١ / ٥) والشافعي في « الرسالة »(فقرة ٧٥٢) وعبد الرزاق (٢٠٣٦٩) واحمد (١٨٥ ، ٢٧٧و٢٧٨و٢٩٦و٢٩٧) والبخاري في « كتاب الخصومات »باب « كلام الخصوم بعضهم في بعض » وفى « كتاب فضائل القرآن » باب « أنزل القرآن على سبعة أحرف » وباب « من لم يرى بأساً أن يقول سورة كذا ، وفى « كتاب التوحيد » باب « قوله ﴿ فاقرءوا ماتيسر منه ﴾ وكتاب « استتابة المرتدين » باب « ماجاء في المتأولين » ومسلم « المسافرين » حديث (٨١٨) والترمذي (٢٩٤٣)والبيهقي (٢/ ٣٨٣)

٢ ـ أخرجه أحمد (١/ ٢٦) والبخارى (كتاب الحج) باب « ماذكر فى الحجر الاسود » ومسلم (١٢٧٠) والطبرانى في « الاوسط » (١٧٤٠و٢٠٤٠) وأبو داود (١٨٧٣) والترمذي (٨٦٠)

٣ ـ أخرجه أحمد (١/ ٣٥) وقال الشيخ أحمد شاكر (٢٢٣) إسناده صحيح وابن ماجه (٢٩٤٣) وأخرجه مالك والبخارى ومسلم والخطيب في « الفقيه » (١/ ١٣٢) عن ابن عمر

أنه الرب عزوجل وأنهم العبيد كتب ميثاقهم في رق ثم ألقمه هذا الحجر وله عينان ولسان وشفتان يشهد لمن وافاه بالموافاه فهو أمين الله في هذا المكان قال عمر رضوان الله عليه : « لا أبقاني الله بأرض لست بها ياأبا الحسن »

قلت : وإنما قال عمر رضوان الله عليه في الحجر ماقال لأنهم كانوا قد أنسوا بلمس الحجارة في الجاهلية وعبادتها فأخبرني إنما أمس هذا الحجر لأني رأيت رسول الله ﷺ يمسه ويقبله وقال نافع : كان الناس يأتون الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها بيعة الرضوان فيصلون عندها فبلغ ذلك عمر فأوعدهم فيها وأمر بها فقطعت .

عن [سعيد بن المسيب] [١] رحمه الله قال : قضي عمر رضي الله عنه بقضاء في الأصابع ثم أُخبِرَ بكتاب كتبه النبي ﷺ لابن حزم فأخذه به وترك أمره الأول .

عن المعرور قال : خرجنا مع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه في حجة حجها قال فقرأ بنا في الفجر ﴿ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ﴾ ، ﴿ لإيلاف قريش ﴾ فلما انصرف فرأي الناس مسجداً فبادروه فقال « ماهذا ؟ » قالوا هذا مسجد صلي فيه النبي ﷺ فقال : « هكذا هلك أهل الكتاب قبلكم اتخذوا آثار أنبيائهم بيعاً من عرضت له صلاة فليصل ومن لم تعرض به صلاة فليمض .[٢]

عن عبد الله بن هرون بن عنيزة عن أبيه عن جده قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه علي المنبر : ألا أن أصحاب الرأي أعداء السنن أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها فأفتوا برأيهم فضلوا وأضلوا ألا وإنا نقتدي ولا نبتدي ونتبع ولا نبتدع مانضل ماتمسكنا بالأثر . [٣]

عن عمر بن ميمون عن أبيه قال : أتي عمر رضوان الله عليه رجل فقال :

---

١ ـ في الأصل عن المسيب والصواب ماأثبتناه .

٢ ـ أخرجه عبد الرزاق (٢٧٣٤) وابن أبي شيبة (١/ ٣٦٦) والبيهقي في « الشعب » (٢٢٨٣) وفي « السنن » (٢/ ٣٩٠) ورجاله ثقات

٣ ـ أخرجه الدار قطني في « السنن » (٤/ ١٤٦/ ١٢) والخطيب في « الفقيه » (١/ ١٨١) وابن عبد البر في « العلم » (٢/ ١٣٥) واسناده ضعيف وأخرج نحوه أبو داود (٣٥٨٦) مرسلاً

« ياأمير المؤمنين إنا لما فتحنا المدائن أصبت كتاباً فيه كلام معجب » قال : « أمن كتاب الله ؟ قال : « لا » فدعا بالدرة فجعل يضربه بها فجعل يقرأ ﴿ ألر تلك آيات الكتاب المبين . إنا أنزلناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون إلي قوله تعالي وإن كنت من قبله لمن الغافلين ﴾ ثم قال : إنما هلك من كان قبلكم إنهم أقبلوا علي كتب علمائهم وأساقفتهم وتركوا التوراة والأنجيل حتي درسا وذهب مافيهما من العلم .

عن ابن عون عن إبراهيم أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بلغه أن رجلاً كتب كتاب دانيال قال : فكتب إليه يرتفع إليه فلما قدم عليه جعل عمر رضوان الله عليه يضرب بطن كفه بيده ويقول ﴿ ألر تلك آيات الكتاب المبين . إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون . نحن نقص عليك أحسن القصص » فقال عمر » : أقصصٌ أحسن من كتاب الله تعالي ؟ فقالك ياأمير المؤمنين اعفني فوالله لأمحونه .

عن أسلم قال : سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول : فيم الرملان والكشف عن المناكب وقد أطال الله الإسلام ونفي الكفر وأهله ومع ذلك لاندع شيئاً كنا نفعله في عهد رسول الله ﷺ .

عن السائب بن زيد أنه قال : أتي رجل عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فقال : ياأمير المؤمنين إنا لقينا رجل يسأل عن تأويل القرآن فقال : اللهم أمكني منه قال فبينا عمر ذات يوم جالساً يغدي الناس إذ جاءه وعليه ثياب وعمامة حتي إذا فرغ فقال : ياأمير المؤمنين ﴿ والذاريات ذرواً فالحاملات وقراً ﴾ فقال عمر رضوان الله عليه : أنت هو ؟ فقام إليه وحسر عن ذراعيه فلم يزل يضربه حتي سقطت عمامته فقال : والذي نفس عمر بيده لو وجدتك محلوقاً لضربت رأسك ألبسوه ثيابه واحملوه علي قتب ثم أخرجوه حتي تقدموا عليه بلاده ثم ليقم خطيباً ثم ليقل أن ضبيعاً ابتغي العلم فأخطأه فلم يزل وضيعاً في عمره حتي هلك . (١)

قال وكان سيد قومه

١ ـ أخرجهما ابن عساكر وابن الانباري والخطيب بسند صحيح وأخرج نحوهما الاسماعيلي

عن أبي عثما ن النهدي عن ضبيع أنه سأل عمر رضوان الله عليه عن المرسلات والذاريات والنازعات فقال له عمر رضي الله عنه : ألق ماعلي رأسك « فإذا له ضفيرتان قال : لو وجدتك محلوقا لضربت الذي في عيناك » ثم كتب إلي أهل البصرة أن لاتجالسوه قال أبو عثمان فإن كان لو أتانا ونحن مائة لتفرقنا عنه . (١)

وعن إبراهيم التيمي قال : جاء رجل إلي عمر يقال له ضبيع فسأل عن النازعات والمرسلات وأشباههما وعليه برنس فقام عمر بقضيبه فإذا له شعر فقال له : لو كنت محلوقاً لضربت عنقك ثم كتب إلي أهل البصرة لاتجالسوه ولاتبايعوه قال فمكث حولاً حتي أصابه الجهد فقام إلي اسطوانة من أساطين المسجد فاستغاث وروجع عمر رضوان الله عليه فكتب أن لاتخالطوه وكونوا منه علي حذر . (٢)

وعن قيس ابن أبي حازم قال : جاء رجل إلي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يسأله فقال : جئت أطلب العلم قال : بل جئت تبتغي الضلالة ثم كشف عن رأسه فوجده ذا شعر فقال : لو كنت محلوقاً لضربت عنقك .

عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال : جاء ضبيع التميمي إلي عمر رضوان الله عليه فقال : ياأمير المؤمنين أخبرني عن الذاريات ذروا قال : هي الريح ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ماقلته ، قال فاخبرني عن الحاملات وقراً قال : السحاب ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ماقلته قال : فأخبرني عن المقسمات أمراً قال : هي الملائكة ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ماقلته قال فأمر به عمر فضُرب مائة وجُعل في بيت فإذا برأَدُعي فضُرب مائة أخري ثم حمله علي قتب وكتب إلي أبي موسي الأشعري[رضي الله عنه]حَرَم علي الناس مجالسته فلم يزل كذلك حتي أتي أبا موسي فحلف له بالأيمان المغلظة مايجد في نفسه مماكان شيئاً فكتب في ذلك إلي عمر رضوان الله عليه فكتب إليه ماأخاله إلا قد

١ ـ أخرجهما ابن عساكر وابن الانباري والخطيب بسند صحيح وأخرج نحوهما الاسماعيلي
٢ـ أخرجه الدارمي وابن عبد الحكم وابن عساكر وابن الاناري انظر « الاصابة » (٢/١٩٨)

صدق فخل بينه وبين مجالسته الناس . (١)

عن الزهري أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه جلد ضبيعاً التميمي عن مساءلته عن حروف من القرآن حتي اضطربت الدماء في ظهره . (٢)

عن الحسن رحمه الله أن عمران بن الحصين أحرم من البصرة فقدم علي عمر رضوان الله عليه فأغلظ له ونهاه عن ذلك وقال : « يتحدث الناس أن رجلاً من أصحاب محمد ﷺ أحرم من مصر من الأمصار .

وعن نافع أن عمر رضوان الله عليه رأي علي طلحة بن عبيد الله ثوبين ممشقين (٣) فقال : ماهذا فقال : إنما هو طين فقال : إنكم أصحاب محمد ﷺ يُقتدي بكم وينظر إليكم . (٤)

الباب الثالث والأربعون

في ذكر جمعه للقرآ ن في المصحف

عن الحسن رحمه الله أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل عن آية من كتاب الله عزوجل فقيل : كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة فقال : إنا لله وأمر بالقرآن فجمع فكان أول من جمعه في المصحف . (٥)

عن يحيي بن عبد الرحمن بن حاطب قال : أراد عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أن يجمع القرآن فقام في الناس فقال : من كان تلقي من رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن فليأتنا به وكانوا قد كتبوا ذلك في المصحف ، الألواح والعسب وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتي يشهد شاهدان .

عن عبد الله بن فضالة قال : لما أراد عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أن يكتب

---

١ ـ أخرجه البزار والدارقطني في « الافراد » وابن عساكر وابن مردويه وسنده ضعيف ، انظر « الدر المنثور » (٦/ ١٣٣)
٢ ـ أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه» (٢٠٩٦ و٢٠٩٠٧) وهو منقطع
٣ ـ أي مصبوغين بالمشق وهو المغرة .
٤ ـ مرسل ـ فإن نافع لم يسمع من عمر .
٥ ـ مرسل أخرجه ابن سعد (٣/ ٢١٣)

القرآن أقعد له نفراً من أصحابه فقال : إذا اختلفتم في اللغة فاكتبوها بلغة مضر فإن القرآن نزل علي رجل من مضر .

عن جابر بن سمرة قال : سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول : لايملين في مصاحفنا إلا غلمان قريش وغلمان ثقيف .

(فصل) قلت : فقد كان عمر رضوان الله عليه عزم علي جمع السنة أيضاً ثم بدا له .

روي عن عروة قال : أراد عمر رضوان الله عليه أن يكتب الناس السنن فاستخار الله شهراً ثم أصبح وقدعَزِمَ له فقال : ذكرتُ قوما كتبوا كتاباً فأقبلوا عليه وتركوا كتاب الله عزوجل . (١)

الباب الرابع والأربعون

في ذكر مكاتبته

عن أبي عثمان قال : جاءنا كتاب عمر رضوان الله عليه ونحن بأذربيجان :

« ياعتبة بن فرقد إياكم والتنعم وزي أهل الشرك ولبوس الحرير فإن رسول الله ﷺ نهانا عن لبس الحرير قال إلا هكذا فرفع رسول الله ﷺ أصبعيه . (٢)

عن أبي عثمان النهدي أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : « اتزروا وارتدوا وانتعلوا وألقوا الخفاف والسراويلات وألقوا الركب وانزوا نزوا وعليكم بالمعدية (٣) وارموا الأغراض (٤) وروا التنعم وزي العجم وإياكم والحرير فإن رسول الله ﷺ قد نهي عنه ولا تلبسوا الحرير إلا ماكان هكذا وأشار رسول الله ﷺ بأصبعيه . (٥)

---

١ ـ منقطع أخرجه ابن سعد (٣/ ٢١٧)

٢ ـ أخرجه البخاري (١٠/ ٢٣٤) فتح ومسلم

٣ ـ إشارة إلي قلة الطعام

٤ ـ الغرض . الهدف

٥ ـ أخرجه عبد الرزاق (١٩٩٩٤) وسعيد بن منصور في « سننه » (٢٩٢٥) وأحمد (٣٥١) وقال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح .

عن أبي أمامة بن سهل قال : كتب عمر بن الخطاب إلي أبي عبيدة رضي الله عنهما : « علموا غلمانكم العوم ومقاتلتكم الرمي »

وعن عياض الأشعري قال : شهدت اليرموك قال عمر رضوان الله عليه : « إذا كان قتال : فعليكم بأبي عبيدة بن الجراح » قال : فكتبنا إليه أنه قد حاش[1] إلينا الموت واستمددناه فكتب أنه قد جاءني كتابكم تستمدوني وإني أدلكم علي من هو أعز نصراً وأحضر جنداً الله عزوجل فإن رسول الله ﷺ قد نصر في يوم بدر في أقل من عُدّتكم فإذا أتاكم كتابي هذا فقاتلوهم ولا تراجعوني » قال : فقاتلناهم وهزمناهم أربعة فراسخ وأصبنا أموالاً كثيرة .

عن موسي بن المثني بن سلمة بن المحيق الهذلي عن أبيه عن جده قال : شهدت فتح الأبلة[2] وأميرنا قطبة بن قتادة السدوسي فاقتسمت الغنائم فدُفعت إلي قدر من نحاس فلما صارت في يدي تبين لي أنها من ذهب وعرف ذلك المسلمون فشكونا إلي أميرنا فكتب إلي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يخبره بذلك فكتب إليه عمر رضي الله عنه : أصر علي يمينه إن لم يعلم أنها ذهب إلا بعد أن صارت إليه فإن حلف فادفعها إليه وإن أبي فاقسمها بين المسلمين فحلف فدفعها إليه وكان فيها أربعون ألف مثقال قال : فمنها أموالهم الذين توارثوها إلي اليوم .

عن سعيد بن أبي بردة قال : كتب عمر رضوان الله عليه إلي أبي موسي الأشعري رضي الله عنه أما بعد فإن أسعد الرعاة من سعدت به رعيته وإن أشقي الرعاة عند الله من شقيت به رعيته إياك أن ترتع فترتع عمالك فيكون مثلك عند ذلك مثل البهيمة نظرت إلي خضرة من الأرض فرتعت فيها تبغي بذلك السمن وإنما حتفها في سمنها أتَسْلَم . (٣)

عن عامر الشعبي قال ، كتب عمر رضوان الله عليه إلي أبي موسي من خلصت

---

١ ـ حاش يحيش حيشاً إذا فزع ونفر

٢ ـ الأبلّة : بلدة علي شاطئ دجلة

٣ ـ أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١ / ٥٠) واسناده صعيف

نيته كفاه الله مابينه وبين الناس ومن تزين للناس بغير مايعلمه من قلبه شَانَهُ الله فما ظنك بثواب عند الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام .

عن أبي البحتري أن عمر كتب إلي أبي موسي رضي الله عنهما لاتؤخر عمل اليوم إلي الغد فتدال عليك الأعمال فتضيع وأن للناس لنقره عن سلطانهم أعوذ بالله أن تدركني وإياكم ضغائن محمولة ودنيا مؤثرة وأهواء متبعة .

عن أبي عمران الجوني أن عمر كتب إلي أبي موسي رضي الله عنهما أن كتابك الذي كتب إليّ لحن فاضربه سوطاً . (١)

وعن بريد بن حبيب أن كاتب عمرو بن العاص كتب إلي عمر رضوان الله عليه فكتب بسم ولم يكتب فيها سيناً فكتب عمر إلي عمرو أن أضربه به سوطاً فضربه فقيل له : «في أي شئ ضربك ؟ » قال : في سين . (٢)

عن الحسن رحمه الله قال كتب عمر رضوان الله عليه إلي أبي موسي وهو بالبصرة : بلغني أنك تأذن للناس جماً غفيراً فإذا جاءك كتابي هذا فأذن لأهل الشرف وأهل القرآن والتقوي والدين فإذا أخذوا مجالسهم فأذن للعامة .

عن جعفر بن برقان أن عمر رضوان الله عليه كتب إلي بعض عماله وكان في آخر كتابه أن حاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة فإنه من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدة عاد مرجعه إلي الرضا والغبطة ومن ألْهَتْهُ حياتُه وشغلته أهواؤه عاد أمره إلي الندامة والحسرة فتذكر ماتوعظ به لكيما تنتهي عما تنهي عنه وتكون عند التذكرة من أولي النهي .

عن عروة بن رويم اللخمي قال : كتب عمر بن الخطاب إلي أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما كتاباً فقرأه علي الناس بالجابية :

« أما بعد إنه لم يُقِم أمر الله في الناس إلا حصيف العقدة بعيد الغرة لايطلع

---

١ ـ أخرجه البيهقي في « الشعب » (١٥٥٧) (٤/ ٣١٤)

٢ ـ أخرجه ابن سعد في « الطبقات » (٣/ ٢١٥)

الناس منه علي عورة ولا يخشي في الحق علي جرأة ولايخاف في الله لومة لائم والسلام عليكم .» وكتب عمر رضوان الله عليه إلي أبي عبيدة : « أما بعد فإني كتبت إليك بكتاب لم آلك ونفسي فيه خيراً الزم خمس خصال يسلم لك دينك وتحظ بأفضل حظك إذ حضرك الخصمان فعليك بالبينات العدول والأيمان القاطعة ثم أدن الضعيف حتي ينبسط لسانه ويجترئ قلبه وتعاهد الغريب فإنه إذا طال حبسه ترك حاجته وانصرف إلي أهله وإذا الذي أبطل حقه من لم يرفع به رأساً واحرص علي الصلح مالم يبن لك القضاء والسلام .»

عن أبي حريز الأزدي قال : كان رجل لايزال يهدي لعمر فخذ جزور إلي أن جاء ذات يوم بخصم فقال : ياأمير المؤمنين إقض بيننا قضاء فصلاً كما يفصل الفخذ من سائر الجزور قال عمر : فما زال يرددها علي حتي خفت عليَّ نفسي فقضي عليه عمر وكتب إلي عماله .

أما بعد فإياكم والهدو فإنها من الرشا

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : كنا مع عمر في مسير فأبصر رجلاً يسرع في سيره فقال : إن هذا الرجل يريدنا فأناخ ثم ذهب لحاجته فجاء الرجل فبكي عمر رضوان الله عليه وقال : مَاشأنك قال : ياأمير المؤمنين إني شربت الخمر فضربني أبوموسي وسود وجهي وطاف بي ونهي الناس أن يجالسوني فهممت أن آخذ سيفي فأضرب به أبا موسي أو آتيك فتحولني إلي بلد لا أُعرف فيه أو ألحق بأرض الشرك فبكي عمر رضوان الله عليه وقال : مايسرني أنك لحقت بأرض الشرك وإن لي كذا وكذا وقال : إن كنت لمن شرب الخمر فلقد شرب الناس الخمر في الجاهلية ثم كتب إلي أبي موسي : إن فلاناً أتاني فذكر كيت وكيت فإذا أتاك كتابي هذا فمر الناس أن يجالسوه وأن يخالطوه وإن تاب فاقبل شهادته وكساه وأمر له بمائتي درهم . (١)

---

١ ـ أخرجه البيهقي كما في « حياة الصحابة » (٣/ ١٢٢)

عن بجالة قال : كنت كاتباً لحر بن معاوية عم الأحنف بن قيس فأتانا كتاب عمر رضوان الله عليه قبل موته بسنة أن اقتلوا كل ساحر وربما قا ل ساحرة وفرقوا بين كل محرم من المجوس وانهوهم عن الزمزمة قال : فقتلنا ثلاث سواحر وجعلنا نفرق بين الرجل وحريمته في كتاب الله وصنع حر طعاماً كثيراً وعرض السيف علي فخذه ودعا بالمجوس فالقوا وقْر بغل أو بغلين من ورق وأكلوا بغير زمزمة ولم يكن أخذ عمر رضوْان الله عليه الجزية من المجوس حتي شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هجر . (١)

عن يزيد بن الأصم أن رجلاً كان ذا بأس وكان يوفد إلي عمر لباسه وكان أهل الشام وأن عمر فقده فسال، عنه فقيل يتابع في هذا الشراب فدعي كاتبه فقال : اكتب : من عمر بن الخطاب إلي فلان بن فلان سلام عليكم فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو غافر الذنب إلي قوله وإليه المصير ثم دعا وأمن من عنده ودعوا له أن يقبله الله عزوجل وأن يتوب عليه فلما أتت الصحيفة الرجل جعل يقرأها ويقول : غافر الذنب قد وعدني الله عزوجل أن يغفر لي ﴿ وقابل التوب شديد العقاب ﴾ قد حذرني الله من عقابه ذي الطول والطول الخير الكثير إليه المصير فلم يزل يرددها علي نفسه ثم بكي ثم نزع فأحسن النزع فلما بلغ عمر رضوان الله عليه خيره قال : هكذا فاصنعوا إذا رأيتم أخاً لكم زل زلة فسددوه ووفقوه وادعوا الله أن يتوب عليه ولا تكونوا أعواناً للشيطان عليه .

عن عبد الرحمن بن عبد القادر عن أبيه عن جده أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كتب إلي معاوية بن أبي سفيان :

أما بعد فالزم الحق يبن لك الحق منال أهل الحق يوم لا يقضي إلا بالحق والسلام

وعن رفيع بن حرام ابن معاوية قال : كتب إلينا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أن

---

١ ـ أخرجه ابن منصور (٢١٦٦) وعبد الرزاق (٩٩٧٢/٤٩١٦) وأبو داود (٣٠٣٤) والبيهقي (٨/ ٢٤٧) واسناده صحيح

وأخرحه البخاري (٦/ ١٦٣) جزء المحارم ، والترمذي (٢/ ٣٩٣) الجزء الأخير منه

ادبوا الخيل ولا ترفعوا بين ظهرانيكم الصليب ولا تجاورنكمّ الخنازير . (١)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كتب عمر رضوان الله عليه إلي عماله اكتبوا عن الزاهدين في الدنيا مايقولون فإن الله عزوجل وكل بهم ملائكة واضعة أيديهم علي أفواههم ولا يتكلمون إلا بما هيأه الله لهم .

عن أبي عبد الله بن ادريس قال : أتيت سعيد بن أبي بردة فسألته عن رسائل عمر رضوان الله عليه التي كان يكتب بها إلي أبي موسي وكان أبو موسي قد أوصي إلي بردة قال : فأخرج إلي كتباً فرأيت في كتاب منها .

أما بعد فإن القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم إذا أدلي إليك فإنه لا ينفع تكلم بحق ، لانفاد له آس(٢) بين الاثنين في مجلسك ووجهك حتي لايطمع شريف في حيفك ولا ييأس وضيع وربما قال ضعيف من عدلك الفهم الفهم فيما يتلجلج في صدرك وربما قال في نفسك فيشكل عليك مما لم ينزل في كتاب الله ولم تجر فيه سنة فاعرف الأشباه والأمثال ثم قس الأمور بعضها ببعض وانظر أقربها إلي الله عزوجل وأشبهها بالحق فاتبعه واعمد إليه ولايمنعك قضاء قضيته بالأمس راجعت فيه بنفسك وأهديت فيه لرشدك فإن مراجعة الحق خير من التمادي في الباطل المسلمون عدول بعضهم علي بعض إلا مجلوداً في حد أو مجرباً عليه شهادة زور أو ظنيناً في ولاء أو قرابة اجعل لمن ادعي حقاً غائباً أمداً ينتهي إليه أو بينةعادلة فإنه أثبت في الحجة وأبلغ في العذر فإن أحضر بينة إلي ذلك الأجل أخذ بحقه وإلا وجهت عليه القضاء البينة علي من ادعي واليمين علي من أنكر ، إن الله تولي منكم السرائر ودرأ عنكم الشبهات وإياك والقلق والضجر والتأذي بالناس ، والتنكر للخصم في مجالس القضاء الذي يوجب الله تعالي بها الأجر ويحسن فيها الذخر من خلصت نيته فيما بينه وبين الله عزوجل كفاه مابينه وبين الناس والصلح جائز بين

---

١ ـ أخرجه عبد الرزاق (١٠٠١٢و١٠٠٠٣) والبيهقي (٩/ ٢٠١)

٢ ـ آس وآسية بنفسي أي سويته والمعني سوي بين الإثنين .

الناس الاصلحاً أحلّ حراماً أو حرم حلالاً ومن تزين للناس بما يعلم الله عزوجل خلافه شانَهُ الله فما ظنك في ثواب غير الله في عاجل دنيا أو آجل آخره .[1]

عن أبي عمران الجوني قال : كتب عمر بن الخطاب رضوان الله عليه إلي أبي موسي الأشعري أنه لم يزل للناس وجوه يرفعون حوائجهم للناس فأكرم وجوه الناس فيستحي المسلم الضعيف من العدل والقسمة .[2]

الباب الخامس والأربعون

في ذكر هيبته في القلوب

قد ذكرنا في الحديث الصحيح أن نساءاً كن عند رسول الله ﷺ يرفعن أصواتهن فأقبل عمر رضوان الله عيه فابتدرن الحجاب فقال لهن عمر : أتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ ؟ فقلن : نعم أنت أفظ وأغلظ .[3]

عن عكرمة أن حجاماً كان يقص عمر رضوان الله عليه وكان رجلاً مهيباً فتنحنح[4] عمر فأحدث الحجام فأمر له بأربعين درهماً واسم هذا الحجام (سعيد بن الهيلم).[5]

عن القاسم بن محمد قال : بينا عمر رضوان الله عليه ذات يوم يمشي وخلفه عدة من أصحاب رسول الله ﷺ إذ بدا له فالتفت فلم يبق منهم أحد إلا وحبل ركبتيه ساقط ، قال : فأرسل عينيه فبكي ، ثم قال : اللهم إنك تعلم أني منك أشد فرقاً منهم مني .

عن الحسن رحمه الله قال : بلغ عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أن امرأة يتحدث عندها الرجال فأرسل إليها قال ، وكان عمر رجلاً مهيباً فلما جاءها

---

١ ـ أخرجه الدارقطني (٤/ ٢٠٩/ ١٥) والبيهقي (١٠/ ١٣٥ و١٥٠) وابن عبد البر (ص ـ ٣٦) والخطيب في « الفقيه » (١/ ٢٠٠) واسناده ضعيف .

وقال ابن القيم في « إعلام الموقعين » (١/ ٨٦) هذا كتاب جليل تلقاه العلماء بالقبول وبنوا عليه أصول الحكم والشهادة ، والحاكم والمفتي أحوج شئ اليه والي تأمله والتفقه فيه « وقد شرحه رحمه الله شرحاً مبسطاً فراجعه هناك

٢ ـ أخرجه الطبري (٤/ ٢٠٣)

٣ ـ صحيح وقد سبق

٤ ـ التحنحه صوت يردده الانسان في جوفه

٥ ـ أخرجه عبد الرزاق (١٨٢٤٣) وابن سعد (٣/ ٢١٨)

الباب السادس والأربعون

في ذكر زهده

عن مجاهد قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وجدنا خير عيشنا الصبر[1]

عن الأحوص بن حكيم عن أبيه قال أتي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بلحم سمين ولبن فأبي أن يأكلهما وقال: كل واحد منهما أدم. [2]

قال ابن سعد قال ابن عمر: كان أبي لايتزوج النساء لشهوة إلا طلبُ الولد. [3]

وعن الحسن رحمه الله قال ماادهن عمر رضوان الله عليه حتي قُتل إلا بسمن أو هالة وزيت يريد أنه لم يدهن بطيب.

عن حبيب بن أبي ثابت عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال: قدم عليه ناس من أهل العراق منهم جرير بن عبد الله قال: فأتاهم بحفنة قد صنعت بخبز وزيت فقال لهم: خذوا فأخذوا أخذاً ضعيفاً فقال لهم عمر: قد رأي ماتقرمطون[4] فأي شيء تريدون؟ حلواً أو حامضاً! أو حاراً أو بارداً! وقد قذف في البطون. [5]

عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال: قدم علي عمر رضوان الله عليه ناس من العراق فرأي كأنهم يأكلون تعذيراً فقال: هذا ياأهل العراق ولو شئت أن ندهمق[6] لكم لفعلت ولكنا نستبقي من نستبقي من دنيانا مانجده في آخرتنا أما سمعتم قول الله تعالي ﴿ أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ﴾ الآية. [7]

عن سالم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كان يقول: والله مانعبأ بلذات الدنيا أن نأمر بصغار المعزي أن تسمط لنا ونأمر بلباب البر فيخبز لنا وبالزبيب فينبذ لنا في الأسعان[8] حتي إذا صار مثل عين اليعقوب أكلنا هذا وشربنا

---

١ ـ مرسل، أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٦٣٠) وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٥٠) وأحمد في «الزهد» (ص١٤٦)

٢ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٤٧)

٣ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٤٧)

٤ ـ القرمطة. الأكل الضعيف

٥ ـ أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ٢٧٥) وهناد في «الزهد» (٦٨٤) وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٤٩) واسناده ضعيف

٦ ـ ندهمق: دهمق الطعام طيبه ورققه

٧ ـ أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٤٩١) مرسلاً والآية من سورة الاحقاف آية ٢٠

٨ ـ السُعن قربه تقطع من نصفها وينبذ فيها.

هذا ولكنا نريد أن نستبقي طيباتنا لأنا سمعنا الله يقول : ﴿ أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ﴾ الآية . [1]

عن الحسن رحمه الله أن عمر رضوان الله عليه قال : والله إني لو شئت كنت أليَنكم طعاماً وأرقكم عيشاً إني والله ماأجهل عن كراكر [2] وأسنمة وعن صلاء [3] وصناب [4] وصلائق [5] ولكني سمعت الله تعالي عير قوماً بأمر فعلوه فقال :

﴿ أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ﴾ الآية . (٦)

عن خلف بن حوشب أن عمر رضوان الله عليه قال : نظرت في هذا الأمر فجعلت أن أردت الدنيا أضر بالآخرة وإن أردت الآخرة أضر بالدنيا فإذا كان الأمر هكذا فأضربالفانية . (٧)

وعن الحسن رحمه الله قال : خطب عمر الناس وهو خليفة وعليه إزار فيه إثنتا عشرة رقعة . (٨)

عن أنس [رضي الله عنه] قال : نظرت في قميص عمر رضوان الله عليه فإذا بين كفيه أربع رقاع لايشبه بعضها بعضاً . (٩)

وعن أنس قال : كنا عند عمر رضوان الله عليه وعليه قميص فيه أربع رقاع فقرأ وفاكهة وأبا فقال : « ماالأب » ؟ ثم قال : « إن هذا لهو التكلف وماعليك أن لاتدري ماالأب ؟ » . (١٠)

١ـ أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١/ ٤٩) واسناده رجاله ثقات

٢ ـ الكركرة : بالكسر هي زور البعير أو صدركل ذي خُف

٣ ـ الصلاء . الشواء

٤ ـ الصناب . الخردل مع الزبيب

٥ ـ الصلائق . الخبز الرقاق

٦ ـ أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٥٧٩) مطولاً ، وأبو نعيم في « الحلية » (١/ ٤٩)

٧ ـ أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١/ ٥٠)

٨ ـ مرسل أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٩٦٤) وأحمد في « الزهد » (ص ١٥٤) وابن سعد (٣/ ٢٥٠) وأبو نعيم في « الحلية » (١/ ٥٣) .

٩ ـ أخرجه مالك (٩١٨) وابن المبارك في « الزهد » (٥٨٨) وهناد في « الزهد » (٧٠١) وابن أبي شيبة (١٣/ ٢٦٤) وابن سعد (٣/ ٢٤٩) وأبو داود في « الزهد » (٥٨) وإسناده صحيح

١٠ ـ أخرجه ابن جرير في « التفسير » (٣٠ـ٦١ـ٦٢) وابن أبي شيبة (١٠/ ٥١٢و٥١٣) وابن سعد (٢/ ٢٤٩) والحاكم (٢/ ٥١٤) والبيهقي « شعب » (٢٠٨٤) وقال الحاكم : صحيح علي شرط الشيخين وأقره الذهبي

عن أبي عثمان النهدي قال : رأيت عمر بن الخطاب قد رقع إزاره بقطعة من أدم [١]

وعنه قال : رأيت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يطوف بالبيت وعليه إزار فيه إثنتا عشرة رقعة إحداهن بادم أحمر . [٢]

قال عبد العزيز بن أبي حميلة أبطأ عمر بن الخطاب رضوان الله عليه جمعة بالصلاةفلما خرج صعد المنبر واعتذر إلي الناس فقال « إنما حبسني قميصي هذا لم يكن لي قميص غيره كان يخاط أبيض (سُنبلاني) لايجاوز كمه رسغ كفيه » . [٣]

وعن قتادة أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أبطأ علي الناس يوم الجمعة قال ك ثم خرج فاعتذر اليهم في احتباسه وقال : إنما حبسني غسل ثوبي هذا كان يغسل ولم يكن لي ثوب غيره . [٤]

وعن زيد بن وهب قال : رأيت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه خرج إلي السوق وبيده الدرة وعليه إزار فيه أربع عشرة رقعة بعضها من أدم .

عن عبد الله بن عمر أنه رأي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يرمي الجمرة وعليه إزار فيه إثنتا عشرة رقعة بعضها من أدم وأن منها ماقد خيط بعضه علي بعض إذا قعد ثم قام انتخل منها التراب . [٥]

عن أبي محصن الطائي قال : صلي بنا عمر رضوان الله عليه وعليه إزار فيه رقاع بعضها أدم وهو أمير المؤمنين . [٦]

عن نافع قال : سمعت ابن عمر يقول : والله ماشمل النبي ﷺ في بيته ولا خارج بيته ثلاثة أثواب ولا شمل أبا بكر في بيته ثلاثة أثواب غير أني كنت أري كساهم إذا أحرموا كان لكل واحد منهم متزر ومشتمل لعلها كلها بثمن درع أحدكم

١ ـ أخرجه هناد في « الزهد » (٧٠٣) وابن سعد (٣/ ٢٥٠)
٢ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٥٠)
٣ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٥١)
٤ ـ أخرجه أحمد في « الزهد » (ص١٥٤)
٥ ـ أخرجه أحمد في « الزهد » (ص ١٥١) .
٦ ـ أخرجه هناد في « الزهد » (٧٠٢) وأحمد في « الزهد » (ص١٥١) وابن سعد (٣/ ٣٢٨) وفيه انقطاع

والله لقد رأيت النبي ﷺ يرقع ثوبه ورأيت أبا بكر يخلل بالعباء ورأيت عمر رضوان الله عليه يرقع جبته برقاع من أدم وهو أمير المؤمنين وإني أعرف في وقتي من يجيز بالمائة ولو شئت لقلت ألفاً . (١)

عن أسلم قال : أصاب الناس سنة غلا فيها السمن فكان عمر رضوان الله عليه يأكل السمن فيقرقر بطنه فيقول : قرقر ماشئت فوالله لاتأكل السمن حتي يأكل الناس ثم قال : إكسر عني حره بالنار فكنت أطبخه له فيأكله . (٢)

وعن أنس قال : تقرقر بطن عمر عام الرمادة فكان يأكل الزيت وكان قد حرم علي نفسه السمن قال : فنقر بطنه بإصبعيه وقال: تقرقر إنه ليس عندنا غيره حتي يحيا الناس . (٣)

وعن الحسن قال : قال عمر رضوان الله عليه والله لا تنخل الدقيق (٤)

. عن يسار بن نمير قال : والله مانخلت لعمر الدقيق قط إلا وأنا له عاص . (٥)

عن أبي أمامة قال: بينا عمر رضوان الله عليه في أصحابه إذ أتي بقميص له كرابيس[٦] فلبسه فما جاوز ترقيه حتي قال : الحمد لله الذي كساني ماأواري به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم أقبل علي القوم فقال : هل تدرون لم قلت هذه الكلمات ؟ قالوا : لا إلا أن تخبرنا قال: فإني شهدت رسول الله ﷺ ذات يوم وأتي بثياب له جدد فلبسها ثم قال : « الحمد لله الذي كساني ماأواري به عورتي وأتجمل به في حياتي » ثم قال: « والذي بعثك بالحق مامن عبد مسلم كساه الله ثياباً جدداً فعمد إلي سمل من أخلاق ثيابه فكساه عبداً مسلماً مسكيناً لايكسوه إلا الله عزوجل

---

١ ـ أخرجه البيهقي

٢ ـ أخرجه أحمد في « الزهد » (ص ١٥٠) وابن سعد(٣/ ٢٣٨)

٣ ـ أخرجه أحمد في « الزهد» (ص١٤٦) وأبو نعيم في « الحلية » (١/ ٤٨)

٤ ـ مرسل أخرجه ابن المبارك في« الزهد » (٥٨٢)

٥ ـ اساده صحيح ـ أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٥٨٣) وهناد في « الزهد » (٦٨٩) وابن أبي شيبة (١٣/ ٢٦٨) وأحمد في « الزهد » (١٢٣) وابن سعد (٣/ ٣١٩)

٦ ـ الكرابيس ـ القطن

الا كان في جوار الله وفي ضمان الله ماكان عليه منها سلك حياً وميتاً » قال ثم مد عمر كم قميصه فوجد فيها فضلا عن اصابعه فقال لعبد الله بن عمر : أي بني هات الشفرة أو المدية فقام فجاء بها فمد عمر كم قميصه علي يده فنظر مافضل عن أصابعه فقدّه قال أبو أمامة قلنا : ياأمير المؤمنين ألا تأتي بخياط فَيُكَفُّ هدبه قال : لا قال أبو أمامة : فلقد رأيت عمر بعد ذلك وان هدب ذلك القميص لمنتشر علي اصابعه مايكفه . (١)

عن عامر بن ربيعة قال : خرجت مع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه حاجاً من المدينة إلي مكة إلي أن رجعنا فما ضرب له فسطاط ولا خباء كان يلقي الكساء أو النطع علي الشجرة فيستظل تحته . (٢)

عن عبد الله بن عمر قال : لبس عمر قميصاً جديداً ثم دعاني بشفرة فقالك مد يابني كم قميص والصق يديك بأطراف أصابعي ثم اقطع مافضل عنها . قال : فقطعت الكمين من حاشية جميعها فصارفم الكم، بعضه فوق بعض فقلت ياأبت لو سويته بالمقص قال : دعه يابني هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل فما زال عليه حتي تقطع وكان ربما رأيت الخيوط تساقط علي قدميه . (٣)

عن العلاء بن أبي عائشة أن عمر رضوان الله عليه دعا حلاقاً فحلقه بموسي - يعني جسده - فاستشرف له الناس فقال : إن هذا ليس من السنة ولكن النورة من النعيم فكرهتها . (٤)

عن الحسن أن عمر رضوان الله عليه أتي بشربة عسل فذاقها فإذا ماء وعسل فقال : اعزلوا عني حسابها اعزلوا عني مؤنتها . (٥)

وعن حميد بن هلال قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه والذي نفسي

---

١ - اسناده صعيف أحرجه هناد في « الزهد » (٦٥٧) وأبو نعيم في « الحلية » (١/ ٤٤)
٢ - اسناده صحيح أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ١٥٣) وابن سعد (٣/ ٢١١) وأبو داود في « الزهد » (٧٠)
٣ - أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١/ ٤٥) وأخرج أحمد في « الزهد » (ص١٤٥) عن أبي عثمان النهدي نحوه
٤ - أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٢٠) وابن المبارك في « الزهد » (٧٥٩)
٥ - أخرجه أحمد في « الزهد » (ص١٤٩) وفيه انقطاع

بيده لولا تنقص حسناتي لخالطتكم في لين عيشكم . (١)

عن يحيي بن وثاب قال ، أمر عمر رضوان الله عليه غلاماً له أن يعمل عصيدةوقال : أنضج كي يذهب حرارة الزيت فإن ناساً تعجلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا . (٢)

وعن الحسن رحمه الله قال ماأكل عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الا مغلوثاً (٣) بشعير حتي لحق بالله عزوجل وكان بطنه ربما قرقر فيضربه بيده ويقول : اصبر فوالله ماعندي الا ماتري حتي تلحق بالله تعالي . (٤)

عن أبي عمران الجوني رحمه الله قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : لنحن أعلم بلين الطعام من كثير من آكليه ولكنا ندعه ليوم ﴿تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها﴾ (٥)

قال أبو عمران : والله ماكان يصيب من الطعام هو وأهله إلا تقوتا . (٦)

عن عاصم بن محمد العمري عن أبيه قال : دخل عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وقد أصابه الغرث (٧) فقال : عندكم شيء ؟ فقالت امرأته : تحت السرير فتناول قناعاً فيه تمر فأكل ثم شرب من الماء ثم مسح بطنه ثم قال : ويح لمن أدخله بطنه النار .

عن معن بن البحتري قال قال عمر رضوان الله عليه لأصحابه : لولا مخافة الحساب لأمرت بحمل يشوي لنا بالتنور .

عن نافع عن ابن عباس رضي الله عنه وكان يحضر طعام عمر قال كانت له كل يوم احدي عشر لقمة إلي مثلها من الغد .

عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال : قالت حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما لعمر : ياأمير المؤمنين لو لبست ثوباً هو ألين من ثوبك هذا وأكلت

---

١ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢١٢) مطولاً
٢ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٣٨)
٣ ـ الغليث : الخبز من الشعير والحنطة
٤ ـ مرسل
٥ ـ سورة الحج آية ٢
٦ ـ اسناده منقطع
٧ ـ الغرث : الجوع

طعاماً هو ألين وأطيب من طعامك فقد وسع الله من الرزق وأكثر من الخير فقال : إني سأخاصمك إلي نفسك أماتذكرين ماكان رسول الله ﷺ يلقي من العيش ؟ فما زال يذكرها حتي أبكاها فقال لها : أما والله لئن قلت ذاك لمكاني والله ان استطعت لأشاركنهما في مثل عيشهما الشديد لعلي أدرك معهما عيشهما الرخي .[1]

وعن الحسن رحمه الله أن ناساً كلموا حفصة فقالوا لها : لو كلمت أباك في أن يلين في عيشه فجاءته فقالت : ياأبتاه - أو - ياأمير المؤمنين إن ناساً من قومك كلموني في أن أكلمك في أن تلين من عيشك » فقال لها : « يابنية غششت أباك ونصحت لقومك .

عن سالم بن عبد الله قال لما ولي عمر رضوان الله عليه فعد رزق أبي بكر رضوان الله عليه الذي كانوا فرضوا له وكان بذلك يسد حاجته فاجتمع نفر من المهاجرين فيهم عثمان وعليّ وطلحة والزبير رضوان الله عليهم فقال الزبير : لو قلنا لعمر في زيادة نزيدها إياه في رزقه فقال عليّ : وددنا أنه فعل ذلك فانطلقوا بنا فقال عثمان : انه عمر فهلموا فلنسير ماعنده من وراءه نأتي حفصة فنكلمها ونستكتمها أسماءنا فدخلوا عليها وسألوها أن تخبر بالخبر عن نفر ولا تسمي أحداً الا أن يقبل وخرجوا من عندها فلقيت عمر رضوان الله عليه في ذلك فعرفت الغضب في وجهه فقال : من هؤلاء ؟ « قالت : « لاسبيل إلي علمهم حتي أعلم ما رأيك ؟ » فقال : « لو علمت من هم لسودت وجوههم أنت بيني وبينهم ، أناشدك الله ، ماأفضل مااقتني رسول الله ﷺ في بيتك من الملبس ؟ قالت : « ثوبين ممشقين كان يلبسهما للوفد ويخطب فيهما للجمع » قال : « فأي طعام ناله عندك أرفع ؟ » قالت : « خبزنا خبزة شعير فصببنا عليها وهي حارة أسفل عكة لنا ، فجعلناها هشة دسماً حلوة فأكل منها وتطعم منها استطابة لها قال : « فأي مبسط عندك كان أوطأ ؟ » قالت : كساء لنا ثخين كنا نربعه في الصيف فنجعليه ثخيناً فإذا كان الشتاء

١ - أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٥٧٤) وابن سعد (٣/ ٢١٠) وأحمد في « الزهد» (١٥٥) وأبو نعيم في « الحلية » ١٠ /١ (٤٨)

ابتسطنا نصفه وتد ثرنا نصفه » قال: « ياحفصة فابلغيهم عني أن رسول الله ﷺ قدَّر فوضع الفضول مواضعها وتبلغ بالتزجية [1] وإنما مثلي ومثل صاحبي كثلاثة نفر سلكوا طريقاً فمضى الأول وقد تزود زاداً فبلغ ، ثم اتبعه الآخر فسلك طريقه فافضي اليه ثم اتبعهما الثالث فان لزم طريقهما ورضي بزادهما لحق بهما وكان معهما وان سلك غير طريقهما لم يجامعهما أبداً . (٢)

عن ربيع بن زياد قال قدمت علي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه في وفد من العراق فأمر لكل رجل منا بعباء فارسلت إليه حفصة رضي الله عنها فقالت : « ياأمير المؤمنين أتاك لباب العراق ووجوه الناس فاحسن كرامتهم » فقال : ماأزيدهم علي العباء ياحفصة أخبريني بألين فراش فرشت لرسول الله ﷺ وأطيب طعام أكل عندك » فقالت : « كان لنا كساء من هذه الملبدة أصبناه يوم خيبر فكنت أفرشه لرسول الله ﷺ كل ليلة وينام عليه وإني ربعته ذات ليلة فلما أصبح قال : « ياحفصة ماكان فراشي البارحة ؟ قالت : « فراش كل ليلة الا إني ربعته الليلة » قال : « ياحفصة أعيديه لمرته الأولي فانه منعتني وطأته البارحة من الصلاة » قالت : وكان له صاع سلت يعني من حنطة رديئة وإني تخلته ذات ليلة وطحنته لرسول الله ﷺ وكان لنا قعب من سمن فصببنا عليه فبينا رسول الله ﷺ يأكل إذ دخل أبي الدرداء فقال :

« إني أري سمنكم قليلاً وعندنا قعب من سمن فارسل إليه أبو الدرداء فصب عليه فأكلا فقالت حفصة : « فهذا ألين فراش فرشته لرسول الله ﷺ وهذا أطيب طعام أكله » فارسل عمر عينيه بالبكاء وقال : « والله لا أزيدهم علي العباء شيئاً وهذا طعام رسول الله ﷺ وهذا فراشه . (٣)

عن حذيفة رضي الله عنه قال أقبلت فإذا الناس بين أيديهم القصاع فدعاني عمر رضوان الله عليه فأتيته فدعا بخبز غليظ وزيت فقلت : « أمنعتني أن آكل الخبز

---

١ ـ التزجية . الدفع

٢ ـ الطبري في « تاريخه » (٤/ ١٦٤) وابن عساكر كما في « الكنز » (٤/ ٤٠٨)

٣ ـ أخرجه الترمذي في « الشمائل » (٢٨٣) وقال الشيخ الالباني · ضعيف جداً

واللحم ودعوتني علي هذا ؟ قال : « إنما دعوتك علي طعامي فأما هذا فطعام المسلمين . (١)

عن أبي امامة[رضي الله عنه] قال : بينما نحن عند عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وهو يحول في سكك المدينة ومعنا الأشعث بن قيس فأدرك عمر الاعياء فقعد وقعد إلي جنبه الأشعث بن قيس وقد أتي عمر برجل فيه لحم فجعل يأخذ منه العرق فينهشه فينضح علي الأشعث بن قيس فقال الأشعث : ياأمير المؤمنين لو أمرت بشئ من سمن فصب علي هذا اللحم ثم طبخ حتي يبلغ أناته كان ألين له فرفع عمر رأسه فضرب بها صدر الأشعث بن قيس ثم قال له : إدمان في أدم ؟ كلا إني لقيت صاحبي وصحبتهما فأخاف إن خالفتهما يُخالف بي عنهما ولا أنزل معهما حيث ينزلان » . (٢)

عن ثابت قال : اشتهي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الشراب فأتي بشربة عسل فجعل يدير الإناء في كفه فيقول اشربها وتذهب حلاوتها وتبقي مرارتها ثم دفعها إلي رجل من القوم فشربها . (٣)

عن الأحنف بن قيس قال : خرجنا مع أبي موسي الأشعري وفوداً إلي عمر بن الخطاب رضوا ن الله عليه وكان لعمر ثلاث حَبرات يأدمهن يوماً بلبن وسمن ويوماً بلحم ويوما بزيت فجعل القوم يعذرون فقال عمر : والله « إني لأري تعذيركم وإني لأعلمكم بالعيش ولو شئت لجعلت كراكر وأسنمة وصلاء وسناما وصلائق ولكني أستبقي حسناتي إن الله عزوجل ذكر قوماً فقال : ﴿ أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ﴾ . (٤)

عن محمد بن قيس قال : دخل ناس علي حفصة بنت عمر رضي الله عنها فقالوا : « إن أمير المؤمنين قد بدا علباء رقبته من الهزال فلو كلمته أن يأكل طعاماً هو

---

١ ـ أخرجه أحمد في « الزهد » (ص ١٥٠)

٢ ـ أخرجه ابن سعد (٣/)

٣ ـ أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٦١٨) مرسلاً

٤ ـ أخرجه أبونعيم في « الحلية » (١/ ٤٩)

ألين من طعامه ويلبس ثياباً ألين من ثيابه فقد رأينا إزاره مرقعاً برقع غير لون ثوبه ويتخذ فراشاً ألين من فراشه فقد أوسع الله علي المسلمين فيكون ذلك أقوي علي أمرهم فبعثوا إليه حفصة فذكرت ذلك له فقال : « أخبرني بألين فراش فرشته لرسول الله ﷺ قط » قالت : عباءة كنا نثنيه له بإثنين فلما غلظت عليه جعلتها بأربعة قال : فأخبرني بأجود ثوب لبسه ؟ قالت : نمرة [1] صبغناها له فرآها إنسان فقال : أكسنيها يارسول الله فأعطاها إياه قال : ايتوني بقناع [2] من تمر فأمرهم فنزعوا نواه ثم قال : « انزعوا تفاريقه ففعلوا ثم أكله كله فقال : تروني لا أشتهي الطعام إني لآكل السمن وعندي اللحم وآكل الزيت وعندي السمن وآكل الملح وعندي الزيت وآكل البحت وعندي ملح ولكن صاحبي سلكا طريقاً فأخاف أن أخالفهما فيخالف بي» [3]

قال سفيان رحمه الله كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يشتهي الشيء لعله يكون بثمن درهم فيؤخره سنة . [4]

عن العتبي قال بعث إلي عمر رضوان الله عليه بحلل فقسمها فأصاب كل رجل منا ثوباً ثم صعد المنبر وعليه حلة والحلة ثوبان فقال : أيها الناس ألا تسمعون ؟ فقال سلمان[رضي الله عنه] لا نسمع فقال عمر : ولم ياأبا عبد الله ؟ قال : إنك قسمت علينا ثوباً ثوباً وعليك حلة فقال : لاتعجل ياأبا عبد الله ثم نادي علي عبد الله فلم يجبه أحد فقال : ياعبد الله بن عمر فقال : لبيك ياأمير المؤمنين قال : الثوب الذي أتزرت فيه هو ثوبك ؟ قال : اللهم نعم فقال سلمان : الآن فقل نسمع .

عن أبي عثمان قال : لما قدم عتبة بن فرقد اذربيجان أوتي بالخبيص فلما أكله وجد شيئاً حلواً طيباً فقال : والله لو صنعت لأمير المؤمنين من هذا فجعل له صفطين عظيمين ثم حملهما علي بعير مع رجلين فسرح بهما إلي عمر رضوان الله عليه فلما

---

١ ـ النمرة بردة من صوف

٢ـ القناع العسب من نخل

٣ـ أخرجه البيهقي (٦/ ١)

٤ ـ اسناده منقطع

قدما عليه فتحهما قال : « أي شيء هذا ؟ قالوا : خبيص فذاقه فإذا شيء حلو فقال للرسول : أكل المسلمين تشبع من هذا في رحالهم ؟ قال : لا فقال : أما لا فارددهما ثم كتب : أما بعد فإنه ليس من كَدِّكَ ولا من كَدِّ أُمِّكَ ، أشبع المسلمين مما تشبع منه في رحلك . (١)

قال عتبة بن فرقد قدمت علي عمر رضوان الله عليه بسلال خبيص عظام ماألوان أحسن وأجيد فقال : ماهذه ؟ فقلت . طعام أتيتك به فقال : تقضي حاجات الناس أول النهار فأحببت إن رجعت أن ترجع إلي طعام فتصيب منه فيقويك قال : فكشف عن سلة منها فقال : عزمت عليك ياعتبة إذا رجعت إلا رزقت كل رجل من المسلمين مثله فقال : والذي يصلحك ياأمير المؤمنين لو أنفقت مال فيس كلها ماوسع ذلك قال : ولاحاجة لي فيه » ثم دعا بقصعة من خبز جريش ولحم غليظ وهو يأكل معي أكلاً شهياً فجعلت أهوي إلي القصعة البيضاء أحسبها سناماً فإذا هي عصبة والبضعة من اللحم أمضغها فلا أسيغها فإذا غفل عني جعلتها بين الخوان والقصعة ثم دعا بعس (٢) من نبيذ قد كاد يكون خلا فقال : « إشرب » فأخذته وما أكاد أسيغه ثم أخذه فشرب ثم قال : « إسمع ياعتبة إنا ننحر كل يوم جزوراً فأما ودكها وأطيبها فلمن حضرنا من آفاق المسلمين وأما عنقها فلآل عمر يأكل هذا اللحم الغليظ ويشرب هذا النبيذ الشديد قطعه في بطوننا أن يؤدي بنا » . (٣)

وعن عتبة بن فرقد السلمي قال : قدمت علي عمر رضوان الله عليه وكان ينحر جزوراً كل يوم أطيبها للمسلمين وأمهات المؤمنين ويأمر بالعنق والعلباء فيأكله هو وأهله فدعا بطعام فأتي به فإذا خبز خشن وكسور من لحم غليظ فجعل يقول : كُلْ فجعلت آخذ البضعة فألوكها فلا أسيغها فنظرت فإذا بضعة بيضاء ظننتها من السنام فأخذتها فإذا هي من علباء العنق فنظر إلي عمر رضوان الله عليه وقال : إنه ليس من

---

١ ـ أخرجه هناد في « الزهد » (٦٩٦) والبيهقي (٩ / ٤٢) واسناده صحيح

٢ ـ العس : القدح العظيم

٣ ـ أخرجه ابن ابي شيبة (١٢ / ٣٢٥) وهناد في « الزهد » (٦٩٥) واسناده صحيح

بُدْن أهل العراق الذي تأكل أنت وأصحابك .»

عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه « ما من أهل ولا ولد ولا مال إلا وأنا أحب أن أقول عليه إنا لله وإنا إليه راجعون » إلا عبد الله بن عمر أحب أن يبقي في الناس بعدي « قال حنيف المؤذن : أكل عمر تمرات ثم شرب عليها ماء ثم قال : « من أدخله بطنه النار فقد أبعده الله » .

الباب السابع والأربعون

في ذكر تواضعه

عن جبير بن نقير أن نفراً قالوا لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه « والله مارأينا رجلاً أقضي بالقسط وأقول بالحق ولا أشد علي المنافقين منك ياأمير المؤمنين فأنت خير الناس بعد رسول الله ﷺ فقال عوف بن مالك : كذبتم والله لقد رأيت بعد رسول الله ﷺ فقال : من هو ؟ قال : أبو بكر رضوان الله عليه » قال عمر : صدق عوف وكذبتم والله لقد كان أبو بكر أطيب من ريح المسك وأنا أضل من بعير أهلي- يعني قبل أن أسلم لأن أبو بكر رضوان الله عليه أسلم قبله بست سنين . (١)

عن مجالد بن سعيد قال : لما أتي عمر رضوان الله عليه الخبر بنزل رستم القادسية كان يستخبر الركبان عن القادسية منذ يصبح إلي انتصاف النهار ثم يرجع إلي أهله فلما لقيه البشير سأله من اين جاء فأخبره فقال : ياعبد الله حدثني قال : هزم الله العدو ـ وعمر رضوان الله عليه يخب معه ويستخبره والآخر يسير علي ناقته ولا يعرفه حتي دخل المدينة فإذا الناس يسلمون عليه بأمرة المؤمنين فقال الرجل : فهلا أخبرتني رحمك الله أنك أمير المؤمنين ؟وجعل عمر يقول لا عليك ياأخي .

عن عبد الله بن مصعب قال : قال عمر رضوان الله عليه : « لا تزيدوا مهور النساء علي أربعين أوقية وإن كانت بنت ذي الفضة » يعني يزيد بن الحصين الحارثي.

---

١ ـ أخرجه الطبري وابن سعد نحوه (٣/)

فمن زاد ألقيت الزيادة في بيت المال فقالت امرأة من صف النساء طويلة في أنفها فُطس: ماذاك لك قال: ولم قالت: لأن الله تعالى يقول ﴿ وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً ﴾[1] فقال عمر رضوان الله عليه: « إمرأة أصابت ورجل أخطأ ». [2]

وعن مسروق بن الأجدع قال: ركب عمر بن الخطاب رضوان الله عليه منبر رسول الله فخطب بالناس فقال: أيها الناس ماأكثاركم في صدقات النساء! فقد كان رسول الله ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم يقللون وإنما الصدقات مامن أربعمائة درهم فما دون ولو كان الإكثار في ذلك تقوي أو في مكرمة لم يسبقوهم إليها فلا عرفن مازاد رجل في صداق امرأة علي أربعمائة درهم ثم نزل فاعترضته امرأة من قريش فقالت: ياأمير المؤمنين أنهيت الناس أن يزيدوا النساء صدقاتهن علي أربعمائة درهم قال: وماذاك قالت: أم ماسمعت ماأنزل الله في القرآن قال: وأي ذاك قالت: أو ماسمعت الله يقول ﴿ وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً ﴾ فقال: اللهم اغفر كل انسان أفقه من عمر، ثم رجع فركب المنبر ثم قال: أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تزيدوا النساء في صدقاتهن علي أربعمائة درهم فمن شاء أن يعطي من ماله ماأحب وطابت به نفسه فليفعل ». [3]

عن أبي الغالية الشامي[4] قال: قدم عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الجابية علي جمل أورق تلوح صلعته الشمس ليس عليه قلنسوه ولا عمامة رجلاه بين شعبتي رحله بلا ركاب وطاءه[5] كساء انبجاني ذو صوف هو ركابه إذا ركب وفراشه إذا نزل

١ ـ سورة النساء آية ٢٠

٢ ـ أخرجه عبد الرزاق (١٠٤٢٠) وابن منصور (٥٩٧) وابن عبد البر في « العلم » (ص٢٠٨) والخطيب في « الفقيه » (١/ ١٤٢) وهو ضعيف.

٣ ـ أخرجه أبو يعلي والبيهقي (٧/ ٢٣٣) عن الشعبي واساده ضعيف
وأخرجه السيهقي (٧/ ٢٣٣) عن الشعبي وإسناده منقطع

٤ ـ في الاصل « أبي العالية السامي » والصواب ماأثبتناه

٥ ـ الوطاء خلاف الغطاء

حقيبته نمرة أو شملة محشوة ليفاً هي حقيبته إذا ركب ووسادته إذا نزل عليه قميص من كرابيس قد رسم وتخرق جنبه فقال : ادع لي رأس القرية « فدعوا له الجلوس فقال « : اغسلوا قميصي وخيطوه وأعيروني قميصاً أو ثوباً فأتي بقميص كتان فقال : ماهذا ؟ قالوا : كتان قال: وما الكتان ؟ » فأخبروه فنزع قميصه فقال له الجلوس أنت ملك العرب وهذه بلاد لاتصلح بها الإبل فأتي ببرذون فطرح عليه قطيفته بلا سرج ولا رحل وركبه فقال : احبسوا احبسوا ماكنت أظن أن الناس يركبون الشياطين قبل هذا فأتي بجمله فركبه . (١)

عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قدم عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الشام فتلقاه أمراء الأجناد وعظماء أهل الشام فقال عمر : أين أخي ؟ » قالوا : من ؟

قال : أبو عبيدة قالوا : يأتيك الآن فجاء علي ناقة مخطومة بحبل فسلم عيه وسأله ثم قال للناس : انصرفوا عنا فسار معه حتي أتي منزله فنزل عليه فلم ير في بيته إلا سيفه وترسه ورحله فقال له عمر : لو اتخذت متاعاً أو قال شيئاً فقال أبوعبيدة رضوان الله عليه : ياأمير المؤمنين إن هذا سيبلغنا المقيل . (٢)

عن طارق بن شهاب قال : لما قدم عمر رضوان الله عليه عرضت عليه مخاضة فنزل عن بعيره وقلع موقيه فأمسكها بيده فخاض عمر الماء ومعه بعيره فقال له أبو عبيدة رضي الله عنه : قد صنعت صنيعاً عظيماً عند أهل الأرض صنعت كذا وكذا قال : فَصَكَّ في صدره وقال : أوه لو غيرك يقولها ياأبا عبيدة إنكم كنتم أذل الناس وأخطر الناس وأقل الناس فأعزكم الله بالإسلام فمهما تطلبوا العزة بغير الله يذلكم الله . (٣)

عن أسلم مولي عمر رضوان الله عليه أنه كان مع عمر رضوان الله عليه وهو يريد الشام حتي إذا دنا من الشام أناخ عمر وذهب لحاجة له قال أسلم : فطرحت

---

١ ـ أخرجه ابن ابي الدنيا كما في « البداية » (٧/ ٦٠)
٢ ـ أخرجه ابن المبارك (٥٨٦) وأبو نعيم في « الحلية » (١/ ١٠١)
٣ ـ أخرجه ابن المبارك (٥٨٤) والحاكم (١/ ٦١) وأبو نعيم في « الحلية » (١/ ٤٧) .

فروتي بين شعبتي رحلي فلما خرج عمر فخرجا يسيّران حتي لقيهما أهل الأرض قال أسلم : فلما دنوا منا أشرت لهم إلي عمر رضوان الله عليه فجعلوا يتحدثون بينهم فقال عمر : تطمح أبصارهم إلي مراكب من لاخلاق له كأن عمر يريد مراكب العجم . (١)

عن إسماعيل بن قيس قال : لما قدم عمر الشام استقبله الناس وهو علي بعيره فقالوا : ياأمير المؤمنين لو ركبت برذوناً يلقاك عظماء الناس ووجوهم فقال : لا أراكم ههنا إنما الأمر من ههنا وأشار بيده إلي السماء خلوا جملي . (٢)

عن عبد الله بن عباس[٣] قال : كان للعباس ميزَاب علي طريق عمر ابن الخطاب رضوان الله عليه فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وقد كان ذبح للعباس فرخان فلما وافي الميزاب صب ماء بدم الفرخين فأصاب عمر ،فأمر عمر بقلعه ، ثم رجع عمر ، رضوان الله عليه فطرح ثيابه ثم لبس غير ثيابه ثم جاء فصلي بالناس فأتاه العباس فقال : والله لموضع الذي وضعه رسول الله ﷺ فقال عمر رضوان الله عليه فأنا أعزم عليك لما صعدت عليّ تضعه في هذا الموضع الذي وضعه رسول الله ﷺ ففعل ذلك العباس رضوان الله عليهما . (٤)

عن محمد بن سعد يرفعه إلي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لقد رأيتني ومالي من أكال[٥] يأكل الناس إلا أن لي (خالات) من بني مخزوم فكنت أستعذب لهن الماء فيقضين لي القبضات من الزبيب ثم نزل فقيل له : ماأردت إلي هذا ؟ قال : إني وجدت من نفسي شيئاً فأردت أن أطأطئ منها . (٦)

عن أنس بن مالك[رضي الله عنه] قال : سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يوماً وخرجت معه حتي دخل حائطاً فسمعته وهو يقول وبيني وبينه جدار وهو

---

١ ـ أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٥٨٥) .

٢ ـ أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١/ ٤٧) .

٣ ـ في الأصل عبيد والصواب ماأثبتناه .

٤ ـ أخرجه أحمد وابن سعد (٤/ ٢١٢) والبيهقي (٦/ ٦٦) وقال الهيثمي في « المجمع » (٤/ ٢٠٦) : رواه أحمد وفيه انقطاع .

٥ ـ آكال : أي طعام .

٦ ـ أخرجه في « الطبقات » (٣/ ٢٢٢) .

في جوف الحائط عمر أمير المؤمنين بخ بخ والله يابن الخطاب لتتقين الله أو ليعذبنك [1]

قال أبو إسحاق الفزاري قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أن أحب الناس إليّ من أهدي إلي عيوبي .[2]

عن عبد الرحمن بن حاطب[3] قال : قدمنا علي عمر في وفد من بني منبه وأنا غلام فقضوا حوائجهم وتركوني فمر عمر رضوان الله عليه في السوق علي ناقة فوثبت وثبة فإذا بي خلفه فضرب بين كتفي وقال : ممن أنت ؟ « فقلت : صبي فقال : جسور قلت : علي العدو قال : وعلي الصديق حاجتك ؟ » فقضي حاجتي ثم قال : فرغ لنا ظهر راحتنا .

عن يحي بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال : خرجنا مع عمر رضوان الله عليه في حج أوعمرة حتي مر بشعاب ضجنان[4] فالتفت إليها فقال : لقد رأيتني في هذه الشعاب في إبل للخطاب وكان فظا غليظاً احتطب مرة علي ظهري واحتطب عليها أخري ثم أصبحت اليوم تضرب الناس تحياتي ليس فوقي أحد ثم قال :

لاشئ فيما ترى تبقى بشاشته ... يبقى الإله ويودى المال والولدُ [5]

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : « نادي عمر في الناس الصلاة جامعة ثم جلس علي المنبر فما تكلم حتي امتلأ المسجد ثم قام فقال : الحمدلله لق رأيتني أؤاجر نفسي بطعام ثم أصبحت علي ماترون فلما نزل قيل له : ما حملك علي ذلك ؟ قال : إظهار الشكر .

عن محارب بن دثار[6] عن ابن عمر قال : « صعد عمر المنبر فجلس ونودي للصلاة جامعة فما زالوا يردون حتي امتلأ المسجد فقام عمر فقال : أحمد الله إليكم

---

١ ـ أحرجه مالك (٢/ ٩٩٢/ ٢٤) وأحمد في « الزهد » (ص ١٤٤) وأبي داود في « الزهد » (٥٥) وابن سعد (/ ٢٢٢ ٣) وإسناده صحيح .

٢ ـ مرسل ، أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٢٢) .

٣ ـ في الأصل « حفطه » والصواب ماأثبتناه .

٤ ـ ضجنان : جبل قرب مكة

٥ ـ اسناده حسن أخرحه أبو داود في « الزهد » (٨٤) وابن سعد (٣/ ٢٠٢)

٦ ـ في الاصل « دينار » والصواب ماأثبتناه

إني كنت آجر نفسي ثم أصبحت يضرب الناس تحيتي ليس فوقي أحد ونزل فقال له ابنه : ياأمير المؤمنين ماحملك علي ماقلت ؟ قال : إن أباك أعجبته نفسه فأحب أن يضعها.

عن الحسن رحمه الله أن رجلاً أثني علي عمر فقال : « أتهلكني وتهلك نفسك !» (١)

عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن حزم عن رجل من جُهينة قال : بعثني أبي في خلافة عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بجداء أبيعهن في المدينة فلما كنت قريباً من المدينة إذ أنا برجل عامد إلي المدينة وقد مال حمل حماري فقلت : ياعبد الله أعني علي حمل حماري حتي أعدله فقال : نعم يابني فقام معي حتي عدله ثم قال لي من أنت ؟ قلت : أنا فلان ابن فلان الجهني قال ؛ إذا أتيت أباك فقل له :

« أن أمير المؤمنين يقول لك إياك وذبح الجداية فإن ودك العتود (٢) خير من انفحة (٣) الجدي قلت : من أنت رحمك الله قال : أنا عمر أمير المؤمنين . (٤)

عن عبد الجبار بن عبد الرحمن التنوخي قال : قال عمر رضوان الله عليه وهو علي المنبر : « أنشدكم الله لا يعلم أحد مني عيباً إلا عابه فقال رجل : نعم ياأمير المؤمنين فيك عيبان قال : وماهما ؟ قال : فما تديل بي البردين وتجمع بين الأدمين ولا يسع ذلك الناس ».

قال : فما أدال بين بردين ولا جمع بين أدمين حتي لقي الله تعالي . (٥)

وقال أسلم الأفطس : جاءت وفود فارس إلي عمر رضوان الله عليه يطلبونه فلم يجدوه في منزله فقيل لهم هو في المسجد فأتوه وإذا هو ليس عنده حرس ولا أحد فقالوا :

« هذا هو الملك والله ! لا ملك كسري ». (٦)

---

١ ـ مرسل

٢ ـ العتود . الحولي من أولاد المعز

٣ ـ الانفحة كرش الحمل أو الجدي مالم يأكل فإذا أكل فهو كرش

٤ ـ اسناده ضعيف للجهالة

٥ ـ اسناده منقطع

٦ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٢٢) نحوه

الباب الثامن والأربعون

في ذكر حكمه

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : قدم عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر فنزل علي ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يُدْنيهم عمر وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته كُهولاً كانوا أو شباناً فقال عيينة لابن أخيه : أي ابن أخي هل لك وجه عند هذا الأمير فتستأذن عليه فأذن له عمر فلما دخل عليه قال : ياابن الخطاب ماتعطينا الجزل وماتحكم بيننا بالعدل قال فغضب عمر حتي هم أن يوقع به فقال الحر بن قيس فقلت : « ياأمير المؤمنين إن الله قال لنبيه ﷺ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين »[1]

قال فوالله ماجاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقَّافاً عند كتاب الله عز وجل .[2]

عن إبراهيم بن حمزة قال أتي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ببرود فقسمها بين المهاجرين والأنصار وكان فيها برد فاضل لها فقال : إن أعطيته أحداً منهم غضب أصحابه ورأوا إني فضلته عليهم فدلوني علي فتي من قريش نشأ نشأة حسنة أعطيه إياها فسموا له المسور بن مخرمة فأعطاه إياها فنظرإليه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه علي المسور فقال: ماهذا ؟ قال : كسانيه أميرالمؤمنين .

فجاء سعد إلي عمر رضوان الله عليه فقال: تكسوني هذا البرد وتكسر ابن أخي مسوراً أفضل منه قال: ياأبا اسحاق كرهت أن أعطيه أحداً منكم فيغضب أصحابه فأعطيته فتي نشأ نشأة حسنة لا يتوهم فيه أني أفضله عليكم فقال سعد : فإني قد حلفت لأضربين بالبرد الذي أعطيته رأسك » فخضع وقال : عندك ياأبا اسحاق وليرفق الشيخ بالشيخ فضرب رأسه بالبرد .[3]

وعن الحسن رحمه الله قال : كان بين عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وبين

---

١ ـ سورة الاعراف آية ١٩

٢ ـ أخرجه البيهقي

٣ ـ أخرجه البيهقي وهو مرسل

رجل كلا م في شيء فقال له الرجل : اتق الله ياأمير المؤمنين فقال له رجل من القوم : أتقول لأمير المؤمنين اتق الله فقال له عمر رضوان الله عليه : دعه فليقلها لي نعم ماقال ثم قال عمر : لاخير فيكم إذا لم تقولوها ولاخير فينا إذا لم نقبلها منكم.[1]

عن علي بن رباح عن ناشرة قال : سمعت عمربن الخطاب رضوان الله عليه يقول يوم الجابية وهو يخطب الناس : إن الله جعلني خازناً لهذا المال وقاسماً له ثم قال : بل الله يقسمه وأنا بادئ بأهل النبي ﷺ قال : ففرض لأزواج النبي ﷺ عشرة آلاف إلا جويرية وصفية وميمونة فقالت : عائشة رضي الله عنها : إن رسول الله ﷺ كان يعدل بيننا فعدل بينهن عمر رضوان الله عليه ثم قال : « إني بادئ بأصحابي المهاجرين الأولين فإنا أخرجنا من ديارنا ظلماً وعدواناً ثم أشركهم ففرض لأصحاب بدر منهم خمسة آلاف ولمن شهد بدراً من الأنصار رضي الله عنهم أربعة آلاف أربعة آلاف وفرض لمن شهد الحديبية ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف وقال : من أسرع في الهجرة أسرع به العطاء، ومن أبطأ في الهجرة أبطأ به العطاء فلا يلومن رجل إلا مناخ راحلته وإني أعتذرإليكم من خالد بن الوليد فإني أمرته أن يحبس هذا المال علي ضعفة المهاجرين فأعطي ذا البأس وذا الشرف وذا اللسان فنزعته وأمّرت أبا عبيدة بن الجراح فقام أبو عمرو بن حفص بن المغيرة فقال :

« والله ماأعذرت ياعمر ! ولقد نزعت غلاماً إستعمله رسول الله ووضعت امرأ نصّبه رسول الله ﷺ وقطعت رحماً وحسدت بني العم » فقال : عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « إنك قريب القرابة حديث السن تغضب في ابن عمك » . (٢)

عن اصبغ بن نباتة قال : خرجت أنا وأبي من زرود حتي انتهي إلي المدينة في غَلَس والناس في الصلاة فانصرف الناس من صلاتها وبخَرج الناس إلي اسواقهم

---

١ ـ مرسل .
٢ ـ أخرجه البيهقي (٦/ ٣٥٠)

فدخل فدفع إلينا رجل معه درّة فقال : يا أعرابي أتبيع الغنم ؟ فلم يزل يساوم أبي حتي أرضاه علي ثمنها وإذا هو ابن الخطاب رضوان الله عليه فجعل يطوف في السوق يأمرهم بتقوي الله يُقبل فيه ويُدْبر ثم مرّ علي أبي فقال : حبستني ليس هذا وعدتني ثم مرّ الثانية فقال له مثل ذلك فرد عليه عمر : لا أريم حتي أوافيك ثم مر به الثالثة فوثب أبي مغضباً فأخذ ثياب عمر فقال له : كذبتني وظلمتني ولهزه فوثب المسلمين إليه . ياعدو الله لهزت أمير المؤمنين فأخذ عمر رضوان الله عليه بجمع ثياب أبي فجره لايملك من نفسه شيئاً وكان شديداً فانتهي به إلي قصّاب فقال : عزمت عليك وأقسمت عليك لتعطين هذا حقه ولك ربحي وكان عمر باع الغنم منه فقال : ياأمير المؤمنين لا ! ولكن أعطي هذا حقه وأهبك ربحك فأخرج حقه فأعطاه وقال له عمر : استوفيت ؟ فقال : نعم فقال عمر رضوان الله عليه : بقي حقنا عليك لَهزتَكَ التي لَهزتَني قد تركتها لله عز وجل ولك قال أصبغ فكأني أنظر إلي عمر أخذ ربحه لحماً فعلقه في يده اليسري وفي يده اليمني الدُّرة يَدُور في الأسواق حتي دخل رحله . (١)

عن الحسن رحمه الله قال : خرج عمر [رضي الله عنه] في يوم حار واضعاً رداءه علي رأسه فمر به غلام علي حمار فقال : « ياغلام إحملني معك » قال : فوثب الغلام عن الحمار وقال : « إركب ياأمير المؤمنين » فقال : « لا أركب وأركب خلفك تريد أن تحملني علي المكان الخشن وتركب علي المكان الموطأ ولكن إركب أنت وأكون أنا خلفك » قال : فدخل المدينة وهو خلفه والناس ينظرون إليه . (٢)

---

١ ـ أخرجه البيهقي
٢ ـ مرسل

الباب التاسع والأربعون

في ذكر ورعه

عن عبد الله بن عمر قال: اشتريت إبلاً ورجعتها إلي الحمي فلما سَمنت قال: فدخل عمر رضوان الله عليه السوق فرأي إبلاً سماناً فقال: لمن هذه الإبل السمينة فقيل لعبد الله بن عمر فجعل يقول: ياعبد الله بنَ عمر بخ بخ ابن أمير المؤمنين قال: فجعلت اسعي فقلت: مالك ياأمير المؤمنين؟ قال: ماهذه الإبل قلت: إبل اشتريتها وبعثت بها إلي الحمي أبتغي مايبتغي المسلمون قال: يقال ارعوا إبل ابن أمير المؤمنين إسقوا إبل ابن أمير المؤمنين! يا عبدَ الله بن عمر أغد علي رأس مالك واجعل باقيه في بيت مال المسلمين. (١)

عنْ جميع بن عمر التيمي قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: شهدت جلولاء فابتعت من الغنائم بأربعين ألفاً قال: ياعبد الله بن عمر لو انطُلقَ بي إلي النار كنت لي مفتدي قلت: نعم بكل شئ أملك قال: فإني مخاصم وكأني بك تبايع بجلولاء يقولون هذا عبد الله بن عمر صاحب رسول الله وابن أمير المؤمنين وأكرم أهله عليه وأن يرخصوا عليك كذا وكذا درهم أحب اليهم من أن يغلوا عليك بدرهم وسأعطيك من الربح أفضل ماربح رجل من قريش ثم أتي باب صفية بنت أبي عبيد فقال: ياصفية بنت أبي عبيد أقسمت عليك أن تُخرجي من بيتك شيئاً أو تخرجين منه وإن كان عنق طيبة قالت: ياأمير المؤمنين ذلك لك ثُم تركني سبعة أيام ثم استدعي التجار ثم قال: ياعبد الله بن عمر إني مسؤول فباع من التجار متاعاً بأربعمائة ألف فأعطاني ثمانين ألفاً وأرسل ثلاثمائة وعشرين ألفاً إلي سعد فقال: إقسم هذا المال فيمن شهد الوقعة فإن كان أحد منهم مات فابعث بنصيبه إلي ورثته. (٢)

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: استأذنت عمر في الجهاد فقال: أي بني إني

---

١ ـ أخرجه البيهقي (٦/ ١٤٧)

٢ ـ أخرجه البيهقي واسناده ضعيف

أخاف عليك الزني فقلت : أو علي مثلي تتَخَوف ذلك ؟ قال : تلقون العدو فيمنحكم الله أكنافهم فتقتلون المقاتلة وتَسْبون الذرية وتجمعون المتاع فتقام جارية في المغنم فينادي عليها فتسوم بها فينكل الناس عنك ويقولون ابن أمير المؤمنين ولله وللرسول ولذي القربي واليتامي والمساكين وابن السبيل فيها حق فتقع عليها فإذا أنت زان إجلس ».

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : قدم علي عمر رضوان الله عليه مسك وعنبر من البحرين فقال عمر : والله لوددت أني آخذ امرأة حسنة الوزن تزن لي هذا الطيب حتي أفرقه بين المسلمين فقالت له امرأته عاتكة : أنا جيدة الوزن فهلم أزن لك قال : لا قالت : ولم ؟ قال : أخشي أن تأخذيه هكذا فتجعليه هكذا - وأدخل إصبعيه في صدغيه - تمسحين به عنقك فأصيب فضلاً عن المسلمين . (١)

عن نعيم بن العطارة قال : كان عمر يدفع إلي امرأته طيباً من طيب المسلمين فتبيعه امرأته قالت : فبايعتني عطارة فجعلت تقوم وتزيد وتنقص وتكسره بأسنانها فيعلق بأصبعيها شئ منه فقالت به هكذا - بأصبعيها في فيها - ثم مسحت به علي خمارها قالت : فدخل عمر فقال : ماهذه الريح ؟ فأخبرته الذي كان فقال : طيب المسلمين تأخذينه أنت فتطيبين به قالت : فانتزع الخمار من رأسها وأخذ جزءاً من ماء فجعل يصب الماء علي الخمار ثم يدلكه في التراب ثم يشمه ففعل ذلك ماشاء الله قالت العطارة : ثم أتيتها مرة أخري فلما وزنت لي علق بأصبعها منه شئ فعمدت فأدخلت إصبعها في فيها ثم مسحت بأصبعها التراب قال فقلت : ماهكذا صنعت أول مرة قالت : أو ماعلمت مالقيت منه ! لقيت منه كذا لقيت كذا .

عن أنس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ هذه الآية ﴿ فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً وزيتوناً ونخلاً وحدائق غلباً وفاكهة وأبا ﴾ فقال : هذه الفاكهة والقضيب وهذه الأشياء قد عرفناها فما الأب ؟ فوضع يده علي رأسه ثم قال : إن هذا لهو

---

١ - أخرجه أحمد في « الزهد » (ص ١٤٨)

التكلف يابن أم عمر ما عليك أن لاتدري ماالأب ؟ [1] ظاهر هذا الحديث يعطي الاعراض عن تفسير القرآن وليس المراد به ذلك قال أبو بكر بن مقسم ماعرف عمرعين الأب من النبت لأنه ليس من لغته وليس بالناس إلي البحث عنه حاجة فجعل ذلك مثالاً يعمل عليه خوفاً مما نظرت فيه الخوارج وأهل البدع .

عن عبد الرحمن الأشعري أنه خرج إلي عمر رضوان الله عليه فنزل عليه وكان لعمر ناقة يحلبها فانطلق غلامه ذات يوم فسقاه لبناً فأنكره فقال : ويحك من أين هذا اللبن ؟ قال : يا أمير المؤمنين إن الناقة انفلت عليها ولدها فشرب لبنها فحلبت لك ناقة من مال الله فقال له عمر : ويحك سقيتني ناراً ! ادع لي علياً بن أبي طالب قال فدعاه فقال : إن هذا عمد إلي ناقة من مال الله فسقاني لبنها أفتحله لي؟ قال : نعم ياأمير المؤمنين هو حلال لك ولحمها .

الباب الخمسون

في ذكر خوفه من الله عز وجل

عن أبي بردة عن ابن عمر قال : لقي أبي أباك فقال : أبشرك أنك قد خرجت من عملك خيره وشره لا لك ولا عليك ، قال قلت : والله ياأمير المؤمنين لقد قدمت البصرة وإن الجفا فيهم لفاش فعلمتهم القرآن والسنة وغزوت فيهم في سبيل الله وإني لأرجو بذلك فضيلة قال : ولكن وددت أني قد خرجت من عملي خيره بشره وشره بخيره كفافاً لالي ولا علي وخلص لي عملي مع رسول الله ﷺ قال : إن أباك كان خيراً من أبي . (٢)

عن مسروق قال : دخل عبد الرحمن علي أم سلمة رضي الله عنها فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إن من أصحابي من لايراني بعد أن أموت أبداً) قال فخرج عبد الرحمن من عندها مذعوراً حتي دخل علي عمر فقال له : إسمع

---

١ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٤١) وقد سبق

٢ ـ أخرجه البخاري (٥/ ٨١) في باب « هجرة الصحابة » كتاب « مناقب الانصار » والبيهقي (٦/ ٣٥٩)

ماتقول أمك فقام عمر حتي أتاها فدخل عليها فسألها ثم قال : أنشدك الله أمنهم أنا فقالت : لا ولن أبرئ بعدك أحداً . (١)

عن داود بن علي قال : قال عمر رضوان الله عليه : لو مات شاة علي شاطئ الفرات ضائعة لظننت أن الله عزوجل سائلي عنها يوم القيامة . (٢)

عن عبد الله بن عمر قال : كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول : لو مات جدي بطف (٣) الفرات لخشيت أن يحاسب الله به عمر . (٤)

وعن أمير المؤمنين عليّ رضوان الله عليه قال : رأيت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه علي قتب يعدو فقلت : ياأمير المؤمنين أين تذهب ؟ فقال : بعير نَدَّ من (٥) إبل الصدقة أطلبه فقلت : لقد أذللت الخلفاء بعدك ، فقال : ياأبا الحسن لا تلمني فوالذي بعث محمداً بالنبوة لو أن عناقاً ذهبت بشاطئ الفرات لأخذ بها عمريوم القيامة .

عن طارق قال قلنا لابن عباس : أي رجل كان عمر ؟ قال : كان كالطير الحذري الذي كان له بكل طريق شركاً .

عن أبي سلمة قال : انتهيت إلي عمر وهو يضرب رجالاً ونساء في الحرم علي حوض يتوضئون منه حتي فَرّقَ بينهم ، ثم قال : يافلان قلت : لبيك قال : لالبيك ولاسعديك ، ألم آمرك أن تتخذ حياضاً للرجال وحياضاً للنساء قال ثم اندفع فلقيه عليّ رضوان الله عليه فقال : أخاف أن أكون قد هلكت قال : ماأهلكك ؟ قال : ضربت رجالاً ونساء في حرم الله عزوجل قال : ياأمير المؤمنين أنت راع من الرعاة فإن كنت ضربتهم علي غش فأنت الظالم المجرم . (٦)

١ـ أخرجه احمد (٦/ ٣١٢) وسنده صعيف و حرحه (٦/ ٢٩٠ ـ ٣١٧) من طريق شقيق

٢ ـ أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١/ ٣٥)

٣ـ الطف . الجانب والشاطئ

٤ ـ ابن سعد (٣/ ٢٣٢)

٥ ـ نَدَّ أي فر وهرب

٦ ـ أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (٢٤٦)

وقال الحسن البصري رضي الله عنه بينما عمر رضوان الله عليه يجول في سكك المدينة إذ عُرضت له هذه الآية ﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير مااكتسبوا ﴾ (١) فحدّث نفسه فقال لعليّ أوذي المؤمنين والمؤمنات فانطلق إلي أُبي بن كعب[رضي الله عنه] فدخل عليه بيته وهو جالس علي وسادة فانتزعها ـ أي من تحته وقال : دونكها ياأمير المؤمنين قال : ولا ، ونبذها برجله وجلس فقرأ عليه هذه الأية وقال أخشي أن أكون أنا صاحب هذه الآية أوذي المؤمنين قال: لاتستطيع إلا أن تعاهد رعيتك فتأمر وتنهي فقال عمر رضوان الله عليه : قد قلت والله أعلم . (٢)

عن الحسن رحمه الله قال : كان عمر رضوان الله عليه ربما توقد له النار ثم يدني يده منها ثم يقول: ابن الخطاب هل لك علي هذا صبر ؟ . (٣)

عن الضحاك قال . قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : ليتني كنت كبش أهلي سمنوني مابدالهم حتي إذا كنت أسمن ماأكون زارهم بعض من يحبون فجعلوا بعضي شواء وبعضي قديداً ثم أكلوني فأخرجوني عذرة ولم أك بشراً .(٤)

عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: رأيت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أخذ تبنة من الأرض فقال: ليتني كنت هذه التبنة ليتني لم أخلق ليت أمي لم تلدني ليتني لم أك شيئاً ليتني كنت نسياً منسياً. (٥)

عن قتادة قال : لما ورد عمر الشام صنع له طعام لم ير قبله مثله فلما أتي به قال : هذا لنا ، فما لفقراء المسلمين ، الذين باتوا لايشبعون من خبز الشعير ؟ فقال خالد بن الوليد[رضي الله عنه] لهم الجنة فاغرورقت عيناه فقال: إن كان حظنا في هذا ويذهب أولئك بالجنة لقد باتوا بوناً بعيداً .

---

١ ـ سورة الاحزاب آية ٥٨

٢ ـ مرسل

٣ ـ مرسل

٤ ـ منقطع أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١/ ٥٢) والبيهقي في « الشعب » (٧٦٨)

٥ ـ اسناده ضعيف أخرجه ابن المبارك (٢٣٤) وابن ابي شيبة (٨/ ١٥٢) وأبو داود (٧١) وابن سعد (٣/ ٢٧٤) والبيهقي في « الشعب » (٧٦٩)

عن أبي جحيفة قال: جاء قوم إلي عمر رضوان الله عليه يشكون الجهد فأرسل عينيه بأربع ثم رفع يديه فقال: « اللهم لاتجعل هلكتهم علي يدي » وأمر لهم بطعام.

عن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال: بعث سعد بن أبي وقاص رحمه الله أيام القادسية إلي عمر رضوان الله عليه بقباء كسري وسيفه ومنطقته وسراويله وقميصه وتاجه وخفيه قال: فنظر عمر رضوان الله عليه في وجوه القوم فكان أجسمهم وأمدهم قامة سراقة بن جعشم المدلجي فقال: ياسراق قم فالبس قال: فطمعت فيه فقمت فلبست فقال: أدبر فأدبرت ثم قال: أقبل فأقبلت ثم قال بخ بخ، اعرابي من بني مدلج عليه قباء كسري وسراويله وتاجه وخفاه رُبَّ يوم ياسراق بن مالك ولو كان عليك فيه من متاع كسري وآل كسري كان شرفاً لك ولقومك إنزع فنزعت فقال: اللهم إنك منعت هدا رسولك ونبيك وكان أحب إليك مني وأكرم عليك مني ثم أعطيته فأعوذ بك أن تكون أعطيته لتمكر بي ثم بكي حتي رحمه من كان عنده.

ثم قال لعبد الرحمن أقسمت عليك لما بعته ثم قسمته قبل أن يمسي. (١)

عن أبي بكر بن عياش قال: جئ بتاج كسري إلي عمر رضوان الله عليه فقال: إن الذين أدوا هذا لأمناء فقال له علي رضوان الله عليه: إن القوم رأوك عففت فعفوا ولو ارتعت ارتعوا. (٢)

عن أبي سنان الدؤلي أنه دخل علي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وعن نفر من المهاجرين فأرسل عمر رضوان الله عليه إلي سفط أتي به من قلعة من العراق وكان فيه خاتم فأخذه بعض بنيه فأدخله في فيه فانتزعه عمر رضوان الله عليه منه ثم بكي فقال من عنده: تبكي وقد فتح الله عليك! وأظهرك علي عدوك! وأقر عينك فقال عمر: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لاتفتح الدنيا علي أمة إلا ألقي الله بينهم العدواة والبغضاء إلي يوم القيامة وأنا اشفق من ذلك. (٣)

---

١ ـ أخرجه البيهقي (٦/٣٥٨)

٢ ـ أخرجه ابن جرير في « التاريخ » (٣/١٢٨).

١ ـ أخرجه البيهقي (٦/٣٥٧)

عن ابن ربيعة قال : لما نظر عمر رضوان الله عليه إلي مال جلولاء ونهاوند في المسجد حين طلعت عليه الشمس فحميت الآنية وبرقت الحلية بكي فقيل : ياأمير المؤمنين ماهذا بيوم حزن وبكاء قال : قد عرفت ولكنه لم يفش المال في قوم قط إلا ألقي الله بينهم العداوة والبغضاء الي يوم القيامة . (١)

عن إبراهيم بن سعد أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أتي بكنوز كسري فقال له عبدالله بن الأرقم اجعلهافي بيت المال حتي نقسمها فقال عمر : والله لاآويها إلي سقف حتي أمضيها فوضعها في وسط المسجد وباتوا عليها يحرسونها فلما أصبح كشف عنها فرأي الحمراء والبيضاء فبكي عمر فقال له عبد الرحمن : مايبكيك ياأمير المؤمنين ؟ فوالله إن هذا اليوم ليوم شكر ، ويوم فرح وسرور فقال عمر : إنه لم يعطه قوم إلا ألقيت بينهم العدواة والبغضاء . (٢)

عن الحسن قال : لما أتي عمر بخزائن كسري قال : « والله لا يظلها سقف بيت دون السماء فطرحت بين صفتي المسجد صفة النساء وصفة الرجال وطرحت عليها الأنطاع وبات عليها الخزان فلما أصبح غدا عليها فلما نظر اليها بكي فقال له عبد الرحمن بن عوف : مايبكيك ياأمير المؤمنين ؟ أليس هذا يوم شكر فقال : لا والله مافتح الله هذا علي قوم قط إلا جعل بأسهم بينهم . (٣)

عن سعيد بن المسيب رحمه الله أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أصاب يوم جلولاء ثلاثين ألف ألف مثقال واف وأخذ منها ستة آلاف ألف فبعث بها إلي زياد الذي يدعي ابن أبي سفيان وهو يومئذ يدعي بابن عبيد فلما قدم بذلك عليه ونظر اليه قال : والله لا يجنه(٤) سقف بيت حتي أقسمه فبات عبد الله بن الأرقم وعبد الرحمن بن عوف يحرسانه في سقائف المسجد فلما أصبح عمر رضوان الله

---

١ ، ٢ ـ اسناده صعيف ، أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ١٤٧) وعبد الرزاق وابن المبارك في « الزهد » (٧٦٨) وأحمد في « الزهد » (١٤٣) روائد ـ وأبو داود في « الزهد » (٦٨) والبيهقي (٦/ ١/ ٣٥)

٣ ـ مرسل أحرجه البيهقي (٦/ ٣٥٧)

٤ ـ لايجنه لايستره

عليه عدا عليه وكشف عن جلابيبه وهي الأنطاع فنظر إليه ثم بكي فقال له عبد الرحمن مايبكيك فوالله إن هذا لمن مواطن الشكر قال : والله ماذاك أبكاني ولكن والله ماأعطي الله هذا قوماً إلا ألقي بأسهم بينهم ثم جلس عمر فقسمها بين المهاجرين والأنصار فبدأ بأهل بدر ثم بأزواج النبي ﷺ فلما فرغ أعطي عبد الله بن عمر دون نظرائه فقال : ياأمير المؤمنين تضرب لي دون نظرائي ! فقال : ياعبد الله إن لك أسوة في عمر لا يسألني الله يوم القيامة إني ملت إلي أحد . (١)

عن ابن عباس رضي الله عنه أنه دخل علي عمر وبين يديه مال فنشج حتي اختلفت أضلاعه ثم قال : وددت إني أنجو منه كفافاً لا لي ولا علي . (٢)

عن عبد الرحمن بن سليط قال : أرسل عمر رضوان الله عليه إلي سعيد بن عامر فقال : إنا مستعملوك علي هؤلاء تجاهد معهم فقال : لا تَفْتِنِّي فقال عمر : والله لاأدعكم جعلتموها في عنقي ثم تخليتم عني .

عن أبي عبد الله قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : من خاف الله لم يشف غيظه ومن اتقي الله تعالي لم يضيع ما يريد ولولا يوم القيامة لكان غير ماترون .

عن عبد الرحمن بن عرف قال : أرسل إليَّ عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فأتيته فدخلت عليه فإذا أنا بنجيب فإذا أمير المؤمنين هكذا ـ يصف ابن عرف أنه نائم علي وجهه ـ فقلت : يالله ماالذي اعتري أمير المؤمنين ؟! قال : فوضعت يدي عليه فقلت : ياأمير المؤمنين ليس عليك بأس فأخذ بيدي فأدخلن بيتاً فإذا جفنتان بعضها فوق بعض فقال : ههنا هَانَ آل الخطاب علي الله تعالي أما والله لو كرمنا عليه لكان هذا إلي صاحبي بين يدي فأقاما لي فيه أمراً أقتدي به فقلت : اجلس نتفكر قال : فكتبنا المخفين في سبيل الله تعالي أربعة أربعة « يعني آلاف » وأصاب

---

١ ـ أحرجه عبد الرزاق (٢٠٠٣٦) والبيهقي (٦/ ٣٥٠)
٢ ـ أخرجه ابن عساكر ـ كما في « الكنز » (٤/ ٤٠١)

أزواج رسـول الله ﷺ أربعـة أربعـة وأصـاب من دون ذلك ألفين حـتي وزعـنا ذلك المال . (١)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه إذا صلي صلاة جلس الناس فمن كانت له حاجة كلمه وإن لم يكن لأحد حاجة قام فدخل فصلي صلوات لا يجلس فيها الناس فحضرت الباب فقلت : يايَرْفأ أباأمير المؤمنين شكاة ! قال : ما بأمير المؤمنين شكاة » فجلست فجاء عثمان فجلس فخرج يرفأ فقال : قم ياابن عفان قم يابن عباس فدخلنا علي عمر فإذا بين يديه صبر من مال علي كل صبرة منها كنيف[٢] فقال : إني نظرت في أهل المدينة فوجدتكما أكثر أهلها عشيرة فخذا هذا المال فاقتسماه فما كان من فضل فرداه ثم قال : أما كان هذا عبد الله ومحمد وأصحابه يأكلون القدّ ! فقلت : بلي والله لقد كان عبد الله ومحمد حي ولو عليه فُتحَ لصنع فيه غير الذي تصنع فغضب فقال: إذا صنع ماذا؟ قال : قلت : إذا أكل وأطعمنا ! قال : فنشج[٣] عمر حتي انتفخت أضلاعه ثم قال : وددت أني خرجت منها كفافاً لا علي ولا لي . (٤)

قلت : وقد كان عمر رضوان الله عليه لشدة خوفه من الله عزوجل يسأل الناس عن نفسه فروي بشر بن عبد الله أن عمر رضوان الله عليه قال لحذيفة : نشدتك الله وبحق الولاية عليك كيف تراني ؟ قال : ماعلمت إلا خيراً ! فنشده الله فقال : إن أخذت مال الله فقسمته في ذات الله فأنت أنت ، وإلا فلا فقال: والله إن الله ليعلم ماآخذه إلا حصتي ولا آكل إلا وجبتي ولا ألبس إلا حلتي .

وقد قال مالك صاحب الدار غدوت علي عمر رضوان الله عليه فقال : كيف أصبح الناس ؟ قلت : بخير قال : هل سمعت من شيء ؟ قال : ماسمعت إلا خيراً

١ـ أخرجه البيهقي (٦/ ٣٥٦) وأخرجه ابن سعد (٣/ ٢١٩) مطولاً
٢ ـ الكنيف الساتر
٣ـ نشج : بكي
٤ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢١٨) ورجاله ثقات وأخرجه البزار واسناده حسن قاله الهيثمي (١٠/ ٢٤٢)

وقال عطاء الخرساني : دخل فتي شاب علي عمر رضوان الله عليه فقال له عمر : مارأيت مني ؟ قال : رأيتك أزارك وفيه ملبس .

الباب الحادي والخمسون

في ذكر بكائه

عن علقمة بن وقاص قال : كان عمر يقرأ في العشاء الآخرة يوسف وأنا في مؤخرة الصف حتي إذا ذكر يوسف عليه السلام سمعت نشيجه . (١)

عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال : سمعت عمر رضوان الله عليه يقرأ في صلاة الصبح سورة يوسف فسمعت نشيجه وإني لفي آخر الصفوف وهو يقرأ ﴿ إنما أشكو بثي وحزني إلي الله ﴾ . (٢)

عن عبد الله بن عيسي قال : كان في وجه عمر رضوان الله عليه خطان أسودان من البكاء وفي رواية خطان مثل الشراك من البكاء . (٣)

عن الحسن رحمه الله قال : كان عمر رضوان الله عليه يمر بالآية من ورده بالليل فيبكي حتي يسقط ويبقي في البيت حتي يعاد للمرض . (٤)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : رأيت عمر رضوان الله عليه ينشج حتي اختلفت أضلاعه .

عن أبي عثمان النهدي أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كان يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول : اللهم إن كنت كتبتنا عندك في شقوة وذنب فإنك تمحو ماتشاء وتثبت وعندك أم الكتاب فاجعلها سعادة ومغفرة . (٥)

عن ابن عمر رضي الله عنه قال : غلب علي عمر رضوان الله عليه البكاء وهو

---

١ ـ أخرجه عبد الرزاق (٣/ ٢١) وابن ابي شيبة (١٤/ ٨) والبيهقي في « الشعب » (١٨٩٦)
٢ ـ أخرجه عبد الرزاق (٢٧١٦) وابن ابي شيبة (١٤/ ٧) وابن سعد (٦/ ١٢٦)
٣ ـ أخرجه أحملد في « الزهد » (ص ١٥٠) وأبو نعيم في « الحلية » (١/ ٥١) منقطع
٤ ـ مرسل ـ أخرجه ابن ابي شيبة (١٣/ ٢٦٩) وأحمد في « الزهد » (ص ١٤٩) وأبو نعيم في « الحلية » (١/ ٥١) والبيهقي في « الشعب » (١٨٩٤)
٥ ـ

يصلي بالناس صلاة الصبح فسمعت حنينه من وراء ثلاثة صفوف . (١)

روي عمر بن[شبة](٢) باسناده أن عمر زار أبا الدرداء رضي الله عنهما فقال له أبو الدرداء : أتذكر حديثاً حدثناه رسول الله ﷺ قال : أي حديث ؟ قال : ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب قال : نعم قال : فماذا فعلنا بعده ياعمر ؟ قال : فما زالا يتجاوبان بالبكاء حتي أصبحا . (٣)

الباب الثاني والخمسون

في ذكر تعبده واجتهاده

عن أسلم قال : كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يصوم الدهر .

عن ابن عباس قال: مامات عمر رضوان الله عليه حتي اسود من الصوم .

عن ابن عمر رضي الله عنه أن عمر سرد الصيام قبل أن يموت بسنتين وعنه قال كان عمر رضي الله عنه يسرد الصيام إلا يوم الأضحي ويوم الفطر أو في السفر .(٤)

عن سعيد بن المسيب قال :كان عمر يحب الصلاة في كبد الليل - يعني وسط الليل - .(٥)

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال : ولي عمر فاستعمل عبد الرحمن يعني علي الحاج ثم كان هو يحج سنينه كلها حتي مات .

عن أسلم أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كان يصلي ماشاء حتي إذا كان من آخر الليل يعظ أهله يقول : الصلاة الصلاة : ويتلو:هذه الآية ﴿ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر ﴾ الآية . (٦)

---

١ - أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١/ ٥٢) اسناده ضعيف

٢-- عمر بن شبة هذا صوابه وفي الاصل « بن شيبة » وهو خطأ

٣-- روي الحديث أحمد (ص١٥٢) زه ، وابن المبارك « زهد » (٩٦٦-٩٦٧)وابن أبي عاصم « زهد » (١٦٩) وأبو نعيم في « الحلية » (١/ ١٩٦) عن سلمان وصححه الشيخ الالباني في « صحيح الجامع » (٥٤٦٥) وزاد نسبته إلي ابن ماجه وابن حبان

٤ - أخرجه البيهقي

٥ - مرسل أخرجه ابن سعد (٣/ ٢١٧)

٦ - إسناده صحيح - رواه مالك (١/ ١١٩/ ٥) وعبد الرزاق (٣/ ٤٩) وأبو داود في « الزهد » .

عن ابن عمر قال : خرج عمر رضوان الله عليه إلي حائط له فرجع وقد صلي الناس العصر قال : إنما خرجت إلي حائطي فرجعت وقد صلي الناس حائطي صدقة علي المساكين قال ليث : إنما فاتته الجماعة .

عن أبي مسلم أنه صلي مع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أو حدثه من صلي مع عمر رضي الله عنه المغرب فتمسي بها أو شغله بعض الأمر حتي طلع نجمان فلما فرغ من صلاته أعتق رقبتين . (١)

الباب الثالث والخمسون

فى ذكر كتمانه التعبد وستره

عن نافع قال : كان أكثرنا لا يعرف لعمر ولا ابنه البر حتي يقولا أو يعملا. (٢)

الباب الرابع والخمسون

فى ذكر دعائه ومناجاته

عن سالم بن عبد الله بن عمر قال : كان أول خطبة خطبها عمر الليلة التي دفن فيها أبو بكر رضوان الله عليهما فحمد الله وأثني عليه ثم قال : إن الله نهج سبيله وكفانا برسوله فلم يبق إلا الدعاء والاقتداء فالحمد لله الذي ابتلاني بكم وابتلاكم بي والحمد لله الذي أبقاني فيكم بعد صاحبي كنفر ثلاثة اغتربوا الطية(٣) فأخذ أحدهم مهلة إلي داره وقراره فسلك أرضاً مضلة متشابهة الأسباب والأعلام فلم يزل علي السبيل ولم يخرم(٤) عنه حتي أسلمه إلي أهله فأفضي إليهم سالماً ثم تلاه الآخر فسلك سبيله واتبع أثره فأفضي إليه سالماً ولقي صاحبه ثم تلاه الثالث فإن سلك سبيلهما واتبع أثرهما أفضي إليهما سالماً ولاقاهما وإن هو زل يميناً أو شمالاً لم يجامعهما أبداً ألا إن العرب جمل أنف(٥) فلا عطيت بخطامه ألا وإني حامله علي

---

١ ـ رواه ابن المبارك في « الزهد » (٥٢٩) وهو مرسل

٢ ـ اسناده ضعيف أخرجه ابن سعد (٣/ ٢١١) وأبو داود في « الزهد» (٩٣) وأبو نعيم في « الحلية » (١/ ٥٣) .

٣ ـ الطية : النية

٤ ـ يخرم عنه : يعدل عنه

٥ ـ المأنوف العاقر

المحجة مستعين بالله ألا وإني داع فأمنوا اللهم أني شحيح فسخّني ، اللهم إني غليظ فليّني اللهم إني ضعيف فقوني ، اللهم أوجب لي موالاتك وموالاة أوليائك وولايتك ومعونتك وأبرني بمعاداة عدوك من الآفات . (١)

عن الأسود بن هلال المحاربي قال : لما ولي عمر قام علي المنبر ، فحمد الله وأثني عليه ثم قال : « أيها الناس إني داع فهيمنوا[٢] اللهم إني غليظ فليني وشحيح فسخني وضعيف فقوني » . (٣)

عن عمرو بن ميمون الأودي عن عمر أنه كان فيما يدعو : « اللهم توفني مع الأبرار ولاتخلفني في الأشرار والحقني بالأخيار » (٤)

عن أبي عبد الرحمن قال : كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول :

« اللهم لا تكثر لي من الدنيا فأطغي ، ولاتُقلَّ لي منها فانني أند ماقل وكفي خير مما كثر وألهي .

عن الشعبي قال : خرج عمر رضوان الله عليه يستسقي بالناس فما زاد علي الاستغفار حتي رجع قالوا : « ياأمير المؤمنين ، مانراك استسقيت قال : « لقد طلبت المطر بمجاديح السماء[٥] التي يستنزل بها المطر[٦] ثم قرأ ﴿ واستغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ﴾[٧] ثم قرأ ﴿ استغفروا ربكم ثم توبوا إليه ﴾ .[٨]

عن أسلم أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : « اللهم لاتجعل قتلي علي يد عبد قد سجد لك سجدة يُحاجني بها يوم القيامة . (٩)

---

١ ـ أخرجه عبد الرزاق (٢٠٦٦٦) وابو نعيم في « الحلية » (١/ ٥٤) مختصراً
٢ ـ فهيمنوا : أي قولوا آمين
٣ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٧٥) وابو نعيم في « الحلية » (١/ ٥٣)
٤ ـ أخرجه البخاري في الأدب المفرد وابن سعد وإسناده ضعيف
٥ ـ مجاديح ـ الانواء
٦ ـ أخرجه عبد الرزاق (٤٩٠٢) والبيهقي وفيه انقطاع
٧ ـ سورة نوح آية ١٠ وسورة هود آية ٥٢
٨ ـ أخرجه مالك والبخاري وأبو نعيم في « الحلية » (١/ ٥٣)
٩ ـ أخرجه ابن أبي شيبة وأبو نعيم (١/ ٥٤)

عن سليمان بن حنظلة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقول :
« اللهم إني أعوذ بك أن تأخذني علي غرة أو تَذَرْني في غفلة أو تجعلني من الغافلين .

عن عبد الله بن خِراش عن عمه قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول في خطبته : « اللهم اعصمنا بحفظك وثبتنا علي أمرك . (١)

الباب الخامس والخمسون

في ذكر كراماته

عن أسلم ويعقوب قالا : خرج عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يوم الجمعة الي الصلاة فصعد المنبر ثم صاح : ياسارية بن زنيم الجبل ! ياسارية بن زنيم الجبل ! ظلم من استرعي الذئب الغنم ». قال : ثم خطب حتي فرغ فجاء كتاب سارية بن زنيم إلي عمر بن الخطاب ، رضوان الله عليه أن الله عز وجل فتح علينا يوم الجمعة الساعة كذا وكذا لتلك الساعة التي خرج فيها عمر فتكلم علي المنبر قال سارية : فسمعت صوتاً : ياسارية بن زنيم الجبل ظلم من استرعي الذئب الغنم فعلوتُ أصحابي الجبل ، ونحن قبل ذلك في بطن وادٍ ونحن محاصرو العدو ففتح الله علينا فقيل لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه : ما ذلك الكلام . قال : « والله ماألقيت له بالاً . شئ أُتي به علي لساني . (٢)

عن نافع مولي ا بن عمر أن عمر رضوان الله عليه قال علي المنبر : « ياسارية بن زنيم الجبل » فلم يدر الناس مايقول حتي قدم سارية المدينة علي عمر رضي الله عنه فقال : ياأمير المؤمنين كنا محاصري العدو وكنا نقيم الأيام لايخرج علينا منهم أحد

---

١ ـ اسناده ضعيف .

٢ ـ إسناده حسن أخرجه اللالكائي (٢٥٣٧ـ٢٥٣٨) والزين عاقولي في « فؤائده » وابن الأعرابي في « كرامات الأولياء » وأبو نعيم في « الدلائل » (ص ٢١٠) وأبو عبد الرحمن السلمي في « الأربعين » والخطيب في « رواة مالك » وابن عساكر والبيهقي ـ وقال ابن كثير في « البداية » (٧/ ١٣١) اسناده حسن .وكذلك حسنه الألباني في« المشكاة » (٥٩٥٤) وفي « الصحيحة » (١١١٠/ ٣/ ١٠١)

نحن في خفض من الأرض وهم في حصن عال فسمعت صائحاً ينادي بكذا وكذا ياسارية بن زنيم الجبل ، فعلوت بأصحابي الجبل فما كانت إلا ساعة حتي فتح الله علينا . (١)

عن نافع عن ابن عمر أن عمر رضوان الله عليه خطب يوماً بالمدينة فقال :

« ياسارية بن زنيم الجبل ، من استرعي الذئب الغنم فقد ظلم قال : فقيل له : ماتذكر سارية ، وسارية بالعراق ؟ فقال الناس لعلي : أماسمعت قول عمر : يقول ياسارية وهو بخطب علي المنبر فقال : ويحكم دعوا عمر فإنه مادخل في شئ إلا خرج منه فلم يلبث إلا يسيراً حتي قدم سارية فقال : سمعت صوت عمر رضي الله عنه فصعدت الجبل . (٢)

عن قيس بن الحجاج قال : لما فتح عمر مصر أتي أهلها الي عمرو بن العاص حين دخل بؤنة من أشهر العجم فقالوا له : أيها الأمير إن لنيلنا هذا سُنَّة لايجري إلا بها فقال لهم : وماذاك ؟ فقالوا له : إنا إذا كانت ثلاث عشرة ليلة نحواً من هذا الشهر عمدنا إلي جارية بكر بين أبويها فأرضينا أباها وحملنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها في النيل فقال لهم عمرو : « إن هذا شئ لايكون في الإسلام وإن الإسلام يهدم ماكان قبله فأقاموا بؤنة وأبيب ومسري لايجري قليلاً ولاكثيراً فكتب إلي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه عمر : إنك قد أصبت بالذي فعلت إن الإسلام يهدم ماقبله وكتب بطاقة داخل كتابه وكتب إلي عمرو إني قد بعثت إليك بطاقة داخل كتابي هذا إليك فألقها في النيل إذا وصل كتابي إليك فلما قدم كتاب عمر رضي الله عنه الي عمرو بن العاص فإذا فيها مكتوب :

« من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلي نيل مصر أما بعد فإن كنت أنما تجري من قبلكَ فلا تجر وإن كان الله الواحد القهار هو مُجْريك فنسأل الله الواحد القهار أن

---

١ ـ انظر الحديث السابق

٢ ـ أخرجه الطبري في التاريخ مطولاً (٤/ ١٧٨) واسناده فيه مجهول .
وراجع الحديث السادس في (ص١٧٢)

يجريك » فألقي البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بشهر وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج فإنه لا تقوم مصلحتهم فيها إلا بالنيل فلما ألقي البطاقة أصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله تعالي ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة فقطع الله تلك السُنَّة عن أهل مصر إلي اليوم . (١)

عن خوات بن جبير رحمه الله قال : « أصاب الناس قحط شديد علي عهد عمر رضوان الله عليه فخرج بالناس فصلي بهم ركعتين وخالف بين طرفي ردائه فجعل اليمين علي اليسار واليسار علي اليمين ثم بسط يده فقال : اللهم إنا نستغفرك ونستسقيك فما برح من مكانه حتي مطر ! فبيناهم كذلك إذا أعراب قد قدموا علي عمر رضوان الله عليه فقالوا : ياأمير المؤمنين بينما نحن بوادينا في يوم كذا في يوم كذا في ساعة كذا إذ أظلنا غمام فسمعنا فيه صوتاً أتاك الغوث أبا حفص أتاك الغوث أبا حفص ويروي في تمام شعر :

أتاك فتي الخطاب غوث فصدقاً والله أعلم . (٢)

الباب السادس والخمسون

في ذكر نبذة من مسانيده

قد روي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه عن النبي ﷺ تحريه امتناعه من الرواية حدثنا كثيراً فذكر له نفي بن مخلد خمسمائة حديث وسبعة وثلاثين حديثاً

وقال أبو نعيم الأصبهاني : أسند عمر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ من المتون سوي الطرق مائتي حديث ونيفاً فأما الذي أخرج له في الصحاح فإنه أخرج له في الصحيحين أحد وثمانون حديثاً المتفق عليه من ذلك ستة وعشرون حديثاً

١ ـ أخرحه ابو الشيخ في « العظمة » (١٢/ ٥٦١) واللالكائي (٦٦/ ٩/ ١٢٦) وابن عبد الحكم في « فتوح مصر » وابن عساكر واسناده ضعيف .
انظر « تفسيرابن كثير » (٣/ ٤٦٤) .

٢ ـ سنده ضعيف أخرجه اللالكائي (٩/ ١٢٩) وابن ابي الدنيا في « مجابوا الدعوة » (٢٧) وفي « الهواتف » (١٦)

وانفرد البخاري بأربعة وثلاثين ومسلم بأحد وعشرين . (١) واعلم أن كتابنا هذا إنما وضعناه لذكر آدابه وأحواله لالذكر مسانيده وقد رأينا أن لا نخلي هذا الباب من شيء فانتخبنا من مسانيده المتعلقة بالزهد عشرة أحاديث .

(الحديث الأول)

عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمربن الخطاب رضي الله عنه قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ مانوي فمن كانت هجرته إلي الله روسوله فهجرته إلي الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلي ماهاجر إليه) .

أخرجاه في الصحيحين ولا يعرف هذا الحديث إلا من حديث يحيي بن سعيد ولا يثبت عن أحد من الصحابة إلا عن عمر . (٢)

(الحديث الثاني)

عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه أنه قال للنبي ﷺ : « أرأيت مانعمل فيه أقد فرغ منه أو في شيء مبتدأ أو أمر مبتدع ؟ » قال : (فيما فُرغ منه) فقال عمر : « ألا نتكلُ ؟ » فقال : (اعمل يابن الخطاب فكل ميسّر لما خلق له ، أما من كان من أهل السعادة فيعمل للسعادة وأما من كان من أهل الشقاء فيعمل للشقاء) . (٣)

---

١ ـ جاء في ترجمة عمر بن الخطاب في كتاب « الرياض المستطابة » (ص ١٥٢) .
« أخرج له الشيخان واحداً وثمانين حديثاً ، اتفقا في ستة وعشرين وانفرد البخاري بأربعة وثلاثين ، ومسلم بواحد وعشرين ، خرج عنه الأربعة وغيرهم ، وروي عنه بنوه عبد الله ، وعاصم ، وحفصة ، ومولاه أسلم ، وابن عباس وغيرهم .
وراجع الاصابة ترجمة رقم (٥٧٣٢) وجامع المسانيد (٤/ ٥٣٨)لعبد الباقي

٢ ـ صحيح : أخرجه البخاري في « بدء الوحي » (١) وفي « الإيمان » وفي « العتق » وفي « الطلاق » وفي « المناقب » وفي « النكاح » وفي « الأيمان والندور » وفي « الحيل » ومسلم (١٩٠٧) وأبو دادو (٢١٨٦) والترمذي (١٦٩٨) والنسائي (١/ ٦٠٠٨) وابن ماجه (٤٢٢٧) وابن خزيمة (١٤٢) وأحمد (١/ ٢٥) والدارقطني (١/ ٥١) والبيهقي (١/ ٥٩٨و٢/ ١٤و٤/ ١١٢و٥/ ٣٩) والبعوي (١)

١ ـ إسناده صحيح أخرجه أحمد (١٩٦) وعبد الرزاق (٢٠٠٦٣) وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر رحمه الله. وانظر « الفتح » (١١/ ٤٢١)
وقد رواه البخاري (٨/ ٥٧٥) و(١١/ ٤٢٠) فتح ومسلم (٢٦٤٧) والترمذي (٣٣٤٤) وأحمد (١/ ١٣٧) والبغوي (٧٢) عن علي بن أبي طالب
ورواه مسلم (٢٦٤٨) والبغوي (٧٤) عن سراقة بن مالك

(الحديث الثالث)

عن أحد بني العباس رضي الله عنهم [1] قال : حدثني عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لما كان يوم خيبر أقبل نفر من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : « فلان شهيد وفلان شهيد وفلان شهيد » حتي مروا برجل فقالوا : « فلان شهيد فقال رسول الله ﷺ : (كلا إني رأيته يجر إلي النار في عباءة غلها أخرج ياعمر فناد في الناس لا يدخل الجنة إلا المؤمنون) فخرجت فناديت إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون [2]

(الحديث الرابع)

عن أبي تميم أنه سمع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (لو توكلتم علي الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتعود بطاناً) . [3]

(الحديث الخامس)

عن أبي سنان الدؤلي أنه دخل علي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وعنده نفير من المهاجرين الأولين رضي الله عنهم فأرسل عمر إلي سفط أتي به من قلعة من العراق وكان فيه خاتم فأخذه بعض بنيه فأدخله في فيه فانتزعه عمر منه ثم بكي عمر فقال له من عنده : لم تبكي وقد فتح الله عليك وأظهرك علي عدوك وأقر عينك

فقال عمر : « إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : (لاتفتح الدنيا علي أحد الا ألقي الله بينهم العداوة والبغضاء إلي يوم القيامة) وأنا أشفق من ذلك . [4]

---

١ ـ هو عبد الله بن عباس .

٢ـ صحيح . أخرجه مسلم (١١٤) والدارمي وأحمد (١/ ٣٠ـ٤٧) والبيهقي في « الشعب » (٤٠٢٢) وفي « السنن » (٩/ ١٠٠ـ١٠١)

وأخرج المتن البخاري (١١/ ٤٣٦) فتح ومسلم (١١١) عن أبي هريرة

٣ـ صحيح اخرجه أحمد (٢٠٥ ، ٣٧٠) والترمذي (٢٤٤٧) وابن ماجه (٤١٦٤) وابن المبارك في « الزهد » (٥٥٩) والقضاعي في « مسند الشهاب » (١٤٤٤ ـ ١٤٤٥) وابن حبان (٧١٩) والحاكم (٤/ ٣١٨) وأبو نعيم في « الحلية » (١٠/ ٦٩) وصححه الشيخ الالباني في « الصحيحة » (٣١٠)

٤ ـ إسناده حسن أخرجه أحمد (١/ ١٦) وابن أبي عاصم في « الزهد » (٢٧٦) وقال الهيثمي في « المجمع » (٣/ ١٢٢ـ ١٠/ ٢٣٦) رواه البزار وأبو يعلي وإسناده حسن

(الحديث السادس)

عن النعمان بن بشير عن عمر رضوان الله عليه قال : « رأيت رسول الله ﷺ يلتوي مايجد مايملأ بطنه من الدَّقَل » . (1)

(الحديث السابع)

عن عبد الرحمن بن عبد القارئ قال : سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : « كان إذا نزل علي رسول الله ﷺ الوحيُ يُسمع عند وجهه[دويٌ](2) كدويّ النحل ، فمكثنا ساعةً فاستقبل القبلةً فرفع يديه فقال : (اللهم زدنا ولا تَنْقُصنا وأكرمنا ولا تُهنَّا [وأعطنا ولا تَّحرمنا](3) وآثرنا ولا تُؤثر علينا وارْض عنّا وأرضنا) ثم قال : (لقد أنزلت علي عشر آيات من أقامهن دخل الجنة) ثم قرأ :

﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ حتي ختم العشر . (4)

(الحديث الثامن)

عن أبي العلاء الشامي قال : لبس أبو أمامة ثوباً جديداً فلم يبلغ ترقوته قال :

« الحمد لله الذي كساني مأواري به عورتي واتجمل به في حياتي » ثم قال :

« سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول : قال رسول الله ﷺ : (من استجد ثوباً فلبسه فقال حين يبلغ ترقوته الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم عمد إلي الثوب الذي خلق أو قال ألقي فتصدق به كان في ذمة الله وفي جوار الله وفي كنف الله حياً أو ميتاً) . (5)

---

٢ ـ صحيح : أخرجه أحمد (١٥٩ـ٣٥٣) ومسلم (٢٩٧٨) وابن ماجه (٤١٤٦) والدَّقَل : الرديء من التمر ويابسه

٢ ، ٣ ـ سقطت من الاصل وأكملتها من المسند

٤ ـ اسناده ضعيف : أخرجه عبد الرزاق (٦٠٣٨) وأحمد (١/ ٣٤) وعبد بن حميد (١٥) والترمذي (٣١٧٣) والحاكم (٢/ ٣٩٢) والبغوي (١٣٧٦) وقال الحاكم صحيح الاسناد ، وتعقبه الذهبي بقوله سئل عبد الرزاق عن شيخه فقال . اظنه لاشيء

قلت . يونس بن سليم مجهول ، ويونس بن يزيد فيه مقال

ومع هذا فقد صححه الشيخ أحمد شاكر في « تحقيق المسند » (٢٢٣)

٥ ـ ضعيف : أخرجه أحمد (١/ ٤٤) والترمذي (٤/ ٢٧٥) وابن ماجه (٣٥٥٧) والحاكم (٤/ ١٩٣) وضعفه الشيخ أحمد شاكر (٣٠٥) والشيخ الالباني في « ضعيف ابن ماجه » (٧٨٢) و« المشكاة » (٤٣٧٤)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الحديث التاسع)

عن سالم عن أبيه عن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : (من قال في سوق لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك ، وله الحمد بيده الخير ،[يحي ويميت][1] ، وهو علي كل شئ قدير ، كتب الله له بها ألف ألف حسنة ومحي عنه بها ألف ألف سيئة وبني له بيتاً في الجنة) . (٢)

(الحديث العاشر)

عن عثمان بن عبد الله بن سراقة العدوي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : (من أظلَّ رأس غاز أظله الله يومَ القيامة ومن جهز غازياً حتي يستقلَّ بجهازه ، كان له مثلُ أجره ومن بني مسجداً يُذكر فيه اسمُ الله تعالي بني الله عز وجل له بيتاً في الجنة) . (٣)

الباب السابع والخمسون

في ذكر كلامه في الزهد والرقائق

عن ثابت بن الحجاج قال : قال عمر رضوان الله عليه : « حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوا نفوسكم قبل أن توزنوا ، أهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا نفوسكم اليوم وتزينوا للعرض الأكبر . ﴿ يومئذ تعرضون لا تخفي منكم خافية ﴾ . (٤)

عن جابر بن عبد الله قال : رأي عمر بن الخطاب رضي الله عنه في يدي لحماً

---

١ - سقطت من الاصل وأكملتها من المسند

٢ - حسن · والاسناد ضعيف : أخرجه أحمد (١/ ٤٧) والترمذي (٣٤٢٨) وابن ماجه (٢٢٣٥) وابن السنى (١٨٢) وعبد بن حميد (٢٨)
وحسنه الألباني بطرقه في « صحيح الجامع » (٦٢٣١)

٣ - صعيف · أخرجه أحمد (١/ ٥٣) وعبد بن حميد (٣٤) ابن حبان (٧/ ٧٠) إحسان و(١٦٥٤) موارد - والحاكم (٢/ ٨٩) والبيهقى في « السنن » (٩/ ١٧٢) وفي « الشعب » (٣٩٧١) وضعفه الشيخ الالباني في « ضعيف الجامع » (٥٥٥٧)

٤ - أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٣٠٦) وابن أبي شيبة وأحمد في « الزهد » (ص ١٤٩) وسعيد بن منصور كما في « الكنز » (٨/ ٢٠٨)

معلقاً قال : « ماهذا ياجابر ؟ قلت : اشتهيت لحماً فاشتريته فقال عمر : « كلما اشتهيت اشتريت ! أما تخاف هذه الآية ﴿ اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ﴾ .[1]

عن الحسن قال دخل عمر رضوان الله عليه علي ابنه عبد الله وإذا عنده لحم فقال : ماهذا اللحم !؟ قال : اشتهيته قال : وكلما اشهيت شيئاً أكلته كفي بالمرء شراً أن يأكل كل ماأشتهي » . (٢)

عن الحسن قال : مر عمر رضوان الله عليه علي مزبلة فاحتبس عندها فكأن أصحابه تأذوا بها فقال : « هذه دنياكم التي تحرصون عليها . » (٣)

عن الأحنف بن قيس قال : قال عمر : « ياأحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن كثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه . (٤)

عن عبد الله الشيباني قال : قال عمر لابنه : « يابني اتق الله يقك واقرض الله يجزك ، واشكره يزدك ، واعلم أنه لامال لمن لارفق له ولا جديد لمن لا خلق له ولا عمل لمن لا نية له » .

عن يزيد قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن ومن كتم سره كانت الخيرة في يده وضع أمر أخيك علي أحسنه حتي يأتيك منه مايعليك ولا تظن بكلمة خرجت من أخيك المسلم شراً وأنت تجد لها في الخير محملاً وماكافأت به من عصي الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه ، وعليك باخوان الصدق فكثر في اكتسابهم فانهم زين في الرخاء وعُدة عند عظيم البلاء ولاتهاون في الحلف فيهتك الله سترك » . (٥)

---

١ ـ أخرجه مالك (ص٩٣٦) وأحمد في « الزهد »(١٥٣) والبيهقي في « الشعب » (٥٢٨٤)
٢ ـ أخرجه أحمد في « الزهد » (ص١٥٣) وهو مرسل
٣ ـ أخرجه أحمد في « الزهد » (ص١٤٧) وأبو نعيم في « الحلية » (٤٨/١) وهو مرسل
٤ ـ أخرجه الطبراني في « الاوسط » (٢٢٨٠) وابن أبي الدنيا في « العلم » (١٢٦) وفي « الصمت » (٥٣ـ٣٩٤) وابن حبان في « العقلاء » (ص٤٤) والبيهقي في « الشعب » (٤٦٤٠و٤٦٦٤) والخطيب في « الجامع » (٩٥٣) وقال الهيثمي في « المجمع » (٣٠٢/١٠) فيه داود بن مجاشع لا أعرفه وبقية رجاله ثقات
٥ ـ أخرجه ابو داود في « الزهد » (٨٩) واسناده ضعيف

عن مجاهد قال : قال عمربن الخطاب رضوان الله عليه : « ثلاثة يصفين لك وُدّ أخيك أن تسلم عليه إذا لقيته وأن توسع له في المجلس وأن تدعوه بأحب أسمائه إليه وثلاثة من الغي أن تجد علي الناس فيما تأتي وأن تري من أخيك أو من الناس مايخفي عليك من نفسك وأن تؤذي جليسك فيما لا يعنيك واعتزل عدوك واحتفظ من خليلك إلا الأمين فان الأمين من القوم لا يعادله أي شئ ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره ولاتفش اليه سرك واستشر في أمرك ، الذين يخشون الله عزوجل . (١)

وعن وديعة الانصاري قال: سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وهو يعظ رجلا وهو يقول : لاتتكلم فيما لا يعنيك واعتزل عدوك واحذر صديقك إلا الأمين ولا أمين إلا من يخشي الله عزوجل ولاتمش مع الفاجر فيعلمك ولاتطلعه علي سرك ولا تشاور في أمرك إلا الذين يخشون الله عزوجل .(٢)

عن سليمان بن عبد الله قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « لاتظن بكلمة خرجت من امرئ مسلم شراً وأنت تجد لها في الخير محملاً . (٣)

عن أبي حازم قال : قال أبوعبيدة : كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول : « كفي بك عيباً أن يبدو لك من أخيك مايخفي عليك من نفسك وأن تؤذي جليسك بما تأتي مثله » .

عن أبي نجيح عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « إني أحب أن يكون الرجل في أهله كالصبي فإذا احتيج اليه كان رجلاً ».

عن ابن سلام قال : بينا عمر بن الخطاب رضي الله عليه ذات يوم يمشي وبين يديه رجل يخطر ويقول: أنا ابن بطحاء مكة كديها وكدائها (٤) فوقف عليه عمر

---

١ ـ أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (١٣٩٩) وابن ابي عاصم في « الزهد » (٩١) وابن ابي الدنيا في « الصمت » (١٢١) وابن حبان في « العقلاء » (ص٩٠) وابو نعيم في « الحلية » (١/ ٥٥) والبيهقي في « الشعب » (٤٦٤١) وهو مرسل

٢ ـ أخرجه ابن ابي عاصم في « الزهد » (٤٦) ابن ابي شيبة (٨/ ١٥٢) عن وديعة ، وأخرجه ابن ابي شيبة (٨/ ١٤٦) وأبو داود في « الزهد » (١٠٤) وأبو نعيم (١/ ٥٥) عن ابن شهاب وهو مرسل

٣ ـ أخرجه الخطيب وابن عساكر وابن النحار

٤ ـ جبالها وسهولها

رضوان الله عليه فقال : « إن يكن لك دين فلك كرم وإن يكن لك عقل فلك مروءة وإن يكن لك مال فلك شرف والا فأنت والحمار سواء .

عن عبد الله بن عبيد قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « يامعشر المهاجرين ، لاتكثروا الدخول علي أهل الدنيا فإنها مسخطة للرزق » . (١)

عن مجاهد قال : قال عمر رضوان الله عليه : « أيها الناس ، إياكم والبطنة من الطعام ، فإنها مكسلة عن الصلاة ، مفسدة للجسد ، مورثة للسقم ، وإن الله عزوجل ، يبغض الحبر السمين ، ولكن عليكم بالقصد في قوتكم ، فإنه أدني من الاصلاح وأبعد من السرف وأقوي علي عبادة الله عزوجل ، ولن يهلك عبد حتي يؤثر شهوته علي دينه . (٢)

عن مالك بن الحرث قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « التؤدة في كل شئ خير ، إلا ماكان من أمر الآخرة . (٣)

عن هشام عن أبيه قال قال عمر رضوان الله عليه : « تعلموا أن الطمع فقر ، وأن اليأس غني ، وأن المرء إذا يئس من شئ ، استغني عنه .(٤)

عن عون بن عبد الله قال : « جالسوا التوابين ، فإنهم أرق أفئدة » . (٥)

عن عمير بن واصل قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه « إذا كان الرجل مقصراً في العمل ابتلي بالهم ليكفر عنه » .

عن عبيد الله بن عمير عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : « لاينبغي لمن أخذ بالتقوي ووزن بالورع أن يذل لصاحب الدنيا .

عن عمران بن عبد الرحمن قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه :

---

١ ـ أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٧٦٠)

٢ـ مرسل

٣ـ سيأتي قريباً إن شاء الله

٤ ـ أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٩٩٨) وأحمد (١/ ٥٠)

٥ ـ أخرجه وكيع (٢٧٩) وابن المبارك (١٣٢) وهناد (٨٩٤) وأحمد (ص١٤٩) كلهم في الزهد ، وابن حبان في « العقلاء » (ص٣١) وأبو نعيم (١/ ٥١) وفيه انقطاع

« عليكم بذكر الله فإنه شفاء وإياكم وذكر الناس فإنه داء . (١)

عن سعيد بن المسيب قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « مامن امرئ مسلم يأتي فضاء من الأرض فيصلي في الضحي ثم يقول « اللهم لك الحمد ، أصبحت عبدك علي عهدك ووعدك خلقتني ولم أك شيئاً أستغفرك لديني فإني قد أرهقتني ذنوبي وأحاطت بي إلاَّ أن تغفرها فاغفرها ياأرحم الراحمين إلا غفر الله له في ذلك المقعد ذنبه وإن كان مثل زبد البحر . (٢)

عن حفص بن عاصم قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : خذوا بحظكم من العزلة . (٣)

وعن محمد بن سيرين رحمه الله قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « احذر أن تجعل لك كثير حظ من أمر دنياك إذا كنت ذا رغبة في أمر آخرتك» . (٤)

عن أبي عبد الله الخراساني قال : قال عمربن الخطاب رضوان الله عليه :

« من اتقي الله لم يشف غيظه ومن خاف الله لم يفعل ما يريد ولولا يوم القيامة لكان غير ماترون . (٥)

عن علي بن حسين قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه « ماجرع عبد جرعة أحب الي الله من جرعة غيظ .

عن الأجلح قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « إني لأعلم أجود الناس وأحلم الناس ، أجود الناس من أعطي من حرمه وأحلم الناس من عفي عمن ظلمه .

عن إسماعيل بن أبي خالد قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه :

---

١ - ابن ابي الدنيا في « الصمت » (٦٥٤) وأحمد في « الزهد» (ص١٢٢)

٢ - مرسل

٣ - أخرجه ابن المبارك (١١) في « زوائد الرهد » وابن ابي عاصم في « الزهد» (٨٤) وابن حبان في « العقلاء » (ص٨١) وبه انقطاع

٤ - مرسل

٥ - أخرجه أبو داود في « الزهد » (١٠٥٠) واسناده ضعيف

« كونوا أوعية للكتاب وينابيع للعلم ، وسلوا الله رزق يوم بيوم وعدوا أنفسكم في الموتي ، ولا يضركم أن لا يكثر لكم » . (١)

عن نافع قال : سمعت ابن عمر يحدث قال : بلغ عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أن يزيد بن أبي سفيان يأكل ألوان الطعام فقال لغلام له يقال له يرفأ : « إذا حضر طعامه فاعلمني » . فلما حضر طعامه جاء فأعلمه فأتي عمر رضوان الله عليه واستأذن فأذن له فدخل فجاء بلحم فأكل عمر رضي الله عنه معه منه ثم قرب شواء فبسط يده فكف عمر يده ثم قال : « يا يزيد بن أبي سفيان ، أطعام بعد طعام ! والذي نفس محمد بيده لئن خالفتم عن سنتهم ليخالفن بكم عن طريقهم » . (٢)

عن عبد الرحمن بن غنم قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « ويل لديان من في الأرض من ديان من في السماء يوم يلقونه إلا من أمر بالعدل وقضي بالحق ولم يقض علي هوي ولا قرابة ولا رغب ولا رهب وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه » . (٣)

عن هشام بن عروة قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « إذا رأيتم الرجل يضيع من الصلاة فهو لغيرها من حق الله أشد تضيعاً » .

عن عبد الله بن سليمان أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : « أي الناس أفضل ؟ » قالوا : « المصلون » قال : « إن المصلي يكون براً وفاجراً » قالوا : « الصائمون » قال : « إن الصائم يكون براً وفاجراً » قالوا : « المجاهدون في سبيل الله » قال : « إن المجاهد يكون براً وفاجراً » قال عمر رضوان الله عليه : « لكن الورع في دين الله يستكمل طاعة الله عزوجل » .

عن مجاهد قال : كتب إلي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ، يا أمير المؤمنين رجل لا يشتهي المعصية ولا يعمل بها أفضل أم رجل يشتهي المعصية ولا يعمل بها ؟

١ـ اسناده منقطع
٢ـ أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٥٧٨) وفيه انقطاع
٣ـ أخرجه البيهقي في « سننه » (١١٧/١٠)

فكتب عمر رضوان الله عليه : « إن الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها » اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوي لهم مغفرة وأجر كريم » .(١)

وعن عطارد بن عجلان قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « أوشك أن يقيض هذا العلم قبضاً سريعاً فمن كان عنده منه شئ فلينشره غير الغالي فيه ولا الجافي عنه . (٢)

عن عدي بن سهيل الأنصاري قال قام عمر في الناس خطيباً فحمد الله وأثني عليه وقال : أما بعد فإني أوصيكم بتقوي الله الذي يبقي ويفني سواه والذي بطاعته ينفع أولياه ويضر بمعصيته أعداه فإنه ليس لهالك هلك عذر في بعض ضلالة حسبها هدي ولا ترك حق حسبة ضلالة قد ثبتت الحجة وانقطع العذر ولا حجة لأحد علي الله عزوجل إلا أن أحق ماتعاهد الراعي رعيته أن يتعاهدهم بالذي لله عزوجل عليهم من وظائف دينهم الذي هداهم به وإنما علينا أن نأمركم بالذي أمركم الله من طاعته وأن ننهاكم عما نهاكم الله عنه من معصيته وأن نقيم أمر الله في قريب الناس وبعيدهم لا نبالي علي من مال الحق ليتعلم الجاهل ويتعظ المفرط وليقتدي المقتدي وقد عملت أن أقواماً منهم من يقول بما أمر به وفعله متول عن ذلك .

وأن أقواماً يتمنون في أنفسهم ويقولون نحن نصلّي مع المصلين ونجاهد مع المجاهدين وننتحل الهجرة ونقاتل العدو وكل ذلك يفعله أقوام لا يحتملونه بحقه فإن الإيمان ليس بالتمني ولكنه بالحقائق فمن قام علي الفرائض وسدد نيته وخشيته فذالكم الناجي ومن ازداد اجتهاداً وجد عند الله مزيداً وأن الجهاد سنام العمل وإنما المهاجرون الذين يهجرون السيئات ومن يأتي بها ويقول أقوام جاهدوا وإنما الجهاد في سبيل الله اجتناب المحارم مع مجاهدة العدو وأن الأمر جد فجدوا ،

وقد تقاتل أقوام لا يريدون غير الأجر وآخرون لايريدون غير الذكر وأن الله

---

١ ـ مرسل
٢ ـ منقطع

عزوجل رضي منكم باليسير وأثابكم علي اليسير الكثير ، الوظائف الوظائف أدوها تُؤَدِ بكم إلي الجنة ، السنّة السنّة ، أكرموها تُنجكم من البدعة تعلموا ولا تعجزوا فإنه من عجز تكلف وأن شرار الأمور محدثاتها وأن الإقتصاد في السنة خير من الإجتهاد في الضلالة فافهموا ماتوعظون به فإن الحريب [1] من حرب دينه وأن السعيد من وعظ بغيره وأن الشقي من شقي في بطن أمه وعليكم بالسمع والطاعة فإن الله قضي لهما بالعز وإياكم والمعصية والتفرق فإن الله قضي لهما بالذل وأن الناس نفرة عن سلطانهم فعائذ بالله أن تدركني » . [2]

عن الأعمش[عن] [3] إبراهيم قال : سمع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه رجلاً يقول : « اللهم إني استنفق نفسي ومالي في سبيل الله عزوجل قال عمر : أفلا يسكت أحدكم فإن ابتلي صبر وإن عوفي شكر . [4]

عن عبد الله بن عبيد قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : لاتدخلوا علي أهل الدنيا فإنه مسخطة في الرزق . [5]

عن محمد بن مرة البسري قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : الزهد في الدنيا راحة القلب والبدن . [6]

عن حبيب بن أبي ثابت قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : عليكم بالغنيمة الباردة والصوم في الشتاء وقيام الليل في الصيف .

وعن عمر رضوان الله عليه قال : تعاهدوا الرجال في الصلاة فإن كانوا مرضي فعودوهم وإن كانوا غير ذلك فعاتبوهم .

---

١ ـ الحريب : أي السليب ـ من سُلب دينه .
٢ـ أخرجه الطري (٤/)
٣ـ في الاصل [ابن] والتصحيح من الحلية
٤ ـ أخرجه في « الحلية » (١/ ٥١) وهو مقطع
٥ ـ أخرجه ابن المبارك (٧٦٠) وسبق في(ص١٨٠)
٦ ـ أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٥٩٣) عن بقية بن الوليد ، وهو منقطع وأخرجه الطبراني في « الأوسط » عن أبي هريرة مرفوعاً ، وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠/ ٢٨٦) فيه أشعث بن نزار لم أعرفه وبقية رجاله وثقوا علي ضعف في بعضهم .

عن أبي فراس قال : قال عمر رضوان الله عليه : أيها الناس إنما كنا نعرفكم اذ بين أظهرنا رسول الله ﷺ وإذ ينزل الوحي وينبئنا الله من أخباركم فقد ذهب رسول الله ﷺ وانقطع الوحي وإنما نعرفكم بها فأقول لكم : « من أظهر منكم خيراً ظننا به خيراً وأحببناه عليه ومن أظهر منكم شراً ظننا به شراً وأبغضناه عليه سرائركم بينكم وبين ربكم ألا وأنه قد أتي علي حين وأنا أري أنه من قرأ القرآن إنما يريد الله وماعنده وقد خيل إلي باخره أن رجالاً يقرأونه يريدون به ماعند الناس فأريدوا الله بقراءتكم وأعمالكم . (١)

عن عبد الله بن حكيم قال: قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : إنه لحلم أحب إلي الله من حلم إمام ورفقه ولا جهل أبغض إلي الله من جهل إمام وخرقه ومن يعمل بالعفو بين ظهرانيه تأته العافية من فوقه ومن ينصف الناس من نفسه يعطي الظفر في أمره والذل في الطاعة أقرب إلي البر من التعزز في المعصية . (٢)

عن سلمة بن شهاب العبدي قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أيها الرعية إن لنا عليكم حقاً النصيحة بالغيب والمعاونة علي الخير وأنه ليس شئ أحب إلي الله تعالي وأعم نفعاً من حلم إمام ورفقه وليس شئ أبغض إلي الله تعالي من جهل إمام وخرقه . (٣)

عن سفيان رضي الله عنه قال : « كتب عمر رضوان الله عليه إلي أبي موسي : أن الحكمة ليست من كبر السن ولكنه عطاء الله يعطيه من يشاء فإياك ودناءة الأمور » . (٤)

عن عروة عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه في خطبته : الطمع فقر وأن المرء إذا أيس من شئ استغني عنه وفي رواية : عليكم باليأس مما في أيدي الناس فما يئس عبد من شئ إلا استغني عنه وإياكم والطمع فإن الطمع فقر » . (٥)

---

١ ـ أخرجه هناد في « الزهد » (٨٧٧) وأبو نعيم (٩/ ٢٥١) والحاكم (٤/ ٤٣٩) والبيهقي (٩/ ٤٢) وأخرج البخاري (٥/ ٢٥١) بعضه

٢ ـ أخرجه هناد في « الزهد » (١٢٧٩)

٣ ـ مرسل

٤ ـ ابن أبي الدنيا والديوري كما في « الكنز » (٨/ ٢٣٥) وهو منقطع

٥ ـ أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٦٣١) وأبو نعيم (١/ ٥٠)

عن العلاء بن المسيب قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه « تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم وتواضعوا لمن تعلمون وتواضعوا لمن تعلمون منه ولا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم . (١)

وعن مجاهد قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « ياأهل العلم والقرآن ، لاتأخذوا للعلم والقرآن ثمناً فتسبقكم الدناءة إلي الجنة . (٢)

عن قيس بن أبي حازم قال : قدمنا علي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فقال : « من مؤذنكم ؟ فقلنا : عبيدنا وموالينا فقال بيده يقلبها عبيدنا وموالينا إن لكم بكم لنقص شديد لو أطقت الأذان مع الخلافة لأذنت » . (٣)

عن أبي عثمان النهـ-ي قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشتاء غنيمة العابدين . (٤)

عن الحسن رحمه الله قال : قال عمربن الخطاب رضوان الله عليه « إن خفق النعال خلق الأحمق قلما يبقي من دينه » . (٥)

عن عبد الله بن بريدةعن أبيه قال : كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يأمرنا أن نعلق نعالنا بشمائلنا ونمشي حفاة قال : وكان يعلق نعليه ويمشي من الفرية الي القرية حافياً .

عن النعمان بن بشير قال : سئل عمر رضوان الله عليه عن التوبة النصوح فقال : التوبة النصوح ، أن يتوب الرجل من العمل السئ ثم لايعود أبداً . (٦)

عن زيد بن الأصم قال سمع عمربن الخطاب رضي الله عنه رجلا يقول :

« أستغفر الله وأتوب إليه فقال : ويحك اتبعها أختها فاغفر لي وارحمني . (٧)

---

١ ـ أخرجه وكيع (٧٥) وأحمد (ص١٤٩) كلاهما في « الزهد » وابن ابي شيبة ، وأبو نعيم (٦/ ٣٤٢) والخطيب في « الجامع » (١/ ٩٣) وابن عبد البر في « العلم » (ص٢١٤) وقال الالباني . ضعيف جداً

٢ ـ أخرجه الخطيب في « الجامع »

٣ ـ أخرجه عبد الرزاق (١٨٦٩ ـ ١/ ٤٨٦) وابن ابي شيبة (١/ ١٥١) والبيهقي (١/ ٤٣٣)

٤ ـ أخرجه أبو نعيم (١/ ٥١)

٥ ـ مرسل

٦ ـ أخرجه هناد (٩٠١) وابن جرير (٢٨/ ١٠٧) وابن ابي شيبة (١٣/ ٢٧٩) وأبو داود في « الزهد » (٦١) والحاكم (٢/ ٤٩٥) والبيهقي في « الشعب » (٧٠٣٤) ورجاله ثقات

٧ ـ أخرجه أحمد في « الزهد »

الباب الثامن والخمسون

في ذكر ماتمثل به من الشعر

عن سفيان الثوري رحمه الله قال : بلغني أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كان يتمثل (١)

لايغرّنك عشاء ساكنٌ ... قد يوافى بالمُسيات السَحَر

عن معاذ بن جبل عن أبيه قال : قلما خطبنا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه إلا قال : إنَّ شَرْخَ الشباب والشعر الأسود مالم يُعاص كان جنوناً .

عن مسروق قال : خرج علينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم وعليه فطر فنظر اليه الناس نظراً شديداً فقال :

لاشيئ فيما ترى الا بشاشتُهُ ... يبقى الإله ويُودى المال والولدُ

لم تُغن عن هُرمُز يوماً خزائنُهُ ... والخلدَ قد حاولتْ عادٌ فما خلدُوا

ولا سليمانُ إذ تجرى الرياحُ له ... والأنس والجنُّ فيمـا بينها تَرِد

أين الملوك التى كانت نوَافلُها ... من كل أوْبٍ اليها راكـب يَفِدُ

حوضاً هنالكَ مورداً بلا كذب ... لابدَّ من ورده يوْماً كما وَرَدُوا (٢)

عن عمر المديني قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله ماوجدت لأبي بكر مثلاً الا ماقاله أو تمثله السلمي .

مَنْ يسعَ كَى يُدْرك أفْعَالَهُ ... يَجتَهدُ السدَ بأرض فضـاء

واللهِ لا يُدرك أفعالَـهُ ... ذُو مِئزَرٍ رضافٍ ولا ذو رداء

عن أبي عبيدة قال بلغني عن ثابت البناني رحمه الله عن أنس أن عمر رضوان الله عليه كان يتمثل :

لاتأخذُوا عقْلا مِنَ القومِ إنّنى ... أرَى الجرحَ يَبْقَى والمَنعاقل تَذهبُ

---

١ ـ منقطع

٢ ـ مرسل ـرواه ابن جرير في « التاريخ » (٥/ ٢٩)

عن الأصمعي قال : ماقطع عمر أمراً إلا تمثل ببيت من الشعر
عن الشعبي قال : كان عمر شاعراً

الباب التاسع والخمسون

في فنون أخباره

عن محمد بن سيرين رحمه الله قال : كان عمر رضوان الله عليه قد اعتراه نسيان في الصلاة فجعل رجلٌ [1] خلفه يلقنه فإذا أومأ اليه أن يسجد أو يقوم فعل . [2]

عن يحيي بن جعدة قال : قال عمربن الخطاب رضي الله عنه : « لو لا أني أسير في سبيل الله أو أضع جنبي لله في التراب أو أجالس أو اجاور قوماً يلتقطون طيب القول كالملتقط طيب الثمر لأحببت أن اكون قد لحقت بالله . [3]

عن ابن سعد قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « والله مادري أنا خليفة أم ملك ؟ فإن كنت مهلكاً فهذا أمر عظيم ! » فقال قائل : ياأمير المؤمنين إن بينهما فرقاً : قال : « ماهو؟ » قال : الخليفة لايأخذ إلا حقاً ولايضعه إلا في حق وأنت بحمد الله كذلك والملك يعسف الناس فيأخذ من هذا ويعطي هذا فسكت عمر . [4]

عن الزهري قال : كنا جلساء عمر أهل القرآن كهولاً كانوا أو شباناً . [5]

عن محمد بن المنكدر قال : مر عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بحفارين يحفرون قبر زينب بنت جحش رضي الله عنها في يوم صائف فضرب عليهم فسطاطاً فكان أول فسطاط ضرب علي قبر .

عن عبد الله بن بريدة قال : ربما أخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيد الصبي

---

١ - في الاصل « رحلاً » والصواب ماأثبتناه
٢ - أخرجه ابن سعد (٣/ ٢١٧) وهو مرسل
٣ - أخرجه أبو نعيم (١/ ٥١) وهو مرسل
٤ - أخرجه ابن سعد (١/ ٢٣٣) منقطع
٥ - منقطع

فيجيء به فيقول له : « ادع لي فانك لم تذنب بعد »

عن محمد قال · كان عمربن الخطاب رضوان الله عليه يشاور حتي المرأة . (١)

عن يحي بن سعيد قال : أمر عمر بن الخطاب رضوان الله عليه حسين بن علي رضوان الله عليهم أن يأتيه في بعض الحاجة قال حسين فلقيت عبد الله بن عمر فقلت له : من أين جئت ؟ قال : استأذنت علي عمر رضي الله عنه فلم يأذن لي فرجع حسين فلقيه عمر فقال : « مامنعك ياحسين أن تأتيني ؟ قال : قد أتيتك ولكن أخبرني عبد الله بن عمر أنه لم يؤذن له عليك فرجعت فقال عمر رضوان الله عليه : « أنت عندي مثله ! وهل أنبت الشعر علي الرأس غيركم . (٢)

عن إبراهيم بن سعد قال : سمعت أبي يحدث عن أبيه قال : رأيت عمربن الخطاب رضي الله عنه أحرق بيت خمّار يقال له رشيد قال : وكان يقدم إليه فكأني أنظر إلي بيته فحمة حمراء .

عن أبي مجلز [٣] قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « ماأبالي علي ماأصبحت علي ماأحب أو علي ماأكره لأني لا أدري الخيرة لي فيما أحب أوماأكره » (٤)

عن أبي عمران الجوني قال : مر عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بدير راهب فناداه : « ياراهب » قال : فأشرف عليه فجعل عمر رضوان الله عليه ينظر إليه ويبكي فقيل : ياأمير المؤمنين مايبكيك من هذا ؟ قال : ذكرت قول الله عزوجل ﴿ عاملة ناصبة تصلي ناراً حامية ﴾ فذلك الذي أبكاني . (٥)

عن ابن عمر أن عمر رضوان الله عليه لم يكن يكبّر حتي يسوي الصفوف ويوكّل رجلا بذلك . (٦)

---

١ ـ أخرجه البيهقي (١٠/١١٣) مرسلاً ٢ـ منقطع

٣ـ في الاصل « أبي مجلد » والصواب « مجلز »

٤ ـ أخرجه ابن ابي الدنيا في « الفرج بعد الشدة » (١٥) وفي « الرضا عن الله » (ص٦٨) وابن المبارك في « الزهد » (١٤٣) وأبو داود في « الزهد » (١٠٧) واسناده ضعيف

٥ ـ أخرجه هناد في « الزهد » (١٢٤٣) واسناده منقطع ٦ ـ أخرجه الترمذي تعليقاً وعبد الرزاق (٢٤٣٩) موصولاً

عن أبي عثمان النهدي قال : رأيت عمربن الخطاب رضوانّ الله عليه إذا أقيمت الصلاة يستدبر القبلة ثم يقول ، تقدم يافلان تأخر يافلان ، سووا صفوفكم فإذا استوي الصف أقبل علي القبلة وكبر .

عن ابن عمر قال : تعلم عمر بن الخطاب رضوان الله عليه سورة البقرة في ثنتي عشرة سنة فلما ختمها نحر جزوراً . (١)

عن أنس قال : كان عمر يُطرح لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه الصاع من التمر فيأكله حتي حشفه . (٢)

عن سويد بن غفلة قال : كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يغلس بالفجر وينور (٣) ويصلي بين ذلك، ويقرأ سورة هود وسورة يوسف ومن قصار المثاني من المفصل . (٤)

عن سالم عن أبيه أن رجلاً قال لرجل : والله فما أنا بزَان ولا ابن زَان فرفع ذلك إلي عمر رضوان الله عليه فضربه الحد تاماً . (٥)

قال معمر عامة علم ابن عباس من ثلاثة عمر وعلي وأبي بن كعب .

عن يوسف بن يعقوب الماجشون قال : قال لي ابن شهاب ولأخ لي وابن عمر لي ونحن صبيان أحداث : « لاتحقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم فإن عمربن الخطاب رضي الله عنه كان إذا نزل به الأمر دعا الصبيان فاستشارهم يبتغي حدة عقولهم .(٦)

عن الحسن قال : كان رجل لايزال يأخذ من لحية عمر بن الخطاب الشيء قال فأخذ يوماً من لحيته فقبض عمر رضوان الله عليه علي يده فإذا ليس في يده شيء فقال : « إن الملق من الكذب من أخذ من لحية أخيه المؤمن شيئاً فليره إياه . (٧)

عن الحسن أن عمر رضوان الله عليه كان يذكر الأخ من إخوانه بالليل فيقول

---

١ ـ أخرجه ابن سعد (٤/ ١٢١)

٢ ـ مالك (٩٣٣) وابن أبي شيبة (١٣/ ٢٧٩) وابن سعد (٣/ ٢٤٢) والبيهقي في « الشعب » (٥٢٨٧)

٣ ـ ينور أي يُسفر بالفجر حتي نور الصباح

٤ ـ أخرجه البيهقي

٥ ـ أخرجه عبد الرزاق والبيهقي

٦ ـ أخر ، ابن عبد البر في « العلم » (ص٢٥١)

٧ ـ مرسل

ياطولها من ليلة فإذا صلي الغداة غدا إليه فإذا لقيه التزمه أو اعتنقه . (١)

عن عبد الله بن خليفة عن عمر رضوان الله عليه أنه انقطع شع نعله فاسترجع وقال : كل ما ساءك مصيبة .

عن أبي بكرة قال : وقف أعرابي علي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فقال :

يا عُمر الخيرْ جُزيت الجنّة　　　أكسُ بُنيّاتى وأمهنّه

أقسمتُ بالله لتَفعَلَنَهْ

قال : فان لم أفعل يكون ماذا »؟ قال :

إذاً أبا حفص لأذهبنّه

قال : « فإذا ذهبت يكون ماذا ؟ » قال

يكون على حالى لتسالَنَّهْ　　　يوم يكون الأعطياتِ هنه ،

إما إلى نار وإما جنة

قال فبكي عمر رضوان الله عليه حتي أخضل (٢) لحيته وقال لغلامه « ياغلام أعطه قميصي هذا لذلك اليوم لا لشعره » ثم قا ل : « والله ماأملك غيره » .

عن الأوازعي قا ل : بلغني أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه سمع صوت بكاء في بيت فدخل ومعه غيره فمال عليهم ضرباً حتي بلغ النائحة فضربها حتي سقط خمارها وقال : « اضرب فانها نائحة لا حرمة لها إنها لاتبكي لشجوكم إنما تهريق دموعها علي أخذ دراهمكم إنها تؤذي أمواتكم في قبورهم وأحياءكم في دورهم إنها تنهي عن الصبر الذي أمر الله به وتأمر بالجزع الذي نهي الله عنه » .(٣)

الباب الستون

فى ذكر كلامه

عن يحي بن عبد الملك أن عمر رضوان الله عليه قال : « لامال لمن لا رفق له ولا

---

١ ـ مرسل

٢ ـ أخضل لحيته أي ابتلت

٣ ـ منقطع

جديد لمن لا خلق له » .

عن محمد بن سيرين عن أبيه قال : « شهدت مع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه المغرب فأتي علي ومعي رُزَيمة لي فقال : « ما هذا معك ؟ فقلت : رزيمة لي أقوم في هذا السوق فأشتري وأبيع فقال : يامعشر قريش لا يغلبنكم هذا وأصحابه علي التجارة فإنها ثلث الملك » . وفي حديث آخر : « لا يغلبنكم هذا وأشباهه علي التجارة فإن التجارة ثلث الإمارة » .

عن جوّاب التيمي عن[المعرور بن سويد](1)قال : قال عمربن الخطاب رضوان الله عليه : « يامعشر القراء ارفعوا رؤوسكم فقد وضح الطريق فاستبقوا الخيرات ولا تكونوا عيالاً علي المسلمين . (٢)

عن الحسن قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : من اتجر في شيء ثلاث مرات فلم يصب فيه شيئاً فليتحول إلي غيره . (٣)

عن شيخ من قريش قال: قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لو كنت تاجراً مااخترت علي العطر شيئاً ان فاتني ربحه لم تفتني ريحه . (٤)

عن سعيد بن المسيب قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « نعم الرجل فلان لولا بيعه . فقيل لسعيد بن المسيب : وماكان يبيع ؟ قال : الطعام قال : ويبيع الطعام ناس ؟ قال : قلما باعه الرجل إلا ودّ للناس الغلاء » . (٥)

عن الأكدر العارض قال: قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « تعلموا المهنة فإنه يوشك أن يحتاج أحدكم إلي مهنة .

عن أبي بكر بن عبد الله قال : قال : عمربن الخطاب رضوان الله عليه :

---

١ ـ سقط من الكتاب واستدركته من الشعب .

٢ ـ أخرجه البيهقي في « الشعب » (١١٦٣) وابن عبد البر في « العلم » (ص٢٩٩) واسناده حسن وأخرجه أبو نعيم (٦/ ٣٨٢) نحوه من قول سفيان الثوري .

٢ ـ مرسل

٤ ـ اسناده ضعيف

٥ ـ مرسل .

« مكسبة فيها بعض الدناءة خير من مسألة الناس .

عن ذكوان قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : إذا اشتري أحدكم جملاً فليشتر عظيماً سميناً طويلاً فإن أخطاه خيره لم يخطئه سوقه » .

عن الأحنف بن قيس قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « تفقهوا قبل أن تسودوا » . [1]

عن الأحنف بن جحادة قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « أعقل الناس أعذرهم لهم » .

عن كهمس بن الحسن أن رجلاً تنفس عند عمر رضوان الله عليه كأنه يتحارن فلكزه أو قال : فلكمه .

عن زيد بن وهب قال رأي عمر رضوان الله عليه قوماً يتبعون أناساً قال : فرفع عليهم الدرة فقال : « ياأمير المؤمنين اتق الله فقال : أما علمت أنها فتنة للمتبوع مذلة للتابع . [2]

عن مجاهد قال : كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ينهي أن يعرض الحادي بذكر النساء وهو محرم . [3]

عن سالم عن أبيه أن غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وتحته عشر نسوة فقال له النبي ﷺ (أختر منهن أربعاً) فلما كان في عهد عمر رضوان الله عليه طلق نساءه وفرق ماله بين بنيه فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فقال : إني لأظن الشيطان فيما يسترق السمع سمع بموتك فقذفه في نفسك وأجلك أن لا تمكث إلا قليلاً وأيم الله لتراجعن نساءك ولترجعن في مالك أو لأورثهن منك أو لآمرن بقبرك فيرجم كما رجم قبر أبي رغال . [4]

---

١ ـ أخرجه البخاري (١/ ١٣٥) معلقاً ووصله الدارمي (٢٥٠) والبيهقي في « الشعب » (١٥٤٩) وابن عبد البر (ص ١٤١) والخطيب في « الفقيه » (٢/ ٧٨) وقال الحافظ في « الفتح » (١/ ١٣٥) ووصله ابن ابي شيبة بإسناد صحيح

٢ ـ أخرجه أبو نعيم في « روائد الزهد » (٤٨) والدارمي (٥٢٣) والخطيب في « الجامع » (٩٢٤/ ١/ ٣٩٥)

٣ ـ منقطع

٤ ـ أخرجه النسائي ورواته ثقات ، والدارقطني (٣/ ٢٧١/ ١٠٤) والبيهقي (٧/ ١٨٣)

عن أبي عثمان قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يأتي علي الناس زمان يكون صالح الحي من لايأمر بالمعروف ولا ينهي عن المنكر إن غضبوا غضبوا لأنفسهم وإن رصوا رضوا لأنفسهم لا يغضبون لله ولا يرضون لله عزوجل .

عن النعمان بن بشير قال : سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول :
﴿ وإذا النفوس زوجت ﴾ قال : « الفاجر مع الفاجروالصالح مع الصالح » (١)
وسمعت عمر يقول : « التوبة النصوح أن يخشي الرجل العمل السوء كان يعمله فيتوب إلي الله ثم لايعود اليه أبداً فتلك التوبة النصوح . (٣)

عن إبراهيم قال : قال عمربن الخطاب رضوان الله عليه : إياكم والمعاذير فإن كثيراً منها كذب . (٣)

عن الشعبي قال : أتي عمربن الخطاب رجل فقال : إن ابنة لي قد كنت وأدتها في الجاهلية فاستخرجناها قبل أن تموت فأدركت معنا الإسلام فأسلمت فأصابها حد من حدود الله فأخذت الشفرة لتذبح نفسها وأدركناها وقد قطعت بعض أوداجها (٥) فدوايناها حتي برأت ثم أقبلت بعد توبة حسنة وهي تُخطب إلي قوم أفأخبرهم بالذي كان ؟ فقال عمر رضوان الله عليه : أتعمد إلي ماستره الله فتبديه والله لئن أخبرت بشأنها أحداً من الناس لأجعلنك نكالاً لأهل الأمصار انكحها نكاح العفيفة المسلمة » (٤)

عن سعيد بن إبراهيم قال : قال عمربن الخطاب رضي الله عنه للخرق في المعيشة أخوف عند ي عليكم مع القول أنه لا يبقي مع الفساد شيء ولا يقل مع الصلاح شيء . (٢)

عن حبش بن الحارث النخعي عن أبيه وكان شهد القادسية قال : رجعنا من

---

١ ـ أخرجه الطبرى (٣٠/ ٤٤) والحاكم (٢/ ٥١٥) وأخرجه أبو داود ونحوه (٦٣) وأخرجه البحاري معلقاً
٢ ـ أخرجه الطبري (٢٨/ ١٠٧) وابن ابي شيبة (١٣/ ٢٧٩) وهناد في « الزهد » (٩٠١) والحاكم (٢/ ٤٩٥) ورجاله ثقات
٣ ـ أخرجه هناد في « الزهد » (١٣٧٩) وفيه انقطاع
٤ ـ أخرجه هناد في « الزهد » (١٤٠٩) وسعيد بن منصور (٨٦٦) والبيهقي (٧/ ١٥٥) وفيه انقطاع
٥ ـ أخرجه وكيع (٤٦٥) وهناد (١٤٣٦) وهو مرسل

القادسية فكان أحدنا تنتج فرسه من الليل فإذا أصبح ذبح مهرها فبلغ ذلك عمر رضوان الله عليه فكتب إلينا : أن أصلحوا مارزقكم الله فإن في الأمر نفساً . [1]

عن أبي العالية قال : قال عمر رضوان الله عليه يكتب للصغير حسناته ولا يكتب عليه سيئاته .

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه :

« أدنوا الخيل وتسوكوا وانتضلوا واقعدوا في الشمس ولا يجاورنكم الخنازير ولا يرفع فيكم صليب ولا تأكلوا في مائدة يشرب عليها الخمر وإياكم وأخلاق العجم ولا يحل لمؤمن أن يدخل الحمام إلا بمئزر ولا يحل لامرأة أن تدخل الحمام إلا من سقم فإن عائشة أم المؤمنين حدثتني قالت : « حدثني خليلي رسول الله ﷺ علي مفرشي هذا قالت : إذا وضعت المرأة خمارها في غير بيت زوجها هتكت ستر ما بينها وبين الله قال : وكان يكره أن يصور الرجل نفسه كما تصور المرأة نفسها وأن لا يزال كل يوم مكتحلاً وأن يحف [2] لحيته وشاربه كما تحف المرأة . [3]

عن المسيب بن دارم قال : سمع عمر رضي الله عنه سائلاً وهو يقول : من يعشي السائل يرحمه الله قال : قال عمر : من يعشي السائل ؟ ثم دار إلي دار الإبل فسمع صوته وهو يقول : من يعشي السائل يرحمه الله قال عمر رضوان الله عليه : ألم آمر أن تعشوا السائل قالوا : قد عشيناه قال : فأرسل إليه فإذا معه جراب مملوء خبزاً فقال : إنك لست سائلاً أنت تاجر تجمع لأهلك قال : فأخذ بطرف الجراب ثم نبذه بين الإبل قال : وأحسبهاكانت إبل الصدقة . [4]

عن الأحنف عن قيس قال : قال عمربن الخطاب رضوان الله عليه : « من مزح استخف به .» [5]

---

١ ـ أخرجه هناد في « الزهد » (١٤٤١) ووكيع (٤٧٠)

٢ ـ يحف أي يأخذ من لحيته أو يزيلها كلها

٣ ـ أخرجه عبد الرزاق (٢١٠١٢) والحديث رواه أحمد وابن ماجه والحاكم عن عائشة وهو صحيح ـ انظر « صحيح الجامع » (٢٧١٠) .

٤ ـ مرسل

٥ ـ أخرجه ابن ابي الدنيا في « الصمت » (٣٩٢) وابن حبان في « العقلاء » (ص٦٤)

عن ليث بن سعد أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : هل تدرون لم سمي المزاح ؟ قالوا : لا قال : لأنه زاح عن الحق .(١)

عن معاوية بن قُرة عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : لن يُعطي أحد بعد كفر بالله عزوجل شيئاً شراً من امرأة حديدة اللسان سيئة الخلق لا ودود ولا ولود » وقال رسول الله ﷺ : أن منهن غنماً لا يجدي منه وأن منهن غلالاً يفادي منه .

عن أبي عثمان النهدي قال : قال عمربن الخطاب رضوان الله عليه : أما في المعاريض مايغني المؤمن عن الكذب!.» (٣)

عن معاوية بن قرة أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : « مايسرني بما أعلم من معاريض القول مثل أهلي ومالي ومثل أهلي ومالي » . (٣)

وعن أنس بن مالك [رضي الله عنه] قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « إن شقاشق الكلام من شقاشق الشيطان » . (٤)

عن حفص بن عثمان قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : لاتشغلوا أنفسكم بذكر الناس فإنه بلاء وعليكم بذكر الله تعالي فإنه رحمة . (٥)

عن جعفر بن محمد عن أبيه رضي الله عنه قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه :- « إنه ليعجبني الشاب الناسك نظيف الثوب طيب الريح » .

عن محمد بن عبد الله القرشي عن أبيه قال : نظر عمر بن الخطاب إلي شاب قد

---

١ ـ ابن ابي الدنيا في « الصمت » (٣٩٦) وهو منقطع

٢ ـ أخرجه هنا د في « الزهد » (١٣٧٧) وابن ابي شيبة (٨/ ٧٢٣) والبيهقي في « السنن » (١٠/ ١٩٩) وفي « الشعب » (٤٤٥٧) واسناده صحيح

٣ ـ أخرجه البخاري في « الادب المفرد» (ص٢٥٨) وقال الشيخ الالباني في «صحيح الادب » (٦٧٩) : صحيح الاسناد موقوفاً

٤ ـ ابن ابي الدنيا في « الصمت » (١٥٢) والبخاري في « الادب المفرد » (ص٢٥٦) وابن عبد البر في « العلم » (ص٤٤٤) وقال الشيخ الالباني في « صحيح الادب » (٦٧٢) صحيح الاسناد

٥ ـ أخرجه هناد في « الزهد » (١١١٠) وكذا أحمد (ص١٢٢)

نكّس رأسه فقال له : ياهذا إرفع رأسك فإن الخشوع لا يزيد علي مافي القلب فمن أظهر للناس خشوعاً فوق مافي القلب فإنما أظهر للناس نفاقاً علي نفاق .

عن عدي بن ثابت قال : قال عمر بن الخطاب : « أحبكم إلينا مالم نركم أحسنكم أسماء فإذا رأيناكم فأحبكم إلينا أحسنكم أخلاقاً فإذا اختبرناكم فأحبكم إلينا أصدقكم حديثاً وأعظمكم أمانة . (١)

عن[عبد الرحمن بن عطية بن ولاف] عن أبيه قال : قال عمربن الخطاب رضي الله عنه : « لاتنظروا الي صيام امرئ ولا إلي صلاته ولكن انظروا إلي صدق حديثه اذا حدث وإلي ورعه إذا أشفي وإلي أمانته إذا أؤتمن . (٢)

عن عروة عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : « لاتنكحوا المرأة الرجل الذميم القبيح فإنهن يحببن لأنفسهن ماتحبون لأنفسكم .

عن أسلم قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « إذا تم لون المرأة شعرها فقد تم حسنها والغيرة احدي الوجهين .

عن عبد الله بن عدي الخيار قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : « إن العبد إذا تواضع لله رفع الله حكمتَهُ (٣) يقال له : انتعش أنعشك الله فهو في نفسه صغير وفي أعين الناس عظيم وإذا تكبر وعتي وهصه الله إلي الأرض وقال : أخسأ خسأك الله فهو في نفسه عظيم وفي أعين الناس حقير حتي يكون عندهم أحقر من الخنازير « أخسأ بمعني أبعد ووهصه بمعني كسره » .

عن أسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : « لايتعلم العلم لثلاث ولايترك لثلاث لايتعلم ليماري به ، ولايباهي به ولا يرآي به ولا يترك حياء من طلبه ولا زهادة فيه ولا رضي بالجهل منه .

---

١ ـ أخرجه ابن ابي الدنيا في « الصمت » (٤٨٤)

٢ ـ في الأصل : عن أبي الرحمن بن عطية بن دلاف والصواب ماأثبتناه .

٣ ـ أخرجه أبونعيم في « الحلية » (٣/ ٥٧) والبيهقي في « الشعب » (٤٥٤٦) وفي « السنن» (٦/ ٢٨٨) وسنده ضعيف

٤ ـ حكمته أي قدره

عن هشام عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « تعلموا أنسابكم لتصلوا أرحامكم . (١)

وعن عمارة القعقاع قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « تعلموا من النجوم ماتهتدون بها وتعلموا من الأنساب ماتواصلون بها ». (٢)

عن عبد الله بن حنطب قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « ماأخاف عليكم أحد رجلين مؤمن قد تبين إيمانه وكافر قد تبين كفره إنما أخاف عليكم منافقاً يتعوذ بالإيمان ويعمل بغيره » . (٣)

عن زياد بن حُدير قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « يهدم الإسلام زلة عالم وجدال منافق بالقرآن وائمة مضلون .» (٤)

وعن هشام قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه « إن أخوف ماأخاف عليكم ثلاثة : منافق يقرأ القرآن لا يخطىء منه وَاواً ، يجادل الناس إنه أعلم منهم ليضلهم عن الهدي وزلة عالم ، وائمة مضلون . (٥)

عن ابن عباس رضي الله عنه قال خطبنا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فقال : « إن أخوف ماأخاف عليكم تغير الزمان وزيغة عالم وجدال منافق بالقرآن وأئمة مضلون ، يضلون الناس بغير علم . (٦)

عن ابن مسعود [رضي الله عنه] أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه خطب الناس بالجابية فقال : إن الله تعالي يضل من يشاء ويهدي من يشاء » فقال القس : الله أعدل أن يضل أحداً فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فبعث إليه :

« بل الله أضلك ولولا عهدك لضربت عنقك » .

---

١ ـ أخرجه البخاري في « الادب المفرد » (٧٢) وقال الشيخ الالباني في « صحيح الادب » (٥٣) : حسن الاسناد وقد صح مرفوعاً انظر « الصحيحة » (٢٧٧)

٢ ـ أخرجه هناد في « الزهد » (٩٩٧) وابن عبد البر وفيه انقطاع .

٣ ـ أخرجه ابن عبد البر في « العلم » (٢/١٩٤)

٤ ـ أخرجه ابن المبارك (١٤٧٥) وأبو نعيم (٤/١٩٦)

٥ ـ أخرجه ابن عبد البر في « العلم » (ص٤٣٩)

٦ ـ أخرجه أحمد (٣١) مرفوعاً واسناده صحيح

عن أبي وائل قال : كنا لخانقين فأهلّنا هلال شوال ـ يعني نهاراً ـ فمنا من صام ومنا من فطر فأتاناكتاب عمر رضوان الله عليه : « إن الأهلة بعضها أكبرمن بعض فإذا رأيتم الهلال نهاراً فلا تفطروا إلا أن يشهد رجلان أنهما أهلاه بالأمس . (١)

عن إبراهيم قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لعتبة بن فرقد : « إذا رأيتم الهلال أول النهار فافطروا فانه من الليلة الماضية وإذا رأيتموه من آخر النهار فأتموا صومكم فإنه لليلة المقبلة . (٢)

عن إبراهيم قال : قال بلغ عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أن قوماً رأوا الهلال بعد زوال الشمس فأفطروا فكتب إليهم عمر يلومهم وقال : « إذا رأيتم الهلال قبل زوال الشمس فافطروا وإذا رأيتموه بعد زوال الشمس فلا تفطروا . (٣)

عن أنس بن مالك [رضي الله عنه] قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « إن الرجف من كثرة الزنا وإن قحوط المطر من قضاة السوء وأئمة الجور .

عن حارثةبن .مضرب قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : استعينوا علي النساء بالعري فإن احداهن إذا كثرت ثيابها وحسنت زينتها أعجبها الخروج ».

عن حسان العبسي قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « إن الجبت السحر والطاغوت الشيطان والشجاعة والجبن تكن غرائز في الرجال ويقاتل الشجاع عن من لايعرف ويفر الجبان عن أمه وإن كرم الرجل دينه وحسبه خلقه وإن كان فارسياً أو نبطياً . (٤)

عن مورِّق (٥) العجلي رحمه الله قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « تعلموا السنن والفرائض واللحن كما تتعملون القرآن » . (٦)

---

١ ـ أحرجه عبد الرزاق (٧٣٣١) والبيهقي (٤/٢٤٨) وابن حزم في « المحلي » (٢/٢٣٨)
٢ ـ أحرجه عبد الرراق (٧٣٣٢) والبيهقي (٤/ ٢١٣) وابن حزم (٢/٢٣٩)
٣ ـ منقطع
٤ ـ أحرحه سعيد بن منصور في « سننه » (٢٥٣٤) والبيهقي (٩/ ١٧١) وأخرجه مالك نحوه (٢/ ١٩) مرسلاً
٥ ـ في الاصل « مسروق » والصواب ماأثبتناه « مورق »
٦ ـ أخرحه ابن ابي شيبة (١١/ ٢٣٦) والبيهقي في « سننه » (٦/ ٢٠٩) وفي « الشعب » (١٥٥٤) وفي « المدخل » (ص٣٧٦) وابن عبد البر في « العلم» (٢/ ٣٤) وهو مرسل صعيف

عن الحسن قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « عليكم بالتفقه في الدين وحسن العبادة والتفهم في العربية ». [1]

عن أبي عمرو بن العلاء قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه « تعلموا العربية فإنها تثبت القلوب وتزيد في المروءة ». [2]

عن زيد بن عقبة عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : «الرجال ثلاثة والنساء ثلاثة امرأة هينة لينة عفيفة مسلمة وذود ولود تعين أهلها على الدهر ولا تعين الدهر على أهلها وقلما تجدها وأخرى وعاء للولد لاتزيد على ذلك شيئاً وأخرى تغل غلا يجعلها الله في عنق من يشاء وينزعه إذا شاء والرجال ثلاثة رجل عاقل إذا أقبلت الامور وتشعبت يأتمر فيها أمره وينزل عند رأيه وآخر حائر بائر لا يأتمر رشداً ولا يطيع مرشداً . [3]

عن حفص بن عمر قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه « من رق وجهه رق علمه » [4]

عن أبي عمرو الشيباني قال : خُبِّرَ عمر بن الخطاب رضوان الله عليه برجل يصوم الدهر فجعل يضربه بمخفقته [5] ويقول : كل يادهر يادهر .» [6]

عن أبي وائل أن عمر رضوان الله عليه قال : مايمنعكم إذا رأيتم السفينة يَخرق أعراض النساء من أن تُعربوا عليه [7] قالوا : نخاف لسانه قال : ذلك أدني أن لاتكونوا شهداء .

عن سعيد بن السيب عن عمر أنه كان يقول : أن الناس لن يزالوا مستقيمين

---

١ ـ أخرجه البيهقي (٢/ ١٨) وهو مرسلاً

٢ ـ أخرجه البيهقي في « الشعب » (١٥٥٦) والسنن (٢/ ١٨) والخطيب في « الجامع » (٢/ ٢٥ /رقم ١٠٦٧) وهو صعيف بيه مجهول

٣ ـ أخرجه ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا والخرائطى والبيهقي وابن عساكر انظر « ألكنز » (٨/ ٥٣٥)

٤ ـ أخرجه الدارمي في « سننه » (٥٥٠)

٥ ـ المخفقة الدرة

٦ ـ أخرجه عبد الرزاق (٧٨٧١)

٧ ـ لاتقبحوه .

ماستقام أئمتهم وهداتهم . [1]

وعن سعيد بن المسيب رحمه الله أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : عجلوا الفطر ولا تنطعوا تنطع أهل العراق . [2]

عن ابن المسيب عن أبيه قال : كنت جالساً عند عمر رضوان الله عليه إذ جاءه راكب من أهل الشام فطفق عمر يسأله عن حالهم فقال : هل يعجل أهل الشام الإفطار ؟ قال نعم قال : لن يزالوا بخير مافعلوا ذلك ولم ينتظروا النجوم انتظار أهل العراق . [3]

عن سعيد بن المسيب رحمه الله أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : كل من الحائط ولاتتخذ جنة . [4]

وعن سعيد بن المسيب رحمه الله قال : كان عمر رضوان الله عليه ينهي الصائم أن يقبل ويقول : ليس لأحدكم من الحفظ والعفة ماكان لرسول الله ﷺ » . [5]

عن حُميد بن نعيم أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وعثمان بن عفان رضي الله عنه دعيا إلي طعام فأجابا فلما خرجا قال عمر لعثمان رضوان الله عليهما : لقد شهدت طعاماً ووددت أني لم أشهده قال : وماذاك ؟ قال : خشيت أن يكون جعل مباهاة .

عن أنس قال : سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه سلّم عليه رجل فرد عليه السلام فقال له عمر للرجل : كيف أنت ؟ قال : أحمد الله إليك قال عمر رضوان الله عليه هذا ماأردت منك . [6]

عن أسلم قال : سمع عمر رضوان الله عليه ضوضاء في دار فقال : « ماهذه الضوضاء ؟» فقالوا : « عرس » فقال : « فهلا حركوا غرابيلهم ! يعني الدفوف ».

---

١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ـ من مراسيل ابن المسيب وفيها نظر

٣ ـ أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه »

٦ ـ أخرجه مالك (٢/ ١٣٣) وابن المبارك (٢٠٥) والبخاري في « الأدب المفرد » (١١٣٢) والبيهقي في « الشعب » (٤١٣٦) وقال الشيخ الالباني في « صحيح الأدب »(٨٦٢) صحيح موقوف

عن الحسن أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه رأي رجلاً عظيم البطن فقال : « ماهذه ؟ » قال : بركة من الله فقال : بل عذاب من الله . [1]

عن علي بن نديمة قال : سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول : رد القضاء يورث الشنآن .

وعن أبي حصين قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « إذا رزقك الله مودة امرئ مسلم فتشبث بها مااستطعت » .

عن مصعب بن سعد قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم .

عن ابن عمر قال : خطبنا عمر رضوان الله عليه فقال : أيها الناس إن الله جعل ماأخطأت أيديكم رحماً لفقرائكم فلاتعودوا فيه قال بقية ماأخطأ المنجل .

عن كعب القرظي عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أنه قال : ماظهرت نعمة عليّ إلا وجدت لها حاسداً ولو أن امرأ كان أقوم من قدح لوجدت له غامزاً . [2]

عن محمد بن سيرين أن عمربن الخطاب رضوان الله عليه خرج من الخلاء يقرأ القرآن فقال له أبو مريم : ياأمير المؤمنين أتقرأ القرآن وأنت غير طاهر ! فقال له : مسيلمة أمرك بهذا ؟ .

عن نعيم بن أبي هند قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : من قال أنا مؤمن فهو كافر ومن قال هو عالم فهو جاهل ومن قال هو في الجنة فهو في النار . [3]

عن جبير بن مطعم أنه سمع عمربن الخطاب رضوان الله عليه يقول علي المنبر : تعلموا أنسابكم ثم صلوا أرحامكم والله أنه ليكون بين الرجل وبين أخيه الشيء ولو يعلم الذي بينه وبينه من داخل الرحم لوزعه[4] ذلك عن انتهاكه . [5]

---

١ ـ مرسل

٢ ـ مرسل

٣ ـ أخرجه عبد الرزاق وهو مرسل

٤ ـ كان له وازعا أي مانعا

٥ ـ سبق

عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: كنا جلوساً عند عمر فأثني رجل علي رجل في وجهه فقال : « عقرت الرجل عقرك الله » . (١)

عن قبيصة بن جابر عن عمر قال: « لا يُرحم من لا يَرحم ولا يُغفر لمن لا يَغفر ولا يُتاب علي من لا يتوب ولا يُوقي من لا يتوقة » . (٢)

عن عبد الرحمن بن عجلان قال: مر عمر بن الخطا ب رضي الله عنه برجلين يرميان فقال أحدهما للأخر : أسبت فقال عمر سوء اللحن أشد من سوء الرمي .(٣)

عن عمار بن سعد التجيبي قال: قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه من ملأ عينيه من قاعة بيت قبل أن يؤذن له فقد فسق . (٤)

عن زيد بن ثابت[رضي الله عنه] أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه جاءه يستأذن عليه يوماً فأذن له ورأسه في يد جارية له تُرجله فنزع رأسه فقال له : دعها ترجلك فقال : ياأمير المؤمنين لو أرسلت إلي جئتك فقال عمر : إنما الحاج، لي » . (٥)

قال الأحنف بن قيس قال لنا عمر : « تفقهوا قبل أن تسودوا » . (٦)

قال سفيان رحمه الله : لأن الرجل إذا فقه لم يطلب السؤد د .

عن قبيصة أن جابر قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « إنك رجل حدث السن فصيح اللسان فسيح الصدر وأنه يكون في الرجل عشر خصلات تسعة أخلاق حسنة وخلق سيئ فيغلب الخلق السيئ التسعة الأخلاق الحسنة فاتقوا عثرات اللسان ».

---

١ ـ حسن الاسناد ، أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٣٣٥) وقال الالباني في « صحيح الأدب » (٢٥٥) حسن الاسناد

٢ ـ أخرجه البخاري في « الأدب » (   ) وابن خريمة وجعفر الفريابي كما في « الكنز » (٨/ ٢٠٨) وهو ضعيف

٣ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢١٥) والبخاري في « الأدب المفرد » (ص٢٥٨) وقال الالباني في «صعيف الأدب » (١٣٩) صعيف الاسناد

٤ ـ أخرجه البحاري في « الأدب » (١٠٩٢) وقال الالباني في « صعيف الأدب » (١٧١) ضعيف الاسناد موقوف ، والسبب الانتطاع

٥ـ أحرجه البحاري في « الأدب المفرد » (١٣٠٢) والدارقطني (٤/ ٣٣/ ٨٠) والبيهقي (٦/ ٢٤٧) وقال الالباني في « صحيح الأدب » (٩٧٨) : حسن الاسناد

٦ ـ سبق في (ص١٩٤)

وعن يونس بن عبيد أن عمر رضوان الله عليه قال : بحسب امرئ من الغي أن يؤذي جليسه فيما لا يعنيه أو يجد علي الناس فيما يأتي وأن يظهر له من الناس مايخفي عليه من نفسه .

وعن أبي عثمان النهدي قال إن عمربن الخطاب رضوان الله عليه قال : احترسوا من الناس بسوء الظن .

عن البراء بن عازب[رضي الله عنه] قال : كنت مع سليمان بن ربيعة في بعث وإنه بعثني إلي عمر في حاجة له في الأشهر الحرم فقال عمر : أيصوم سلمان؟ فقلت : نعم فقال : لا يصوم فإن تقوي له علي الجهاد أفضل من الصوم » .

عن [عبد](1) بن أم كلاب أنه سمع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يخطب الناس يقول : لايعجبنكم من الرجل طنطنته ولكن من أدّي الأمانة إلي من ائتمنه ومن سلم الناس من يده ولسانه . (٣)

عن أبي قلابة أن عمربن الخطاب رضوان الله عليه قال : لا تنظروا إلي صيام أحد ولا صلاته ولكن انظروا الي صدق حديثه إذا حدث وأمانته إذا ائتمن وورعه إذا أشفي . (٣)

عن أبي صالح قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « الراحة في ترك خلطاء السوء . (٤)

عن مسروق صالح بن أمية قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه :
« إن في العزلة راحة من خلطاء السوء » . (٥)

١ـ في الأصل « عبيد » بالتصغير والصواب ماأثبتناه .
٢ ـ أخرجه ابن المبارك في « الزهد» (٦٩٥) والبيهقي (٦/ ٢٨٨)
٣ ـ أخرجه ابن المبارك (١٠١٠) وأبو نعيم (٢/ ٣٧٢) والبيهقي (٦/ ٢٨٨) عن بلال بن الحارث وليس من ذكره ابن الجوزي وقوله «أشفي » أي إذا أشرف علي الدنيا وأقبلت عليه تورع
٤ ـ أخرجه ابن ابي عاصم في « الزهد » (٨٧) عن الأعمش وإسناده نقطع .
٥ ـ أخرجه ابن المبارك(١٠٥٩) وابن ابي عاصم (٨٥) عن وديعة الأنصاري وقد ذكره البخاري في كتاب « الرقائق » باب « العزلة » راحة من خلاط السوء » وقال الحافظ أخرجه ابن أبي شيبة بسند رجاله ثقات ـ انظر « الفتح » (١٤/ ١١٤) .

عن مسروق قال : تذاكرنا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحسب فقال حسب المرء دينه وأصلة عقله ومروته خلقه .

وعن الحسن قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : الكرم التقوى والحسب المال . (١)

عن محمد بن عاصم قال : بلغني أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كان إذا رأى فتى فأعجبه حاله سأل عنه هل له حرفة؟ فإن قيل له لا سقط من عينه . (٢)

عن إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : لؤم الرجل أن يرفع يديه من الطعام قبل أصحابه . (٣)

عن المسور أن رجلاً أثنى على رجل عند عمر رضوان الله عليه فقال له :

« أصحبته في السفر؟ قال لا : قال : فعاملته؟ قال : لا قال : فأنت القائل مالا تعلم .

وسمع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه رجلاً يثني على رجل فقال : أسافرت معه ؟ قال : لا قال : أخالطته ؟ قال : لا قال : والله الذي لا إله إلا هو ماتعرفه .

عن عطاء قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « لأن أموت بين شعبتي رحل أسعي في الأرض أبتغي من فضل الله كفاف وجهي أحب اليّ من أن أموت غازياً .» (٤)

عن الحسن رحمه الله قال : كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قاعداً ومعه الدرة والناس حوله إذ أقبل الجارود فقال رجل : هذا سيد ربية فسمعه عمر ومن حوله وسمعها الجارود فلما دنا منه خفقه بالدرة فقال : مالي ولك ياأمير المؤمنين « أما لقد سمعتها قال : سمعتها فَمَهْ » قال : خشيت أن يخالط قلبك منها شيء فأحببت أن أطاطئ منك . (٥)

١ـ مرسل
٢ـ منقطع
٣ـ منقطع
٤ ـ ذكره الشيباني في كتاب « الاكتساب » (١ / ٦٠) وهو منقطع
٥ ـ سبق

عن ثابت البناني رحمه الله قال : بلغنا أن عمر بن الخطابّ رضوان الله عليه قال : « من أحب أن يصل أباه في قبره فليصل إخوان أبيه من بعده . [1]

عن عبيد الله بن كريز قال: قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « إن أخوف ماأخاف عليكم إعجاب المرء برأيه فمن قال أنه عالم فهو جاهل ومن قال أنه في الجنة فهو في النار .

عن كعب بن علقمة قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « ماأنعم الله علي عبد نعمة إلا وجد له من الناس حاسداً ولو أن امرءاً أقوم من القدح وجد له من الناس من يغمز [2] عليه فمن حفظ لسانه ستر الله عليه عورته .

عن سعيد بن المسيب قال : قال عمربن الخطاب رضوان الله عليه : الدعاء يحجب دون السماء حتي يصلي علي محمد فإذا صلي علي محمد صعد الدعاء إلي الله . [3]

وعن عمر رضي الله عنه أنه كان يقول : « إياكم وكثرة الحمَّام وكثرة إطلاء النورة والتوطي عي الفراش فإن عباد الله ليسوا من المتنعمين . [4]

عن عكرمة قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « من كتم سره كانت الخيرة في يده ومن عرض نفسه للتهمة فلايلومن من أساء به الظن .

عن صفوان بن عمرو قال : سمعت ايفع بن عبد يقول : لما قدم خراج العراق علي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه خرج عمر ومولي له فجعل عمر يعد الإبل وإذا هي أكثر من ذلك وجعل عمر يقول : الحمد لله وجعل مولاه يقول : « ياأمير المؤمنين هذا والله من فضل الله ورحمته » فقال عمر : كذبت ليس هذا الذي يقول الله تعالي ﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ﴾ . [5]

---

١ ـ منقطع
٢ ـ الغمز الاستضعاف والعيب
٣ ـ أخرجه الرهاوي في « الاربعين » وأخرجه الديلمي والرهاوي مرفوعاً ، وأخرجه الترمذي موقوفاً ، وهو مرسل
٤ ـ أخرجه ابن المبارك (٧٥١) وابن سعد (٣/ ٢٢٠) نحوه
٥ ـ مرسل

وهذا مما يجمعون .

عن محمد بن سيرين أن عمر كان إذا سمع صوت دف أنكر فقالوا : « عرس أو ختان » سكت . (١)

عن أسامة بن زيد عن أبيه رضي الله عنهما قال : خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه للحج فسمع رجلاً يغني فقيل : « ياأمير المؤمنين إن هذا يغني وهو محرم فقال عمر رضوان الله عليه » دعوه فإن الغناء زاد الراكب .

عن زيد بن أسلم قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه زوجوا أولادكم إذا بلغوا ولا تحملوا آثامهم » . (٢)

عن إبراهيم قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يثغر (٣) الغلام لسبع سنين ويحتلم لأربع عشر سنة ويتلقي طوله لأحد وعشرين سنة وينتهي عقله إلي ثمان وعشرين سنة ويكمل ابن أربعين سنة » . (٤)

عن ليث قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه « ثلاث يصفين لك ود أخيك أن تسلم عليه إذا لقيته وتوسع له إذا جلس إليك وأن تدعوه بأحب اسمائه إليه وكفي بالمرء من الغي أن يبدو له من أخيه مايخفي عليه من نفسه مما يأتي وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه . (٥)

الباب الحادي والستون

في ذكر صدقاته ووقوفه وعتقه

عن نافع قال : قال ابن عمر رضي الله عنه : أصاب عمر رضوان الله عليه أرضاً بخيبر فأتي رسول الله ﷺ فقال : « إني أصبت أرضاً بخيبر والله ماأصبت مالاً قط

---

١ ـ أخرجه عبد الرزاق (١٩٧٣٨) وهو مرسل

٢ ـ أخرجه عبد الرزاق وهو مرسل

٣ ـ يثغر الغلام ألقي ثغره .

٤ ـ منقطع

٥ ـ أخرجه ابن المبارك (٣٥٢) عن الحسن مرسلاً ، وأخرجه عبد الرزاق (١٩٨٦٥) عن رجل ، وجاء مرفوعاً وفيه ضعف انظر الزوائد (٨/ ٨٢)

هو أنفس عندي منه فما تأمرني ؟ فقال : إن شئت تصدقت بها وحبست أصلها فجعلها عمر صدقة لاتُباع ولاتُوهب ولاتُورث صدقة للفقراء والمساكين والغزاة في سبيل الله عزوجل والرقاب وابن السبيل والضعيف لاجناح علي من وليَهَا أن يأكل منها بالمعروف ويطعم صديقاً غير متمول منها قال : وأوصي بها إليَ أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها ثم إلي الأكابر من آل عمر . (١)

عن ابن عمر قال : أصاب عمر رضوان الله عليه أرضاً بخيبر فأتي النبي ﷺ فاستأمره فيها قال : أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالاً قط أنفس عندي منه فما تأمر به قال : إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها قال فتصدق بها عمر أن لا تُباع ولا تُورث صدقة للفقراء والمساكين وفي سبيل الله تعالي وابن السبيل والضعيف لاجناح علي من وليَها أن يأكل منها بالمعروف أويطعم صديقاً غير متأثل(٢) فيه مالاً .(٣)

عن الحسن رحمه الله قال : أوصي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بأربعين ألفاً يرونها يومئذ ربع ماله . (٤)

عن وسق الرومي قال : كنت مملوكاً لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه وكان يقول لي : « اسلم فإن اسلمت استعنت بك علي أمانة المسلمين فإنه لا ينبغي لي أن أستعين علي أمانتهم من ليس منهم قال : فأبيت فقال : « لاإكراه في الدين » فلما حضرته الوفاة أعتقني وقال : « اذهب حيث شئت » .

عن القاسم قال : أول من استشهد من المسلمين يوم بدر مُهْجع مولي عمر رحمه الله تعالي .

الباب الثاني والستون

في ذكر طلبه الموت خوف العجز عن الرعية

عن سعيد بن المسيب رحمه الله أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كوم كومة

١ـ أخرجه البخاري(٥/ ١٠) فتح ومسلم (١٥٥١) ويحي بن آدم في « الخراج» (٩٧) والبيهقي (٦/ ١٥٩)
٢ ـ في الاصل « متأمل»
٣ ـ أخرجه البخاري في « غزوة خيبر » وابن سعد (٣/ ٢٧٢)
٤ـ مرسل

من بطحاء وألقي عليها طرف ثوبه ثم استلقي عليها ورفع يديه إلي السماء ثم قال: « اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط وفي رواية فما انسلخ ذو الحجة حتي طُعن فمات . (١)

عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لما نَفَر من منيَ أناخ بالأبطح ثم كَوّم كومة من بطحاء فألقي عليها طرف ردائه ثم استبقي ورفع يديه الي السماء كما تقدم فما انسلخ ذو الحجة حتي طُعن فمات رحمه الله . (٢)

وعن سعيد بن المسيب أن عمر لما أفاض من مني ثم ذكر الحديث كما تقدم وزاد فلما قدم المدينة خطب الناس فقال : أيها الناس قد فُرضَتْ لكم فَرائض وسُننت لكم السنن وتركتكم علي الواضحة ثم طفق بيمينه علي شماله إلا أن تضلوا بالناس يميناً وشمالاً ثم إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم وأن يقول قائل لا نَجُدُ حدين في كتاب الله فقد رأيت رسول الله ﷺ رجم ورجمنا بعده فوالله لولا أن يقول الناس أحدث في كتاب الله لكتبتها في الصحف فقد قرأناها (والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما) قال سعيد فما انسلخ ذو الحجة حتي طعن . (٣)

عن كعب قال : كان في بني اسرائيل رجل إذا ذكرناه ذكرنا عمر وإذا ذكرنا عمر ذكرناه وكان إلي جنبه نبي يوحي إليه فأوحي الله إلي النبي أن يقول له : إعهد عهدك واكتب وصيتك فإنك ميت إلي ثلاثة أيام فأخبره النبي بذلك فلما كان اليوم الثالث وقع بين الخدر والسرير ثم جاء إلي ربه وقال : اللهم إن كنت تعلم أني عدلت في الحكم وإذا اختلفت الأمور اتبعت هداك وكنت وكنت فزدني في عمري حتي يكبر طفلي وتربو أمتي فأوحي الله تعالي إلي النبي أن قد قال كذا وكذا وقد صدق وقد زدته في عمره خمس عشرة سنة وفي ذلك مايكبر طفله وتربو أمته فلما طعن عمر رضوان الله عليه قال كعب : لئن سأل الله عمر ليبقينه ربه فأخبر بذلك عمر

١ ـ أخرجه مالك (٢/ ٨٢٤/ ١٠) وابن ابي الدنيا في « مجابو الدعوة » (٩) وأبو نعيم (١/ ٥٤) والحاكم (٣/ ٩١)
٢ ـ رواه مسدد كما في « المطالب العالية » (٣٩٢٤) وقال البوصيري اسناده صحيح قلت . وهو مرسل
٣ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٥٥) وهو مرسل

فقال: اللهم اقبضني إليك غير عاجز ولا ملوم. (١)

عن ابن مليكة قال: لما طُعن عمر رضوان الله عليه جاء كعب وبقي يبكي بالباب ويقول: والله لو أن أمير المؤمنين يُقْسمُ علي الله أن يُؤخّرَه لأخْرَه فدخل ابن عباس عليه فقال: ياأمير المؤمنين هذا كعب يقول كذا وكذا قال: إذاً والله لا أسأله ثم قال: ويلٌ لي ولأمي إنْ لم يغفر الله لي. (٢)

الباب الثالث والستون

في ذكر طلبه للشهادة وحبه لها

عن حفصة رضي الله عنها قالت: سمعت عمر رضوان الله عليه يقول: اللهم قتلاً في سبيلك ووفاةً في بلد نبيك قلت: وأني يكونُ ذلك! قال: يأتي الله به إذا شاء». (٣)

عن صالح قال كعب هو كعب الأحبار لعمر رضي الله عنه أجدك في التوراة كذا وكذا وأجدك تُقتل شهيداً قال عمر: وأني الشهادة وأنا في جزيرة العرب!.

عن أبي قال كعب لعمربن الخطاب رضوان الله عليه: إنا نجدك شهيداً وإنا نجدك إماماً عادلاً ونجدك لاتخاف في الله لومة لائم قال: هذا لا أخاف في الله لومة لائم فأني لي الشهادة!.

الباب الرابع والستون

في ذكر نعي الجن لعمر رضوان الله عليه

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لما كانت آخر حجة حجها عمر بأمهات المؤمنين قالت: لما صدّرنا عن عرفة مررت بالمحصب سمعت رجلاً علي راحلة يقول: «أين كان عمر أمير المؤمنين!» فسمعت رجلاً آخر يقول: «ههنا» قال

---

١ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠)

٢ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٧٥) وعبد الرزاق (٢٠٣٨٦)

٣ ـ صحيح. أخرجه مالك (٢/ ٤٦٢/ ٣٤) وفيه انقطاع ورواه في (١٨٩٠) موصولاً والطبراني في «الاوسط» (٢٨١٦) وأبو نعيم (١/ ٢٥٣)

فأناخ راحلته ثم رفع عقيرته فقال :

عليك سلامٌ من إمام وباركت   يدُ الله فى ذاك الأديم الممزق
فمن يسع أو يركب جناحى نعامة   ليدرك ماقدَّمتَ بالأمس يُسبق
قضيتَ أموراً ثم غادرت بعدها   بوائق فى أكمامها لم تفتق(١)

فلم ندر ذلك الراكب من هو ؟ فكنا نتحدث أنه من الجن فقدم عمر رضوان الله عليه من تلك الحجة فَطُعن فمات . (٢)

عن حيرة بنت دجاجة قالت : حدثتنا عائشة رضي الله عنها قالت : إني أسير بين مكة والمدينة في ليلة مقمرة إذ أنا بهاتف يهتف ويقول .

لنْبكِ على الإسلام من كان باكياً   فقد أحدثوا هَلَكاً وماقدُم العهدُ
وقد ولَّتْ الدنيا وأدبر خيرُها   وقد ذمها من كان يوقن بالوعد

فقلت : « انظروا ! من هذا ! » فنظروا فلم يروا أحداً فوالله ماأتت علي ذلك إلا أيام حتي قتل عمر رضوان الله عليه . (٣)

وعنها رضي الله عنها قالت : « إنا لوقوف عند عمر رضوان الله عليه بالمحصب إذ أقبل راكب حتي إذا كان قَدْرَ مايسمعنا صوته هتف ثم قال :

أبَعْدَقتيل بالمدينة أظلمت   له الأرض واهتز العضاهُ بأسوق
جزى الله خيراً من إمام وباركتْ   يد الله فى ذاك الأديم الممزق
قُضيتُ أموراً ثم غادرت بعدها   بوائقَ فى أكمامها لم تفتق
وكنت تشوب العدل بالبر والتقى   وحكمٌ صليب الدين غير مزوق
فمن يَسْع أو يركب جناحى نعامة   ليدركَ ماقدمت بالأمس يُسبق
أمين النبى فى وَحْيه وصفيهُ   كساه المليك جبة لم تمزق
من الدين والإسلام والعدل والتقى   وبابكَ من كل الفواحش مغلق

---

١ ، ٢ ـ رواه الخلال في « السنة » (٣٩٤) وابن سعد (٣/ ٢٨٦) وأبو نعيم في « الدلائل » (ص٢١٠)

٣ ـ رواه ابن أبي الدنيا في « الهواتف » (١٤٩) والحاكم (٣/ ٩٤) وأبو نعيم في « الدلائل » (ص٢١٠) وهو ضعيف جداً

نرى القفرا من حوله فى مفازة سباعاً رها ليلهم لم تُورَّق

قالت: « ثم انصرفت فلم نر شيئاً » فقال الناس هذا مزرد فلمّا وليَ ابن عفان رضي الله عنه لقي مزرداً فقال : « أنت صاحب الأبيات » قال لا ماقلتهن ! » قلت نروي أن بعض الجن رثاه .» (١)

الباب الخامس والستون

فى ذكر طلحة [رضى الله عنه]

عن معدان (٢) بن أبي طلحة العمري أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قام علي المنبر يوم جمعة فحمد الله وأثني عليه ثم ذكر النبي ﷺ وذكر أبابكر رضوان الله علي ثم قال : رأيت رؤيا لاأراها إلا بحضور أجلي رأيت كأن ديكاً نقرني نقرتين فقصصتها علي أسماء بنت عميس فقالت : يقتلك رجل من العجم قال: وإن الناس يأمرونني أستخلف وأن الله عزوجل لم يكن ليضيع دينه وخلافته التي بعث بها نبيه ﷺ وأن يعجل في أمر فإن الشوري في هؤلاء الستة الذين مات نبي الله وهو عنهم راض فمن بايعتموهم فاسمعوا له وأطيعوا وإني لعلم أن ناساً سيطعنون في هذا الأمر أنا قاتلتهم بيدي هذه علي الإسلام أولئك أعداء الله الضلال الكفار وإني أشهد الله علي أمراء الأنصار إني إنما بايعتهم ليُعلموا الناس دينهم ويبنوا لهم سنة نبيهم ﷺ ويرفعوا إليّ ماعَمي عليهم قال: فخطب الناس وأصيب يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة . (٣)

عن ابن شهاب قال : كان عمر لايأذن لمشرك قد احتلم بدخول المدينة حتي كتب المغيرة بن شعبة وهو علي الكوفة يذكر له غلاماً عنده صناعاً ويستأذنه أن يدخله المدينة ويقول إن عنده أعمالاً كثيرة فيها منافع للناس إنه حداد نقاش نجار فأذن له أن

---

١ ـ أخرجه أبو نعيم في « الدلائل » (ص ٢١٠) وابن أبي الدنيا « الهواتف » (٨١) وابن سعد (٣/ ٢٨٦) واسناده ضعيف

٢ ـ في الأصل « معد بن » والصواب « معدان بن أبي طلحة »

٣ ـ أخرجه أحمد (١/ ٤٨) ومسلم وأبو يعلي (٢٥١) واللالكائي (٢٥٤٠) وابن حبان (٣/ ٤٠٣) والحاكم (٣/ ٩٠-٩١) والبيهقي (٨/ ١٥٠) وابن سعد (٣/ ٢٥٥)

أرسله إلي المدينة وضرب عليه المغيرة مائة درهم كل شهر فجاء إلي عمر يشتكي شدة الخراج فقال له عمر : ماذا تحسن من العمل ؟ فذكر له الأعمال التي يُحسن فقال له عمر : ماخراجك بكثير في كنه عملك فانصرف ساخطاً يتذمر فلبث عمر ليالي ثم أن العبد مر به فدعاه فقال : ألم أُحدثُ عنك إنك تقول لو شاء لصنعتُ رحي تطحن بالريح ؟» فالتفت العبد ساخطاً عابساً إلي عمر ومع عمر رهط فقال : لأصنعن لك رحي يتحدث الناس بها » فلما وليّ العبد أقبل عمر علي الرهط الذين معه وقال لهم : أوْعدني العبد آنفاً فلبث ليالي ثم اشتمل أبو لؤلؤة علي خنجر ذي رأسين نصابه في وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في غَلَس السحر فلم يزل هنالك حتي خرج عمر يوقظ الناس للصلاة ـ صلاة الفجر ـ وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا منه عمر وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات ، إحداهن تحت السرة قد خرقت الصفاقين وهي التي قتلته ثم انحاز أيضاً علي أهل المسجد فطعن من يليه حتي طعن سوي عمر أحد عشر رجلاً ثم انتحر بخنجره فقال عمر حين أدركه النزف : « قولوا لعبد الرحمن بن عرف فيصل بالناس » ثم غلب عمر النزف حتي غشي عليه .

قال ابن عباس : « فاحتملت عمر في رهط حتي أدخلته بيته ثم صلي بالناس عبد الرحمن بن عوف فأنكر الناس صوت عبد الرحمن .

قال ابن عباس : فلم أزل عند عمر ، ولم يزل في غشية واحدة حتي أسفر فلما أسفر أفاق فنظر في وجوهنا فقال : أصلي الناس ؟ قلت : نعم فقال : « لا إسلام لمن ترك الصلاة ثم دعا بوضوء فتوضأ ثم صلي ثم قال :

« اخرج يا ابن عباس فسل من قتلني ؟ » فخرجت حتي خرجت من باب الدار فإذا الناس مجتمعون جاهلون بأمر عمر فقلت من طعن أمير المؤمنين ؟ قالوا :

« طعنه عدو الله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة » .قال : فدخلت فإذا عمر يبد في النظر يستأني خبر مابعثني إليه فقلت : « أرسلني أمير المؤمنين لأسأل من قتله فكلمت الناس فزعموا أنه طعنه عدو الله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ثم طعن

معه رهطاً ثم قتل نفسه فقال : الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يحاجني عند الله بسجدة سجدها له قط ماكانت العرب لتقتلني . (١)

قال سالم : فسمعت عبد الله بن عمر يقول : قال عمر أرسلوا إليّ طبيب ينظر إلي جرحي هذا فأرسلوا إليه طبيباً فسقي عمر نبيذاً فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة فدعوت طبيباً آخر من الأنصار فسقاه لبناً فخرج اللبن من الطعنة أبيض فقال له الطبيب : ياآمير المؤمنين أعهد فقال عمر : صدقني أخو بني معاوية ولو قلت غير ذلك لكذبتك قال: فبكي عليه القوم حين سمعوا فقال لا يبكي علينا من كان باكياً فليخرج ألم تسمعوا ماقال رسول الله ﷺ ؟ قال : « يعذب الميت ببكاء أهله عليه . (٢)

عن عبد الله بن عمر قال : سمعت عمر يقول: لقد طعني أبو لؤلؤة وما أظنه إلا كلباً حتي طعنني الثالثة . (٣)

عن ابن سعد أن عبد الرحمن بن عوف طرح علي أبو لؤلؤة خميصة كانت عليه فانتحر أبو لؤلؤة فحز عبد الرحمن بن عوف رأسه . (٤)

عن جعفر بن محمد عن أبيه رضي الله عنهما قال : لما طُعن عمر رضوان الله عليه إجتمع إليه البدريون المهاجرون والأنصار فقال لابن عباس : « اخرج إليهم فسلهم عن ملأ منكم ومشورة كان هذا الذي أصابني ؟ قال : فخرج ابن عباس فسألهم فقال القوم : « لا والله ولوددنا أن الله زاد في عمره من أعمارنا . (٥)

عن ابن عمر أن عمر كان يكتب إلي أمراء الجيوش لا تجلبوا علينا من العلوج أجراء فغلبتموني . (٦)

---

١ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٦٢) وهو منقطع
٢ ـ رواه البخاري ومسلم معاً في « الجنائز »
٣ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٦٤)
٤ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٦٤)
٥ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٦٥)
٦ ـ أخرجه الطبراني وابن سعد (٣/ ٢٦٦)

عن عمرو بن ميمون قال : رأيت عمر يوم طُعن وعليه ثوب أصفر فخر وهو يقول : « وكان أمر الله قدراً مقدوراً » . (١)

عن عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أخبره أنه جاء عمر بن الخطاب رضوان الله عليه حين طُعن في غلس السحر قال : فاحتملته أنا ورهط كانوا معي في المسجد حتي أدخلناه بيته قال : وأمر عبد الرحمن بن عوف أن يصلي بالناس قال : فلما دخل عمر بيته غشي عليه من النزف فلم يزل في غشيه حتي أسفر ثم أفاق فقال : « هل صلي الناس ؟» قال : قلنا : نعم قال: لاإسلام لمن ترك الصلاة قال ثم دعا بوضوء فتوضأ وصلي عمر وقال حين أُخبر أن أبا لؤلؤة هو الذي طعنه : الحمد لله الذي قتلني من لا يحاجني عند الله بصلاة صلاها وكان مجوسياً . (٢)

عن ابن عباس قال: إني أول من أتي عمر حين طُعن فقال : احفظ عني ثلاثاً فإني أخاف أن لايدركني الناس أما أنا فلم اقض في الكلالة قضاء ولم استخلف وكل مملوك لي عتيق فقال الناس : استخلف فقال: إن أفعل ذلك فقد فعله من هو خير مني وإن أدع إلي الناس أمرهم فقد تركه نبي الله ﷺ وإن استخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر رضي الله عنه فقلت له : أبشر بالجنة صاحبت رسول الله ﷺ فأطلت صحبته ووليت إمرة المؤمنين فقويت وأديت الصلاة » فقال أما تبشيرك بالجنة فلا والله الذي لا إله إلا هو لو أن لي الدنيا بما فيها لافتديت به من هول ماأمامي قبل أن أعلم ما الخبر وأما قولك في إمرة المؤمنين فوالله لوددت أن ذلك كان كفافاً لا لي ولا عليّ وأما ماذكرت من صحبتي نبي الله ﷺ فذلك . (٣)

عن عمرو بن ميمون قال: إني لقائم مابيني وبين عمر إلا عبد الله بن عباس غداة أُصيب وكان إذا مر بين الصفوف قال : استووا حتي إذا لم يكن ير فيهم خللاً تقدم فكبر وربما قرأ بسورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولي حتي

١ـ ابن سعد (٣/ ٢٦٥)
٢ ـ ابن سعد (٣/ ٢٦٨) والبيهقي
٣ـ أخرجه عبد الرزاق (١٩١٨٦) (١٠/ ٣٠٢) وابن سعد (٣/ ٢٦٩)

يجتمع الناس فما هو إلا كبر فسمعته يقول: قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر علي أحد يميناً وشمالاً إلا طعنه حتي طعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم سبعة فلما رأي ذلك رجل طرح عليه برداً فلما ظن العلج أنه مأخوذ قتل نفسه وتناول عمر رضوان الله عليه بيد عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فَقدّمه فمن كان يلي عمر فقد رأي الذي أري . وأما نواحي المسجد فإنهم لايدرون غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلي بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال: يابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم جاء فقال : غلام المغيرة قال: نعم قاتلهُ الله لقد أمرت به معروفاً الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الإسلام قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة وكان العباس رضي الله عنه أكثرهم رقيقاً فقال : إن شئت فعلنا . أي قتلناهم قال : تكذب بعد ماتكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم فاحتمل إلي بيته فانطلقنا معه وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ .

فقائل يقول : لا بأس وقائل يقول : أخاف عليه فَأُتي بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم أُتي بلبن فشربه فخرج من جُرحه فعرفوا أنه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون عليه وجاء رجل شاب فقال : « أبشر ياأمير المؤمنين ببشري الله لك من صحبة رسول الله ﷺ وقدَم في الإسلام ماقد علمت ثم وُليتَ فعدلت ثم شهادة قال : وددت ذلك كان كَفافاً لا علي ولا لي فلما أدبر فإذا إزاره يمس الأرض فقال: ردوا علي الغلام قال: ياابن أخي إرفع ثوبك فإنه أتقي لربك. ياعبد الله بن عمر أنظر ماعليّ من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحوه قال : « إن وفي به مال آل عمر فأد ه لهم من أموالهم وإلا فسل في بني عدي بن كعب فإن لم تف أموالهم فسل في قريش ولا تعدهم إلي غيرهم » فأدِ عني هذا المال وانطلق إلي عائشة أم المؤمنين فقل :

« يقرأ عمر عليك السلام ولا تقل أمير المؤمنين فإني لست اليوم للمؤمنين بأمير

وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يُدفن مع صاحبيه فمضي وسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يُدفن مع صاحبيه فقالت: أريده لنفسي ولأوثرنه اليوم علي نفسي فلما أقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال : ارفعوني فاسنده رجل إليه فقال: مالديك قال : الذي تحب ياأمير المؤمنين أذنت قال : الحمد لله ماكان شئ أهم إلي من ذلك فإذا أنا قضت فاحملوني ثم سلم وقل يستأذن عمر بن الخطاب فإن أذنت لي فأدخلوني وإن ردتني فردوني إلي مقابر المسلمين وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها فلما رأيناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة واستأذن الرجال فولجت داخلاً لهم فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا : أوص يا أمير المؤمنين استخلف قال: ماأجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر - أو الرهط - الذين تُوفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض فسمي علياً وعثمان وطلحة والزبير وسعداً وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم وقال:

« يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شئ كهيئة التعزية له فإن اصابت الإمرةَ سعداً فهو ذاك وإلا فليستعن به أيكم ماأُمّر فإني لم أعزله من عجز ولا خيانة وقال: أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يُعرف لهم حَقُهم ويُحفظ لهم حُرمتهم وأوصيه بالأنصار خيراً الذين تبوؤا الدار والإيمان أن يُقبل من محسنهم وأن يعفو عن مسيئهم وأوصيه بأهل الأمصار خيراً فإنهم رداء الإسلام وجباة المال وغيظ العدو وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم وأوصيه بالأعراب خيراً فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام أن يأخذ من حواشي أملاكهم ويرد علي فقرائهم وأوصيه بذمة الله وذمة رسول الله ﷺ أن يوفي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم .

فلما قبض رضوان الله عليه خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله بن عمر وقال: يستأذن عمر بن الخطاب قالت : أدخلوه فأدخل فوضع هنالك مع صاحبيه .

إنفرد بإخراجه البخاري رحمه الله . (١)

وقد جاء في حديث آخر عن عمرو بن ميمون أنه لما دخل عمر إلي بيته صاح الناس وقالوا : « الصلاة جامعة فدفعوا عبد الرحمن فصلي بهم بأقصر سورتين من القرأن ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً ﴾ و ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ . (٢)

عن عبد الله بن عمر قال : سمعت عمر يقول : أرسلوا إلي طبيب ينظر إلي جرحي هذا قال : فأرسلوا إلي طبيب من العرب فسقي عمر نبيذاً فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنه التي تحت السرة قال : فدعوت طبيباً من الأنصار من بني معاوية فسقاه لبناً فخرج اللبن من الطعنة بصديد أبيض فقال له الطبيب : ياأمير المؤمنين إعهد فقال عمر : صدقني أخو بني معاوية ولو قلت غير ذلك كذبتك قال : فبكي عليه القوم حين سمعوا ذلك فقال : لاتبكوا علينا من كان باكياً فليخرج ، ألم تسمعوا ماقال رسول الله ﷺ يُعذب الميت ببكاء الحي عليه فمن أجل ذلك كان عبد الله لا يقر أن يبكي عنده علي هالك من ولده ولا غيرهم . (٣)

عن عبد الله بن عمر قال : دخلت علي أبي فقلت : « سمعت الناس يقولون مقالة فآليت أن أقولها لك زعموا أنك غير مستخلف وإنك لوكان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جاءك وتركها رأيت أن قد ضيع ، فرعاية الناس أشد فوضع رأسه ثم رفعه فقال : إن الله يحفظ دينه وأن لا استخلف فإن رسول الله ﷺ لم يستخلف وإن استخلف فأبو بكر رضوان الله عليه استخلف فوالله ماهو إلا أن ذكر رسول الله ﷺ وأبا بكر فعلمت أنه لم يكن يعدل برسول الله ﷺ أحداً وأنه غير مستخلف . (٤)

وعن ابن عمر رضوان الله عليه أن عمر رضوان الله عليه قيل له : ألا تستخلف ؟

١ ـ أخرجه البخاري (٣/ ٢٠٠) فتح ، في « الجنائز » وفي « الفضائل » باب « قصة البيعة » والبيهقي (٨/ ٤٧) وابن سعد (٣/ ٢٥٦ـ٢٥٧ـ٢٥٨)

٢ ـ أخرجه عبد الرزاق والبيهقي (٢/ ٣٩٠)

٣ ـ أخرجه أحمد (٢٩٤) وابن سعد واسناده صحيح

٤ ـ أخرجه البخاري من طريق معمر ، ومسلم من طريق اسحاق بن ابراهيم عن عبدالرزاق والبيهقي (٨/ ١٤٨)

فقال : إن أترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله ﷺ وإن استخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر رضوان الله عليه . (١)

عن محمد بن سعد أن مالك بن أنس رحمه الله قال : استأذن عمر رضوان الله عليه عائشة رضوان الله عليها في حياته فأذنت له أن يدفن في بيتها فلما حضرته الوفاة قال إذا مت فاستأذنوها فإن أذنت وإلا فدعوها فإني أخشى أن تكون أذنت لسلطاني فلما مات أذنت لهم . (٢)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « لما طُعن عمر رضوان الله عليه كنت فيمن حمله حتي أدخلناه الدار فقال لي : « ياابن أخي إذهب فانظر من أصابني ومن أصيب معي فذهبت فجئت لأخبره فإذا البيت ملآن فكرهت أن أتخطي رقابهم وكنت حديث السن فجلست فإذا هو مسجي وجاء كعب فقال : والله لئن دعا أمير المؤمنين ليبقينه الله وليرفعنه لهذه الأمة حتي يفعل فيها كذا وكذا حتي ذكر المنافقين فيمن ذكر قلت : أبلغه ماتقول قال : ماقلت إلا وأن أريد أن يبلغه فتشجعت فقمت فتخطيت رقابهم حتي جلست عند رأسه فقلت : إنك أرسلتني بكذا يعني فأخبره قال : « وأصيب معك ثلاثة عشر رجلاً وأصاب كليباً الجزار وهو يتوضأ عند المهراس[٣] وأن كعباً يحلف بالله بكذا فقال : ادعوا كعباً فدعي فقال : ماتقول قال : كذا وكذا قال : لا والله لا أدعو ولكن شقي إن لم يغفر الله له » . (٤)

عن عمرو ابن ميمون قال : « لما طعن عمر دخل عليه كعب فقال : الحق من ربك فلا تكونن من الممترين » (٥) قد أنبأتك أنك شهيد فقلت : « من أين لي بالشهادة وأنا في جزيرة العرب » . (٦)

عن المسور بن مخرمة أن ابن العباس دخل علي عمر بعدما طعن فقال : الصلاة

١ـ أخرجه البخاري ومسلم (١٢/ ٢٠٤) نووي وابن سعد والبيهقي (٨/ ١٤٨)
٢ ـ أخرجه الحاكم (٣/ ٩٣)
٣ ـ المهراس : حجر منقور يتوضأ فيه
٤ ـ أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (١١٤٣) وقال الالباني في « ضعيف الأدب » (١٧٨) موقوف ضعيف الاسناد
٥، ٦ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٦٠) وسورة البقرة آية ١٤٧

فقال: نعم لاحظ لامري في الإسلام أضاع الصلاة فصلى والجراح يثعب دماً.(١)

عن المسور بن مخرمة أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لما طُعن جعل يغمي عليه فقيل: «انكم لن تفزعوه بشيء مثل الصلاة إن كانت به حياة فقالوا: الصلاة ياأمير المؤمنين الصلاة قد صُلِّيت فانتبه فقال: الصلاة ها الله إذا ولاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة فصلي وإن جُرحه ينبعث دماً. (٢)

وعن المسور بن مخرمة قال: لما طعن عمر رضي الله عنه جعل يتألم فقال له ابن عباس رضي الله عنه وكأنه يجزعه: ياأمير المؤمنين ولا كل ذلك ولقد صحبت رسول الله ﷺ فأحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت أبا بكر رضوان الله عليه فأحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت أصحابك فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون قال: أما ما ذكرت من صحبة رسول الله ﷺ ورضاه فذلك من الله عزوجل منَّ به عليّ وأما ماتراه من جزعي فذلك من أجلي ومن أجل أصحابك والله لو أن لي تلاع الأرض ذهباً لافتديت به من عذاب الله قبل أن أراه.(٣)

عن ابن عباس أنه دخل علي عمر حين طعن فقال: أبشر ياأمير المؤمنين أسلمت مع رسول الله ﷺ حين كفر الناس وقاتلت مع رسول الله ﷺ حين خذله الناس وتوفي رسول الله ﷺ وهو عنك راض ولم يختلف في خلافتك رجلان قال عمر: أعد فأعدت فقال: المغرور من غررتموه لو أن لي ماعلي ظهرها من بيضاء وصفراء لافتديت به هول المطلع. (٤)

عن القاسم بن محمد أن عمر لما طعن جاء الناس يثنون عليه ويودعونه فقال عمر

---

١ ـ أخرجه مالك (١/ ٣٩/ ٥١) وعبد الرزاق (٥٧٩) وابن سعد (٣/ ٣٦٨) والبيهقي (١/ ٣٥٧)

٢ ـ أخرجه عبد الرزاق (٥٨٠، ٥٨١) وابن سعد (٣/ ٢٦٧) وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ٢٩٥) رواه الطبراني في «الاوسط» وقال: رجاله رجال الصحيح

٣ ـ أخرجه البخاري (١٦٩٢) وأبو داود في «الزهد» (٥٢)

٤ ـ أخرجه ابو داود في «الزهد» (٥١) وأبو نعيم (١/ ٥٢) وابن سعد (٣/ ٢٦٥) والحاكم (٣/ ٩٢) والبيهقي في «الشعب» (٤٥٣٠) والخطيب في «التاريخ» (٧/ ٣٢٥) واسناده صحيح

[رضي الله عنه]: « أبالإمارة تزكونني لقد صحبت رسول الله ﷺ وهو عني راض وصحبت أبو بكر رضوان الله عليه فسمعت وأطعت وتوفي أبو بكر وأنا سامع مطيع وما أصبحت أخاف علي نفسي إلا إمارتكم هذه ». (١)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما طعن عمر رضوان الله عليه دخلت عليه فقلت : « أبشرياأمير المؤمنين فإن الله قد مصّر بك الأمصار ودفع بك النفاق » قال: أفي الإمارة تثني عليّ ياابن عباس ! فقلت : في غيرها فقال: والذي نفسي بيده لوددت أني خرجت منها كمادخلت فيها لا أجر ولا وزر.(٢)

عن أسلم أن عمر رضوان الله عليه حين طعن قال : لو كان لي ماطلعت عليه الشمس لافتديتُ به من كرب ساعة - يعني بذلك الموت - فكيف ولم أرد النار بعد .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنت مع علي رضوان الله عليه فسمعنا الصيحة علي عمر قال: فقام وقمت معه فدخلنا عليه البيت الذي هو فيه فقال: ماهذا الصوت ؟ فقالت له امرأته : سقاه الطبيب نبيذاً فخرج وسقاه لبناً فخرج فقال: لاأري أن تمسي فما كنت فاعلاً فافعل فقالت أم كلثوم : « واعمراه !» كان معها نسوة فبكين معها فارتج البيت بكاء فقال : والله لو أن لي مافي الأرض من شئ لافتديت به من هول المطّلَع . (٣)

فقال ابن عباس رضي الله عنه : والله إني لأرجو أن لا يراها إلا مقدار ماقال الله عزوجل ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾(٤) فإن كنت ماعلمنا لأميرالمؤمنين وسيد المؤمنين يقضي بكتاب الله ويقسم بالسوية » فأعجبه قولي فاستوي جالساً فقال: أتشهد لي بهذا ياابن عباس قال: فكففت فضرب علي كتفي قال : أتشهد ؟ قلت : نعم أشهد(٥)

عن قيس بن أبي حازم قال : لما طعن عمر رضوان الله عليه دخل علي

---

١ - أخرجه مسلم (١٨٢٣) عن ابن عمر
٢ - أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٦٧) وأبو نعيم (١/ ٥٢) والبيهقي (١٠/ ٩٧)
٣ - أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٦٧) وابن حبان (٢١٩١) موارد
٤ - سورة مريم آية ٧١
٥ - أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٦٨)

وابن عباس ورأسه في حجر عبد الله بن عمر فدعا بنبيذ فشرب منه فخرج من طعنته فقال بعضهم نبيذ وقال بعضهم دم فدعا بشربة من لبن فشرب منه فخرج بياض اللبن فعرف أنه ميت فقال لابن عمر : « ضع رأسي ثكلتك أمك » فوضع رأسه فقال : لو كان لي مابين المشرق والمغرب لافتديت به من هول المطلع .

فقال له ابن عباس : ولم ياأمير المؤمنين ؟ فوالله لقد كان إسلامك عزاً وإمارتك فتحاً ولقد ملأت الأرض عدلاً فقال عمر : تشهد لي بذلك ياابن عباس ؟ فكأنه كره ذلك فقال له علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : قل نعم وأنا معك . (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : لما طعن عمر[رضي الله عنه] كنت قريباً منه فمسست بعض جلده فقلت : جلد لاتمسه النار أبداً فنظر إلي نظرة جعلت أرحمه منها فقال: وماعلمك بذلك ؟ قلت : ياأمير المؤمنين صحبت رسول الله ﷺ فأحسنت صحبته وفارقته وهو عنك راض وصحبت أبا بكر رضوان الله عليه بعده فأحسنت صحبته وفارقته وهو عنك راض وصحبت المسلمين وتفارقهم إن شاء الله وهم عنك راضون قال : أما ذكرت من صحبتي رسول الله ﷺ فمن من الله علي وأما ماذكرت من صحبتي أبا بكر رضوان الله عليه فمن منّ الله ولو أن لي مافي الإرض لافتديت به من عذاب الله قبل أن ألقاه وأراه . (٢)

عن عبد الله بن الزبير رحمه الله قال ماأصابنا الحُزْن منذ اجتمع عقلي مثل حُزن أصابنا علي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لَيلة طُعن قال صلي بنا الظهر والعصر والمغرب والعشاء أسر الناس وأحسنه حالاً فلما كان صلاة الفجر صلي بنا رجل أنكرنا تكبيره فإذا عبدالرحمن بن عوف فلما انصرفنا قبل طُعن عمر أمير المؤمنين فانصرف الناس وهو في دمه لم يصل الفجر بعد فقيل ياأمير المؤمنين الصلاة الصلاة قال : الصلاة هاالله إذن لاحظ لامرئ في الإسلام ضيع صلاته قال ثم وثب يقوم

١ ـ أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٤٣٥) وفيه انقطاع
٢ ـ أخرجه البخاري ومسلم نحوه

فانبعث الدم من جرحه قال هاتوا لي عمامة يعصب بها جرحه ثم صلي فلما صلي قال : ياأيها الناس علي ملأ منكم ، فقال له علي بن ابي طالب كرم الله وجهه : لا والله ماندري من الطاغي من خلق الله أنفسنا تفدي نفسك ودماؤنا تفدي دمك فالتفت إلي عبد الله بن عباس فقال : أخرج فسل الناس مابالهم وأصدقني الحديث . فخرج ثم جاء فقال : ياأمير المؤمنين أبشر بالجنة لا والله مارأيت عيناً تطرف من خلق الله من ذكر ولا أنثي إلا باكية عليك يفدونك بالآباء والأمهات طعنك عبد المغيرة بن شعبة المجوسي وطعن معك إثني عشر رجلاً فهم في دمائهم حتي يقضي الله فيهم ماهو قاض فنهتك ياأمير المؤمنين فوالله إن كانت الجنة قال : غر بهذا غيري يابن عباس قال : ولم لا أقول لك ياأمير المؤمين فوالله إن كان إسلامك لعزاً وإن كانت هجرتك لفتحاً وإن كانت ولايتك لعدلاً ولقد قُتلت مظلوماً ثم التفت إلي ابن عباس فقال : تشهد لي بذلك عند الله يوم القيامة ! فكأنه تلكأ قال : يقول علي بن أبي طالب من جانبه : نعم ياأمير المؤمنين نشهد لك بذلك عند الله يوم القيامة ثم التفت إلي ابنه عبد الله بن عمر فقال : ضع خدي علي الأرض قال فلم أعج [1] لها ، وظننت أن ذلك اختلاس من عقله فقالها مرة أخري ضع خدي علي الأرض يابني فلم أفعل فقال المرة الثالثة ضع خدي علي الأرض لا أم لك .

ولم يمنعه أن يضعه هو إلا مما فيه من الغلبة قال فوضعت خده إلي الأرض قال حتي نظرت إلي أطراف شعر لحيته خارجة من بين أصغاب التراب قال وبكي حتي نظرت إلي الطين قد لصق بعينه فأصغيت أذني لأسمع مايقول قال سمعته يقول ياويل عمر وويل أمه إن لم يتجاوز عنه . (٣)

عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير أن عمربن الخطاب رضوان الله عليه لما طعن قال له الناس : ياأمير المؤمنين لو شربت شربة قال : إسقوني نبيذاً وكان من أحب

---

١ ـ أعج : اكترث أو صدقه

٢ ـ أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٤٣٦،٢٣٦) مختصراً وابن سعد (٣/ ٢٦٥)

الشراب إليه قال: فخرج الشراب من جرحه مع صديد الدم فلم يتبين لهم ذلك أنه شرابه الذي شرب فقالوا: لو شربت لبناً فأتي به فلماشرب اللبن خرج من جرحه فلما رأي بياضه بكي وأبكي من حوله من أصحابه وقال: هذا حينٌ لو أن لي ماطلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المُطّلع قالوا: وما أبكاك إلا هذا؟ قال: وما أبكاني غيره قال: فقال ابن عباس رضي الله عنه: « ياأمير المؤمنين والله إن كان إسلامك لنصراً وإن كانت إمارتك لفتحاً والله لقذ ملأت الأرض عدلاً مامن اثنين يختصمان إليك إلاانتهيا إلي قولك » فقال عمر[رضي الله عنه] أجلسوني فلما جلس قال لابن عباس: « أعد عليّ كلامك فلما أعاد اليه قال: أتشهد لي بهذا عند الله عزوجل يوم القيامة؟» فقال ابن عباس: نعم ففرح عمر بذلك وأعجبه.[1]

عن ابن سيرين رحمه الله قال: لما طعن عمر رضوان الله عليه جعل الناس يدخلون إليه فقال: « إني أجده قد بقي لك من وبيل[2] ماتقضي به حاجتك » قال: أنت أصدقهم وخيرهم فقال رجل: والله إني لأرجو أن لاتمس النار جلدك أبداً قال فنظر إليه حتي أوينا له[3] ثم قال: « إن علمك بذلك يابن فلان لقليل ولو أن لي مافي الأرض لافتديت به من هول المطلع ».[4]

قال ابن عباس فقال عمر: « إن غلب علي عقلي فاحفظ عني اثنين لم أستخلف أحداً ولم أقض في الكلالة شيئاً.[5]

الباب السادس والستون

في ذكر وصاياه ونهيه عن الندب والنوح

قدذكرنا في حديث مقتله أنه أوصي الخليفة بالمهاجرين في كلام قد تقدم

عن ابن عمر قال: دفع اليَّ عمر كتاباً فقال: إذا اجتمع الناس علي رجل فادفع إليه هذا الكتاب وأقره مني السلام فإذا فيه: « أوصي الخليفة من بعدي بتقوي الله

---

١ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٧٠) والبيهقي (٦/ ٢٨٢)

٢ ـ العاقبة

٣ ـ أوينا أي أرق له وأرثي

٤ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٧٠)

٥ ـ أخرجه عبد الرزاق والبيهقي

وأوصيه بالمهاجرين والأنصار الأولين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم كرامتهم وأوصيه بالأنصار خيراً ﴿ الذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ﴾ [1] إلي قوله تعالي :

﴿ المفلحون ﴾ ،أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وأن يشركوا في الأمر وأوصيه بذمة الله وذمة محمد ﷺ أن يوفي بعهدهم ولا يكلفوا فوق طاقتهم وأن يقاتل من وراءهم . (٢)

عن جويرية بن قدامة قال : حججت فأتيت المدينة العام الذي أصيب فيه عمر فخطب فقال : إني رأيت كأن ديكاً أحمر نقرني نقرتين أو نقرة فكان من أمره وكان من أمره أنه طعن فأذن للناس عليه فكان أول من دخل عليه أصحاب النبي ﷺ ثم أهل المدينة ثم أهل العراق فدخلت فيمن دخل قال : فكان كلما دخل عليه قوم أثنوا عليه وبكوا عليه قاله فلما دخلنا عليه قال : وقد عصب بطنه بعمامة سوداء والدم يسيل قال : فقلنا : أوصنا قال : وماساله الوصية أحد غيرنا فقال : عليكم بكتاب الله فإنكم لن تضلوا مااتبعتموه فقلنا : أوصنا فقال : أوصيكم بالمهاجرين فإن الناس سيكثرون ويقلون وأوصيكم بالأنصار فإنهم شعب الإسلام الذي لجأ إليه وأوصيكم بالأعراب فإنهم أصلكم ومادتكم وأوصيكم بأهل ذمتكم فإنهم عهد نبيكم ورزق عيالكم قوموا عني فما زادنا علي هؤلاء الكلمات . (٣)

وعن عمرو بن ميمون قال : شهدت عمر رضوان الله عليه يوم طعن فقال : إدعوا لي علياً وعثمان وطلحة والزبير وابن عوف وسعد بن أبي وقاص فلم يكلم

---

١ ـ سورة الحشر آية ٩ .

٢ ـ أخرجه عبد الرزاق (٢٠٠٥٨) من حديث قتادة ، وأخرجه البخاري (٧/ ٤٩) من حديث عمرو بن ميمون .

٣ ـ أخرجه البخاري في كتاب « الجزية » باب « الوصية » بأهل دم الرسول ﷺ وابن سعد (٣/ ٢٥٦) والبيهقي (٩/ ٢٠٦)

أحداً منهم غير علي وعثمان فقال : « ياعلي لعل هؤلاء القوم يعرفون لك حقك وقرابتك من رسول الله ﷺ وصهرك وماآتاك الله من الفقه والعلم فإن وُليتَ هذا الأمر فاتق الله فيه » ثم دعا عثمان فقال : « ياعثمان علّ هؤلاء القوم أن يعرفوا لك صهرك من رسول الله ﷺ وسنك وشرفك فإن وُليتَ هذا الأمر فاتق الله » ثم قال : « إدعوا لي صهيباً فدعي له فقال : صل بالناس ثلاثاً وليَخلُ هؤلاء القوم في بيت فإذا اجتمعوا علي حال فمن خالف فاضربوا رقبته فلما خرجوا خرجوا من عنده قال : ان تولوها الأجلح [1] يسلك بهم الطريق فقال له ابنه : مايمنعك ياأمير المؤمنين ؟ قال : أكره أن أحملها حيآ وميتاً . [2]

عن ابن عمر أن عمر رضوان الله عليه أوصي إلي حفصة [رضي الله عنها]فإن ماتت فإلي الأكابر من آل عمر [3] قال ابن سعد وأوصي عمر أن يقر عماله سنة فأقرهم سنة عثمان . [4]

عن الشعبي رحمه الله قال : كتب عمر رضوان الله عليه في وصيته أن لا يقر لي عامل أكثر من سنة فأقروا الأشعري - يعني أبو موسي - أربع سنين . [5]

عن ابن عوف قال : سمعت رجلاً يحدث محمداً قال : كانت وصية عمر عند أم المؤمنين حفصة فلم توفيت صارت إلي عبد الله بن عمر فلما توفي عبد الله بن عمر أوصي إلي ابنه قال : وصارت الوصية بعد إلي سالم قال ابن عون : فشهدته يقسمها قال : فرأيت من يوسعه شيئاً غبطته عليه قال : وجاءه رجل عليه كسوة حسنة وهيئة حسنة فأعطاه منها . [6]

---

١ ـ الاجلح : الاصلع وهو الرجل الدي ذهب شعره
٢ ـ أخرجه البخاري والنسائي وابن أبي شيبة وابن سعد (٣/ ٢٦٠)
٣ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢١٢)
٤ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٧٤) وفيه انقطاع
٥ ـ اسناده فيه انقطاع
٦ ـ اسناده منقطع

عن ابن عمر قال : أوصاني عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فقال :
إذا وضعتني فألق خدي إلي الأرض حتي لا يكون بين خدي وبين الأرض شيء .[1]

عن المقدام بن معد يكرب قال : لما أصيب عمر دخلت عليه حفصة رضي الله عنها فقالت : ياصاحب رسول الله ﷺ : وياصهر رسول الله ﷺ ويأمير المؤمنين فقال عمر لابن عمر ياعبد الله أجلسني فلا صبر لي علي ماأسمع فأسنده إلي صدره فقال لها : « إني أحرج عليك بما لي عليك من الحق أن تندبيني بعد مجلسك هذا فأما عينك فلن أملكها إنه ليس من ميت يندب بما ليس فيه إلا الملائكة تمقته . [2]

قال ابن سيرين قال صهيب : « واعمراه ، وأخاه ، من لنا بعدك» . فقال له عمر مه يأخي أما شعرت أنه من يعول عليه يُعذب » . [3]

الباب السابع والستون

في إظهاره الذل لله تعالى عند الموت

عن ابن عمر قال : كان رأس عمر علي فخذي في مرضه الذي مات فيه فقال له : ضع رأسي علي الأرض فقلت : وماعليك كان علي الأرض أو علي فخذي ؟ فقال : ضعه علي الأرض فوضعته علي الأرض فقال : ويلي وويل أمي إن لم يرحمني ربي » [4]

عن عثمان بن عفان[رضي الله عنه] قال : أنا آخركم عهداً بعمر رضي الله عنه دخلت عليه ورأسه في حجرابنه عبد الله فقال له : « ضع رأسي علي الأرض » فقال : فهل فخذي والأرض سواء ؟ فقال : « ضع رأسي علي الأرض » قال : فهل فخذي والأرض الا سواء ؟ فقال « ضع فخذي بالأرض لا أم لك في الثانية

---

١ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٧٤)
٢ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٣٦٢)
٣ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٣٦٢) مرسلاً ، وأخرجه أحمد (٢٦٨) والبخاري في « الجنائز » عن ابي موسي ، وأحمد عن أنس واسناده صحيح
٤ ـ أخرجه الطبراني في « الكبير »وابن المبارك (٤٣٩) وأبو داود في « الزهد » (٤٦) وأبو نعيم (١/ ٥٢) واسناده صحيح وقال الهيثمي (٩/ ٧٦) حسن

أو الثالثة وسمعته يقول : « ويلي وويل أمي إن لم يغفر لي » حتي فاضت نفسه .[1]
وعن عثمان رضي الله عنه قال : آخر كلمة قالها عمر رضوان الله عليه « ويلي وويل أمي إن لم يغفر الله لي » . [2]

الباب الثامن والستون

في ذكر تاريخ موته ومبلغ سنه

عن محمد بن سعد قال : طُعن عمر رضوان الله علية يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وإحدي وعشرين ليلة . [3]

وقال غيره عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام .[4] واختلف في سنة يوم موته علي ثمانية أقوال :

الأول : قبض وهو ابن ثلاث وستين سنة [5]

والثاني ست وستون قاله ابن عباس [6]

والثالث خمس وستون سنة قاله ابن عمرو الزهري [7]

والرابع خمس وخمسون . [8]

وعن سالم بن عبد الله بن عمر أن عمر قبض وهو ابن خمس وخمسون . [9]

والخامس ست وخمسون سنة . [10]

١ـ أخرجه أحمد (١٤٧) وابن سعد (٣/ ٢٧٤) وأبو داود في «الزهد» (٤٣) واسناده ضعيف
٢ ـ أخرجه ابن المبارك (٨٠) وأحمد (١٤٧) وأبو داود في «الزهد» والدارقطني في «العلل» (٢/ ٨) وابن سعد (٣/ ٢٧٥) واسناده ضعيف
٣ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٧٨) والطبري (٤/ ١٩٣) والحاكم (٣/ ٩٠)
٤ ـ أخرجه الطبري (٤/ ١٩٤) عن ابي معشر هشام بن محمد واسناده صعيف
٥ ـ أخرجه عبدالرزاق (٦٧٨٥) والحاكم (٣/ ٩٣) عن أنس
٦ـ رواه الطبراني وقال الهيثمي في « المجمع » (٩/ ٧٨) رجاله ثقات
٧ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٧٩) عن الزهري واسناده منقطع
٨ـ راجع الهيثمي (٩/ ٧٨)
٩ ـ أخرجه عبد الرزاق (٧٦٩١) وابن سعد (٣/ ٢٧٩) وقال الهيثمي في « المجمع » (٩/ ٧٨) رواه الطبراني ورجاله ثقات
١٠ ـ أخرجه الطبراني واسناده حسن قاله الهيثمي (٩/ ٧٨)

والسادس سبع وخمسون سنة . (١)

والسابع تسع وخمسون سنة رويت هذه الأقوال الثلاثة عن نافع .

والثامن أحد وستون قاله قتادة . (٢)

الباب التاسع والستون

في ذكر غسله والصلاة عليه ودفنه

عن عبد الله بن عمر أن عمر رضوان الله عليه غُسِّلَ وكُفِّن وصلي عليه فكان شهيداً . (٣)

وعنه قال : صُلي علي عمر في مسجد الرسول ﷺ (٤) قال ابن سعد قال علي بن الحسين رضوان الله عليهما قال : سألت سعيد بن المسيب : من صلي علي عمر ؟ قال : صهيب قال : كم كبر عليه ؟ قال : أربعاً قال : أين صلي عليه ؟ قال : بين القبر والمنبر . (٥)

قال ابن المسيب نظر المسلمون فإذا صهيب يصلي بهم المكتوبات بأمر عمر[رضي الله عنه]فقدموه فصلي علي عمر (٦)

(٧)

وقال جابر : نزل في قبر عمر عثمان وسعيد بن زيد بن عمر بن[نفيل] وصهيب[بن سنان] (٨) وعبد الله بن عمر. (٩)

عن هشام بن عروة قال : لما سقط عنهم ـ يعني قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضوان الله عليهم ـ في زمن الوليد بن عبد الملك أخذوا في بنائه فَبَدَتْ لهم قدم

١ـ

٢ـرواه الطبراني واسناده حسن قاله الهيثمي (٩/ ٧٩)

٣ـابن سعد (٣/ ٢٧٩)

٤ ـ ابن سعد (٣/ ٢٨٠)

٥ـابن سعد (٣/ ٢٨٠) والحاكم (٣/ ٩٢)

٦ـابن سعد (٣/ ٢٨٠) والحاكم (٣/ ٩٢)

٧ـفي الأصل ـابن عمرو وهو خطأ والصواب ماأثبتناه .

٨ـالزيادة من الطبقات ، حتي لايختلط بصهيب الرومي .

٩ ـابن سعد (٣/ ٢٨١)

ففزعوا وظنوا أنها قدم النبي ﷺ فما وجدوا أحداً يعلمُ ذلك حتي قال لهم عروة : لا والله ماهي قدم النبي ﷺ ماهي إلا قدم عمر رضي الله عنه . (١)

الباب السبعون

في ذكر بكاء الإسلام على عمر رضى الله عنه

عن كعب قال: قال رسول الله ﷺ : (قال لي جبريل عليه السلام ، ليبك الإسلام علي موت عمر) رضوان الله عليه . (٢)

الباب الحادي والسبعون

في ذكر عظم فقده عند الناس

قد ذكرنا في حديث مقتله أنه لما أصيب كان الناس كأنهم لم تصبهم مصيبة قبل ذلك .

عن الأحنف بن قيس أنه سمع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول: « إن قريشاً رؤوس الناس ليس أحد منهم يدخل في باب إلا دخل معه طائفة من الناس » فلما طعن عمر رضوان الله عليه أمر صهيباً أن يصلي بالناس ويطعمهم ثلاثة أيام : حتي يجتمعوا علي رجل فلما وضعت الموائد كف الناس عن الطعام فقال العباس : ياأيها الناس إن رسول الله ﷺ قد مات فأكلنا بعده وشربنا ومات أبو بكر رضي الله عنه فأكلنا فإنه لابد للناس من الأكل والشرب فمد يده فأكل فأكلت الناس فعرفت قول عمر . (٣)

عن محمد بن الصباح قال : سمعت جريراً يقول: سمعت جدي يقول : لما جاءنا نعي عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] كان الناس يقولون : « إن القيامة قد قامت » .

---

١ ـ ابن سعد (٣/ ٢٨١)

٢ ـ موضوع أخرجه الطبراني وفيه حبيب كاتب مالك وهو كذاب قال الهيثمي في « المجمع » (٩/ ٧٤)

٣ ـ أخرجه ابن سعد (٤/ ١٩) وابن منيع وابن عساكر وأخرجه الطبراني نحوه وقال الهيثمي في « المجمع » (٥/ ١٩٦) فيه علي بن زيد بن جدعان وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح ، قلت . بل هو ضعيف

الباب الثاني والسبعون

في ذكر نوح الجن عليه

قلت : هذا الباب قد تقدم جميع ماتضمنه من حديث وشعر فما رأيت إعادته .[1]

الباب الثالث والسبعون

في ذكر تعظيم عائشة عمر رضى الله عنهما بعد دفنه

عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كنت أدخل بيتي الذي فيه رسول الله ﷺ وإني واضعة ثوبي وأقول إنما زوجي وأبي فلما دفن عمر معهما فوالله مادخلته إلا وأنا مشدودة علي ثيابي حياء من عمر وقد روت عمرة عن عائشة رضي الله عنهما قالت : مازلت أضع خماري وأنفصل من ثيابي في بيتي حتي دفن عمر فلم أزل متحفظة في ثيابي حتي بنيت بيني وبين القبور جداراً فانفصلت بعد ».[2]

الباب الرابع والسبعون

في ذكر المنامات التى رآها عمر

عن ابن عمر قال : قال عمر رضي الله عنه : « رأيت رسول الله ﷺ في المنام فرأيته لا ينظر إلي فقلت : « يارسول الله ماشأني ؟ » فقال : « ألست الذي يقبل وهو صائم ؟ » فقلت : « والذي بعثك بالحق لا أقبل وأنا صائم » (٣)

عن محمد بن سعد يرفعه الي عمر رضي الله عنه أنه قال : « يأيها الناس إني رأيت رؤيا لا أراها إلا بحضور أجلي رأيت أن ديكاً أحمر نقرني نقرتين فحدثتها أسماء بنت عميس فحدثتني أنه يقتلني رجل من الأعاجم » . (٤)

---

١ ـ راجع ص (٢١٢ـ٢١٣)

٢ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٧٧) والحاكم (٣/ ٩٣) عن القاسم بن محمد ، والطبراني نحوه وفيه ضعف انظر « المجمع » (٩/ ٣٣)

٣ ـ أخرجه أبونعيم في « الحلية » (١/ ٤٥)

٤ ـ أخرجه الطيالسي وابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد ومسلم والنسائي وأبو عوانة وأبو يعلي وابن حبان ، وأخرج أحمد (١٨٦ـ٣٤١) نحوه عن معدان واسناده صحيح

الباب الخامس والسبعون .

فى ذكر المنامات التى رؤى فيها عمر

عن عوف بن مالك الأشجعي أنه رأي رؤيا زمان أبي بكرالصديق رضي الله عنه باليمن فلما قدم قصها علي أبي بكر وعمر يسمع فقال : ماهذه ؟ فلما ولي دعاه فسأله ، قال: أو لم تكذب بها ؟ قال : لا ولكني استحييت من أبي بكر (قال) فقصها علي فقال : رأيت كأن عمر رضوان الله عليه أطول الناس وهو يمشي فوقهم فقلت : أني هذه فقيل : إنه لايخاف في الله لومة لائم وأنه أمير المؤمنين وأنه يقتل شهيداً فقال : وكيف لي بالشهادة وأنا بين الروم والفرس وأهل الشام وأهل العراق قال : يمنحها الله لك من حيث شاء .(١)

عن عوف بن مالك الأشجعي قال : رأيت كأن سبباً تدلي من السماء وذلك في إمارة أبي بكر رضي الله عنه وأن الناس تطاولوا له وأن عمر فضلهم بثلاثة أذرع قلت : وماذاك ؟ قال: لأنه خليفة من خلفاء الله تعالي في الأرض وأنه لا يخاف في الله لومة لائم وأنه يقتل شهيداً قال: فغدوت علي أبي بكر فقصصتها عليه فقال : ياغلام إنطلق إلي أبي حفص فادعه لي فلما جاء قال: ياعوف أقصصها عليه كما رأيتها فلما أنبأتُ أنه خليفة من خلفاء الله تعالي قال عمر : أكل هذا يري النائم ؟ « قال فقصها عليه » فلما ولي عمر أتين الجابية وإنه ليخطب فدعاني فأجلسني فلما فرغ من الخطبة قال : قص عليّ رؤياك فقلت له : ألست قد جبهتني عنها ! قال : خدعتك أيها الرجل فلما قصصتها قال: أما الخلافة فقد أوتيت ماتري وأما أن لا أخاف في الله لومة لائم فإني لأرجو أن يكون قد علم ذلك مني وأما أن أقتل شهيداً فأني لي بالشهادة وأنا في جزيرة العرب ولقد رأيت مع ذلك كأن ديكاً نقرني وما أمتنع منه بشيء . (٢)

١ـ أخرجه ابن سعد نحوه (٣/ ٢٤١)

٢ ـ سبق نحوه .

عن الأعمش أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه استعمل معاذ بن جبل[رضي الله عنه] فلما قدم قدم ومعه رقيق وغير ذلك فقال لأبي بكر : هذا لكم وهذا أهدي لي فقال عمر رضوا ن الله عليه : ادفع ذلك أجمع إلي أبي بكر فأبي أن يدفعه فبات ليلة فرأي في النوم كأنه أشرف علي نار عظيمة خاف أن يقع فيها فجاءه عمر فأخذ بحجزته حتي أنقذه منها فأصبح فأتي أبا بكر وقص عليه القصة ودفع جميع مامعه إلي أبي بكر فقال أبو بكر : أما إذا فعلت هذا فجئه فقد طيبته فقال عمر رضي الله عنه ألا حين طاب لك . (١)

عن سفيان قال: حين استعمل النبي ﷺ معاذاً علي اليمن فتوفي النبي ﷺ استخلف أبوبكر رضي الله عنه وهو عليها وكان عمر يومئذ علي الحج فجاء معاذ إلي مكة ومعه رقيق ووصفاء علي حدة فقال له عمر : ياأبا عبد الرحمن لمن هؤلاء الوصفاء ؟ قال : من أين لك ؟ قال : أهدوا لي قال : أطعني وأرسلهم إلي أبي بكر فإن طيبهم لك فهم لك قال : ماكنت لأطيعك في هذا بشيء أهدي إلي أرسلهم إلي أبي بكر! فبات ليلته ثم أصبح فقال : ياابن الخطاب ماأراني إلا مُطيعك إني رأيت الليلة في منامي كأني أجرّ أو أقاد أو كلمة تشبهها إلي النار وأنت آخذ بحجزتي فانطلق بهم إلي أبي بكر رضوان الله عليه فقال: أنت أحق بهم فقال أبو بكر : هم لك فانطلق بهم إلي أهله فصفوا خلفه يصلون فلما انصرف قال: لمن تصلون ؟

قالوا : لله تبارك وتعالي قال : فانطلقوا فأنتم أهله . (٢)

عن أبي موسي الأشعري قال : رأيت كأني أخذت جواد كثيرة فجعلت تضمحل حتي بقيت واحدة فأخذتها حتي انتهيت إلي خيل دلق [٣] فإذا رسول الله ﷺ وإلي جنبه أبو بكر رضوان الله عليه فإذا هو يومئ إلي عمربن الخطاب رضي الله عنه أن تعال فقلت: ألا تكتب بها إلي عمر ؟ فقلت : ماكنت لأنعي إليه نفسه » .

١ـ اسناده منقطع
٢ـ اسناده منقطع
٣ـ دلق : يقال دلقت الخيل دلوقا إذا خرجت متتابعة

عن يحيي بن عبد الرحمن قال : قال العباس بن عبد المطلب رضوان الله عليه : كنت جاراً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فما رأيت أحداً من الناس كان أفضل من عمر إن ليلة صلاة وأن نهاره صيام وفي حاجات الناس فلما توفي عمر سألت الله تعالي أن يرينيه في النوم فرأيته في النوم مقبلاً متشحاً من سوق المدينة فسلمت عليه ثم قلت له : « كيف أنت ؟» قال بخير. قلت : ماوجدت له ؟ قال : الآن حين فرغت من الحساب ولقد كاد عرشي يهوي لولا أني وجدت رباً رحيماً . (١)

عن عبيد الله بن العباس (٢) قال : كان العباس خليلاً لعمر فلما أصيب جعل يدعو الله عزوجل أن يريه عمر في المنام قال : فرآه بعد حول وهو يمسح عن جبينه فقال : فما فعلت ؟ قال : هذا أوان فرغت إن كاد عرشي ليهوي لولا أني لقيته رؤوفاً رحيماً » . (٣)

عن أبي جهضم قال : كان العباس وداً لعمر رضي الله عنه قال العباس : وكنت أشتهي أن أراه في المنام فما رأيته إلا عند قرب الحول فرأيته يمسح العرق عن جبينه وهو يقول : هذا أوان فرغت إن كاد عرشي لَيُهَدم لولا أني لقيته رؤوفاً رحيماً . (٤)

عن عبد الله بن عمر أنه قال : ماكان شيء أحب إليَّ أن أعلمه من أمر عمر فرأيت في المنام قصراً فقلت : لمن هذا ؟ قالوا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فخرج من القصر عليه ملحفة كأنه قد اغتسل فقال : كيف صنعت ؟قال : خيراً كاد عرشي يهوي لولا أني لقيته رباً غفوراً ». فقال : منذ كم فارقتكم ؟ فقلت : منذ إثنتي عشرة سنة فقال : إنما انفلت الآن من الحساب . (٥)

١ ـ أخرجه ابو نعيم (١/ ٥٤) وأخرج نحوه ابن سعد (٣/ ٢٨٧)عن ابن عباس
٢ ـ أظنه عبيد الله بن عبد الله بن عباس ، أو عبد الله بن عباس
٣ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٨٦)
٤ ـ روي نحوه ابن سعد (٣/ ٢٨٧) عن رجل من الانصار واسناده ضعيف
٥ ـ أخرجه ابو نعيم (١/ ٥٤)

الباب السادس والسبعون

في ذكر أزواجه وأولاده

عن محمد بن سعد قال : كان لعمربن الخطاب رضي الله عنه عبدالله وعبد الرحمن وحفصة أمهم زينب بنت مظعون بنت حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمَح وزيد الأكبر ورقية أمهما أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ وزيد الأصغر وعبيد الله قتل يوم صفين مع معاوية وأمهما أم كلثوم بنت جرول بن مالك بن المسيب ابن ربيعة بن أضرم وكان الإسلام فرق بين عمر وبين ابنة جرول وعاصم وأمه جميلة أخت ثابت بن أبي الأقلح وعبد الرحمن الأوسط وهو أبو المخبر وأمه لهية أم ولد ، وعبد الرحمن الأصغر وأمه فكيهة أم ولد ، وفاطمة وأمها أم حكيم بنت الحارث بن همام وزينب وهي أصغر ولد عمر وأمها فكيهة أم ولد وعياض بن عمر وأمه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وقد ذكر الزبير بن بكار أن عبد الرحمن الأوسط يكني أبا شحمة .

عن الزبير بن بكار قال : خطب عمرُ أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال له عليّ : « أنها صغيرة » فقال له عمر : « جهزها ياأبا الحسن فإنني أرصد من كرامتها مالا يرصد أحد » . فقال له عليّ : « أنا ابعثها إليك فإن رضيتها زوجتكها » فبعثها إليه ببرد وقال لها : « قولي له هذا البرد الذي قلتُ لك » فقالت : ذاك له فقال : « قولي له قد رضيته رضي الله عنك» . ووضع يده علي ساقها فكشفها فقالت له : « أتفعل هذا ؟ » لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ثم خرجت حتي جاءت أباها فأخبرته الخبر وقالت : « بعثتني إلي شيخ سوء » فقال :

« مهلاً يابنية فإنه زوجك » فجاء عمر إلي مجلس المهاجرين في الروضة وكان يجلس فيه المهاجرون الأولون فجلس إليهم فقال لهم : « رفئوني رفئوني » (١)

---

١ ـ انظر « المصنف » لعبد الرزاق (١٠٣٥٢ ، ١٠٣٥٣ ، ١٠٣٥٤) وابن منصور (٥٢٠) وابن سعد (٣/ ٢٠١) والطبري (٤/ ١٩٨ـ١٩٩) والبيهقي (١٠/ ٦٤ـ١١٤) والحاكم (٣/ ١٤٢) وصححه الالباني في «السلسلة» (١/ ١٥٦)

فقالوا : « بماذا ياأمير المؤمنين ؟ » قال : « تزوجت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كل نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهري وكان لي به السبب والنسب فأردت أن أجمع إليه الصهر » .فرفّأوه فولدت له زيداً ورقية . (١)

عن محمد بن عمر وغيره قالوا: لما خطب عمر بن الخطاب إلي علي رضوان الله عليهما إبنته أم كلثوم قال : ياأمير المؤمنين إنها صبية قال : إنك والله مابك ذلك ولكن قد علمنا مابك فأمر بها علي فصنعت ثم أمر ببرد فطواه ثم قال : إنطلقي بها إلي أمير المؤمنين فقولي أرسلني أبي يقرئك السلام ويقول : إن رضيت البرد فأمسكه وإن سخطته فرده » فلما أتت عمر قال : بارك الله فيك وفي أبيك قد رضينا قال : فرجعت إلي أبيها فقالت : مانشر البرد ولانظر إلاّ إليّ فزوجها إياه .

عن بشر بن عبيد الله قال: كانت تحت عمر إمرأة تسمي العاصية فسماها رسول الله ﷺ جميلة وكان عمر يحبها فكان إذا خرج إلي الصلاة مشت معه من فراشها إلي الباب فإذا أراد الخروج قبلته ثم مضي ورجعت إلي فراشها . (٢)

عن ابن عمر رضي الله عنه إذا نهي الناس عن شئ دخل علي أهله أو قال جمع أكله فقال : « إني نهيت الناس عن كذا وكذا وإن الناس ينظرون إليكم كما ينظر الطير إلي اللحم فإن وقعتم وقعوا وإن هبتم هابوا وإني والله لا أوتي برجل وقع فيما نهيت الناس عنه إلاّ أضعفت له العذاب لمكانه مني فمن شاء منكم فليتقدم ومن شاء فليتأخر .

الباب السابع والسبعون

في ذكر ضربه لولده علي شرب الخمر

عن أسامة بن أسلم عن أبيه عن جده قال : سمعت عمرو بن العاص يوماً ذكر

---

١ ـ أخرجه الطبري في « التاريخ » (٤/ ١٩٩)

٢ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٠١)

عمر رضوان الله عليه فترحم عليه ثم قال : مارأيت أحداً بعد نبي الله وأبي بكر رضوان الله عليه أخوف لله من عمر لا يبالي علي من وقع الحق علي ولد أو والد ثم قال : والله إني لفي منزلي بمصر إذ أتاني آت فقال : قدم عبد الله وعبد الرحمن ابنا عمر عاريين فقلت للذي أخبرني : أين نزلا ؟ قال : في موضع كذا وكذا لأقصي مصير وقد كتب إليَّ عمر : إياك أن يقدم أحد من أهلي فتحبوه بأمر لا تصنعه لغيره فافعلُ بك ماأنت أهله . فإني لا أستطيع أن أهدي لهما ولا آتيهما في منزلهما للخوف من أبيهما فوالله إني لعلي ما أنا عليه إلي أن قال قائل : هذا عبد الرحمن بن عمر وأبو سروعة علي الباب يستأذنان فقلت : يدخلان فدخلا وهما منكسران فقالا : أقم علينا حد الله فإنا قد أصبنا البارحة شراباً فسكرنا قال : فزبرتهما [1] وطردتهما فقال عبد الرحمن : إن لم تفعل أخبرت أبي إذا قدمت قال : فحضرني رأي وعلمت أني إن لم أقم عليهما الحد غضب عليَّ عمر في ذلك وعزلني وخالفه ماصنعت فنحن علي مانحن عليه إذ دخل عبد الله بن عمر فقمت إليه فرحبت به وأردت أجلسه في صدر مجلسي فأبي عليَّ وقال : أبي نهاني أن أدخل عليك إلا أن لا أجد من ذلك بداً إن أخي لا يحلق علي رؤوس الناس شيئاً فإما الضرب اصنع مابدا لك قال : وكانوا يحلقون مع الحد قال : فأخرجتهما إلي صحن الدار فضربتهما الحد ودخل بن عمر بأخيه إلي بيت من الدار فحلق رأسه ورأسي أبي سروعة فوالله ماكتبت إلي عمر بشيء مما كان حتي إذا تنحيت كتابه إذ هو نظم فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين إلي العاصي بن العاص عجبت لك ياابن العاص ولجرأتك عليَّ وخلاف عهدي أما أني قد خالفت فيك أصحاب بدر ممن هو خير منك وأخير لك ، بجرأتك عني وافقاد عهدي وأراك تلوثت بما تلوثت فما أراني إلا عازلك فمسيء عزلك تضرب عبد الرحمن في بيتك

---

١ ـ أي زجرتهما

وتحلق رأسه في بيتك وقد عرفت أن هذا يخالفني إنما عبد الرحمن رجل من رعيتك تصنع به ماتصنع بغيره من المسلمين ولكن قلت : هو ولدأمير المؤمنين وقد عرفت أن لا هوادة لأحد من الناس عندي في حق يجب لله عليه فإذا جاءك كتابي هذا فابعث به في عباءة علي قتب حتي يعرف سوء ماصنع فبعث به كما قال أبوه وأقرأت ابن عمر كتاب أبيه وكتبت إلي عمر كتاباً أعتذر فيه وأخبره أني ضربته في صحن داري وبالله الذي لايحلف بأعظم منه إني لأقيم الحدود في صحن داري علي الذمي والمسلم وبعث بالكتاب مع عبد الله بن عمر قال أسلم : فقدم بعبد الرحمن علي أبيه فدخل عليه عباءة ولا يستطيع المشي من مركبه فقال : ياعبد الرحمن فعلت كذا وفعلت السياط فكلمه عبد الرحمن بن عوف وقال : ياأمير المؤمنين قد أقيم عليه الحد مرة فلم يلتفت إلي هذا عمر وزبره فجعل عبد الرحمن يصيح : أنا مريض وأنت قاتلي فضربه وحبسه ثم مرض فمات رحمه الله . (١)

عن عبد الله بن عمرقال : شرب عبد الرحمن بن عمر وشرب معه أبو سروعة عقبة بن الحارث ونحن بمصر في خلافة عمر رضوان الله عليه فسكرا فلما أصبحا انطلقا إلي عمرو بن العاص وهو أميرمصر فقالا : طهرنا فإنا قد سكرنا من شراب شربناه قال عبد الله ابن عمر ولم اشعر أنهما أتيا عمرو بن العاص قال : فذكر لي أخي أنه قد سكر فقلت له : ادخل الدار أطهرك « فآذنني أنه قد حدث الأمير قال عبد الله بن عمر فقلت : والله لايحلق اليوم علي رؤوس الأشهاد ادخل أحلقك وكانوا إذ ذاك يحلقون مع الحد فدخل معي الدار قال عبد الله : فحلقت أخي بيدي ثم جلدهم عمرو بن العاص فسمع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فكتب الي عمرو أن ابعث اليَّ بعبد الرحمن بن عمرعلي قتب ففعل ذلك عمرو فلما قدم عبد الرحمن علي عمر جلده وعاقبه من أجل مكانه منه ثم أرسله فلبث شهراً صحيحاً ثم أصابه قدره فتحسب عامة الناس أنه مات من جلد عمر ولم يمت من جلده . (٢)

---

١ ـ أخرجه البيهقي (٨/ ٣١٥)

٢ ـ أخرجه عبد الرزاق (١٧٠٤٧) والبيهقي (٨/ ٣١٢)

قلت لاينبغي أنه يظن بعبد الرحمن بن عمر أنه شرب الخمر وإنما شرب النبيذ متأولا يظن أن الشرب منه لايسكر وكذلك أبو سروعة وأبوسروعة من أهل بدر فلما خرج بهما الأمر إلي المسكر طلبا التطهير وقد كان يكفيهما مجرد الندم علي التفريط غير أنهما غضبا لله سبحانه علي أنفسهما المفرطة فأسلماها إلي إقامة الحد وأما كون عمر أقام الحد علي ولده فليس ذلك حداً وإنما ضربه غضباً وتأديباً وإلا فالحد لا يكرر وقد أخذ هذا الحديث قوم من القصاص فأبدلوا فيه وأعادوا فتارة يجعلون هذا الظن مضروباً علي شرب الخمر وتارة علي الزنا ويذكرون كلاماً ملفقاً يبكي العوام لا يجوز أن يصدر عن مثل الخمر وقد ذكرت الحديث بطرقه في كتاب الموضوعات ونزهت هذا الكتاب عنه .

عن ابن عمر قال : بلغ عمر أن ابناً لك قد ستر حيطانه فقال : « والله لئن كان كذلك لأحرقن بيته » .

الباب الثامن والسبعون

فى ذكر ثناء الناس على عمر رضوان الله عليه

سياق ثناء أبي بكر رضوان الله عليه على عمر

قد سبق في كتابنا هذا كثير من ثناء أبو بكر علي عمر رضي الله عنهما مثل قوله عند عهده إليه وقد قيل له : ماذا تقول لربك وقد وليت علينا عمر فقال : أقول وليت عليهم خير أهلك ومثل قولهم لأبي بكر : « ماندري أنت الخليفة أم عمر !» فقال : بل هو لو كان قبل . في نظائر لذلك أغنت عن الإعادة .

سياق ثناء عثمان على عمر رضى الله عنهما

عن ابن سيرين قال : كتب عمر إلي أبي موسي : إذا جاءك كتابي هذا فاعط الناس أعطياتهم واحمل إليَّ مابقي مع زياد ففعل فلما كان عثمان كتب إلي أبي موسي بمثل ذلك ففعل فجاء زياد بما معه فوضعه بين يدي عثمان فجاء ابن لعثمان

فأخذ شيئاً بذاته من فضة فمضي بها فبكي زياد فقال له عثمان : مايبكيك ؟ قال : أتيت أمير المؤمنين بمثل ماأتيتك به فجاء ابن له فأخذ درهماً فأمر به فانتزع منه حتي أبكي الغلام وان ابنك هذا جاء فأخذ هذه فلم أر أحداً قال له شيئاً ! » فقال له عثمان : إن عمر كان يمنع أهله وأقرباءه ابتغاء وجه الله وإني أعطي أهلي وأقربائي ابتغاء وجه الله ولن تلقي مثل عمر ولن تلقي مثل عمر ولن تلقي مثل عمر .

وعن اسماعيل بن أبي خالد قال : قيل لعثمان رضي الله عنه ألاتكون مثل عمرقال : « لاأستطيع أن أكون مثل لقمان الحكيم . (١)

سياق ثناء على بن أبى طالب كرم الله وجهه على عمر رضوان الله عليه

عن ابن عباس رضي الله عنه قال : وُضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه علي سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع وأنا فيهم فلم يرعني إلا رجل قد أخذ بمنكبي من ورائي فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب فترحم علي عمر وقال : ماخلفت أحداً أحب إليَّ أن القي الله بمثل عمله منك وأيم الله إن كنت لأظن ليجعلك الله معهما أي صاحبيك وذلك أني كنت كثيراً ماأسمع من رسول الله يقول : فذهبت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر فإن كنت لأظن أن يجعلك الله معهما . (٢)

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدان .

وأخرجه مسلم عن أبي كريب كلاهما عن ابن المبارك عن جعفر قال : قال علي رضوان الله عليه وهو عند رأس عمر رضوان الله عليه وهو طعين : هذا أحب الأمة إلي أن ألقي الله بمثل صحيفته .(٣)

عن جعفر ابن محمد رضوان الله عليهما عن أبيه قال : لما غسل عمر وكفن وحمل علي سريره وقف عليه علي فقال : والله ماعلي وجه الأرض رجل أحب

---

١ ـ مرسل

٢ ، ٣ـ أخرجه البخاري ومسلم في « فضائل الصحابة»

إلي أن ألقي الله بصحيفته مثل هذا المسجي بالثوب . (١)

عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال : كنت عند عمر وهو مسجي بثوبه قد قضي نحبه فجاء عليّ فكشف الثوب عن وجهه ثم قال : رحمة الله عليك ياأبا حفص فوالله مابقي بعد رسول الله ﷺ أحد أحب إلي أن ألقي الله عزوجل بصحيفته مثلك . (٢)

عن نافع عن ابن عمر قال : وضع عمر بين المنبر والقبر فجاء عليّ رضوان الله عليه حتي وقف بين الصفوف فقال : هو هذا ثلاثاً ثم قال : رحمة الله عليك مامن خلق الله أحد أحب إليّ من أن ألقاه بصحيفته بعد صحيفة رسول الله ﷺ من هذا المسجي عليه ثوبه . (٣)

عن أبي مخلد قال : قال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه : مامات رسول الله ﷺ حتي عرفنا أن أفضلنا بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ومامات أبو بكر حتي عرفنا أن أفضلنا بعد أبي بكر عمر رضوان الله عليهما .

عن الشعبي قال : كان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ليتحدث أن السكينة تنطق علي لسان عمر وقلبه . (٤)

وعن زر بن حبش عن عليّ قال : ماكنا نبعد أن السكينة تنطق علي لسان عمر . (٥)

عن عمرو بن ميمون عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ماكنا ننكر ونحن أصحاب رسول الله ﷺ متوافرون أن السكينة تنطق علي لسان عمر رضوان الله عليه . (٦)

عن طارق بن شهاب قال : قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه كنا نتحدث أن ملكاً ينطق علي لسان عمر . (٧)

---

١ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٨٣) وهو مرسل
٢ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٨٣) والحاكم (٣/ ٩٤)
٣ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٨٢)
٤ ـ أخرجه الطبراني في « الاوسط » وقال الهيثمي (٩/ ٦٧) اسناده حسن
٥ ـ قد سبق في أول الكتاب طرقه بما يغني هنا
٦ ـ أخرجه أحمد بن منيع وضعفه البوصيري كما في « المطالب العالية » (٣٩١٠)
٧ ـ أخرجه أحمد في المسند (٨٣٤) واسناده صحيح قاله أحمد شاكر

عن الشعبي عن عليٍّ بن أبي طالب رضوان الله عليه قالَ : كان أبو بكر أواها حليماً وكان عمر مخلصاً ناصحاً لله فنصحه . وإن كان أصحاب محمد ﷺ ونحن متوافرون والله إن كنا لنري أن السكينة تنطق علي لسان عمر وإن كنا لنري أن شيطان عمر يهابه أن يأمره بالخطيئة . (١)

عن الأسود بن قيس عن رجل عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه قال : استخلف عمر رحمه الله علي عمر فأقام واستقام حتي ضرب الدين بجرانه . (٢)

عن عبد خير قال : قام علي رضوان الله عليه علي المنبر فذكر رسول الله ﷺ فقال : قبض رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر رضي الله عنه فعمل بعمله وسار بسيرته حتي قبضه الله عزوجل علي ذلك ثم استخلف عمر رضي الله عنه فعمل بعملهما وسار بسيرهما حتي قبضه الله عزوجل علي ذلك . (٣)

عن ابن أبي شريحة قال : سمعت علياً يقول علي المنبر : ألا أن عمر ناصح الله فنصحه .

عن أبي إسحاق السبيعي قال : « جاء أهل نجران إلي عمر فقالوا : ياأمير المؤمنين شفاعتك بلسانك وكتابك بيدك أخرجنا عمر من أرضنا فردنا إليها » فقال : ويلكم إن كان عمر رشيد الأمر فلا أغير شيئاً صنعه . (٤)

ثناء سعيد بن زيد على عمر رضوان الله عليه

روي عنه أن كان يبكي عند موت عمرفقيل له : مايبكيك ؟ فقال : علي الإسلام إن موت عمر ثلم الإسلام ثلمة لاترتق إلي يوم القيامة . (٥)

---

١ ـ اسناده منقطع
٢ ـ اسناده فيه مجهول
٣ ـ اسناده صحيح وقد سبق في أول كتاب نحوه
٤ ـ اسناده منقطع
٥ ـ أخرجه في « الطبقات » (٣/ ٢٨٤) واسناده ضعيف

سياق ثناء عبد الله بن مسعود على عمر رضوان الله عليه

عن زيد بن وهب قال : أتينا عبد الله بن مسعود فذكر عمر فبكي حتي ابتل الحصي من دموعه وقال : « إن عمر كان حصناً حصيناً للإسلام يدخلون فيه ولا يخرجون منه فلما مات عمر إنثلم الحصن فالناس يخرجون من الإسلام » . [١]

عن أبي وائل قال : قدم علينا عبد الله بن مسعود فرفع إلينا خبر عمر رضوان الله عليه فلم أر يوماً كان أكثر باكياً ولا حزناً منه . ثم قال : « والله لو أعلم أن عمر يحب كلباً لأحببته والله إني لأحب العضاه قد وجدت فقد عمر . [٢]

وعنه قال : قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والله ماأحسب شيئاً إلا وقد دخل عليه فقد عمر حتي العضاه .[٣] ولو علمت أن كلباً كان يحبه عمر لكان من أحب الكلاب إليّ . [٤]

عن أبي وائل عن عبد الله قال : مارأيت عمر قط إلا وكأن بين عينيه ملكاً يسدده .[٥]

وعنه قال : قال عبد الله : لو أن علم عمر بن الخطاب رضوان الله عليه في كفة الميزان ووضع علم الأرض في كفة لرجح علم عمر . [٦]

عن إبراهيم عن عبد الله أنه قال : إني لأحب عمر قد ذهب بتسعة أعشار العلم .[٧]

عن ابن وهب قال : قال عبد الله : إقرأ كما أقرأك عمر كان أعلمنا بكتاب الله وأفقهنا في دين الله .

عن زيد قال : كان عبد الله يخطب ويقول : إني لأحب عمر بين عينيه ملك يسدده ويقومه وإني لأحسب الشيطان يغرف[٨] من عمر ، أن يحدث حدثاً فيرده .[٩]

---

١ ، ٢ ـ أخرجه عبد الرزاق (٢٠٤٠٧)والحاكم (٣/ ٩٣) والطبراني باسانيد رحال احدها رجال الصحيح وابن سعد (٣/ ٨٣) وانظر « المحمع » (٩/ ٧٨)

٣ ، ٤ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٨٤) والطبراني من طرق بعصها وفيها عاصم بن ابي النحرد وهو حسن الحديث وبقية رحاله رجال الصحيح

٥ـ أخرجه الطبراني وقال الهيثمي (٩/ ٧٨) بعضها رجاله ثقات

٦ ، ٧ـ أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٥٣) والطبراني انظر « الهيثمي (٩/ ٦٩)

٨ـ يغرف . يحاف

٩ ـ الطبراني واسناده حسن انظر الهيثمي (٩/ ٧٨)

وعن ابن مسعود قال : كان إسلام عمر فتحاً وكانت هجرته نصراً وكانت إمارته رحمة .(١)

ثناء أبى طلحة الأنصارى على عمر

عن أنس بن مالك قال : قال أبي طلحة الأنصاري : والله ما أهل بيت من المسلمين إلا وقد دخل عليهم في موت عمر نقص في دينهم وفي دنياهم . (٢)

ثناء حذيفة على عمر

إنما كان مثل الإسلام أيام عمر مثل أمر مقبل لم يزل في إقبال فلما قُتل أدبر فلم يزل في إدباره . (٣)

ثناء عمرو بن العاص عليه

عن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال : « بينما عمرو بن العاص يوماً يسير أمام ركبه وهو يحديث نفسه إذ قال : لله در عمر بن حنتمة أي امرئ كان يعني بذلك عمر بن الخطاب رضوان الله عليه .

ثناء خالد بن الوليد عليه

عن عروة بن قيس البجلي قال : خطبنا خالد بن الوليد فقال : « إن عمر بعثني إلي الشام (وهولهم منهم فلما ألقي الشام نوايبه وصار سمناً وعسلاً أراد أن يؤثر به غيري) ويبعثني إلي الهند فقال رجل إلي جانبه اصبر اصبرْ أيها الأمير فإن الفتن قد ظهرت فقال خالد وابن الخطاب حي! إنما ذلك بعده » .

ثناء عبد الله بن سلام عليه

عن عبد بن سارية قال : جاء عبد الله بن سلام بعدما صلي علي عمر رضوان الله عليه فقال : « إن كنتم سبقتموني بالصلاة عليه فلم تسبقوني بالثناء عليه ثم قام

١ ـ أخرجه ابن سعد والطبراني وقال الهيثمي (٩/ ٦٣) القاسم لم يدرك ابن مسعود
٢ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٣٧٤)
٣ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٧٥) والحاكم

فقال: « نعم أخو الإسلام كنت ياعمر جواداً بالحق بخيلاً بالباطل ترضي من الرضي وتسخط من السخط لم تكن مداحاً ولا مغياباً طيب العرْف عفيف الطرف ».[1]

سياق ثناء الصحابيات عليه

ثناء عائشة عليه رضى الله عنهما

عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت : من رأي ابن الخطاب علم أنه خلق غناء للإسلام كان والله أجودنا نسيج وحده قد أعد للأمور أقرانها

عن عروة عن عائشة قالت : زينوا مجالسكم بالصلاة علي النبي ﷺ وبذكر عمر ابن الخطاب رضوان الله عليه .

وعن عروة عن عائشة قالت : إذا ذكرتم عمر طاب المجلس ».[2]

ثناء أم أيمن عليه

روي طارق بن شهاب قال : قالت أم أيمن يوم أصيب عمر رضي الله عنه اليوم وهي الإسلام . [3]

ثناء الشفاء بنت عبد الله عليه

عن سليمان بن أبي حثمة عن أبيه قال : قالت الشفاء بنت عبد الله ورأت فتياناً يقصدون في المشي[4] ويتكلمون رويداً فقالت : ماهؤلاء ؟ قالوا: نُسّاكٌ قالت : كان والله عمر إذا تكلم أسمع وإذا مشي أسرع وإذا ضرب أوجع وهو النّاسك حقاً . [5]

سياق ثناء التابعين

ثناء على بن الحسين رضوان الله عليهما

عن ابن أبي حازم عن أبيه قال : سئل علي بن الحسين عن أبي بكر وعمر

---

١ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٨٢)

٢ ـ أخرجه ابن عساكر كما في « الكنز » (٤/ ٣٩٤)

٣ ـ أخرجه الطبراني وقال الهيثمي (٩/ ٧٧) فيه ابن ابي مريم وهو ضعيف وأخرجه اسحاق كما في « المطالب » (٣٩٢٦) واسناد اسحاق صحيح قاله محققه

٤ ـ اي يمشون مستويين

٥ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٢٠) والطبري في تاريخه (٤/ ٢١٢)

رضوان الله عليهما ومنزلتهما من رسول الله ﷺ قالَ : كمنزلتهما اليوم هما ضجيعاه . (١)

ثناء عبد الرحمن بن غنم

قال يوم مات عمر رضي الله عنه اليوم أصبح الإسلام مولياً مارجل في أرض فلاه يطلبه العدو فأتاه آت فقال : « خذ حذرك » بأشد فراراً من الإسلام اليوم . (٢)

ثناء الشعبى عليه

عن عبد الله بن إدريس قال : سمعت أشعب يقول : إذا اختلف الناس في شئ فانظر كيف صنع عمر فإن عمر لم يكن يصنع شيئاً حتي يشاور ، قال فذكرت ذلك لابن سيرين فقال : إذا رأيت الرجل يخبرك أنه أعلم من عمر فاحذره .

عن صالح بن حي قال : قال الشعبي : من سره أن يأخذ بالوثيقة من القضاء فليأخذ بقضاء عمر فإنه كان يستشير » .

ثناء قبيصة بن جابر عليه

عن الشعبي قال : سمعت قبيصة بن جابر يقول : صحبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما رأيت أقرأ لكتاب الله ولاأفقه في دين الله ولاأحسن مُدارسه منه » . (٣)

ثناء الحسن بن أبى الحسن البصرى عليه

عن قرة بن خالد عن الحسن أنه قال : إذا أردتم أن يطيب المجلس فأفيضوا في ذكر عمر .

وعنه أنه قال : أي أهل بيت لم يجدوا فقده فهم أهل بيت سوء . (٤)

١ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٨١)

٢ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٨١)

٣ـ اسناده منقطع

٤ ـ أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٨٤) مرسلاً

ثناء مجاهد عليه

عن واصل الأحدب عن مجاهد قال: « كنا نتحدث أن الشياطين مصفدة في زمن عمر فلما قتل وثبت في الأرض . (١)

ثناء ابن سيرين عليه

عن سعد بن أبي وقاص عن محمد بن سيرين قال: « لم يكن أحد بعد رسول الله ﷺ أهيب لما لا يعلم من أبي بكر ولم يكن أحد بعد أبي بكر أهيب لما لا يعرف من عمر . (٢)

ثناء طارق بن شهاب عليه

عن قيس بن مسهل عن طارق بن شهاب قال: كنا نتحدث أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ينطق علي لسان ملك . (٣)

ثناء أيوب عليه

عن حماد بن زيد عن أيوب قال: « إذا بلغك اختلاف عن النبي ﷺ فوجدت في ذلك الإختلاف أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فشد يديك به إنه الحق وهو السنة .(٤)

ثناء عبد الملك بن مروان عليه

عن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: « دخلت في يوم شديد البرد علي عبد الملك بن مروان فإذا هو في قبة فوهي معصفرة وظاهرها حرائر وحوله أربعة كوانين فرأي البرد في تفققفي فقال: ماأظن يومنا هذا إلا بارداً قلت: أصلح الله الأمير مانظن أهل الشام أنه أتي عليهم يوم أبرد منه فذكر الدنيا وذمها ونال منها وقال: هذا معاوية عاش أربعين سنة عشرين أميراً وعشرين خليفة لله در ابن حنتمة ماكان أعلمه بالدنيا .

١ ـ أخرجه ابن عساكر كما قال السيوطي في « تاريخ الخلفاء » (٨١)
٢ ـ أخرجه ابن سعد وابن عبد البر في « العلم »
٣ ـ أخرجه الطبراني وقال الهيثمي (٩/ ٦٧) رجاله ثقات
٤ ـ أخرجه اللالكائي في «شرح الاعتقاد»

الباب التاسع والسبعون

في ذكر محبته وثواب محبيه

عن الحسن عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ (حب أبي بكر وعمر من الإيمان وبغضهما من الكفر ومن سب أصحابي فعليه لعنة الله) . [1]

عن محمد بن خالد بن عتبة قال : سمعت مالك بن [2] يقول : « يؤتي بأقوام يوم القيامة فيوقفون بين يدي الله عزوجل فيؤمر بهم الي النار فإذا همَّ الزبانية بأخذهم وقربوا من النار وهمَّ مالك بأخذهم قال الله تعالي للملائكة الرحمة : « ردوهم » فيردونهم فيقفون بين يدي الله عزوجل طويلاً فيقول : « ياعبادي أمرت بكم إلي النار بذنوب سلفت لكم استوجبتم لها وقد روعتكم وقد ذهبت ذنوبكم لحبكم أبا بكر وعمر .

عن يحيي بن إسماعيل بن سلمة بن كهيل قال : كانت لي أخت أسن مني فاختلطت وذهب عقلها تحرص علي الطهور وتعقد الصلوات وربما غلبت علي عقلها الأيام فتحفظ ذلك حتي تقضيه قال فبينما أنا نائم ذات ليلة إذا بابي يدق في نصف الليل فقلت : « من هذا » قالت : «بجه » فقلت : « أختي ! » قالت : « أختك » فقلت : « لبيك » وفتحت الباب فدخلت ولا عهد لها بالبيت منذ عشرين سنة فقلت لها : « ياأختاه خير ! » فقالت : « خير أتيت الليلة في منامي فقيل لي سلام عليك يابجة فقلت : « وعليكم السلام » فقيل لي : « إن الله قد حفظ أباك إسماعيل لسلمة ابن كهيل وحفظك لأبيك إسماعيل فإن شئت دعوت الله لك فأذهب مابك وإن شئت صبرت ولك الجنة فإن أبا بكر وعمر قد شفعا لك إلي الله عزوجل بحب أبيك وجدك إياهما فقلت : « إن كان لا بد أختار أحدهما فالصبر علي ماأنا فيه والجنة والله واسع لايتعاظمه شئ إن شاء أن يجمعهما لي

---

١ ـ أخرجه اللالكائي في«شرح الاعتقاد (٢٣٢٤)

٢ ـ فراغ في النسخة المحققة وأظنه مالك بن أنس .

فعل » قالت : فقيل لي : قد جمعهما لك الله ورضي عن أبيك وجدك بحبهما أبا بكر وعمر قومي فانزلي » فأذهب الله ماكان بها .

عن هبة بن سلامة المفسر قال : كان لنا شيخ يقرأ قراءة حمزة في باب فحول فمات بعض أصحابه فرآه الشيخ في النوم فقال له : مافعل الله بك ؟ قال : غفر لي قال : فما حالك مع منكر ونكير قال : ياأستاذ لما أجلساني وقالا لي من ربك ومن نبيك فألهمني الله أن قلت لهما بحق أبي بكر وعمر دعاني فقال أحدهما للأخر : « قد أقسم علينا بعظيم دعه فتركاني وانصرفا .

عن الحسن بن محمد القطان قال : حدثني أبي قال : « رأيت بشر بن الحرث وقد اشتري مسكاً بدرهم ورأيته يطوف في مزبلة فإذا رأي رقعة فيها اسم الله عزوجل طرح عليها من المسك وجعلها في كوة ويقول في إثرها ـ كذا أو هكذا ـ أرفع اسمك إليك » قال : وقال لي بشر : « أصيب رقعة ليس لله فيها اسم فرميت بها فرأيت في المنام قائلاً يقول لي : يابشر رميت بالرقعة وفيها اسمان يحبهما الله تعالي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما .

الباب الثمانون

في ذكر مبغضيه ومحبيه

عن أبي المحياه التيمي قال : حدثني مؤذن علي بن أبي طالب قال : خرجت أنا وعمر إلي بكران وكان معنا رجل يسب أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما فنهيناه فلم ينته فقلنا : إعتزلنا فاعتزلنا فلما دنا خروجنا تذممنا فقلنا : لو صحبنا حتي نرجع الي الكوفة فلقينا غلاماً له فقلنا له : قل لمولاك يعود إلينا قال : إن مولاي قد حدث به أمر عظيم قد مسخت يداه يدا خنزير قال : فأتينا فقلنا : إرجع إلينا فقال : قد حدث لي أمر عظيم وأخرج ذراعيه فإذا هما ذراعا خنزير قال فصحبنا حتي انتهينا إلي قرية من قري السواد كثيرة الخنازير فلما رآها صاح صيحة ووثب فمسخ خنزيراً وخفي علينا فجئنا بغلامه ومتاعه إلي الكوفة قال أبو المحياه وحدثني رجل قال : خرجنا في

سفر ومعنا رجل يشتم أبا بكر فنهيناه فلم يتته فخرج لبعض حاجته فاجتمع عليه الدبر يعني الزنابير فاستغاث فأغثناه فحملت علينا حتي تركناه فما أقلعت عنه حتي قطعته .

عن خلف بن تميم[1] قال : سمعت بشيراً ويكني أبا الخصب قال : كنت رجلاً تاجراً وكنت موسراً وكنت اسكن مدائن كسري وذلك في زمن هبيرة قال : فأتاني فأخبرني وذكر أن في بعض خانات المدائن رجل قد مات وليس يوجد له كفن فأقبلت حتي دخلت ذلك الخان فدفعت إلي رجل مسجي وعلي بطنه لبنة ومعه نفر من أصحابه فذكروا من عبادته وفضله قال فبعثت أشتري الكفن وغيره وبعثت الي حافر يحفر له وهيأ له لبناً وجلسنا نسخن له ماء لنغسله فبينا نحن كذلك إذ وثب الميت وثبة فندرت اللبنة عن بطنه وهو يدعو بالويل والثبور والنار فتصدع أصحابه عنه قال: فدنوت منه حتي أخذت بعضده وهززته ثم قلت : « ماأنت وماحالك ؟ » فقال : « صحبت مشيخة من أهل الكوفة فأدخلوني في دينهم أو في رأيهم « الشك من أبي - الخصيب » في سب أبي بكر وعمر والبراءة منهما » قال قلت : « أستغفر الله ثم لا تعد » قال : فأجابني وقال :ماينفعني وقد انطلق بي إلي مدخلي من النار فأريته وقيل لي سترجع إلي أصحابك فتحدثهم بما رأيت ثم تعود إلي حالك »

قال : فما انقضت كلمته حتي مال ميتاً علي حاله الأول فانتظرت حتي أتيت بالكفن فأخذته ثم قمت فقلت : « لا كفنته ولا غسلته ولا صليت عليه » ثم انصرفت فأخبرت بعد أن القوم الذين كانوامعه وكانوا علي رأيه تولوا غسله ودفنه والصلاة عليه وقالوا : « ماالذي أنكرتم من صاحبنا ! أنما كان حفصة من الشيطان تكلم بها علي لسانه » قال خلف : فقلت : « ياأبا الخصيب هذا الذي حدثني به شهدته ! » قال : « نظر عيني وسماع أذني قال . « فأنا أؤديه إلي الناس » .

---

١ - خلف بن تميم بن أبي عتاب أبو عبد الرحمن الكوفي صدوق عابد .

عن أبي الحباب وهو عم عمار بن سيف الضبي[1] قال: كنا في غزاة في البحر وقائدنا موسي بن كعب ومعنا في المركب رجل من أهل الكوفة يكني بالحجاج قال: فأقبل يشتم أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما فزجرناه فلم يزدجر ونهيناه فلم ينته فأرسينا إلي جزيرة في البحر فتفرقنا فيه نتأهب لصلاة الظهر فأتانا صاحب لنا فقال: أدركوا أبا الحجاج فقد أكلته النحل فدفعنا إلي الحجاج وهو ميت وقد أكلته الدبر ـ وهي النحل ـ قال وزادني في هذا الحديث ابن المبارك قال أبو الحباب: فحفرنا له لندفنه فاستوعرت علينا الأرض قلت وماستوعرت قال صلبت ـ فلم نقدر علي أن نحفر له فألقينا عليه ورق الشجر والحجارة وتركناه قال خلف وكان صاحب لنا يبول فوقعت نحلة علي ذكره فلم تضره فعلمنا أنها مأمورة.

عن أبي الحسن أحمد بن عبد الله السوسجردي قال: كان في جوارنا رجل يقرأ القرآن يعرف بأبي الحسن بن عزنة وكان يختلف إلي شيخنا أبي الحسن بن أبي عمر المقري فبات ليلة في عافية فأصبح وقد عمي فسئل عن ذلك فقال: «كنت في مجلس في شارع باب الكوفة فذكر رجل بحضرة جماعة أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما بسوء فما أنكرت وكنت قادراً علي الإنكار فلما كان الليل رأيت علي بن أبي طالب رضوان الله عليه في النوم فقال لي: «لم لا تنكر علي من ذكرهما بسوء؟» ضرب رأسي بمرزبة فأصبحت أعمي».

عن محمد بن علي السماك قال: سمعت رضوان السمان قال: «كان لي جار في منزلي وسوقي وكان يشتم أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما قال: فكثر الكلام بيني وبينه فلما كان ذات ليلة شتمهما وأنا حاضر حتي وقع بيني وبينه كلام حتي تناولني وتناولته فانصرفت إلي منزلي وأنا مغموم حزين ألوم نفسي قال: فنمت وتركت العشاء من الغم فرأيت رسول الله ﷺ في منامي في ليلتي فقلت له:

«يارسول الله فلان جاري في منزلي وفي سوقي وهو يعيب أصحابك! قال:

---

١ ـ عمار بن سيف الضبي أبو عبد الرحمن الكوفي ضعيف الحديث.

مَنْ من أصحابي ؟ » قلت : « أبا بكر وعمر » فقال رسول الله ﷺ : « خذ هذه المدية فاذبحه ... » قال : فأخذته فأضجعته فذبحته فرأيت كأن يدي أصابها من دمه قال : فألقيت المدية وأهويت بيدي إلي الأرض أمسحها فانتبهت وأنا أسمع الصراخ من نحو داره قلت : « انظروا ماهذا الصراخ ؟ » قالوا : « فلان مات فجأة ! » فلما أصبحنا نظرت إليه فإذا خط في موضع الذبح .

قال أبو بكر بن عبيد : حدثني أبوبكر الصيرفي قال : مات رجل كان يشتم أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما ويري رأي جهم فأريه رجل في النوم كأنه عريان علي رأسه خرقة سوداء وعلي عورته أخري فقال : « مافعل الله بك ! » قال : « جعلني مع بكر القس وعود بن الأعسر وهذان نصرانيان .

عن المعافي بن عمران[1] قال : قال سفيان الثوري كنت امرأ أغدو إلي الصلاة بغلس فغدوت ذات يوم وكان لنا جار كان له كلب عقور فقعدت أنتظر حتي يتنحي فقال لي الكلب : « جز ياأبا عبد الله فإنما أمرت بمن يشتم أبا بكر وعمر » .

عن أبي روح ، رجل من الشيعة قال : كنا بمكة في المسجد الحرام قعوداً فقدم رجل نصف وجهه أسود ونصف وجهه أبيض فقال : « ياأيها الناس اعتبروا بي فإني كنت امرأ أتناول الشيخين أبا بكروعمر أسبهما فبينا أنا ذات ليلة في منامي إذ أتاني آت فرفع يده فلطم حر وجهي وقال لي : « ياعدو الله - أي فاسق - أتسب الشيخين أبا بكر وعمر !» فأصبحت وأنا علي هذا الحال .

عن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة رحمه الله[2] قال : كان لنا جار طحان رافضي وكان له بغلان يسمي أحدهما أبا بكر والآخر عمر فرمحه ذات ليلة أحدهما فقتله فأخبر أبا حنيفة فقال : « البغل الذي رمحه الذي سماه عمر » فنظروا فكان كذلك .

---

١ - المعافي بن عمران الأزدي الفهمي ثقة عابد فقيه .

٢ - هو حفيد الإمام أبي حنيفة قاضي مُتكلم فيه .

عن يوسف بن إبراهيم بن الحسن الخياط شيخ صالح قال : كان في الجانب الشرقي في وقت أبي الحسين بن توبة رجل ديلمي من قواده يسمي حنية مشهور من وجوه عسكره فبينا هو واقف يوماً في مواسم الحج ببغداد وقد أخذ الناس في الخروج إلي مكة إذ عبر رجل يعرف بعلي الدقاق قال يوسف هو حدثني بهذه القصة وشرحها إذ هو صاحبها والمبتلي بها وكنت أسمع غيره من الناس يذكرونها لشهرتها إلا أني سمعته يقول : « عبرت علي جنيه فقال لي : « ياعلي هو ذا يحج هذه السنة » فقلت : « ولم يتفق لي حجة إلا الآن وأنا في طلبها » فقال لي جواباً عن كلامي : « أنا أعطيك حجة !» فقلت له : « هاتها » فقال لي : « ياغلام مر الي الصيرفي وقل له يزن عشرين ديناراً » فمررت مع غلامه فوزن لي عشرين ديناراً فخرجت إليه فقال لي : « اصلح أمورك فإذا عزمت علي الرحيل فأرني إليه فقال لي : « ألا قد وهبت هذه الحجة لك ولا حاجة لي فيها ولكن أحملك رسالة إلي محمد قلت : « وماهي ؟ » قال : « قل له أنا براء من صاحبيك أبي بكر وعمر اللذين معك ثم حلفني بالطلاق لتقولنها ولتبلغن هذه الرسالة إليه فورد علي مورد عظيم وخرجت من عنده مغموماً حزيناً وحججت ودخلت المدينة وزرت قبر الرسول ﷺ وصرت متردد في الرسالة أبلغها أم لا أبلغها وذكرت أني لم أبلغها طلقت امرأتي وإن بلغتها عظمت علي مما أواجه به رسول الله ﷺ فاستخرت الله تعالي في القول وقلت إن فلاناً بن فلان يقول كذا وكذا وأديت الرسالة بعينها واغتممت غماً شديداً وتنحيت ناحية فغلبتني عيناي فرأيت الرسول ﷺ فقال : « قد سمعت الرسالة التي أديتها فإذا رجعت إليه فقل له : ياعدو الله أبشر يوم التاسع والعشرين من قدومك بغداد أن رسول الله ﷺ يقول لك : « أبشر بنار جهنم » وقمت وخرجت ورجعت إلي بغداد فلما عبرت الي الجانب الشرقي فكرت أن هذا رجل سوء بلغت رسالته إلي رسول الله ﷺ فلا أبلغ إليه رسالته وماهو إلا أن أخبره فيأمر بقتلي أو يقتلني بيده وأخذت أقدم وأؤخر قلت : لأقولنها ولو كان فيها قتلي ولا أكتم رسالته ﷺ

وأخالف أمره فدخلت عليه قبل الدخول علي أهلي فما هو إلا أن وقعت عينه علي فقال : يادقاق ماعملت في الرسالة ؟ » قلت : أديتها إلي رسول الله ﷺ ولكن حملني جوابها قال : وماهو ؟ » فقصصت عليه رؤياي فنظر إلي وقال إن قتل مثلك عليَّ هين وسب وشتم وكان في يده زوتين فهزه في وجهي ولكن لأتركنك إلي اليوم الذي ذكرته ولأقتلنك بهذا الزوتين ولامني الحاضرون وقال لغلامه : « أحبسه في الإسطبل وقيده » فحبست وقيدت وجاءني أهلي وبكوا علي ولاموني فقلت :

« قضي الذي كان ولا أموت إلا بأجل ولم تزل تمر الأيام والناس يفتقدوني ويرحموني مما أنا فيه حتي مضت سبعة وعشرون يوماً فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون إتخذ الديلمي دعوة عظيمة وأحضر فيها وجوه قواد العسكر وجلس معهم للشرب فلما كان نصف الليل جاءني السايس فقال لي : « يادقاق القائد قد أخذته حمي عظيمة وقد تدثر بجميع مافي الدار وهو ينتفض » وكان علي حالته اليوم الثامن والعشرين وأمسي ليلة التاسع والعشرين ودخل السائس نصف الليل فقال : « يادقاق مات القائد وحل عني القيد فلما أصبحنا اجتمع الناس من كل وجه وجلس القواد للعزاء وأخرجت أنا فاستدعاني الناس فقصصت عليهم فرجع جماعة كثيرة من مذاهبهم الردية وخليت أنا » .

عن زائدة بن قدامة[١] قال قلت لمنصور بن[المعتمد][٢] اليوم الذي أصومه أقع في الأمراء قال : لا » قلت : « فأقع فيمن يتناول أبا بكر وعمر ؟ » قال : نعم » .

عن سعيد بن عبد الرحمن بن أَبْزَي[٣] قال : قلت لأبي : لو سمعت أحداً يسب أبا بكر وعمر ماكنت تصنع ؟ قال : « كنت أضرب عنقه » .

عن محمد بن يحيي الواسطي قال : رأيت النبي ﷺ في منامي فقال لي (ههنا يشتمون أبا بكر وعمر وهما مني بمنزلة هاتين وفرق بين أصابعه المسبحة والوسطي (فمن شتمهما فقد شتمني)

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين

١ ـ زائدة بن قدامة الثقفي ، أبو الصلت الكوفي ، ثقة ثبت صاحب سنة .
٢ ـ هكذا في الأصل ولعله « ابن المعتمر » أبو عتاب الكوفي ثقة ثبت .
٣ ـ الخراعي مولاهم ثقة من الثالثة .

الفهرس

الموضوع — الصفحة

الموضوع	الصفحة
الباب الثاني والعشرون : في ذكر صلابته في دين الله وشدته	٤٥
الباب الثالث والعشرون : في ذكر إقدامه علي أشياء من أوامر الرسول ﷺ وأوامر أبي بكر رضوان الله عليه فلم يؤاخذ بإقدامه لصحة مقصده	٤٦
الباب الرابع والعشرون : في ذكر مصارعته الشياطين	٥١
الباب الخامس والعشرون : في ذكر انزعاجه لموت رسول الله ﷺ وإنكاره موته	٥٢
الباب السادس والعشرون : في ذكر قيامه ببيعة أبي بكر ومجادلته	٥٣
الباب السابع والعشرون : في ذكر عهد أبي بكر إلي عمر رضوان الله عليهما وإستخلافه إياه ووصيته له	٥٤
الباب الثامن والعشرون : في ذكر ابتداء خلافته رضي الله عنه	٦٠
الباب التاسع والعشرون : في اجتماعهم علي تسميته بأمير المؤمنين	٦٠
الباب الثلاثون : في ذكر ماخص به في ولايته مما لم يسبق اليه	٦١
الباب الحاي والثلاثون : في ذكر جمعه الناس في التراويح علي إمام	٦٤
الباب الثاني والثلاثون : في حدة فطنته وذكائه وفراسته	٦٦
الباب الثالث والثلاثون : في ذكر اهتمامه برعيته وملاحظته لهم	٦٧
الباب الرابع والثلاثون : في ذكر عسسه بالمدينة وبعض ماجري له في ذلك	٨٢
الباب الخامس والثلاثون : في ذكر غزواته مع رسول الله ﷺ وإنفاذه اليه في سرية	٨٨
الباب السادس والثلاثون : في ذكر فتوحه وحجاته	٨٨
الباب السابع والثلاثون : في تركه السواد غير مقسوم ووضعه الخراج عليه	٩١
الباب الثامن والثلاثون : في ذكر عدله في رعيته	٩٢
الباب التاسع والثلاثون : في ذكر قوله وفعله في بيت المال	٩٧
الباب الأربعون : في ذكر حذره من المظالم	١٠٨
الباب الحادي والأربعون : في ذكر ملاحظته لعماله ووصيته لهم والبحث عن أحوالهم	١١١
الباب الثاني والأربعون : في ذكر حذره من الإبتداع وتمسكه بالسنة	١١٧
الباب الثالث والأربعون : في ذكر جمعه للقرآن في المصحف	١٢٢
الرابع والأربعون : في ذكر مكاتبته	١٢٣










Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

